

# الصحيح لمسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله

٢٠٦ - ٢٦٦ هـ

مع شرح الإمام محيي الدين النووي رحمه الله

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

وبالحاشية المتداولة للشيخ أبي الحسن السندي رحمه الله

١١٣٨ هـ

مع التعليقات المقتبسة من تكملة فتح الملهم

للشيخ المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله

المجلد السابع

كتاب فضائل الصحابة · كتاب البر والصلة والآداب · كتاب القدر · كتاب العلم

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار · كتاب الرقاق · كتاب التوبة

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم · كتاب صفة القيامة والجنة والنار · كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها

كتاب الفتن وأشرط الساعة · كتاب الزهد والرقائق · كتاب التفسير

طبعة جديدة صحيحة ملونة

مكتبة الشريعة

كراتشي - باكستان

# الصحيح لمسلم

للإمام الكبير الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمته الله  
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

مع شرحه الكامل المسمى بـ "المنهاج" المعروف بشرح النووي  
للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الحازمي النووي رحمته الله  
٦٣١ - ٦٧٦ هـ

وبالحاشية المتداولة بين الدارسين للإمام أبي الحسن السندي رحمته الله  
١١٣٨ هـ

مع التعليقات - على المواضيع الخلافية بين أهل العلم -  
للشيخ المفاتي محمد تقي العثماني حفظه الله  
المجلد السابع

كتاب فضائل الصحابة رحمته الله - كتاب البر والصلة والآداب - كتاب القدر - كتاب العلم  
كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - كتاب الرقاق - كتاب التوبة - كتاب صفات المنافقين  
وأحكامهم - كتاب صفة القيامة والجنة والنار - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها  
كتاب الفتن وأشراف الساعة - كتاب الزهد والرفاق - كتاب التفسير

قام بتحقيقه وتصحيح أخطائه جماعة من العلماء البارعين في علم الحديث  
وقابلوا نصوص الكتاب بالنسخ المعتمدة  
طبعة جديدة مصححة ملونة



السعر: مجموع سبع مجلدات  
=1200 روپية

اسم الكتاب : الصحيح لمسلم (المجلد السابع)  
تأليف : الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن  
الحجاج القشيري النيسابوري ر.ه.  
الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ء  
الطبعة الجديدة : ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ء  
عدد الصفحات : ٧٠٠

مكتبة البشري

للطباعة والنشر والتوزيع

## AL-BUSHRA PUBLISHERS

Choudhri Mohammad Ali Charitable  
Trust (Regd.)

Z-3, Overseas Bungalows Gulistan-e-Jouhar,  
Karachi- Pakistan

الهاتف: +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس: +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت: [www.maktaba-tul-bushra.com.pk](http://www.maktaba-tul-bushra.com.pk)

[www.ibnabbasaisha.edu.pk](http://www.ibnabbasaisha.edu.pk)

البريد الإلكتروني: [al-bushra@cyber.net.pk](mailto:al-bushra@cyber.net.pk)

يطلب من

مكتبة البشري، كراتشي، باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656, 7223210

بك ليند، ستي پلازه كالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سرڪي روڈ، کوئٹہ. +92-333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

## [٤٨ - كتاب فضائل الصحابة]

## [١ - باب من فضائل أبي بكر الصديق]

٦١٦٤ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ،

## [٤٨ - كتاب فضائل الصحابة]

## [١ - باب من فضائل أبي بكر الصديق]

**أقوال أهل العلم في تفضيل بعض الصحابة على بعض، ومذهب أهل السنة:** قال الإمام أبو عبد الله المازري: اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض، فقالت طائفة: لا نفاضل، بل نُسك عن ذلك، وقال الجمهور بالتفضيل، ثم اختلفوا، فقال أهل السنة: أفضلهم أبو بكر الصديق، وقال الخطابية: أفضلهم عمر بن الخطاب، وقالت الرأوندية: أفضلهم العباس، وقالت الشيعة: علي، واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، قال جمهورهم: ثم عثمان ثم علي، وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقدم علي على عثمان، والصحيح المشهور تقدم عثمان، قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر ثم أحد، ثم بيعة الرضوان، ومن له مزية أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السَّابِقُونَ الأولون، وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة، وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان، وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر.

قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده، وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول، واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة؟ ومن قال بالقطع أبو الحسن الأشعري، قال: وهم في الفضل على ترتيبهم في الإمامة، ومن قال بأنه اجتهادي ظني أبو بكر الباقلاني، وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعاً؟ وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيتهما أفضل، وفي عائشة وفاطمة.

**الكلام في خلافة عثمان وقته:** وأما عثمان، فخلافته صحيحة بالإجماع، وقتل مظلوماً، وقتلته فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة، ولم يجز منه ما يقتضيه، ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة، وإنما قتله هيج ورعاع -

فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ، اللَّهُ تَالِثُهُمَا".

٦١٦٥- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ"، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، ...

= من غوغاء القبائل، وسفلة الأطراف والأرذال، تحزبوا وقصدوه من مصر، فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فحصروه حتى قتلوه ﷺ.

**الكلام في خلافة عليّ ﷺ، والحروب التي وقعت بينه وبين معاوية ﷺ:** وأما عليّ ﷺ، فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره. وأما معاوية ﷺ، فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء ﷺ. وأما الحروب التي حَرَّتْ، فكانت لكل طائفة شبهة، اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم عدول ﷺ، ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأهم مجتهدون، اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد، كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم. واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة، قلشدة اشتباهاها اختلف اجتهادهم، وصاروا ثلاثة أقسام: قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف، وأن مخالفه باغ، فوجب عليهم نصرته، وقاتل الباغي عليه، فيما اعتقدوه، ففعلوا ذلك، ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده.

وقسم عكس هؤلاء، ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر، فوجب عليهم مساعدته، وقاتل الباغي عليه. وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها، ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين، فاعتزلوا الفريقين، وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم، حتى يظهر أنه مستحق لذلك، ولو ظهر هؤلاء رجحان أحد الطرفين، وأن الحق معه، لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه، فكلهم معذورون ﷺ؛ ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم، ورواياتهم، وكمال عدالتهم ﷺ أجمعين.

قوله ﷺ: "يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ، اللَّهُ تَالِثُهُمَا" معناه: ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨)، وفيه: بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام، وفيه: فضيلة لأبي بكر ﷺ، وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ، ومنها: بذله نفسه، ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله، وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه، ومنها: جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك.

قوله ﷺ: "عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر، وبكى، وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا" هكذا هو في جميع النسخ "فبكى أبو بكر وبكى": معناه: بكى كثيراً، ثم بكى، والمراد =

وَبَكَّى، \* فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ".

= بزهره الدنيا: نعيمها وأعراضها وحدودها، وشبهها بزهره الروض، وقوله: "فدينك" دليل لجواز التفدية، وقد سبق بيانه مرات، وكان أبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي ﷺ هو العبد المخير، فبكى حزناً على فراقه، وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائماً، وإنما قال ﷺ: "أَنْ عَبْدًا"، وأهمه لينظر فهم أهل المعرفة، ونهاية أصحاب الحذق. بيان معنى "المن" في هذا الحديث، ومعنى "الخلة": قوله ﷺ: "إِنَّ أَمَنَ النَّاسَ عَلَيَّ، فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ" قال العلماء: معناه: أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب؛ ولأن المنّة لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك وفي غيره.

قوله ﷺ: "وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ" وفي رواية: "لَكِنْ أَحِبِّي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا"، قال القاضي: قيل أصل الخلة: الافتقار والانقطاع، فخليل الله: المنقطع إليه، وقيل: لقصره حاجته على الله تعالى، وقيل: الخلة: الاختصاص، وقيل: الاصطفاء، وسمي إبراهيم خليلاً؛ لأنه والى في الله تعالى وعادى فيه، وقيل: سمي به؛ لأنه تخلق بخلال حسنة، وأخلاق كريمة، وخلة الله تعالى له نصره، وجعله إماماً لمن بعده. وقال ابن فورك: الخلة: صفاء المودة بتخلل الأسرار، وقيل: أصلها المحبة، ومعناه: الإسعاف والألطاف، وقيل: الخليل: من لا يتسع قلبه لغير خليله، ومعنى الحديث: أن حبّ الله تعالى لم يبق في قلبه موضعاً لغيره.

**الآقوال في الخلة واخية ورفع الوهم:** قال القاضي: وجاء في أحاديث أنه ﷺ قال: "أَنَا وَابْنُ حَبِيبِ اللَّهِ"، فاختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء؟ فقالت طائفة: هما بمعنى، فلا يكون الحبيب إلا خليلاً، ولا يكون الخليل إلا حبيباً، وقيل: الحبيب أرفع؛ لأنها صفة نبينا ﷺ، وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت خلة نبينا ﷺ لله تعالى بهذا الحديث، ونفى أن يكون له خليل غيره، وأثبت محبة لخديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم، ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته، وعصمته وتوقيفه، وتيسير ألطافه وهدايته، وإفاضة رحمته عليه، هذه مبادئها. وأما غايتها: فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما-

\* قوله: "فبكى أبو بكر وبكى" الثاني يحتمل التشديد والتخفيف، وعلى الأول كان الناس لشدة بكائه ترحموا عليه فبكوا، وعلى الثاني، فهو بمعنى، وزاد في البكاء واستمر عليه ونحو ذلك، والمقصود التأكيد، والله تعالى أعلم.

٦١٦٦- (٣) **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ وَبُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٦١٦٧- (٤) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَذِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَحَبُّي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا".

٦١٦٨- (٥) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ".

٦١٦٩- (٦) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا".

٦١٧٠- (٧) **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مُعِيقَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْهَذِيلِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ

= قال في الحديث الصحيح: "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره" إلى آخره، هذا كلام القاضي. وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة ﷺ: سمعت خليلي ﷺ، فلا يخالف هذا؛ لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي ﷺ.

**شرح الكلمات:** قوله ﷺ: "لا تُبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ" الخوخة: بفتح الخاء، وهي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه، وفيه: فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر ﷺ. وفيه: أن المساجد تصان عن تطرق الناس إليها في خوخات ونحوها إلا من أبواها إلا لحاجة مهمة.

الأرض خليلاً، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ".

٦١٧١ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْج - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ".

٦١٧٢ - (٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "عُمَرُ"، فَعَدَّ رَجُلًا.

قوله ﷺ: "أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خِلِّهِ" هما بكسر الخاء، فأما الأول، فكسره متفق عليه، وهو الخل بمعنى الخليل، وأما قوله: "من خِلِّهِ"، فبكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ، وكذا نقله القاضي عن جميعهم، قال: والصواب الأوجه فتحها، قال: والخلة والخل والخلال والمخاللة والخلالة والخلوة: الإخاء والصدقة أي برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة، هذا كلام القاضي، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي أبرأ إليه من مخالتي إياه. وذكر ابن الأثير أنه روي بكسر الخاء وفتحها، وأتت معنى الخلة بالضم التي هي الصداقة.

تاريخ غزوة ذات السلاسل ومؤتة وفوائد الحديث: قوله: "بعثه على جيش ذات السلاسل" هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية، وهو ماء لبني جذام بناحية الشام، ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى، وكذا ذكره ابن الأثير في "نهاية الغريب"، وأظنه استنبطه من كلام الجوهري في "الصَّحاح"، ولا دلالة فيه، والمشهور والمعروف فتحها، وكانت هذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة، وكانت مؤتة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان أيضاً، قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن إسحاق، فقال: قبلها.

قوله: "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عائشة، قلت: من الرجال؟ قَالَ: أبوها، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ "عمر"، فَعَدَّ رَجُلًا" هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة ﷺ. وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة.

٦١٧٣- (١٠) **وَحَدَّثَنِي** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا.

٦١٧٤- (١١) **حَدَّثَنِي** عَبْدُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ، قَالَ: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَنِّي أَبَا بَكْرٍ".

٦١٧٥- (١٢) **وَحَدَّثَنِي** حجاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ يَمْثِلُ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ مُوسَى.

٦١٧٦- (١٣) **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ:

قوله: "سُئِلَتْ عَائِشَةُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ، قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ، قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا" يعني وقفت على أبي عبيدة، هذا دليل لأهل السنة في تقدم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة، وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي ﷺ على خلافته صريحاً، بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له، وتقديسه لفصيلته، ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولاً، ولذا حافظ النص ما معه، ولرجعوا إليه، لكن تنازعوا أولاً، ولم يكن هناك نص، ثم اتفقوا على أبي بكر، واستقر الأمر.

**الرد على أهل التشيع:** وأما ما تدعيه الشيعة من النص على عليٍّ والوصية إليه، فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن عليٍّ، وأول من كذبهم عليٌّ ﷺ بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة (الحديث)، ولو كان عنده نص لذكره، ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام، ولا أن أحداً ذكره له، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ في الحديث الذي بعد هذا للمرأة حين قالت: يا رسول الله أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ "قال: فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَنِّي أَبَا بَكْرٍ" فليس فيه نص على خلافته، وأمرها، بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به، والله أعلم.

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: "ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ".

٦١٧٧- (١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ".

٦١٧٨- (١٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْحٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ

قوله ﷺ لعائشة: "ادْعِي لِي أَبَاكَ: أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى" وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ" هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة "أنا ولا" بتخفيف "أنا ولا" أي يقول: أنا أحقُّ وليس كما يقول، بل يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، وفي بعضها "أنا أَوْلَى" أي أنا أحقُّ بالخلافة، قال القاضي: هذه الرواية أجودها، ورواه بعضهم "أنا ولي" بتخفيف النون وكسر اللام أي أنا أحقُّ، والخلافة لي، وعن بعضهم "أنا ولاه" أي أنا الذي ولاه النبي ﷺ، وبعضهم "أني ولاه" بتشديد النون أي كيف ولاه، وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق ﷺ، وإخبار منه ﷺ بما سيقع في المستقبل بعد وفاته، وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره، وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع، ووقع كل ذلك، وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر، فالمراد أنه يكتب الكتاب، ووقع في رواية البخاري: "لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه، وأعهد"، ولبعض رواة البخاري "وآتيه" بألف ممدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الإتيان، قال القاضي: وصوبه بعضهم وليس كما صوب، بل الصواب ابنه بالباء الموحدة والنون، وهو أخو عائشة، وتوضحه رواية مسلم "أخاك؟" ولأن إتيان النبي ﷺ كان متعزراً أو متعسراً، وقد عجز عن حضور الجماعة، واستخلف الصديق ليصلي بالناس، واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة، والله أعلم.

قوله ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا"، إلى قوله ﷺ: "مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" قال القاضي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الأعمال، وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَهُمَا سَمِعًا أَنَا هُرَيْرَةُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، انْتَفَتَ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِحَرْثٍ". فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَعَجَّبًا وَفَزَعًا، أَبَقْرَةُ تَكَلِّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ".

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَانْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟" فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ".

٦١٧٩- (١٦) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَدَّثَنِي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذِّئْبِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ.  
٦١٨٠- (١٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقْرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا، وَقَالَا فِي حَدِيثِهِمَا: "فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ"، وَمَا هُمَا ثَمَّةٌ.

فوائد الحديث وشرح كلمة "يوم السبع" قوله ﷺ في كلام البقرة وكلام الذئب، وتعجب الناس من ذلك: **فإني أؤمن به وعمر وبكر** قال العلماء: إما قال ذلك ثقة هما؛ لعلهم يصدق بهما وقوة يقينهما، وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته، ففيه: فضيلة طاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه: جوار كرامات الأولياء، وحرق العوائد، وهو مذهب أهل الحق، وسقت المسألة.

قوله: **فإني أؤمن به وعمر وبكر** روى "السبع" بضم الباء وإسكانها، والأكثرون على الصم. قال القاضي: الرواية بالضم، وقال بعض أهل اللغة: هي ساكنة، وجعله اسماً للموضع الذي عنده انحسر يوم القيامة أي من لها يوم القيامة، وأبكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيامة، وقال بعض أهل اللغة: يقال: سنعت الأسد: إذا دعوته، فالعني على هذا: من لها يوم العزع ويوم القيامة يوم الفرع، ويحتمل أن يكون المراد: من لها يوم الإهمال من أسعت الرجل: أهملته، وقال بعضهم: يوم السبع بالإسكان: عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلبعضهم، فيأكل الذئب غنهم.

٦١٨١ - (١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَنَادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

= وقال الداودي: يوم السع أي يوم يطردك عنها السبع، وبقيت أنا فيها لا راعي لها غيري ففرارك منه، فأفعل فيها ما أشاء، هذا كلام القاضي. وقال ابن الأعرابي: هو الإسكان أي يوم القيامة، أو يوم الدعاء، وأكر عليه آخرون هذا لقوله: يوم لا راعي لها غيري، ويوم القيامة لا يكون الدئب راعيها، ولا له لها تعلق، والأصح ما قاله آخرون، وسبقت الإشارة إليه من أنها عند الفتن، حين تتركها الناس هملاً لا راعي لها همة لساع، فجعل السع لها راعياً أي منفرداً بها، وتكون بضم الباء، والله أعلم.

• • • •

## [ ٢ - باب من فضائل عمر ]

٦١٨٢ - (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الْأَشْعَثِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا وَقَالَا الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَتَفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيَتَنَوَّنُونَ وَيُصْنَوْنَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ فَلَمَّ يُرْعَى إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَحَدَ بِمَنْكَبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ عَنِّي، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ، وَقَالَ: مَا حَبَبْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَأَيُّهُ اللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَأُظَنَّ أَنَّ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "جَنَّتْ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ". فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْحُو - أَوْ لَأُظَنَّ - أَنَّ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا.

٦١٨٣ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

٦١٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمْ - قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

## [ ٢ - باب من فضائل عمر ]

شرح الكلمات وفوائد الحديث قوله: فتكففه - أي أحاطوا به، واسريره: العشاء. قوله: 'فمن رجل' لا رجل هو يفتح الباء وضم الراء، ومعناه: لم يفحائي إلا ذلك، وقوله: 'رجل'، هكذا هو في نسخ 'رجل' نساء أي لم يفحائي الأمر أو الخال إلا برجل، وفي هذا الحديث قصيدة أبي بكر وعمر وشهادة عليهما، وحسن ثناء عليهما، وصدق ما كان يطبه بعمر فل وعاته.

وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ". قَالُوا: مَاذَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الدِّينَ".

٦١٨٥- (٤) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أُتِيَتْ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ". قَالُوا: مَاذَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْعِلْمُ".

٦١٨٦- (٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ: كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ بِإِسْنَادِ يُونُسَ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٦١٨٧- (٦) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ، عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَتَزَعُ

قوله ﷺ في رؤيا المنام: "أولت" عمدة عمه قميص يجره فاه ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "الدِّينَ". بيان وجه تعبير القميص بالدين. والذي بالعلم. وشرح الغريب. وفي الرواية الأخرى: "أولت" أي أولت به، فيه، من فشربت منه، حتى إنني لأرى البحر من أفندي. ثم أعطيت قميصي عمر بن الخطاب، وهو عمه. أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "عمه" قال أهل العارضة: القميص في اليوم معناه الدين، وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسميين بعد وفاته ليقنن في به. وأما تفسير الدين بالعلم، فلاشتركا في كثرة النفع، وفي أهمها سبب الصلاح، فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم، وقوت للأبدان بعد ذلك، والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا.

قوله ﷺ: "رأيتني على قلب" فبرعت منها ما شاء الله. ثم حدث عن أبي قحافة. وشرح هذا حديثه في ديوانه، وفي برقعته، والله يعمر به ضعيف، ثم سحلت حرباً، فحدثه عن إحصاء، فمما رُفِعَ من حسن شرح تاريخ عمر بن الخطاب حتى صرنا من بعض أما القليب: فهي الثرة غير المطوية، والدلو يذكر ويؤث، والدنوب بفتح الدال: الدلو المملوءة، والعرب بفتح العين المعجمة وإسكان الراء، وهي الدلو العظيمة، والنزع: الاستقاء، والضَّعْفُ: بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان، الضم أفصح، ومعنى استحالت: صارت وتحولت من الصعر إلى الكبر، وأما العَنَقَرِيُّ، فهو السيد، وقيل: الذي ليس فوقه شيء، ومعنى "صرنا الناس بعض" أي أرووا إليهم ثم آووها إلى عطشها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد الشقي لتستريح.

بها دُوبًا أو دُوبَيْن، وفي برعه - والله يعقر له - ضَعَفٌ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غُرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرِ عُبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ".

٦١٨٨ - (٧) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَالْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ بِإِسْنَادِ يُوسُفَ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٦١٨٩ - (٨) حَدَّثَنِي الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَنْزِعُ" بِنَحْوِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ.

٦١٩٠ - (٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ: حَدَّثَنَا عَمِّي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَا أُنَائِمُ أُرَيْتُ أَنِّي أُنْزِعُ عَلَى حَوْضِي أُسْقِي النَّاسَ، فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ

قال العلماء: هذا اسم مثل واضح لما جرى لأبي بكر وعمر ﷺ في خلافتهما، وحسن سيرتهما، وظهر آثارهما، وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من لبي ﷺ ومن بركته وآثار صحته، فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقرر قواعد الإسلام، ومهد أموره، وأوضح أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأمر الله تعالى: **ه سُبْحَ كَمَشَتْ لَكُمُ دِينُكُمْ ه** (المائدة: ٣)، ثم توفي ﷺ، فحلَّه أبو بكر ﷺ ستين وأشهرًا، وهو المراد بقوله ﷺ: "دُوبًا أو دُوبَيْن" وهذا شئ من الراوي، والمراد دُوبَان، كما صرح به في الرواية الأخرى، وحصل في خلافته قتال أهل الردة، وقطع دارهم، واتساع الإسلام، ثم توفي، فحلَّه عمر ﷺ، فانتسح الإسلام في رمه، ونفَّرَ هم من أحكامه ما لم يقع مثله، فعبر بالقبيل عن أمر المسلمين لما فيها من إساءة الذي به حياتهم وصلاتهم، وشبه أميرهم بالنسقى لهم، وسقيه هو قيامه بمصالحهم، وتدبير أمورهم.

**مطلب قوله ﷺ: "وفي برعه ضعف والله يعقر له"** وأما قوله ﷺ: في أبي بكر ﷺ: **ه سُبْحَ كَمَشَتْ لَكُمُ دِينُكُمْ ه** فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، ولا إثبات فضيلة عمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لصلواتها، وانتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من العائمه والفتوحات، ومصر الأمصار ودون الدواوين.

وأما قوله ﷺ: **ه سُبْحَ كَمَشَتْ لَكُمُ دِينُكُمْ ه** فليس فيه تقييد له، ولا إشارة إلى دس، وإنما هي كلمة كان المسلمون يرددونها: **ه سُبْحَ كَمَشَتْ لَكُمُ دِينُكُمْ ه** وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها: **ه سُبْحَ كَمَشَتْ لَكُمُ دِينُكُمْ ه** قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر، وصحة ولايتهما، وبيان صفتها، =

الدُّلُو مِنْ يَدَي لَيْرَوْحَنِي، فَتَزَعْ دَلُوتَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ، فَجَاءَ ابْنُ الْخَطَّابِ، فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ أَرْ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ، حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، وَالْحَوْضُ مَلَأٌ يَتَفَجَّرُ".

٦١٩١ - (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُرِيتُ كَأَنِّي أُنْزَعُ بِدَلُوٍ بِكَرَّةٍ عَلَى قَيْسٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَزَعْ ذُتُوبًا أَوْ ذُتُوبَيْنِ، فَتَزَعْ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَاسْتَقَى، فَاسْتَحَالَتْ غَرِبًا، فَلَمْ أَرْ غَبَقْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَةً، حَتَّى رَوَى النَّاسُ، وَضَرَبُوا الْعَطَنَ".

٦١٩٢ - (١١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

= وارتفاع المسلمين بها.

**قائدة الحديث وشرح العرب** قوله ﷺ: **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ**، فاجتمع من معنى **جاء** قال العلماء: فيه إشارة إلى بيعة أبي بكر عنه، وخلافته بعده، وراحته ﷺ بوفاته من نصب النبي ومشاقها، كما قال **قَالَ** **مُسْتَرِيحٌ** **وَمُسْتَرَاخٌ** منه الحديث، **وَالنَّبِيَّ سَخَنُ** **الْفُؤْمِ**، **"وَلَا كَرُبَ عَنِي** **أَنْبِثَ** **بَعْدَ الْيَوْمِ**".

قوله ﷺ: **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ**، **فَجَاءَ** من **جاء** **فَرِيَةً** أما **يعري**، ففتح **أَبَاءَ** وإسكان **أَبَاءَ** وكسر **أَبَاءَ**، وأما **فَرِيَةً** **فَرِي** **بُوحَيْنِ**: أحدهما: **"فَرِيَةً"** بإسكان **أَبَاءَ** وتخفيف **أَبَاءَ**، والثانية: **كسر** **أَبَاءَ** وتشديد **أَبَاءَ**، وهما لغتان صحيحتان، **وَنَكَرَ** **الْحَلِيلَ** **التَّشْدِيدِ**، وقال هو **عَصْدٌ**، اتفقوا على أن معناه: **أُرِيدَ** **سَيِّدٌ** **يَعْمَلُ** **عَمَلَهُ**، ويقطع قصعه، وأصل **الفري** بالإسكان **القطع**، يقال: **فَرَيْتُ** **الشَّيْءَ** **أَفْرِيَةً** **فَرِيًّا**: قطعته للإصلاح، فهو **مَفْرِيٌّ** **وَفَرِيٌّ** **وَأَفْرِيَتُهُ**. إذا شققته على جهة الإفساد، وتقول العرب: **تَرَكَتُهُ** **يَعْرِي** **الْفَرِي**، إذا عمل العمل فأحاده، ومنه حديث حسان: **لَأَفْرِيَتُهُمْ** **فَرِي** **الْأَدَمَ**، أي أقطعهم بأهجاء كما يقطع الأدم.

قوله ﷺ: **حَتَّى** **مَرَّ** **بِأَبِي بَكْرٍ** **مَضَى** **سَبْقَ** **تَسْمِيرِهِ**، قال القاصي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة، وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً؛ لأن بطرهما وتديرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر، وصرح الناس بعطس، لأن أبا بكر قمع أهل الردة، وجمع شمل المسلمين وألهمهم، وابتدأ الفتوح، ومهد الأمور، وتمت لمرات ذلك، وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب ﷺ.

قوله ﷺ: **كَأَنِّي** **أُنْزَعُ** **بِدَلُوٍ** **بِكَرَّةٍ** **هِيَ** **بِإِسْكَانٍ** **نُكَافٍ** **وَفَتْحِهَا**.

قوله ﷺ: **حَتَّى** **رَوَى** **بِأَبِي بَكْرٍ** **هُوَ** **بِكَسْرِ** **الْوَاوِ** **وَالْمُخَفَّفَةِ** **أَيِ** **أَحَدُوا** **كِفَايَتَهُمْ**.

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَنَحُو حَدِيثَهُ.

٦١٩٣- (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرُو وَابْنِ الْمُثَنَّدِ، سَمِعَا جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّدِ وَعُمَرُو، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "دَخَلْتُ الْحِجَّةَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ". فَبَكَى عُمَرُو، وَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَى؟

٦١٩٤- (١٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرُو وَابْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرُو، سَمِعَ جَابِرًا، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّدِ، سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرٍ.

٦١٩٥- (١٤) حَدَّثَنَا حُرْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا".

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُو، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُو: يَا أَبَايَ أَتَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْيَيْتَ أَغَارَى؟

٦١٩٦- (١٥) وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْخُثَنِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦١٩٧- (١٦) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُثَنِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ -قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا- يَعْقُوبُ

وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْثِرُهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَنَدَّرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِتِّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ"، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّنَّ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَذُواتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْتَبِينَ وَلَا تَهَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ! أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطَّ سَالِكًا فَجَاءَ إِلَّا سَلَّكَ فَجَاءَ غَيْرَ فَحَكَ".

قوله: عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن له سعدا قال ساد عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون، يروي بعضهم عن بعض، وهم: صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد، وقد رأى عبد الحميد بن عمار قوله: "عنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه" معني يستكثره: يطنس كثيرا من كلامه، وحواله نحو انجهن وفتاويهن، وقوله: "عالية أصواتهن": قال القاضي: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أن عمو أصواتهن إما كان اجتماعها، لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

**معنى كون عمر أظف وأغلظ** قوله: فس انت أغلظ وأغلظ من رسول الله ﷺ الغظ والغليظ معني، وهو عبارة عن شدة الخلق، وخشوة الخائب، قال العلماء: وليست لفظة أفعل هنا للمفاصلة، بل هي بمعنى فط غيظ، قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاصلة، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين، كما قال تعالى: ﴿جَهَدِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣)، وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى، والله أعلم.

وفي هذا الحديث فصل لير الخائب، والجله والرفق ما لم يموت مقصودا شرعيا. قال الله تعالى: ﴿وَحَفِظْ مَا كُنْتَ تَقُولُ﴾ (الحجر: ٨٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ نَقَبْتَ لَأَعْضُو مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال تعالى: ﴿مُؤْمِنِينَ رَافِقِينَ﴾ (التوبة: ١٢٨).

قوله ﷺ: "وَأَنْتَ غَسِي بَدَا مَا كُنْتَ تَقُولُ" لا يستحق حرجا من الفح: الطريق الواسع، ويطلق أيضا على المكان المنحرق بين الحبلين، وهذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكا -

٦١٩٨ - (١٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ بِسُوءَةٍ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ.

٦١٩٩ - (١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْحٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ".

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: تَفْسِيرُ مُحَدِّثُونَ: مُلْهَمُونَ.

٦٢٠٠ - (١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا غَمْرُو النَّاقِدُ وَرُهَيْبُ بْنُ خُرَيْبٍ  
قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٢٠١ - (٢٠) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ

= فجأ هرب هية من عمر، وفارق ذلك الفح. وذهب في فح آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً. قال القاضي: ويحتمل أنه صرب مثلاً لبعث الشيطان وإغوائه منه، وأن عمر في جميع أمور سالك طريق السداد بخلاف ما يأمر به الشيطان، والصحيح الأول.

الأقوال في تأويل كلمة "محدثون". وذكر موافقات عمر بن الخطاب: حديثه عن سعد بن عبد الله عن أبي سلمة عن عائشة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن عباس: "محدثون" من أحدث، فإن عمر بن الخطاب من خصص منهم. قال ابن وهب: تفسير "محدثون" ملهمون. هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: المشهور فيه عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سمية قال: يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخراجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سمية عن أبي هريرة، واحتجفت تفسير العلماء للمراد بـ "محدثون"، فقال ابن وهب: ملهمون، وقيل: مصبون، وإذا ضواء فكأنهم حدثوا بشيء، فظنوا، وقيل: تكلمهم الملائكة، وجاء في رواية: "منكّمون"، وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم، وفيه: إثبات كرامات الأنبياء.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** وهذه التفسير كلها متفقة على أن المحدث ليس سيئاً، وأن ما يحدث به لا يسمى وحياً، فلا يكون حجة في الشرع. فمثل ما تأول القادياني في هذا الحديث وما تدرج به إلى دعوى النبوة، والعياذ بالله العظيم. (تكملة فتح الملهم: ٥/٨٩)

أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَذَرٍ.

٦٢٠٢ - (٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تُوَفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنُ سُلُوفٍ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكْفَنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ: **اسْتَغْفِرْ لَهُ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً (التوبة: ١٨)، وَسَأَرِيدُ عَلَى سَبْعِينَ، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ.**

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَثَرُ اللَّهِ عَزَّ وَحَلَّ: **«وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» (التوبة: ٨٤).**

قوله: «أول عمر» ففد رب في ثلاث في مقام به، وفي حجب، وفي أسارى بذر هذا من أجل مناقب عمر وفضائله ﷺ، وهو مطابق للحديث قبله، وهذا عقبه مسند به، وجاء في هذه الرواية: «وافقت ربي في ثلاث»، وفسرها هذه الثلاث، وجاء في رواية أخرى في الصحيح: اجتمع ساء رسول الله ﷺ في العيرة، فقلت: «عسى ربه إن ضحك أن يبدله أزواجاً حير مكر»، فزلت الآية بذلك، وجاء في الحديث الذي ذكره مسند بعد هذا موافقته في مع الصلاة على المنافقين ورسول الآية بذلك، وجاءت موافقته في تحريم الحمر، فهذه ست، وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة، والله أعلم.

قوله: «أبو بكر بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر» هكذا صوابه أن يكتب «أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر» بالالف ويعرب بإعراب عبد الله، فإنه وصف ثان له؛ لأنه عبد الله بن أبي بكر، وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر، وسبب أنه، فسبب إلى أبيه جميعاً ووصف بهما، وقد سبق بيان هذا، وبطائره في «كتاب الإيمان» في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة، وأوضحنا هناك وجوها.

قوله: «أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر» قيل: إنما أعطاه قميصه وكفه فيه تطييباً لقلب أبيه، فإنه كان صحابياً صالحاً، وقد سأل ذلك، فأحابه إليه، وقيل: مكافأة لعبد الله المنافق الميت؛ لأنه كان ألسن العباس حين أسر يوم بدر قميصاً، وفي هذا الحديث: بيان عظيم مكارم أخلاق النبي ﷺ، فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء، وقاله بالحمى، فالسبه قميصاً كهناً، وصلى عليه، واستغفر له، قال الله تعالى: **«وَلَنْتَ لَعْنَى»**

٦٢٠٣ - (٢٢) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ، وَزَادَ: قَالَ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

= **حَقَّقَ عَصْمُهُ** (القول: ٤)، وفيه: تحريم الصلاة والدعاء له بالمعفرة، والقيام على فقهه للدعاء.

.....

## [ ٣ - باب من فضائل عثمان بن عفان ]

٦٢٠٤ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فخذيه أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ، فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: "أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ".

## ٣ - باب من فضائل عثمان بن عفان

قولها: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ، كَاشِفًا عَنْ فخذيه أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ" إِلَى آخِرِهِ.

عدم صحة الاحتجاج بهذا الحديث للمالكية هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ عورة، ولا حجة فيه؛ لأنه مشكوك في المكشوف، هل هو الساقان أم الفخذان، فلا يلزم منه الجزم بمجاوز كشف الفخذ.

فائدة الحديث وفي هذا الحديث: جوار تدلّل العالم والفاصل تحضرة من يدلّ عليه من فصلاء أصحابه، واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

اختلاف السج ووسط الألفاظ ومعناها. قوله: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَهْتَشْ لَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا "تَهْتَشُ" بَالْتَاءٍ بَعْدَ الْهَاءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الطَّارِئَةُ بِجَدْوِهَا، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْقَاصِي، وَعَلَى هَذَا، فَالْهَاءُ مَفْتُوحَةٌ، يَقَالُ: هَشَّ يَهْشُ كَشَمَ يَشُمُّ، وَأَمَّا الْهَشُّ الَّذِي هُوَ حَبْطُ الْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ، فَيَقَالُ مِنْهُ: هَشَّ يَهْشُ بِصَمِّهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُشُّ حَرْشٍ﴾ (طه: ١٨)، قَالَ أَهْلُ اللَّعَةِ: الْهَشَاشَةُ وَالْبَشَاشَةُ بِمَعْنَى طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْبَقَاءِ، وَمَعْنَى: "لَمْ تُبَالِهِ" لَمْ تَكْثُرْ بِهِ وَتَحْتَفِلْ لِدُخُولِهِ.

قوله ﷺ: "لَا أَسْتَحِي مِمَّنْ سَتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ" هَكَذَا هُوَ فِي الرَّوَايَةِ "أَسْتَحِي" بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، قَالَ أَهْلُ اللَّعَةِ: يَقَالُ اسْتَحِي يَسْتَحِي بِيَاءٍ، وَاسْتَحِي وَيَسْتَحِي بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، لَغَنَانٌ، الْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهُرُ -

٦٢٠٥ - (٢) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ حَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانُ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا بَسَّ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: "اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ"، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذْنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ".

٦٢٠٦ - (٣) **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُقَيْلٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ.

٦٢٠٧ - (٤) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعُزْرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ

= وما جاء القرآن.

**منقبة عثمان عليه السلام** وفيه فضيلة طاهرة لعثمان، وحلالته عند الملائكة، وأن الأحياء صفة حميدة من صفات الملائكة. قوله: **لَا بَسَّ مِرْطَ عَائِشَةَ** هو تكسر الميم، وهو كساء من صوف، وقال الحليل: كساء من صوف أو كتان أو غيره، وقال ابن الأعرابي وأبو زيد: هو الإزار.

قوله: **مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ** أي اهتممت هما، واحتجت بدحوهما، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "فرعت" بالراء والغين المعجمة، وكذا حكاه القاضي عن رواية الأكثرين، قال: ووسطه بعضهم "فرغت" بالراء والغين المعجمة، وهو قريب من معنى الأول.

قوله: **عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ**: هو بالغين المعجمة والياء المثناة. قوله: **فِي حَائِطٍ** هو البستان.

مِنْ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَكِيٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ: "افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، قَالَ: فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: "افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى نَلْوَى تَكُونُ"، قَالَ: فَذَهَبَتْ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، قَالَ: فَفَتَحَتْ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبِرْ، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

٦٢٠٨ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ.

٦٢٠٩ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ الْيَمَامِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي ثَمَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَهَ هَهُنَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ،

قوله: **أمره** هو بضم الكاف أي بصره بأسمه ليشتبه في الأرض.

قوله: **استفتح رجل**، فقال **فتح وبشّره بالجنة** وفي رواية: **أمرني أن أحفظ الباب** وفي رواية: **لأكون** بواب رسول الله ﷺ. **يحتمل أنه** ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم، ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ، لأنها حالة يستتر فيها، ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

**فوائد الحديث** وفيه: فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبي موسى، وفيه: حوار الشاء على الإنسان في وجهه إذا أمت عليه فتنة الإعجاب ونحوه، وفيه: معجزة ظاهرة لسي ﷺ لإحارته بقصة عثمان والبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

قوله: **"والله المستعان"** فيه استحبابه عند مثل هذا الحال.

**صط الألفاظ** قوله: **'فخرج وجه ههنا'**، المشهور في الرواية **'وجه'** بتشديد الحيم، ووسطه بعضهم بإسكانها، وحكى القاضي الوجهين، ونقل الأول عن الجمهور، ورجح الثاني لوجود **'خرج'**. أي قصد هذه الجهة.

حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ، وَتَوَسَّطَ قَفْهًا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: "اِئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَحْيِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: "اِئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: اِئْذَنْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ، عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَعْنِي أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَحْبَرْتُهُ، فَقَالَ: "اِئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ"، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ، قَالَ: فَدَخَلَ، فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِئَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ.

قوله: 'جلس على بيت أريس' ففهمنا أنها 'أريس' ففتح همزة مصروف، وأما 'القف': فمضم القاف، وهو حافة البيت، وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

قوله: 'عني رست بكسر الراء وفتحها لعناد الكسر أشهر، ومعناه تمهل وتأمل'. قوله: 'في أبي بكر وعمر' أي أهما دليلاً أرجلهم في البيت كما دلاهما النبي ﷺ فيها: هذا فعلاه؛ للموافقة؛ وليكون أسع في لقاء النبي ﷺ عني حالته وراحته، بخلاف ما إذا لم يفعلاه، فرمما استخفى منهما فرفعهما.

صحة لغة "دليت": وفي هذا دليل لعدة الصحيحة أنه يجوز أن يقول: دليت الدلو في البيت، ودليت رجلي وغيرها =

قَالَ شَرِيكَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ.

٦٢١٠ - (٧) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَهُنَا - وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدِ نَاحِيَةِ الْمَقْصُورَةِ - قَالَ أَبُو مُوسَى: خَرَجْتُ أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْأَمْوَالِ، فَتَبِعْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَالًا، فَجَلَسَ فِي الْقَفِّ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَذَلَّاهُمَا فِي الْبُثْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ حَسَّانَ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ: فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ.

٦٢١١ - (٨) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ بِالْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ احْتِمَعَتْ هَهُنَا، وَأَفْرَدَ عُثْمَانُ.

« فيه كما يقال: أدليت، قال الله تعالى: ﴿فَأَذَلَّتْهُمُ دُونَهُ﴾ (يوسف: ١٩)، ومنهم من مع الأول، وهذا الحديث يرد عليه. قوله: «فحس وجههم» بكسر الواو وصمها أي قاتلهم.

قوله: «قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم» يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد، وعثمان في مكان ثانٍ عنهم، وهذا من باب الفراسة الصادقة.



قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافِهِ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا، فَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ: أَأَنْتَ سَمِعْتُهُ؟ فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى أُذُنِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ! وَإِلَّا. فَاسْتَكْتَمَا.

٦٢١٣- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّتَانِ؟ فَقَالَ: "أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي".

٦٢١٤- (٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٢١٥- (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ -وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ- قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَبَّ أَبَا التَّرَابِ؟\* فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أُسَبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ

- نَبِيًّا، وَقَدْ سَبَقَتِ الْأَحَادِيثُ الْمَصْرُوحَةُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ".

قوله: فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى أُذُنِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ! وَإِلَّا. فَاسْتَكْتَمَا" هو تشديد الكاف أي صُمْتَا.

قوله: ابْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَبَّ أَبَا تَرَابٍ؟

**تأويلات قول معاوية** قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يبع تأويلها، قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه، وإنما سأله عن السب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك، فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب، فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك، فله جواب آخر، ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون، فلم يسب معهم، وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم، فسأله هذا السؤال. قالوا: ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك =

\* قوله: 'قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟' هذا الكلام صريح في أنه أمره بالسبب لا أنه سأله عن سبب ترك سبه، نعم لعل مراده بالسب تخطيته ونحوه مما يجوز بالنسبة إلى أهل الاجتهاد لا اللعن وغيره، وسببه ما جرى بينهما، وذلك يصير سبباً لبعض الكدورات المفصلة إلى مثل هذا على مقتضى طماع البشرية وهم كانوا بشراً والله يعفو لنا ولهم، والله تعالى أعلم.

النعم، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُوءَ بَعْدِي"، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرٍ: "لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"، قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: "ادْعُوا لِي عَلِيًّا"، فَأَتَانِي بِهِ أَرْمَدٌ، فَبَصُقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ أَنْبَاءَنَا وَابْنَاءَ كُرْزٍ﴾ (آل عمران: ٦١) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي".

٦٢١٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى".

٦٢١٧ - (٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَوْمَ خَيْبَرٍ: "لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ". قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أُحْبِيتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَتَسَاوَرَتْ لَهَا رَجَاءٌ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ

= أن تحطه في رأيه واجتهاده، وتظهر للناس حسن رأيا واجتهادا، وأنه أخطأ. \*\*  
قوله: 'فَتَسَاوَرَتْ' هو بالسين المهملة وبالواو ثم الراء، ومعناه: تطاولت لها كما صرح في الرواية الأخرى أي =

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: قال العبد الضعيف عفا الله عنه: إن كلمة السب أصبحت اليوم نستعمل بمعنى الشتم والإقذاع في الكلام، ولكنه كان ربما يستعمل في القرون الأولى معنى الملامة والتحطية، وقد مر في صحيح مسند (في كتاب الفضائل، باب معجرات النبي ﷺ) أن رسول الله ﷺ مع رفقة من الشرب من عين توك قبل أن يصل إليها النبي ﷺ، ثم سقه رجلا إليها: "فسأهما رسول الله ﷺ: هل مستما من مائها شيئا؟ قالا: نعم! فسبهما النبي ﷺ"، وظاهر أن السب ههنا ليس معنى الإقذاع في الكلام، وإنما هو بمعنى الملامة والتحطية. فكذاك يحمل قول معاوية رضي الله عنه هذا. (تكملة فتح الملهم: ١٠٣/٥)

إِيَّاهَا، وَقَالَ: "أَمْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ"، قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: "قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ".

٦٢١٨ - (٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ هَذَا - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= حرصت عليها، أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني.

قوله: **فما أحسب الإصره** لا يه مندد إنما كانت محنته ها لما دلت عليه الإمارة من محنته لله ورسوله ﷺ، ومحبتهم له، والفتح على يديه.

قوله ﷺ: "أَمْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ" . . . يفتتح، فصرح رسول الله ﷺ: **أعلى ماذا أقاتل الناس؟**

**الاحتمالات في الالتفات**: هذا الالتفات يحتمل وجهين: أحدهما: أنه على ظاهره أي لا تلتفت بعينك لا يمينا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك. والثاني: أن المراد الخشوع على الإقدام والمبادرة إلى ذلك، وحمله على ﷺ على ظاهره، ولم يلتفت بعينه حين احتاج، وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظاهره، وقيل: يُحتمل أن المراد: لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك.

**قوائد الحديث**: وفي هذا الحديث معجرات ظهرت لرسول الله ﷺ قولية وفعلية. فالقولية: إعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه، فكان كدست، والفعلية: بصاقه في عيه، وكان أرمدا، فقرأ من ساعته، وفيه: فضائل ظاهرة لعلي ﷺ وبيان شجاعته، وحسن مراعاته لأمر رسول الله ﷺ، وحب الله ورسوله وحبهما إياه. قوله ﷺ: **فسيهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله** . . . محمد رسول الله، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم، **إلا بحقها**، وحسابهم على الله وفي الرواية الأخرى: **دعهم من الإسلام**.

**حكم الدعاء إلى الإسلام قبل القتال** هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال، وقد قال بإيجابه طائفة على الإصلاق، ومذهبها ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تسعهم دعوة الإسلام وحب إنذارهم قبل القتال، وإلا فلا يجب لكن يستحب، وقد سقت المسألة مسبوقة في نور الجهاد، وليس في هذا ذكر الحزبية وقولها إذا بدلوها، ولعله كان قبل برول آية الحرية، وفيه دليل على قبول الإسلام، سواء كان في حال القتال أم في غيره، وحسابه على الله تعالى، معناه: أنا نكف عنه في الظاهر، وأما بيته وبين الله تعالى فإن كان صادقا مؤمنا بنفسه نفعه ذلك في الآخرة، وبها من النار، كما نفعه في الدنيا وإلا فلا ينع، بل يكون منافقا من أهل النار. وفيه أنه بشرط في صحة الإسلام الطيق بالشهادتين، فإن كان أخرس أو في معناه كفته الإشارة إليهما، والله أعلم.



وَحُصَيْنٌ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرٌ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَمِمَّا جَلَسَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا، يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَحِي! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبُرَتْ سَيِّئِي، وَقَدِمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ نَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمِمَّا حَدَّثْتُكُمْ فاقْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا حَظِييًّا بِمَاءٍ يُدْعَى خُصْمًا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ"، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي". فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِمَّنْ حُرِمَ الصَّدَقَةُ نَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ!

(٦٢٢١ - ١٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرِّيَّانِ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

قوله: ..... هو نصح الخاء المعجمة وتشديد الميم، وهو اسم لعصبة على ثلاثة أفعال من الحسنة عندها غدير مشهور، يضاف إلى الغيضة، فيقال: غدير خم. قوله: ..... قال العلماء: سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ لعظمتهما وكثير شأهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

قوله: ..... هو نصح الخاء وتخفيف الراء، والمراد بالصدقة. الركاة، وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب، وقال مالك: هو هاشم فقط، وقيل: هو قصي، وقيل: فريش كلها. قوله في الرواية الأخرى: ..... قال في الرواية الأخرى: ..... من ..... لا هذا دليل لإبطال قول من قال: هم فريش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن.

٦٢٢٢- (١١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، وَرَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: "كِتَابُ اللَّهِ فِي الْهُدَى وَالتُّورِ، مِنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ".

٦٢٢٣- (١٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ** بْنُ الرِّيَّانِ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ يَعْقِي ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدٍ وَهُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصُنِّيتَ حَلْفَهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ"، وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نَسْأُوهُ؟ قَالَ: لَا، وَائِيْمُ اللَّهِ! إِنَّ الْمَرْءَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرُ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يُطْلَقُهَا فترجعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حُرُمُوا الصَّدَقَةَ نَعْدَهُ".

٦٢٢٤- (١٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ: فَدَعَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَيْبًا، قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِذَا أُيِّتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التَّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِّي اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التَّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لِيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ:

= وأما قوله في الرواية الأخرى: "فقلنا: من أهل بيته نسأوه؟ قال: لا".

**التوفيق بين الروایتين** فهناك الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير منسبه له قال: نسأوه من من أهل بيته، فتأول الرواية الأولى على أن المراد من من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم، وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم ثقلاً، ووعظ في حقوقهم وذكر، فسأوه داحلات في هذا كله، ولا بدخس فيمن حرم الصدقة، وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: **سأوه من من أهل بيته وحسن من من حرم صدقه** فاتفقت الروايتان.

قوله ﷺ: "كتاب الله هو حبل الله".

**معنى حبل الله** قيل: المراد بحبل الله: عهده، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته، وقيل: هو بوره الذي يهدي به. قوله: "المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر" أي القطعة منه.

أَخْبَرَنَا عَنْ قِصَّتِهِ، لَمْ سَمِّيَ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عِيَّتًا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: "أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟" فَقَالَتْ: كَانَ يَتْنِي وَيَتْنُهُ شَيْءٌ، فَعَاظَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّسَائِنِ: "انْظُرُوا، أَيْنَ هُوَ؟" فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: "قُمْ أَبَا التُّرَابِ! قُمْ أَبَا التُّرَابِ!".

قولها: فخرج... من بيت علي هو بفتح الباء وكسر القاف من القيدولة، وهي اليوم نصف النهار.  
فوائد الحديث: وفيه: جوار النوم في المسجد، واستحباب مُلاطمة الغصبان وممارحته، والمشي إليه لاسترضائه.



٦٢٢٧- (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

٦٢٢٨- (٤) **حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُويَه لِأَحَدٍ، غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ، يَوْمَ أُحُدٍ: "ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي".

٦٢٢٩- (٥) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَنْ وَكَيْعٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٢٣٠- (٦) **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُويَه يَوْمَ أُحُدٍ.

٦٢٣١- (٧) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٢٣٢- (٨) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ**: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ،

قوله: سمعت سعد بن أبي وقاص، جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد من سعد بن مالك، به جعل يقول: فداك أبي وأمي. وفي رواية عن سعد قال: جمع رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد، فداك أبي وأمي. **الصحيح** حوار التمدية فيه حوار التمدية بالأبوين، وبه قال جماهير العلماء، وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري، وكرهه بعضهم في التمدية بالمسلم من أبويه، والصحيح الخوازم مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام وألطاف وإعلام بمحبته له ومنزلته، وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتمدية مطلقاً. **تأويل قول علي** عليه السلام: وأما قوله: "ما جمع الله غير سعد" وذكر بعد أنه جمعها للزبير، وقد جاء جمعها لغيرهما أيضاً، فيحمل قول علي عليه السلام على نفي علم نفسه أي لا أعلمه جمعهما إلا لسعد بن أبي وقاص، وهو سعد بن مالك، وفيه فضيلة الرمي والحث عليه، والدعاء لمن فعل حيراً.

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي"، قَالَ: فَتَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَأَصَبْتُ حَبَّةَ فَسْفُطٍ، فَأُنْكَشِفَتْ عَوْرَتُهُ، فَصَحَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِدِهِ.

٦٢٣٣ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُصَنَّبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: فَحَلَفْتُ أَمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَّثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غَضِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ: فَسَقَاهَا، فَجَعَلْتُ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: **وَوَضَعْنَا الْقُرْآنَ فِي يَدَيْهِ إِذْ قَالَ لِلَّهِ سُكُوتٌ وَإِنْ جِئْتُمْ لِنُشْرِكْ** (العنكبوت: ٨) **وَفِيهَا: وصاحنهما في الدنيا معروفاً (لقمان: ١٥)**

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: ثَقَلَنِي هَذَا السَّيْفُ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ، فَقَالَ: "رُدُّهُ مِنِّي حَيْثُ أَخَذْتَهُ"، فَأَنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَأَمْتِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَعْطِنِيهِ، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: "رُدُّهُ مِنِّي حَيْثُ أَخَذْتَهُ"، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **سَنُفِثُكَ عَلَى الْأَعْمَالِ** (الأنفال: ١).

قوله: **كتاب من فضل سعد بن أبي وقاص** أي أثنى عليهم، وعمل فيهم نحو عمل السار.

قوله: **فمررت به ساهم يس فيه نفس، فأصبت حبه، فسقط، فكشف عني، فصححت رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجده**

**معنى الألفاظ واختلاف السح** فقوله: "نزعته له سهم" أي رميته بسهم ليس فيه روح. وقوله: "فأصبت حبة" بالحليم والبول، هكذا هو في معظم السح، وفي بعضها "حبه" نداء مهملة وباء موحدة مشددة ثم مشاة فوق أي حبة قلبه. وقوله: "فصححك" أي فرحاً بقتله عدوه لا لاكتشافه. وقوله: "نواجده" بالبدال المعجمة أي أبيائه، وقيل: أضراسه، وسبق بيانه مراراً.

قَالَ: وَمَرَضْتُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: فَأَبَى، قُلْتُ: فَالْتَصِفْ، قَالَ: فَأَبَى، قُلْتُ: فَالْتَلْتُ، قَالَ: فَسَكَتَ، فَكَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا. قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: تَعَالِ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشَّ: الْبُسْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٍّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرِ، قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرُونَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيْ الرَّأْسِ، فَضَرَبَنِي بِهِ، فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَأْنَ الْخَمْرِ: هَبْمَا لَخْمَرٍ وَلَمَسْرٍ وَالْأَنْصَارُ وَالْأَنْصَارُ رَحِمَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئًا (المائدة: ٩٠)

٦٢٣٤ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ، وَرَأَدَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ فَكَانُوا إِذَا

قوله: "حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع، ح وحدثنا أبو كريب وإسحاق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر، ح وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود الدمشقي وأبو علي الفسائي وغيرهما".

**تصويب سماع وكيع من مسعر** هكذا رواه مسلم، قالوا: وأسقط من روايته سفيان الثوري بين وكيع ومسعر؛ لأن أبا بكر بن أبي شيبة إنما رواه في مسنده والمعارى وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر؛ وادعى بعضهم أن وكيعاً لم يدرك مسعراً، وهذا خطأ ظاهر، فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعاً فيمن روى عن مسعر؛ ولأن وكيعاً أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسعر مع أنهما كوفيان.

قال أبو يعين الفضل بن دكين والحرابي وغيرهما: توفي مسعر سنة خمس وخمسين ومائة. وقال أحمد بن حنبل وغيره: ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة، فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر، وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائره، والله أعلم.

**صسط الالفاظ ومعناها** قوله: **رَدَدَ** في **نَفْسِهِ** هو بفتح القاف والياء الموحدة والضاد المعجمة: الموضع الذي يجمع فيه الغنائم، وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفرقاً، والحَشَّ: بفتح الحاء وضمها السنان.

أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضْرَبَ بِهِ أُنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ، وَكَانَ أُنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

٦٢٣٥- (١١) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ: فِي تَزَلُّتٍ: «وَلَا تَنْظُرُ أَلَسَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سَاعِدُونَ وَتَعْسَى» (الأنعام: ٥٢).**

قَالَ: تَزَلُّتُ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تُذْنِي هَؤُلَاءِ. ٦٢٣٦- (١٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَخْتَرُونَنَا عَلَيْنَا.**

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلَ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَنْظُرُ أَلَسَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سَاعِدُونَ وَتَعْسَى تَرِيدُونَ وَخَبْرًا مَا حَبِيبُكَ مِنْ حَسَنِهِمْ مِنْ سَيِّءٍ» (الأنعام: ٥٢).

٦٢٣٧- (١٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ مِنْ حَدِيثِهِمَا.**

قوله: **سَحَرَهُ** أي فتحوه، ثم صبوا فيها الطعام، وإنما شحروها بالعصا لئلا تطلقه، فيمتنع وصول الطعام جوفها، وهكذا صوابه بالشين المعجمة والجيم والراء، وهكذا في جميع السح. قال القاضي: ويروى 'شحوا فاهها' بالخاء المهملة وحذف الراء، ومعناه قريب من الأول أي أوسعوه وفتحوه، والشحو: التوسعة، ودابة شحو: واسعة الخطو، ويقال: أوجره ووجره لعتان، الأولى أفصح وأشهر. قوله: **سَحَرَهُ** هو براءى ثم راء يعني شقه "وكان أئمة مفزوراً" أي مشقوقاً. قوله: **عن أبي عبد الله** أي عن رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام إلى قوله: **غير صحبه** سعد عن حديثهما" معناه: وهما حدثاني بذلك، والله أعلم.

## ٦ - باب من فضائل طلحة والزبير

٦٢٣٨ - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ".

٦٢٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٦٢٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهِرٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النَّسْوَةِ فِي أُطَمٍ حَسَنًا، فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظَرُ، وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَغْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي السَّلَاحِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

## ٦ - باب من فضائل طلحة والزبير

صسط الألفاظ ومعناها قوله: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، أي دعاهم للجهاد، وحرصهم عليه، فأجاباه الزبير.

قوله ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ" قال القاضي: اختلف في ضبطه، ف ضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمضرحي، وضبطه أكثرهم بكسرهما، والحواري: الناصر، وقيل: الخاصة.

قوله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي أُطَمٍ حَسَنًا، فكان صاصي م مرّة فأنظر، إلى آخره، الأطم: بضم الهمة والطاء الحصن، وجمعه أطام كعتق وأعتاق، قال القاضي: ويقال في الجمع أيضاً: إطام بكسر الهمة والقصر كأكام وإكام. وقوله: كَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَيَنْظُرُ، ومعناه: يخفض لي ظهره.

صححة سماع الصبي متى حصل له التمييز وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه، وهو ابن أربع سنين، فإن ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة، وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح، فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين، وفي هذا رد على ما قاله جمهور المحدثين أنه لا يصح سماع الصبي حتى -

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَبُوَيْهِ، فَقَالَ: "فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي".

٦٢٤١ - (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطَمِ الَّذِي فِيهِ التَّسْوَةُ، يَعْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْنَرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ أَدْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ.

٦٢٤٢ - (٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ".

= يبلغ خمس سنين، والصواب صحته متى حصل التمييز، وإن كان ابن أربع أو دوما، وفيه: منقبة لاس الزبير؛ لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السنن، والله أعلم.

قوله: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ". هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَفِي بَعْضِهَا بَتَقْدَمُ عُثْمَانُ عَلَى عَلِيٍّ، كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِاتِّفَاقِ السَّحَابِ. وَقَوْلُهُ: "اهْدَأْ" بِهَمْزٍ آخِرِهِ أَيِ اسْكُنْ، وَحِرَاءُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَبِالْمَدِّ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَقَدْ سَقَى بَيَانَهُ وَاضِحاً فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ"، وَأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ مَذْكُورٌ مَحْدُودٌ مَصْرُوفٌ.

**فوائد الحديث.** وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها: إخباره أن هؤلاء شهداء، وماتوا كبهم غير النبي ﷺ، وأبي بكر شهداء، فإن عمر وعثمان وعليٌّ وطلحة والزبير ﷺ قتلوا ظلماً شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة متصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال، فأصابه سهم، فقتله، وقد ثبت أن من قتل ظلماً فهو شهيد، والمراد شهداء في أحكام الآخرة، وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيُعَسَّرُونَ ويصلى عليهم، وفيه: بيان فضيلة هؤلاء، وفيه: إثبات التمييز في الحجار، وجوار التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يحف عليه فتنة بإعجاب ونحوه، وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية، فقال القاضي: إنما سمي شهيداً؛ لأنه مشهود له بالحق.

٦٢٤٣- (٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حَبْلِ جِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اسْكُنْ جِرَاءًا! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ"، وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

٦٢٤٤- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَعَبْدَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: أَبَوَاكَ، وَاللَّهِ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

٦٢٤٥- (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: تَغْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالزَّبِيرُ.

٦٢٤٦- (٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ النَّبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

## [ ٧ - باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ]

٦٢٤٧- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ خَالِدِ بْنِ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: قَالَ: أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّا أَمِينُنَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ".

٦٢٤٨- (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: "هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ".

٦٢٤٩- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ خُذَيْفَةَ، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: "لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٍ، حَقٌّ أَمِينٍ"، قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

٦٢٥٠- (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

## ٧ - باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح

الإعراب الأوضح في "أئبها" قوله ﷺ: "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّا أَمِينُنَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" قال القاضي: هو بالرفع على البداء، قال: والإعراب الأوضح أن يكون منصوباً على الاختصاص، حكى سيبويه: اللهم اغفر لنا أئبها العصاة، وأما الأئمين، فهو الثقة المرص، قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ حصَّ بعضهم بصفات عمت عليهم، وكانوا بها أخص.

قوله: واستشرف لها الناس، أي تطلعون إلى الولاية، ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي، والله أعلم.

## [ ٨ - باب فضائل الحسن والحسين ]

٦٢٥١- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبْ مَنْ يُحِبُّهُ".

٦٢٥٢- (٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ، حَتَّى جَاءَ سَوْقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى حِجَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: "أَتُمُّ لُكْعٌ؟ أَتُمُّ لُكْعٌ؟" يَعْنِي حَسَنًا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْيِسُهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ تَغَسَّلَهُ وَتَلْبَسَهُ سَخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَنَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبْ مَنْ يُحِبُّهُ".

## ٨ - باب فضائل الحسن والحسين

قوله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبْ مَنْ يُحِبُّهُ، فيه حث على حبه، وبيان لفضيلته ﷺ. قوله: فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، حَتَّى جَاءَ سَوْقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، حَتَّى أَتَى حِجَاءَ فَاطِمَةَ، فَاسْمُ الْكُفَّةِ "لُكْعٌ" أَيْ كُفَّةٌ.

صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَمَعْنَاهَا: أَمَا قَوْلُهُ: "طَائِفَةٌ مِنَ النَّهَارِ"، فَاَلْمُرَادُ قِطْعَةً مِنْهُ، وَ"قَيْنِقَاعٌ" بَضْمُ الْوَاوِ وَفَتْحُهَا وَكُسْرُهَا، سَبَقَ مَرَاتٍ، وَ"لُكْعٌ" الْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الصَّغِيرُ، وَ"حِجَاءُ فَاطِمَةَ" بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْمَدِّ أَيْ بَيْنَهَا، وَ"السَّخَابُ" بِكُسْرِ السَّيْنِ وَالْمُهْمَلَةِ وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُهُ سَحَبٌ، وَهُوَ قِلَادَةٌ مِنَ الْقَرْنَفِلِ وَالْمَسْكِ وَالْعُودِ وَخَوَّهَا مِنْ اُخْلَاطِ الطَّيِّبِ، يَعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ السَّبْحَةِ وَيَجْعَلُ قِلَادَةً لِلصَّبْيَانِ وَالْجَوَارِي، وَقِيلَ: هُوَ حَيْطٌ فِيهِ حُرُزٌ سَمِيَ سَخَابًا لِصَوْتِ حُرُرِهِ عِنْدَ حَرَكَتِهِ مِنَ السَّخْبِ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالْخَاءِ، يُقَالُ: الصَّخْبُ بِالضَّادِّ، وَهُوَ اُخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ.

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: جَوَازُ الْبَاسِ الصَّبْيَانِ الْقِلَاتِدَ وَالسَّخْبَ وَخَوَّهَا مِنَ الرِّبَةِ، وَاسْتِحْبَابَ تَنْظِيفِهِمْ، لِأَسِيْمَا عِدَّةٍ لِقَائِهِمْ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَاسْتِحْبَابَ النِّطَافَةِ مَطْلَقًا.

قَوْلُهُ: جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فِيهِ اسْتِحْبَابُ مَلَاطِفَةِ الصَّبِيِّ وَمَدَاعِئِهِ رَحْمَةً لَهُ وَلِطْفًا، وَاسْتِحْبَابَ التَّوَاضُّعِ مَعَ الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهِمْ.

اسْتِحْبَابُ مَعَاقِفَةِ الرَّحْلِ لِلرَّحْلِ الْقَادِمِ: وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعَاقِفَةِ الرَّحْلِ لِلرَّحْلِ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ، فَكَرِهَهَا مَالِكٌ =

٦٢٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا الرَّاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ".

٦٢٥٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الرَّاءِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَضْعَا الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ".

٦٢٥٥ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّؤُمِيِّ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بَعْلَتُهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ.

- وقال: هي بدعة، واستحبها سفيان وغيره، وهو الصحيح الذي عليه لأكثر من وعحققون، وتناظر مالك وسفيان في المسألة، فاحتج سفيان بأنه ﷺ فعل ذلك جمعهم حين قدم، فقال مالك: هو خاص به، فقال سفيان: ما يحصه بغير دليل، فسكت مالك، قال القاضي عياض: وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه، وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص.

قوله: ﷺ جمع حسن بن علي حتى دفعه العاتق: ما بين الشك والعق. وفيه: ملاطفة النسيان ورحمتهم ومماستهم، وأن رطوبات وجهه ونحوها ظاهرة حتى تتحقق نجاستها، ولم يقل عن السيف التحفظ منها، ولا يخلون منها غالباً.

قوله: ﷺ وحسن وحسين معه ﷺ في الدابة: فيه دليل لحوار ركوب ثلاثة على دابة إذا كانت مطيقة، وهذا مذهب العلماء كافة، وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقاً وهو فاسد.

## [ ٩ - باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ]

٦٢٥٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ، فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ، فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهَبَ عَنكُمْ الرَّحْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرَ كُمْ تَظْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

## ٩ - باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ

شرح العريب قوله: عليه مِرْطٌ مَرْحَلٌ هو بالحاء المهملة، ونقل القاسمي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ول بعضهم بالجيم، والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رجال الإبل، وباجيم عليه صور المراحل. وهي القدور، وأما المِرْطُ، فمكسر الميم، وهو كساء جمعه مروط، وسبق بيانه مرات. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهَبَ عَنكُمْ الرَّحْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، قيل: هو الشك، وقيل العذاب، وقيل الإثم، قال الأزهري: الرحس اسم لكل مستقذر من عمل.

\* \* \* \*

## [ ١٠ - باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد ]

٦٢٥٧- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو رَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: **دَعْوُهُمْ لِأَبْنِهِمْ هُوَ قَسْطٌ عِنْدَ اللَّهِ** (الأحزاب: ٥). قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ، مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُوسُفَ الدَّوِيرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٦٢٥٨- (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ.

٦٢٥٩- (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا- إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "إِنْ تَطَعْنُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونَنِي فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيُّمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ".

## ١٠ - باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد

إبطال الرسم الحاهلي قوله: **دَعْوُهُمْ لِأَبْنِهِمْ هُوَ قَسْطٌ عِنْدَ اللَّهِ** (الأحزاب: ٥) قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى ريذاً، ودعاه ابنه، وكانت العرب تفعل ذلك، يتبنى الرجل مولاه أو غيره، فيكون ابناً له، يوارثه ويتنسب إليه، حتى نزلت الآية، فرجع كل إنسان إلى سببه إلا من لم يكن له سبب معروف، فيضاف إلى مواليه كما قال الله تعالى: **وَمَنْ يَتَّبِعْهُ فَيُتَّبِعْهُ فَيُتَّبِعْهُ فَيُتَّبِعْهُ فَيُتَّبِعْهُ** (الأحزاب: ٥).

قوله ﷺ: "وإن كان لخليقاً للإمارة" أي حقيقاً بها.

**فوائد الحديث** فيه: جواز إمارة العتيق، وجواز تقديمه على العرب، وجواز تولية الصغير على الكبار، فقد كان أسامة صغيراً جداً، توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة، وقيل: عشرين، وجواز تولية المفضول على الفاضل =

٦٢٦٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: "إِنْ تَطَعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا، وَأَيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ! إِنْ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - وَأَيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَوْصِيكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ".

- للمصلحة، وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة ، ويقال: طعن في الإمارة والعرض والتسب ونحوها يطعن بالعتق، وطعن بالرُمح وإصبعه وغيرها يطعن بالضم، هذا هو المشهور، وقيل: لفتان فيهما، والإمرة بكسر الهمزة: الولاية وكذلك الإمارة، والله أعلم.

• • • •

## [ ١١ - باب فضائل عبد الله بن جعفر ]

٦٢٦١- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزَّيْبِرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ! فَحَمَلْنَا، وَتَرَكْنَا.

٦٢٦٢- (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ وَإِسْنَادِهِ.

٦٢٦٣- (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا- أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُورِقِ الْعِجْصِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بِصَيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِئْتُ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَايَةً.

٦٢٦٤- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمِ: حَدَّثَنِي مُورِقٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بِنَا، قَالَ: فَتَلَقَّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ قَالَ: فَحَمَلْنَا أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

٦٢٦٥- (٥) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

## ١١ - باب فضائل عبد الله بن جعفر

قوله: قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير: أتذكركم؟ قال: نعم! فحملنا، وتركنا. معناه: قال ابن جعفر: فحملنا وتركنا، وتوضحه الروايات بعده، وقد توهم القاضي عياض أن القائل: فحملنا هو ابن الزبير، وجعله حلطاً في رواية مسلم، وليس كما قال، بل صوابه ما ذكرناه، وأن القائل "فحملنا وتركنا" ابن جعفر.

- قوله: "كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر مقي نصيبان أهل بيته".

فوائد الحديث هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافرين، وأن يركبهم وأن يردفهم ويلطفهم، والله أعلم.

• • • •

## [ ١٢ - باب فضائل خديجة أم المؤمنين ]

٦٢٦٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ -وَاللَّفْظُ حَدِيثُ أَبِي أُسَامَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ".

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٦٢٦٧- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ،\* وَأَسِيَّةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ".

## [ ١٢ - باب فضائل خديجة أم المؤمنين ]

قوله ﷺ: "خير نساها مريم بنت عمران، وخير نساها خديجة بنت خويلد، وأشير إلى السماء والأرض أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نساها، وأن المراد به جميع نساء الأرض أي كل من بين السماء والأرض من النساء.

القول الأطهر في قوله "خير نساها" والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفصيل بينهما، فمُسْكُوتٌ عنه، قال القاضي: ويحتمل أن المراد أنهما من خير نساء الأرض، والصحيح الأول.

قوله ﷺ: "كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ". يقال: كَمُلَ بفتح الميم وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات، الكسر ضعيف.

عدم صحة قول من يقول سورة النساء قال القاضي: هذا الحديث يستدل به من يقول بسوء النساء، ونوبة آسية =

\* قوله: "لم يكمل من النساء غير مريم" أي فيمن تقدم، وإلا ففي وقته ﷺ كمل من النساء خديجة وفاطمة وعائشة وغيرهن، والله تعالى أعلم. ولعل المراد من الكمال الوصول إلى مرتبة منه، فلا يشكل الكلام بأم موسى ﷺ، والله تعالى أعلم.

٦٢٦٨- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أُنِّي جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَمَنِّي.

= ومريم، والجمهور على أنهما ليستا نبيتين، بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى، ولفظة "الكمال" تطلق على تمام الشيء وتساويه في بابها، والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى، قال القاضي: فإن قلنا: هما نبيتان، فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما، وإن قلنا: وليتان لم يمتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما، هذا كلام القاضي، وهذا الذي نقله من القول بنوعهما غريب ضعيف، وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها، والله أعلم.

**تشبيه فصل عائشة بالثريد.** قوله ﷺ: **وفصل عائشة على النساء أفضل ثريد حتى سائر الأفعام** قال العلماء: معناه: أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثرید ما لا لحم فيه أفضل من مرقه، والمراد بالفضيلة معه والشيع منه وسهولة مساغه والالتداد به، وتيسر تناوله وتمكّن الإنسان من أخذه كميّته منه بسرعة وغير ذلك، فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة، وفصل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة، وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية؛ لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة.

قوله: **عن أبي هريرة قال: أني جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معك إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأها من ربك سلاماً مني، وبشّرها ببیت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.**

**حجية مراسيل الصحابة** ﷺ. هذا الحديث من مراسيل الصحابة، وهو حجة عند الجماهير كما سبق، وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائني؛ لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة، فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي، ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي ﷺ.

**شرح العريب** وقوله أولاً: "قد أتتك": معناه: توجهت إليك، وقوله: "فإذا هي أتتك": أي وصلتك، فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها، وهذه فضائل ظاهرة لخديجة ﷺ، وقوله: "ببيت من قصب": قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ الجوف كالقصر الميف، وقيل: قصب من ذهب مظلوم بالجواهر، قال أهل اللغة: القصب من الجواهر ما استطال منه في تحجيف، قالوا: ويقال لكل مجوف قصب، وقد جاء في الحديث مفسراً ببيت من لؤلؤة محياة، وفسروه بمحوفة، قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر، وأما "الصخب": فيفتح الصاد والخاء، وهو الصوت المختلط المرتفع، والنصب المشقة والتعب، ويقال فيه: "نصب" بضم النون وإسكان الصاد ويفتحهما لغتان حكاهما القاضي وغيره كالجرن والجرن، والفتح أشهر وأفصح، وبه جاء القرآن، وقد "نصب الرجل" بفتح-

٦٢٦٩- (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْحَنَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ! بَشَرَهَا بَيْتٍ فِي الْحَنَةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

٦٢٧٠- (٥) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُتْلَهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعِثْلِهِ.

٦٢٧١- (٦) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: بَشَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ بَيْتٍ فِي الْحَنَةِ.

٦٢٧٢- (٧) **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَزَتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَزَتْ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ؛ لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْحَنَةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يَهْدِيهَا إِلَى خَلَائِلِهَا.

٦٢٧٣- (٨) **حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ**: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَزَتْ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَذْرِكُهَا. قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، فَيَقُولُ: "أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَائِ خَدِيجَةَ"، قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا".

٦٢٧٤- (٩) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ**، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا.

- النون وكسر الصاد إذا أعيا.

قوله: عن عائشة قالت هكيت خديجة فلان - يعني قبل أن يدخلها، لا قبل العقد، وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف. قوله: **يُجَدِّبُ** أي صداقها جمع خيلة، وهي الصديقة. قوله ﷺ: "رَزَقْتُ حُبَّهَا" فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت.

٦٢٧٥- (١٠) **حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ:** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ.

٦٢٧٦- (١١) **حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ:** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

٦٢٧٧- (١٢) **حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانِ خَدِيجَةَ، فَارْتَأَحَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ! هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ"، فِغَرْتُ، فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمَرَاءِ الشَّدَقِينَ، هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا.

قولها: 'ارتأح' أي هس لمحيثها وسر ما، لتذكره بما خديجة وأيامها.

**المستفاد من الحديث** وفي هذا كله دليل لحسن العهد، وحفظ الوُدِّ ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب.

قولها: **عجوز من عجائز قريش** معناه عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان، إنما بقي فيه حمرة لثاتها.

**لما دا لم ترحر عائشة** قال القاصي: قال المصري وغيره من العلماء: العيرة مسامح للساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جُلن عليه من ذلك؛ وهذا لم ترحر عائشة عنها، قال القاصي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها، وأول شيبتها، ولعلها لم تكن بلغت حينئذ.

## [ ١٣ - باب في فضائل عائشة أم المؤمنين ]

٦٢٧٨ - (١) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، جَمِيعاً عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ - : حَدَّثَنَا حَمَادٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرُكَ؟ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمِضُهُ".

٦٢٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٦٢٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ

## [ ١٣ - باب في فضائل عائشة أم المؤمنين ]

قوله ﷺ: "إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً" هي بفتح السين المهملة والراء، وهي الشَّقُّ البَيضُ من الحرير، قاله أبو عبيد وغيره.

شرح قوله ﷺ: "إِن بكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَصْ" قوله ﷺ: "إِن بَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَصْ" قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة، وقبل تخلص أحلامه ﷺ من الأضغاث، فمعناها: إن كانت رؤيا حق، وإن كانت بعد النبوة، فلها ثلاثة معان: أحدها: أن المراد: إن تكن الرؤيا على وجهها، وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير، فسيمضه الله تعالى وينجزه، فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها، أم تحتاج إلى تعبير وصرف على ظاهرها. الثاني: أن المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا بمضها الله، فالشك أما زوجته في الدنيا أم في الآخرة. الثالث: أنه لم يشك ولكن أحمر على التحقيق، وأتى بصورة الشك، كما قال: آنت أم أم سالم؟ وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف، وسماه بعضهم مزج الشك باليقين.

قوله ﷺ: "إِن بَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَصْ" في قوله ﷺ: "إِن بَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَصْ" قال القاضي: هي معاصرة عائشة للنبي ﷺ. قال القاضي: معاصرة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من الغيرة التي عُفِيَ عنها للنساء في كثير من الأحكام كما سبق؛ لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا قذفت زوجها بالعائشة على جهة الغيرة، قال: واحتج بما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "ما =

غَضَبِي"، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا، وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ"، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ! وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ.

٦٢٨١- (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: لَا، وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٦٢٨٢- (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي،

= تَذَرِي الْعِيَاءَ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَرَجِ مَا فِيهِ؛ لِأَنَّ الْغَضَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهَجْرَهُ كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ؛ وَلِهَذَا قَالَتْ: "لَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ"، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ قَلْبَهَا وَحِبُّهَا كَمَا كَانَ، وَإِنَّمَا الْغَيْرَةُ فِي النِّسَاءِ لِفَرْطِ الْحُبِّ.

**الاسم غير المسمى الاختلاف في كونه** قال القاضي: واستدل بعضهم بهذا أن الاسم غير المسمى في المخلوقين، وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى، قال القاضي: وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسألة لغةً ولا نظراً، ولا شك عند القائلين بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وجهاهير أئمة اللغة، أو مخالفهم من المعتزلة، أن الاسم قد يقع أحياناً، والمراد به: التسمية، حيث كان في خالق أو مخلوق، ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه، وفعل المخلوق ذلك بعباراته المخلوقة، وأما أسماءه سبحانه وتعالى التي سُمِّيَ بها نفسه فقديمه، كما أن داته وصفاته قديمة، وكذلك لا يحتفلون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق، فتلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المفهم منها الاسم أما غير الدات بل هي التسمية، وإنما الاسم الذي هو الدات ما يفهم منه من خالق ومخلوق، هذا آخر كلام القاضي.

**مداهب العلماء في حوار اللعب بالصور** قوله: **عن عائشة** أنه كتب نعت رسول الله ﷺ قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن، قال: وهن مخصوصات من الصور المهني عنها لهذا الحديث، ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن، قال: وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن، وروي عن مالك كراهة شرائهن، وهذا محمول على كراهة الاكتساب بهما، وتنزيه ذوي المروءات عن تولي بيع ذلك لا كراهة اللعب، قال: ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن، وقالت طائفة: هو منسوخ بالهي عن الصور، هذا كلام القاضي.

**شرح الغريب** قولها: **وكانت تأتيني صواحيبي**، فكر ينضم من رسول الله ﷺ فكان يسرهن إلى معنى "ينضممن": يتغيبن حياء منه وهيبة، وقد يدخلن في بيت ونحوه، وهو قريب من الأول، و"يسرهن": بتشديد الراء أي يرسلهن، وهذا من لطفه ﷺ وحسن معاشرته.

فَكَانَ يَنْقَمِعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.

٦٢٨٣- (٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ هِشَامٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللَّعَبُ.

٦٢٨٤- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَّبِعُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٢٨٥- (٨) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ التَّضَرِّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ- قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا- يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ، يَسْأَلُنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِنَةٌ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّ بَيْتَةٍ! أَلَسْتُ تُحَيِّنُ مَا أُحِبُّ؟" فَقَالَتْ: بَلَى قَالَ: "فَأَجَبِي هَذِهِ". قَالَتْ: فَقَامَتِ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَارْجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرْتَهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكَ أَعْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُولِي لَهُ:

عدم إيجاب المساواة في محبة القلب قولها: سَأَلْتُ عَنِ ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ معناه: يسألك التسوية بينهما في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والميت وغوهر، وأما محبة القلب، فكان يحب عائشة أكثر منهن، وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها، ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال. وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه ﷺ هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يدرم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إظهار وحرمان، فالمراد بالحديث: طلب المساواة في محبة القلب، لا العدل في الأفعال، فإنه كان حاصلًا قطعاً ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن، حتى صعب فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له.

إِنَّ أَرْوَاجَكَ يَنْشُدُنكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ! لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَرْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطَّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَاتَّقَى اللَّهُ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تُصَدِّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَرْوَاجَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُنكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعْتُ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرَفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ:

شرح العريب قوها: شئت أي يسألك.

قوها: هي بني سامي أي تعادلي وتضاهيني في الحظوة والمزلة الرفيعة، مأخوذ من السمو، وهو الارتفاع. قوها: أما عند سوره من حد كتب فيها تسرع منها فبينة هكذا هو في معظم النسخ "سورة من حد" بفتح الحاء بلا هاء، وفي بعضها "من حدة" بكسر الحاء وبالهاء، وقوها: "سورة" هي بسير مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء، والسورة: الثوران وعجلة الغضب، وأما "الحدة"، فهي شدة الخلق وثورانه، ومعنى الكلام: أنها كامنة الأوصاف، إلا أن فيها شدة خلق، وسرعة غضب تسرع منها.

"الفئة" بفتح الفاء وبالهمز، وهي الرجوع أي إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه، وقد صحف صاحب "التحرير" في هذا الحديث تصحيحاً قبيحاً جداً، فقال: "ما عدا سودة" بالذال، وجعلها سودة بنت رمعة، وهذا من الغلط الفاحش، نهت عليه؛ لئلا يفتخر به.

قوها: ثم وقعت بي، فسطت عني، وإن أرف رسول الله ﷺ، وأرف صرفه هل ياد بي فيها، فم ترح رست حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن انتصر، فم وقعت في نفسي حين أحببتيها أما "أنحيت"، فبالنون =

\* قوله: 'سألت العدل في ابنة أبي قحافة' الظاهر من سوق مسلم هذا الحديث بعد حديث أن الناس كانوا يتحرون هداياهم يوم عائشة أنه حمل العدل على التسوية في إهداء الناس الهدايا بأن يأمرهم النبي ﷺ بذلك وبترك التقييد بيوم عائشة وهو الأقرب، وأما حمله على التسوية في الحبة، فذاك بعيد؛ إذ ليس ذلك في اختيار أحد حتى يكلف به ويسأل عنه، والله تعالى أعلم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: "إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ".

٦٢٨٦- (٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازْدَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ فِي الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَتْ بِهَا لَمْ أَتَشَبَّهْهَا أَنْ أَتَخَشَّتْهَا غَلَبَةً.

٦٢٨٧- (١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ: "أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟" اسْتِطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي.

٦٢٨٨- (١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ - عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَصَعَّتْ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ".

٦٢٨٩- (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُلُّهُمَا

- المهمة أي قصدتها واعتمدتها بالمعارضة، وفي بعض النسخ "حتى" بدل "حين" وكلاهما صحيح، ورجح القاضي "حين" بالنون، ومعنى "لم أشبهها": لم أمهلها. وفي الرواية الثانية: **أَحْسَبُ أَنَّ أَحْسَبَ عَسَى** بالعين المهمة وبالياء، وفي بعض النسخ بالعين المعجمة، و"أتخشتها" بالثاء المثلثة والحاء المعجمة أي قمعتها وقهرتها. وقولها أولاً: "ثم وقعت بي": أي استطالت علي وبالت مي بالوقعة في. أعلم أنه ليس فيه دليل على أن النبي ﷺ أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غيرها، بل لا يحل اعتقاد ذلك، فإنه **حُرِّمَ** تحريم عليه حائنة الأعين، وإما فيه أنها انتصرت لنفسها، فلم ينهها.

وأما قوله **بِهَا** أي **بِكُرٍ**، فمعناه: الإشارة إلى كمال فهمها، وحسن نظرها، والله أعلم. قولها: **أَفْعَسَ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي** السحر: بفتح السين المهمة وضمها وإسكان الحاء، وهي الرنة، وما تعلق بها، قال القاضي: وقيل: إنما هو "شجري" بالشين المعجمة والجيم، وشبك هذا القائل أصابعه، وأوماً إلى أنها ضمته إلى نحرها مشبكة يديها عليه، والصواب المعروف هو الأول.

قوله: **فَمَا كَانَ مَعِي قَعَسُهُ** أي يومها الأصيل بحساب الدور والقسم، وإلا فقد كان صار جميع الأيام في بينها.

عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٢٩٠- (١٣) وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبَيْنِ وَالضَّادِيَيْنِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩). قَالَتْ: فَظَنَنْتُهُ خَيْرَ حَبِيبِي.

٦٢٩١- (١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُيْنُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٢٩٢- (١٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ صَاحِبٌ، "إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ، حَتَّى يُرَى مَقْعَدُهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ". قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَسُهُ عَلَى فِخْذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى". قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا.

قوله: وَحَدَّثَهُ هُوَ هِيَ بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء، وهي غلط في الصوت.

قوله ﷺ: لَمْ يَمُوتْ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وفي رواية: مَنْ لَمْ يَمُوتْ.

المراد بالرفيق الأعلى عند الجمهور الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأشياء الساكنون أعلى عليين، ولفظة "رفيق" تطلق على الواحد والجمع، قال الله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)، وقيل: هو الله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والرافقة، فهو فاعل بمعنى فاعل، وأنكر الأزهرى هذا القول، وقيل: أراد مرتفق الجنة.

قوله: فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، هو بفتح الحاء أي رفعه إلى السماء ولم يطرف.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدَّثُنَا بِهِ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ: "إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْحَبَةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ".

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَأَنَّكَ تِلْكَ آخِرُ كَيْمَةِ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَوْلُهُ: "اللَّهُمَّ مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى".

٦٢٩٣- (١٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ- قَالَ عِنْدَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَرٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، أَفْرَعٌ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرَ كَيْبِنَ اللَّيْلَةِ بَعِيرِي وَأُرْكَبُ بَعِيرِكَ، فَتُظَرِّينِ وَأَنْظُرِينَ؟ قَالَتْ: بَلَى فَرَكِبْتُ عَائِشَةَ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةَ، وَرَكِبْتُ حَفْصَةَ عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا، حَتَّى نَزَلُوا، فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلًا بَيْنَ الْإِذْخِرِ، وَتَقُولُ:

قَوْلُهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، أَفْرَعٌ بَيْنَ نِسَائِهِ، وَحَفْصَةُ وَحَفْصَةُ أَيَّ حَرَحَتِ الْقُرْعَةُ هُمَا. **أحكام القرعة** ففيه صحة الإقراع في القسم بين الروحات، وفي الأموال، وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا، وبإثبات القرعة في هذه لأشياء. قال الشافعي وجمهور العلماء: وفيه: أن من أراد سراً بعض نساءه أفرع بينهن كذلك، وهذا الإقراع عبداً واجب في حق غير النبي ﷺ، وأما النبي ﷺ، ففي وجوب القسم في حقه خلاف قدماء مرات، فمن قال بوجوب القسم يجعل إقراعه واجباً، ومن لم يوجبه يقول: إقراعه ﷺ من حسن عشرته ومكارم أخلاقه.

قَوْلُهَا: لَمْ يَكُنْ وَاجِباً عَلَيْهِ ﷺ، فهذا تخيلت حفصة على عائشة مما فعلت، ولو كان واجباً حرم ذلك على حفصة، وهذا الذي ادعاه ليس بلارم، فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم، قال أصحابنا: يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة التوبة، فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوه من الحاجات، وله أن يقلها ويبيعها من غير إطالة، وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول، فحالة السير ليست منه، سواء كان ليلاً أو نهاراً.

يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا.

٦٢٩٤- (١٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ يِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ".

٦٢٩٥- (١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ.

٦٢٩٦- (١٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: "إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ"، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

٦٢٩٧- (٢٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمَلَائِي: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٦٢٩٨- (٢١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

قوله: أَحَبُّ رَجُلٍ إِلَى اللَّهِ ﷻ هَذَا الذي فعته وقالته حملها عليها فرض الغيرة على رسول الله ﷺ، وقد سبق أن أمر الغيرة معفو عنه.

قوله ﷺ لعائشة: إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ﷻ فِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَائِشَةَ ﷺ، وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ بَعْثِ السَّلَامِ، وَنَجْعُ عَنِ الرَّسُولِ تَلِيْعِهِ، وَفِيهِ: بَعْثُ الْأَحِبِّ السَّلَامَ إِلَى الْأَحْنِبَةِ الصَّالِحَةِ إِذَا لَمْ يَحْفَ تَرْتِبُ مَفْسَدَةٍ، وَأَنَّ الَّذِي يَبْعُهُ لِسَلَامٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَهَذَا الرَّدُّ وَاجِبٌ عَلَى الْفَوْرِ، وَكَذَا لَوْ بَعَثَهُ سَلَامٌ فِي وَرَقَةٍ مِنْ عَائِبٍ لَزِمَهُ أَنْ يَرُدَّ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالنَّعْطِ عَلَى الْفَوْرِ إِذَا قَرَأَهُ، وَفِيهِ: أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ فِي الرَّدِّ أَنْ يَقُولَ: وَعَيْكَ أَوْ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامَ بِالْوَاوِ، فَبِوَقَالٍ: عَيْكُمْ السَّلَامُ أَوْ عَلَيْكُمْ أَجْزَاءُ عَنِ =

٦٢٩٩ - (٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشُ! هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ". قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى.

= الصحيح، وكان تاركاً للأفضل، وقال بعض أصحابنا: لا يجرته، وسبقت مسائل السلام في بابه مستوفاة، ومعنى: "اقرأ عليك السلام": يسلم عليك.  
قوله ﷺ: يا عائش دليل لحوار الترحيم، ويجوز فتح الشين وضمها.

.....

## [١٤ - باب ذكر حديث أم زرع]

٦٣٠٠ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنْابٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَى - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاهَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا. قَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٍ غَثٌ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ، فَيُنْتَقَلُ.\*

## ١٤ - باب ذكر حديث أم زرع

قوله: "محمد بن حرب" بالحليم والنون، قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه "المبهمات": لا أعلم أحداً سمي النسوة المذكورات في حديث أم زرع إلا من الطريق الذي أذكره، وهو غريب جداً، فذكره. أسماء النسوة المذكورات في حديث أم زرع وفيه أن الثانية اسمها: عمرة بنت عمرو، واسم الثالثة: حتى بنت نعب، والرابعة: مهدي بنت أبي مرزومة، والخامسة: كبشة، والسادسة: هند، والسابعة: حتى بنت علقمة، والثامنة: بنت أوس بن عبد، والعاشر: كبشة بنت الأزقم، والحادية عشر: أم زرع بنت أكهل بن ساعد. قولها: جلس إحدى عشرة امرأة هكذا هو في معظم النسخ، وفي بعضها "جلس" بزيادة نون، وهي لغة قبيحة سبق بيانها في مواضع منها: حديث يتعاقبون فيكم ملائكة، وإحدى عشرة، وتسع عشرة، وما بينهما يجوز فيه إسكان الشين وكسرها وفتحها، والإسكان أفصح وأشهر. قولها: زوجي لحمٌ جميلٌ، غثٌ على رأس جبلٍ، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ، فستنقل قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشرح.

شرح الغريب وضبط الألفاظ المراد بالعث المهرول. وقولها: "على رأس جبلٍ وعمر" أي صعب الوصول إليه، فالمعنى: أنه قليل الخير من أوجه، منها: كونه كالحم الجمل لا كالحم الضأن، ومنها: أنه مع ذلك غثٌ مهزول رديء، ومنها: أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة، هكذا فسره الجمهور. وقال الخطابي: قولها: "على رأس جبلٍ" أي يترفع ويتكرر، ويسمو بعمقه فوق موضعها كثيراً أي أنه يجمع إلى قلة خيره نكيره وسوءه =

\* قوله: لا سهلٌ، فيرتقى، ولا سمينٌ، فستنقل قلت: مقتضى العطف والمقابلة أن يكون قولها: "لا سهل ولا سمين"، صفة لشيء واحد إما الجمل أو اللحم، لكن المعنى لا يساعد إلا جعل "لا سهل" صفة للجبل، و"لا سمين" صفة للحم، ولا يخفى ما فيه من الفك والركاكة، فالوجه أن يحمل قولها: "لا سهل" على أنه صفة للحم باعتبار المكان والمحل، والسبب مجازية، و"لا سمين" صفة للجبل باعتبار الحال، فالنسبة مجازية، فافهم، والله تعالى أعلم.

قَالَتِ الثَّانِيَّةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ حَبْرَهُ، إِنِّي أَحَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ\*، إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ.  
قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشْتُقُ، إِنْ أَنْطِقَ أَطْلُقُ، وَإِنْ أَسْكُتَ أُعَلِّقُ.  
قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ نِهَامَةٍ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً.  
قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدُ.

- الخلق. قالوا: وقولها: "ولا سمين فينتقل" أي تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه، بل يتركوه رغبة عنه لرداءته. قال الخطابي: ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها، يقال: أنقلْتُ الشيء معني نقلته، وروي في غير هذه الرواية: "ولا سمين فينتقى" أي يستخرج نقيه، والقي بكسر الهمزة وإسكان القاف هو المخ، يقال: نقوت العظم ونقيته وانتقيته إذا استخرجت نقيه.

قولها: "ولا سامة" زوجي لا أبْتُ حَبْرَهُ، أي أحاف أن لا أذره، فيه تأويلان: أحدهما: لأن السكيت وغيره أن الهاء عائدة على حبره، فالمعنى أن حبره طويل، إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثيرته. والثانية: أن الهاء عائدة على الروح، وتكون "لا" رائدة كما في قوله تعالى: "مَعَكَ لَا سَمَهِ" (الأعراف: ١٢)، ومعناه: إني أحاف أن يطلقني، فأذره، وأما "عجْرهُ وَبُجْرهُ"، فالمراد بهما عيوبه. وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الناطقة وأسراره الكامنة، قالوا: وأصل العُجْر أن يتعقد العصب أو العروق، حتى تراها ناتئة من الحسد، والبُجْر نحوها إلا أنها في البطن خاصة، واحدهما بَجْرَة، ومه قيل: رجل أُنْجِر إذا كان ناتيئ السُرّة عظيمها، ويقال أيضاً: رجل أُنْجِر إذا كان عظيم البطن، وامرأة بَجْرَاء والجمع بُجْر. وقال الهروي: قال ابن الأعرابي: العجرة نفحة في الظهر، فإن كانت في السرة، فهي بَجْرَة.

قولها: "ولا سامة" زوجي عَشْتُقٌ، أي عشيق، أي سبب الحب. فالعشيق: بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف، وهو الطويل، ومعناه: ليس فيه أكثر من طول بلا نفع، فإن ذكرت عيوبه طلقني، وإن سكنت عنها، علقني، فتركتني لا غرأء ولا مزووجة.

قالت الرابعة: "زوجي كليل نهامة" لا حَرَّ وَلَا قُرَّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً، هذا مدح بليغ، ومعناه ليس فيه أدى، بل هو راحة ولدادة عيش كليل نهامة، لديد معتدل، ليس فيه حرٌّ ولا برد معرط، ولا أحاف له عائلة؛ لكرم أخلاقه، ولا يأسمني ويمل صحبتي.

قالت الخامسة: "زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد" هذا أيضاً مدح بليغ، فقولها: "فهد" بفتح الفاء وكسر الهاء، تصفه: إذا دخل البيت بكثرة اليوم والعلة في مرله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي، -

\* قوله: "أن لا أذره" أي لا أترك الخبر بل أذكره تمامه، فيمضي ذلك إلى التطويل الممل، وهذا منها بيان الحال الزوج بالإجمال، وكان التعاقد كان على ما يعم الإجمال والتفصيل، فلا يرد أن هذا مخالف لمقتضى التعاقد.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفًّا، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُؤَلِّجِ الْكَفَّ\* لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ.

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَّاءٌ أَوْ غَيَّاءٌ طَبَاقًا، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ.

= وشبهته بالفهد لكثرة نومه، يقال: أنوم من فهد، وهو معنى قولها: ولا يسأل عما عهد، أي لا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه، "وإذا خرج أسد" بفتح الهجزة وكسر السين، وهو وصف له بالشجاعة، ومعناه: إذا صار بين الناس أو حالط الحرب كان كالأسد، يقال: أسد واستأسد.

قال القاضي: وقال ابن أبي أويس: معنى "فهد": إذا دخل البيت وثب على وثوب العهد فكأنها تريد ضررها والمبادرة بجماعها، والصحيح المشهور التفسير الأول.

قالت السادسة: "زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفًّا، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُؤَلِّجِ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ" قال العلماء: "التَّفَّ" في الطعام الإكثار منه مع التخليط من صوفه، حتى لا يبقى منها شيئاً، والاشتفاف في الشرب: أن يستوعب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة بضم الشين، وهي ما بقي في الإناء من الشراب، فإذا شرها قيل: اشتفها وتشافها.

القول المختار في معنى قولها "وَلَا يُؤَلِّجِ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ" وقولها: "وَلَا يُؤَلِّجِ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ": قال أبو عبيد: أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كت به؛ لأن البت الحزن، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك، فيشق عليها، فوصفته بالمروءة وكرم الخلق. وقال الهروي: قال ابن الأعرابي: هذا ذم له أرادت، وإن اضطجع وردد التفَّ في ثيابه في ناحية، ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محنته، قال: ولا بث هالك إلا محبتها الدنو من زوجها. وقال آخرون: أرادت أنه لا يفترق أمور ومصالح.

قال ابن الأباري: رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف، وقال: كيف تمده بهذا وقد ذمته في صدر الكلام! قال ابن الأباري: ولا ردَّ على أبي عبيد؛ لأن النسوة تعافدن أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن، فمنهن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها، ومنهن من كانت أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها، ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن وقبيح فذكرتها، وإلى قول ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره، واختاره القاضي عياض.

قالت السابعة: "زَوْجِي غَيَّاءٌ أَوْ غَيَّاءٌ طَبَاقًا، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ" هكذا وقع في هذه الرواية "غَيَّاءٌ" بالعين المعجمة أو "غَيَّاءٌ" بالمهملة، وفي أكثر الروايات بالمعجمة، وأبكر أبو عبيد وغيره المعجمة، وقالوا: الصواب المهملة، وهو الذي لا يلقح، وقيل: هو العين الذي تعييه مباحضة النساء ويعجز عنها.

\* قوله: "وَلَا يُؤَلِّجِ الْكَفَّ" أي إلى ليعلم البت أي المرأة المبتوثة المفروشة عنده، فالمطلوب ذم الزوج بأنه لا يدري عن أهله لا في الأكل ولا في الشرب ولا حالة النوم، والله تعالى أعلم.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرْبٍ وَالْمِسُّ مِسٌّ أَرْب.

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي.

- وقال القاضي وغيره: "غيباء" بالمعجمة صحيح، وهو مأخوذ من الغيبة وهي الظلمة، وكل ما أظلم الشخص، ومعه لا يهتدي إلى مسلك، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأنه كالظلم المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه، أو أنها أرادت أنه عطيت عليه أموره، أو يكون غيباء من العي، وهو الإهمالك في الشر أو من العي الذي هو الخيبة، قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مرم: ٥٩).

وأما "طباقاء"، ومعناه المطبقة عليه أموره حقاً، وقيل: الذي يعجز عن الكلام، فتطرق شفتاه، وقيل: هو العبي الأحمق القدم.

وقولها: "شَحَّكَتْ أَي جَرَحْتُ فِي الرَّأْسِ، فَالْتِشَاحُ جَرَاحَاتُ الرَّأْسِ، وَالْجَرَّاحُ فِيهِ وَفِي الْحَسَدِ، وَقَوْلُهَا: "فَبَكَ"، الْفَلَّ: الْكَسْرُ وَالضَّرْبُ وَمَعْنَاهُ: أَهْلًا مَعَهُ بَيْنَ شَعْرَةِ رَأْسٍ وَضَرْبٍ وَكَسْرٍ عَصَوُ أَوْ جَمْعُ بَيْسَمَا، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْفَلِّ هَا الْحَصُومَةُ. وَقَوْلُهَا: "كُلَّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ" أَي جَمِيعُ أَدْوَاءِ النَّاسِ يَجْتَمِعَةُ فِيهِ.

قالت الثامنة: **حَيَّ حَيَّ حَيَّ** **مَسْ مَسْ مَسْ** **الزَّيْتُ**: نوع من الطيب معروف، قيل: أرادت طيب ريح جسده، وقيل: طيب ثيابه في الناس، وقيل: لبن خنقه وحسن عشرته، "والمسُّ مسُّ أرب" صريح في لبن الجانب وكرم الخلق.

قالت التاسعة: **روحى** مع **عمود**، **صلى** **سحار**، **عصم** **أمدد**، **فرب** **ست** من **شادن** هكذا هو في السجع "التادي" بالياء، وهو الفصحى في العربية، لكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع.

الأقوال في معنى "رفع العمد" و"عظيم الرمد" قال العلماء: معنى "رفع العمد" وصفه بالشرف وساء الذكر، وأصل العمد: عمد البيت، وجمعه عُمْد، وهي العمدان التي تعمد بها البيوت أي بيته في الحسب رفيع في قومه، وقبل: إن بيته الذي يسكنه رفيع العمد ليراه الضيعة وأصحاب الخواص فيقصده، وهكذا بيوت الأجداد. وقولها: "طويل النجاد" بكسر النون: نصفه بطول القامة، والنجاد حمائل السيف، فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه، والعرب تمدح بذلك.

قولها: "عظيم الرماد": تصفه بالجود وكثرة الصبابة من اللحوم والحبر، فيكثر وقوده، فيكثر رماده، وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهدي بها الضيفان، والأحواد يعظمون الميراث في ظلام الليل، ويوقدونها على التلال ومشارف الأرض، ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهدي بها الضيفان.

وقوها: "قريب البيت من النادي": قال أهل اللغة: النادي والناد والندي والمتدى: مجلس القوم، وصفته بالكرم والسُودد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفة؛ لأن الضيفان يقصدون النادي؛ ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي، والثَّام يتقاعدون من النادي.

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ! مَالِكٌ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ\* لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارَكِ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ! أَنَسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذُنِي، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي، وَنَجْحِي، فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيْمَةِ بَشِقٍ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ.

قالت عشرة زوجي مالك، فما مالك! مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات مبارك، قليلات مسارح، إذا سمعن صوت الميزهر أيقن أنهن هوالك.

الأقوال في تفسير "كثيرات المبارك": معناه أن له إبلاً كثيراً، فهي بركة بفضائه لا يوجهها تسرح إلا قليلاً قدر الضرورة، ومعظم أوقاتها تكون بركة بفضائه، فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة، فيقريهم من ألبانها ولحومها، و"الميزهر": بكسر الميم، العود الذي يضرب، أرادت أن روجها عود إبله، إذا برل به الضيفان نحر لهم منها، وأناسهم بالعبدان والمعارف والشراب، فإذا سمعت الإبل صوت الميزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان، وأنهن منحورات هوالك، هذا تفسير أبي عبيد والجمهور، وقيل: مَبَارِكُهَا كثيرة لكثرة ما يسحر منها للأضياف، قال هولاء: ولو كانت كما قال الأولون لماتت هزالاً، وهذا ليس بلأرم، فلما تسرح وقتاً تأخذ فيه حاجتها، ثم تترك بالقاء، وقيل: كثيرات المبارك أي مباركها في الحقوق والعطايا والحملات والضياف كثيرة ومراعيها قليلة؛ لأنها تصرف في هذه الوجوه، قاله ابن السكيت.

تصويب "المزهر" بكسر الميم: قال القاضي عياض: وقال أبو سعيد النيسابوري: إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بصم الميم، وهو موقد النار للأضياف، قال: ولم تكن العرب تعرف الميزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الحضرة، قال القاضي: وهذا خطأ منه؛ لأنه لم يروه أحد بضم الميم؛ ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب؛ ولأنه لا يسلم له أن هولاء السوء من غير الحاصرة، فقد جاء في رواية أنهن من قرية من قرى اليمن.

قالت الحادية عشرة: وفي بعض السج: الحادي عشرة، وفي بعضها: الحادية عشر، والصحيح الأول.

شرح العريب. قولها: أناس من حلي أدي هو بتشديد الياء من "أدي" على التثنية، والحلي بضم الحاء وكسرها لعتان مشهورتان، والثوس بالنون والسين المهملة: الحركة من كل شيء متدل، يقال منه: ناس ينوس نوساً وأناسه غيره أناسة، ومعناه: حلاني قرطة وشنوفاً، فهي تنوس أي تتحرك لكثرة ما.

قولها: وملأ من شحم عضدي وقال العلماء: معناه: أمتني، وملأ بدني شحماً، ولم ترد احتصاص العضدين، لكن إذا سمنا سمن غيرهما.

قولها: ونجحي، فبحجت إلى نفسي هو بتشديد جيم "نجحي": "فبحجت" بكسر الجيم وفتحها لعتان مشهورتان =

وَدَائِسٍ وَمُنْقٍ، فَعِيدَهُ أَقُولُ، فَلَا أَقْبَحَ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَبِحُ، وَأَشْرَبُ، فَأَتَقَنِّحُ، ثُمَّ أَبِي زَرْعٌ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ!.....

= أفصحهما الكسر، قال الخوهرى: الفتح ضعيفة، ومعناه: فَرَحِي، فَمَرَحْتُ. وقال ابن الأبياري: وعظمى، فعظمت عند نفسي، يقال: فلان يتبحح بكذا أي يتعظم ويفتخر.

قوله: «حَدَّثَنِي فِي هَذَا مَعْنَاهُ» يعني في هذا معنى «حَدَّثَنِي» أما قوله: «فِي غَيْمَةٍ»، فمضم الغين: تصغير العم، أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب حيل وإبل؛ لأن الصهيل أصوات الحيل، والأطيط أصوات الإبل وحيسها، والعرب لا تعتد بأصحاب العم، وإنما يعتدون بأهل الحيل والإبل.

«الشق» بفتح الشين عند أهل اللغة وبكسرها عند المحدثين، والراحح الكسر. وأما قوله «شق»، فهو بكسر الشين وفتحها، والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث كسرها، والمعروف عند أهل اللغة فتحها، قال أبو عبيد: هو بالفتح، والمحدثون يكسرونه، قال: وهو موضع. وقال الهروي: الصواب الفتح. قال ابن الأبياري: هو بالكسر والفتح، وهو موضع. وقال ابن أبي أُوَيْسٍ وابن حبيب: يعني شق جبل لقتهم وقلة عمهم، وشق الجبل: ناحيته. وقال الفسني: ويطلقونه بشق بالكسر أي شظف من العيش وجهد. قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح، واحتراره أيضاً غيره، فحصل فيه ثلاثة أقوال. وقوله: «ودائس»: هو الذي يدوم الزرع في بيدر، قال الهروي وغيره: يقال: داس الطعام وداسته، وقيل: الدائس: الأبدك.

الصحيح عند الجمهور «من نصح النون» قوله: «ومنق»، هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف، ومعهم من يكسر النون، والصحيح المشهور فتحها، قال أبو عبيد: هو بفتحها، قال: والمحدثون يكسرونها ولا أدري ما معناه. قال القاضي: روايتنا فيه بالفتح، ثم ذكر قول أبي عبيد قال: وقال ابن أبي أُوَيْسٍ بالكسر، وهو من النقيق، وهو أصوات المواشي. تصفه بكثرة أمواله، ويكون منق من أنق إذا صار ذا بقية أو دخل في التقيق، والصحيح عند الجمهور فتحها، والمراد به الذي بقي الطعام أي يخرج من بيته وقشوره، وهذا أجود من قول الهروي: هو الذي ينقيه بالغربال، والمقصود أنه صاحب زرع ويدوسه وينقيه.

قوله: «فَعِيدَهُ أَقُولُ» يعني: «فَعِيدَهُ أَقُولُ» ومعناه: لا يقبح قولي: فريد، بل يقبل مني، ومعنى أنصحب: أمام الصيحة، وهي بعد الصباح أي أما مكتفية عن يخدمها، فنام.

الأقوال في صط «أنقح» وقوله: «فأتقنح» هو بالنون بعد القاف، هكذا هو في جميع النسخ بالنون، قال القاضي: لم نروه في صحيح البخاري ومسلم إلا بالنون. وقال البخاري: قال بعضهم: فأتقنح بالميم، قال: وهو أصح. وقال أبو عبيد: هو بالميم، قال: وبعض الناس يرويه بالنون، ولا أدري ما هذا. وقال آخرون: النون والميم صحيحتان، فأيهما معناه: أروى حتى أدع الشراب من شدة الري، ومنه: قمح السعير يقمح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري. قال أبو عبيد: ولا أراها قالت هذه إلا لعزة الماء عندهم، ومن قاله بالنون، فمعناه أقطع المشرب وأنمهل فيه، وقيل: هو الشرب بعد الري. قال أهل اللغة: قنحت الإبل إذا تكاشرت وتقنحت أيضاً.

عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَيَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرَعٍ! مَضْجَعُهُ كَمَسْلُ شَطْبَةٍ وَيُشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي ذَرَعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي ذَرَعٍ! طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارِهَا، جَارِيَةُ أَبِي ذَرَعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي ذَرَعٍ! لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْيِثًا، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِثًا، ....

قوله: 'عُكُومُهَا رَدَاحٌ' قال أبو عبيد وغيره: العُكُوم: الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة، واحدها عكم بكسر العين، ورَدَاح أي عظام كبيرة، ومنه قيل للمرأة رداح: إذا كانت عظيمة الأكفال.

جواب عن "أن الجمع لا يجوز وصفه بالمفرد". فإن قيل: رَدَاح مفردة فكيف وصف بها العكوم، والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد. قال القاضي: جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح، أو يكون رداح هنا مصدراً كالدهاب. قوله: 'يَيْتُهَا فَسَاحٌ' بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة أي واسع، والفسيح مثله، هكذا فسرهُ الجمهور، قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة.

قوله: 'مَضْجَعُهُ كَمَسْلُ شَطْبَةٍ' المسْلُ مفتوح الميم والسين المهملة وتشديد اللام، و"شطبة" بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء، وهي ما شطب من جريد النخل أي شق، وهي السَّعْفَةُ؛ لأن الجريدة تشق منها قضبان رفاق، مرادها أنه مُهَفَّهٌ خفيف اللحم كالشطبة، وهو مما يمدح به الرجل، والمسْلُ هنا مصدر بمعنى المسلول أي ما سلَّ من قشره. وقال ابن الأعرابي وغيره: أرادت بقولها: "كمسل شطبة" أنه كالسيف سلَّ من غمده.

قوله: 'وَيُشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ' الذراع مؤنثة وقد تذكر، و"الجفرة" بفتح الجيم وهي الأثني من أولاد المعز، وقيل: من الضَّئَان، وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها، والذكر جفر؛ لأنه جفر جنباه أي عظما. قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد المعز. وقال ابن الأباري وابن دُرَيْدٍ: من أولاد الصَّان، والمراد أنه قليل الأكل، والعرب تمدح به.

قوله: 'صِبْغُ لَبِّهَا وَصِبْغُ أُمِّهَا' أي مطبوعة لهما منقادة لأمرهما. قوله: 'وَمِلْءُ كِسَائِهَا' أي ممتلئة الجسم سمينة. وقالت في الرواية الأخرى: "صِفْرُ رَدَائِهَا" بكسر الصاد، والضم: الخالي، قال الهروي: أي صامرة البطن، والرَّداء ينتهي إلى البطن، وقال غيره: معناه أنها خفيفة أعلى البدن، وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله، وهو موضع الكساء، ويؤيد هذا أنه جاء في رواية "وملء إزارها"، قال القاضي: والأولى أن المراد امتلاء منكيبيها، وقيام هديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها، فلا يمسسه، فيصير خالياً بخلاف أسفلها.

قوله: 'وَعَنْصُ جَارِهَا' قالوا: المراد بجارتها ضَرَّتْهَا يغيظها ما ترى من حسننها وجمالها وعفتها وأدبها. وفي الرواية الأخرى: "وَعَقْرُ جَارِهَا".

اختلاف في ضبط "عقر": هكذا هو في النسخ "عقر" بفتح العين وسكون القاف، قال القاضي: كذا ضبطاه عن جميع شيوخنا، قال: وضبطه الجبائي "عُبر" بضم العين وإسكان الباء الموحدة، وكذا ذكره ابن الأعرابي، وكان الجبائي أصلحه من كتاب الأنباري، وفسره الأنباري بوجهين: أحدهما: أنه من الاعتبار أي ترى من حُسْنِهَا =

وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا، قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِي امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا  
كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَاتَيْنِ، فَطَلَقْنِي، وَتَكَحَّهَ، فَتَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا  
رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ.....

= وعنتها وعقلها ما تعتير به. والثاني: من العبرة، وهي الكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها لغيظها وحسدها،  
ومن رواه بالقاف، فمعناه: تغبطها فتصير كمعقور، وقيل: تدهشها من قولهم: عقر إذا دهش.

قولها: **لَا سِتَ حِثِّ سِبَا** هو بالاء الموحدة بين المشاة والمثناة أي لا تشيعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا  
كله، وروي في غير مسلم "تث": وهو بالون، وهو قريب من الأول أي لا تظهره. قولها: **لَا سِفَتَ مَرَاتٍ**  
**سِفَتِ الميرة:** الطعام المجلوب، ومعناه: لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به، ومعناه: وصفها بالأمانة. قولها: **لَا**  
**تَلَا سَا عَسِبَ** هو بالعين المهملة أي لا تترك الكُناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر، بل هي مصلحة ليست  
مُعتبة بتطيفه، وقيل معناه: لا نخوسا في طعامها، فتخوّه في روايا البيت كأعشاش الطير، وروي في غير مسلم  
"تعشيشًا" بالعين المعجمة من العش، قيل: في الطعام، وقيل: من النيمة أي لا تتحدث بسمية.

قولها: **لَا صَابَ لُحْصُ** هو جمع وطب يفتح الواو وإسكان الطاء، وهو جمع قليل الظير، وفي رواية في غير  
مسلم: "والوطاب"، وهو الجمع الأصلي، وهي سقية اللبن التي يُنحَص فيها. وقال أبو عبيد: هو جمع وَطْة.

**نَرْحِيجُ المَرَادِ بِالرُّمَاتَيْنِ ثِدَايَا** قولها: **سَعَادَ مِنْ حَبِّ خَصْرٍ بِرُمَاتَيْنِ** قال أبو عبيد: معناه أنها ذات كفل  
عظيم، فإذا استلقت على قفاها نأ الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة بحري فيها الرُّمَان، قال القاضي:  
قال بعضهم: المَرَادِ بِالرُّمَاتَيْنِ هَا ثِدَايَا، ومعناه: أن لها ثديين حسيين صغيرين كالرُمَاتَيْنِ، قال القاضي: هذا  
أرجح، لاسيما وقد روي من تحت صدرها، ومن تحت درعها؛ ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت  
ظهور أمهاتهم، ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك، حتى يشاهدهن الرجال.

قولها: **تَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا** **لَا سِفَتَ مَرَاتٍ** أما الأول: فبالسين المهملة على المشهور، وحكى القاضي عن ابن  
السكيت أنه حكى فيه المهملة والمعجمة. وأما الثاني: فبالشين المعجمة بلا خلاف، فالأول معناه سيِّداً شريفاً،  
وقيل: سخيّاً. والثاني: هو الفرس الذي يستشري في سيرة أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار، وقال ابن  
السكيت: هو الفرس الفائق الخيار.

**تعليط قول من أن الخط مست الرماح** قولها: **لَا حِدَ حَصَا** هو بفتح الخاء وكسرهما والفتح أشهر، ولم يذكر  
الأكثر غيره، ومن حكى الكسر أبو الفتح الحمداي في كتاب "الاشتقاق" قالوا: والخطى: الرمح، منسوب إلى  
الخط قرية من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين. قال أبو الفتح: قيل لها: الخط؛ لأنها على ساحل  
البحر، والسَّاحِلُ يقال له: الخط؛ لأنه فاصل بين الماء والتراب، وسميت الرماح حطية؛ لأنها تحمل إلى هذا  
الموضع، وتثقف فيه، قال القاضي: ولا يصح قول من قال: أن الخط منبت الرماح.

خَطِيئًا، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نِعْمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، قَالَ: كُلِّي أُمَّ زَرْعَ وَمِيرِي أَهْلَكَ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ \* أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعَ لِأُمِّ زَرْعَ".

٦٣٠١ - (٢) وَحَدَّثَنِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَّيَاءُ طِبَاقَاءُ، وَلَمْ يَشْكُ، وَقَالَ: قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَقَالَ: وَصِفَرُ رِدَائِهَا، وَخَيْرُ نِسَائِهَا، وَعَقَرُ جَارَتِهَا. وَقَالَ: وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيشًا، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجًا.

قولها: 'أَرَاخَ عَلَيَّ نِعْمًا ثَرِيًّا' أي أتى بها إلى مراحها بصم الميم، هو موضع مبيتها، والتعم: الإبل والبقر والغنم. **العم مختصة بالإبل عند الأكثر** ويحتمل أن المراد هنا بعضها وهي الإبل، وادعى القاضي عياض أن أكثر أهل اللغة عنى أن التعم مختصة بالإبل، "والثري" بالثلثة وتشديد الياء: الكثير من المال وغيره، ومنه الثروة في المال، وهي كثرته. قولها: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا فقولها: "من كل رائحة" أي مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد. وقولها: "زَوْجًا" أي اثنين، ويحتمل أنها أرادت صفاء والزواج يقع على الصنف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ رُوحًا ثَلَاثَةً﴾ (الواقعة: ٧) قولها في الرواية الثانية: "وأعطاني من كل ذابحة زوجًا": هكذا هو في جميع النسخ "ذابحة" بالذال المعجمة وبالياء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها، وهي فاعلة بمعنى مفعولة. قوله: 'مِيرِي أَهْلَكَ' بكسر الميم من الميرة أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليهم.

قولها في الرواية الثانية: وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيشًا فقولها: "نقث" بفتح التاء وإسكان النون وضم القاف، وجاء قولها 'تَنْقِيشًا' مصدرًا على غير المصدر، وهو جائز كقوله تعالى: ﴿فَتَنْقِشْهَا رِثَّةً مَقُولٍ حَسَنٍ وَنَسْجًا سَدًّا حَسَبًا﴾ (آل عمران: ٣٧) ومراده أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطها، وفي الرواية السابقة "تَنْقُثُ" بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة، وكلاهما صحيح. قوله ﷺ لعائشة: "كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعَ لِأُمِّ زَرْعَ" قال العلماء: هو تطييب لنفسها، وإيضاح لحسن عشرته بإياها، ومعناه: أنا لك كأبي زرع، و"كان" زائدة أو للدوام كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٩٦) أي كان فيما مضى، وهو باق كذلك، والله أعلم.

**فوائد حديث أم زرع** قال العلماء في حديث أم زرع هذا فوائد: منها: استحباب حسن المعاشرة للأهل، وجواز =

\* قوله: 'فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ' على صيغة التكلم والخطاب بالفتح، أي أيها المخاطب المعلوم، أو بالكسر أي أيها المخاطبة؛ لأن الكلام كان مع النساء، ويحتمل أن الصيغة للمؤث العائب بسكون التاء على بناء المفعول، والتأنيث لما في كل شيء من الكثرة، وقولها: 'مَا سَعِ' أي كان الفضل للمتقدم، والله تعالى أعلم.

= الإخبار عن الأمم الخالية، وأن المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء. ومنها: أن كنيات الطلاق لا يقع بها طلاق إلا بالنية؛ لأن النبي ﷺ قال لعائشة: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"، ومن جملة أفعال أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق، ولم يقع على النبي ﷺ طلاق بتشبيهه؛ لكونه لم ينو الطلاق.

**حقيقة العيبة المحرمة** قال المازري: قال بعضهم: وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أرواجهن بما يكره، ولم يكن ذلك عيبة؛ لكونهم لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهم، وإنما العيبة المحرمة أن يذكر إنساناً بعينه أو جماعة بأعيانهم. قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي ﷺ سمع امرأة تعتاب زوجها وهو مجهول، فأقر عني ذلك، وأما هذه القصة، وإنما حكيتها عائشة عن نسوة مجهولات عائلات، لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين، كان عيبة محرمة، فإن كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث، فهذا لا حرج فيه عند بعضهم، كما قدمنا، ويجعله كمن قال في العالم: من يشرب أو يسرق.

قال المازري: وفيما قاله هذا القائل احتمال، قال القاضي عياض: صدق القائل المذكور، فإنه إذا كان مجهولاً عند السامع ومن يبلعه الحديث عنه، لم يكن عيبة؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعيينه، قال: وقد قال إبراهيم: لا يكون عيبة ما لم يسم صاحبها باسمه، أو يبه عليه بما يفهم به عنه، وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأرواح، لم يشت لهن إسلام، فيحكم فيهن بالعيبة لو تعين فكيف مع الجهالة، والله أعلم.

## [ ١٥ - باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ]

٦٣٠٢- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ - قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: "إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيُنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئُنِي مَا رَأَيْتُهَا، وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا".

٦٣٠٣- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرَ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا".

٦٣٠٤- (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ

## [ ١٥ - باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ]

شرح العرب أما "البضعة" فبفتح الباء لا بجور غيره، وهي قطعة اللحم، وكذلك المضعة بضم الميم. وأما 'يرييني' فبفتح الياء، قال إبراهيم الحربي: الرئب ما رابك من شيء خفت عقابه. وقال الفراء: راب وأراب بمعنى. وقال أبو زيد: رابي الأمر: تيقنت منه الرية، وأرابني: شككتني وأوهمني، وحكي عن أبي زيد أيضاً وغيره كقول الفراء.

تحريم إبداء النبي ﷺ قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إبداء النبي ﷺ بكل حال، وعلى كل وجه، إن تولد ذلك الإبداء مما كان أصله مباحاً وهو حي، وهذا بخلاف غيره، قالوا: وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعليّ بقوله ﷺ: سبأ حرم حلالاً ولكن لقي عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين: إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي ﷺ، فيهلك من أذاه، فنهى عن ذلك؛ لكمال شفقه على عليّ وعلى فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة.

وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا يجتمعان، كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع، ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما، ويكون معنى لا أحرّم حلالاً أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه، وإذا حرّمه لم أحلله، ولم أسكت عن تحرّمه؛ لأن سكوتي تحليل له، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله.

كثير: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّوْلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، لَقِيَهُ الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: لَا. قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَأَيُّمُ اللَّهِ! لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا، حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي. إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ. فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: "إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا".

قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، فَأَحْسَنَ، قَالَ: "حَدَّثَنِي فَصْدَقْنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرَمُ خَلَالًا وَلَا أَجِلُ حَرَامًا، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا".

٦٣٠٥ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ.

قَالَ الْمُسَوَّرُ: فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصْدَقْنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتَنُوهَا، وَإِنَّمَا وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا". قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيَّ الْخُطْبَةَ.

٦٣٠٦ - (٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ التَّعْمَانَ يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله: ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: هو أبو العاص بن الربيع زوج زَيْنَبَ عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.  
مصدق الصهر: والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة، وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قربته، والمصاهرة مقاربة بين الأحابس والمتباعدين.

٦٣٠٧- (٦) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَكَ فَضَحِكَتْ؟ قَالَتْ: سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَحِكَتْ.

٦٣٠٨- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَذْرِيُّ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، مَا تُحْطِيْ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَبَ بِهَا، فَقَالَ: "مَرْحَبًا يَا بِنْتِي"، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ، فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا ثَوَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَتَعَمَّ! أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَأَخْبَرَنِي: "أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ،

مَعْرُتَانِ لِلرَّسُولِ ﷺ. قَوْلُهَا: فَأَخْبَرَنِي أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ سِرِّهِ مِنْ أَهْلِ مَعْجَرَةٍ ظَاهِرَةٍ لَهُ ﷺ، بَلْ مَعْجَرَتَانِ، فَأَحْبَرُ بِقَائِلِهَا بَعْدَهُ، وَبِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِ لِحَاقٍ بِهِ، وَوَقَعَ كَذَلِكَ، وَضَحِكَتْ سُرُورًا بِسُرْعَةِ لِحَاقِهَا، وَفِيهِ إِثَارُهُمُ الْآخِرَةَ، وَسُرُورُهُمُ بِالْإِنْتِقَالِ إِلَيْهَا، وَالْخِلَاصُ مِنَ الدُّنْيَا.

قَوْلُهَا: فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَذَكَرَ الْمُرْتَيْنِ شَكَّ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا كَمَا فِي بَاقِي الرِّوَايَاتِ.

قَوْلُهُ ﷺ: "لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ عَمَّ السَّيْفَ أُنْكَرْتُ".

صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَمَعْنَاهَا: أَرَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ أَيَّ أَظْلٍ، وَالسَّلَفُ: الْمَتَقَدِّمُ. وَمَعْنَاهُ: أَنَا مُتَقَدِّمٌ قُدَّامَكَ فَتَرْدِينِ عَلَيَّ، وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ "أَمَّا تَرْضِي"، هَكَذَا هُوَ فِي السَّحْجِ "تَرْضِي"، وَهُوَ لَعْنَةُ، وَالْمَشْهُورُ "تَرْضَيْنِ".

واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك". قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيت، فلما رأى حزعي سارني الثانية، فقال: "يا فاطمة أما تَرْضِي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟" قالت: فضحكتُ ضحكي الذي رأيت.

٦٣٠٩ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي"، فَأَخْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتُ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَضَحِكْتُ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتُ: أَخَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنا ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قَبِضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي: "أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً. وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَهْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ". فَبَكَتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي، فَقَالَ: "أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟" فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

## [ ١٦ - باب من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين ]

٦٣١٠- (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ ابْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا عَنْ عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَا تَكُونَنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ.

قَالَ: وَأُنِيتُ أَنْ جَبْرِيلَ ؑ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ - قَالَ -: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: "مَنْ هَذَا؟" أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دُحْيَةُ الْكَلْبِيِّ - قَالَ -: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللَّهِ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ بِخَبَرِ جَبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

## [ ١٦ - باب من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين ]

وجه تشبه السوق بالمعركة: قوله في السوق: **هذه معركة تنصب** قال أهل اللغة: المعركة: بفتح الراء موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها، ومصارعتهم، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها، وتبيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل، كالبعث والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنحش والبيع على بيع أحبه، والشراء على شرائه، والسوم على سومه، ونحس المكيال والميراث.

قوله: **هنا تنصب** إشارة إلى ثبوته هناك، واجتماع أعوانه إليه لتشريح بين الناس، وحملهم على هذه المفاصد المذكورة ونحوها، فهي موضعه وموضع أعوانه.

وجه تسمية السوق: والسوق ثوث وتذكر، سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

قوله: **إن أُمَّ سَلَمَةَ رَأَتْ جَبْرِيلَ فِي صَبْرِهِ دُحْيَةً** هو بفتح الدال وكسرهما.

**فوائد الحديث** وفيه: منقبة لأُمِّ سلمة ؓ، وفيه: حوار رؤية البشر الملائكة، ووقوع ذلك، ويروغهم على صورة الآدميين؛ لأنهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم، وكان النبي ﷺ يرى جبريل على صورة دحية عالماً، وراه مرتين على صورته الأصلية.

قولها: **جبريل** هكذا هو في نسخ بلادنا، وكذا نقله القاصي عن بعض الرواة والنسخ، وعن بعضهم يحبر جبر جبريل، قال: وهو الصواب، وقد وقع في البحاري على الصواب، والله أعلم.

## [ ١٧ - باب من فضائل زينب، أم المؤمنين ]

٦٣١١- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ: أَحْبَبْنَا طَلْحَةَ بْنَ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا". قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتُصَدِّقُ.

## ١٧ - باب من فضائل زينب، أم المؤمنين

قوله: قال رسول الله ﷺ: "أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا". قال بقية من سبيلنا: قلت: فإلى أي شيء يدا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.

معنى الحديث ومقصد لزيب ﷺ معنى الحديث: أنه ظن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية، وهي الخارجة، فكأن يدرعن أيديهن بقصة، فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة، وفعل الخير، فماتت زيب أولهن، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والخود. قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع، إذا كان سمحاً جواداً، وصدده قصير اليد والباع، وجد الأمان، وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ، ومقصد طاهرة لزيب، ووقع هذا الحديث في "كتاب الزكاة" من البخاري بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهم لحاقاً سودة، وهذا الوهم باطل بالإجماع.

## [ ١٨ - باب من فضائل أم أيمن ]

٦٣١٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَنَاوَلْتُهُ إِثْنَاءَ فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلَتْ تَصْحَبُ عَلَيْهِ وَتَذْمُرُ عَلَيْهِ.

٦٣١٣- (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا اتَّهَيْنَا إِلَيْهَا بَكْتُمْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُنْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَنْكِيَانِ مَعَهَا.

## [ ١٨ - باب من فضائل أم أيمن ]

قوله: تصحب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن، فدونه به شراب، فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يردّه، فجعلت تصحب عليه وتذمر عليه.

**صبط الألفاظ ومعناها** قوله "تصحب" أي تصيح وترفع صوتها إنكاراً لإمساكه عن شرب الشراب، وقوله "تذمر"، وهي بفتح التاء وإسكان الدال المعجمة وضم الميم، ويقال: تذمر بفتح التاء والدال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب، يقال: ذمر يذمر كقتل يقتل إذا غضب، وإذا تكلم بالغضب.

**فقه الحديث** ومعنى الحديث: أن النبي ﷺ ردّ الشراب عليها إمّا لصيام، وإما لغیره فغصبت، وتكلمت بالإنكار والغضب، وكانت تدل عليه ﷺ؛ لكونها حضنته وربته ﷺ، وجاء في الحديث: 'أم أيمن أمي بعد أمي'، وفيه أن للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف إذا كان له عذر من صوم أو غيره مما هو مقرر في كتب الفقه.

قوله: قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ حضره صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن يزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.

**فوائد الحديث**: فيه زيارة الصالحين وفصلها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره، ولأهل ودّ صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة، وسماع كلامها، واستصحاب العالم والكبير صاحباً له في الزيارة والعبادة ونحوهما، والبكاء حراً على فراق الصالحين والأصحاب، وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه، والله أعلم.



.....

= الرميضاء، ومعناها متقارب، والرمض والغمص قدي يابس وغير يابس يكون في أطراف العين، وهذا منقبة ظاهرة لأم سليم.

قوله <sup>المراد</sup> سمعت حسيحة أممي، بعد بلال هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً.

.....

## [ ٢٠ - باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ]

٦٣١٧- (١) **حدثني محمد بن حاتم بن ميمون:** حدثنا بهز: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء، فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصتعت له أحسن ما كان تصتعت قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة! أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابتك، قال: فعضب، وقال: تركتني حتى تلطخت، ثم أخبرتني بابني، فأنطلق حتى أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: "بارك الله لكما في غابر ليلتكما"، قال: فحملت، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر، لا يطرقها طروقاً، فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة، وأنطلق رسول الله ﷺ، قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم، يا رب! إنه يعجبي أن أخرج مع رسولك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتسبت بما ترى، قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة! ما أجد الذي كنت أجد، أنطلق، فأنطلقنا، قال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاماً، فقالت لي أُمِّي: يا أنس! لا يرضعه

## [ ٢٠ - باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ]

قوله: في حديث أنس مع صاحبنا في صحبه حين مات بهز هذا الحديث سبق شرحه في "كتاب الأدب"، وضررها لطل العارية دليل لكمال علمها وفضلها، وعظم إيمانها وطمانيتها، قالوا: وهذا العلام الذي توفي هو أبو عمير، صاحب الثعير، وغابر ليلتكما أي ماضيها، وقوله: لا يطرقها طروقاً أي لا يدخلها في الليل.

قوله: **فصبرها المخاض** هو الطلق ووجع الولادة، وفيه: استحابة دعاء النبي ﷺ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة، وجاء من ولده عشرة رجال علماء أحيار.

**فوائد الحديث:** وفيه: كرامة ظاهرة لأبي طلحة، وفضائل لأم سليم، وفيه: تحنيك المولود، وأنه يحمل إلى صالح ليحتمكه، وأنه يجوز تسميته في يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله، وكراهة الطروق للقدام من سفر، إذا لم يعلم-

أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: "لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟" قُلْتُ: نَعَمْ! فَوَضَعَ الْمِيسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِّ"، قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ.

٦٣١٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِهِ.

=أمله بقدمه قبل ذلك، وفيه: جواز وسم الحيوان؛ لتمييز؛ وليعرف، فبردها من وجدها، وفيه: تواضع النبي ﷺ ووصمه بيده.

## [ ٢١ - باب من فضائل بلال ]

٦٣١٩ - (١) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ، يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِبَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: "يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنَفْعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفَ نَعْلُكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْحَنَةِ". قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفْعَةً مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طَهُورًا تَامًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.

## [ ٢١ - باب من فضائل بلال ]

قوله: لَا أَتَطَهَّرُ طَهُورًا تَامًا: لَا أَتَطَهَّرُ طَهُورًا تَامًا، قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَمَا كَانَ مِنْهُ: فَهُوَ طَهْرٌ مَعْنَاهُ: قَدَّرَ اللَّهُ لِي، وَفِيهِ: فَضِيلَةُ الصَّلَاةِ عَقِبَ الْوُضُوءِ، وَهِيَ سِتْرٌ، وَأَمَّا تَجَاحُ فِي أَوْقَاتِ الْهَيِّ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَاسْتَوَائِهَا وَعُرُوجِهَا، وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ؛ لِأَنَّهَا دَاتُ سِتْرٍ، وَهَذَا مَدْهَسٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

.....

## [ ٢٢ - باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ]

٦٣٢٠- (١) حَدَّثَنَا مِنْحَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ الْخَضْرَمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُحَّاعٍ - قَالَ سَهْلٌ وَمِنْحَابُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ وَعَمُوا أَنْصَابٌ خَبْرٌ فَمَا ضَعِفُوا بِهِ مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ (المائدة: ٩٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ".

٦٣٢١- (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُظْلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثَرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ.

٦٣٢٢- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ بَعْثُهُ.

٦٣٢٣- (٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

## [ ٢٢ - باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ]

قوله: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ وَعَمُوا أَنْصَابٌ خَبْرٌ (المائدة: ٩٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ" معناه أن ابن مسعود منهم.

قوله: فَكُنَّا حِينًا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثَرَةِ دُخُولِهِمْ وَلَزُومِهِمْ لَهُ. شرح العرب وحوار إطلاق الجمع على الاثنين أما قوله: "كنا" فمعناه: مكنا. وقوله: "حينًا" أي زمانًا. قال الشافعي وأصحابه ومحققو أهل العلم وغيرهم: الحين يقع على القطعة من الدهر طال أم قصرت. وقوله: "ما نرى" بضم النون أي ما نظن. وقوله: "كرة" يفتح الكاف على الفصح المشهور، وبه جاء القرآن، وحكى الجوهري وغيره كسرهما. وقوله: "دخولهم ولزومهم" جمعهما وهما اثنان هو وأمه؛ لأن الاثنين يجوز جمعهما بالاتفاق، لكن الجمهور يقولون: أقل الجمع ثلاثة، فجمع الاثنين مجاز، وقالت طائفة: أقله اثنان فجمعهما حقيقة.

عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا.

٦٣٢٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ \* إِذَا حُجِّبْنَا، وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا.

٦٣٢٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى أَمَا لَيْنُ قُلْتُ ذَلِكَ، لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا، وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِّبْنَا.

٦٣٢٦ - (٧) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا مُوسَى فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا مُوسَى، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ خُذِيفَةَ وَأَبِي مُوسَى، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَحَدِيثُ قُطَيْبَةَ أَتَمَّ وَأَكْثَرُ.

٦٣٢٧ - (٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَمُتْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١).

قوله: "عن ابن مسعود قال: ﴿وَمَنْ يَمُتْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١).

مصنف ابن مسعود ﷺ كان يخالف مصحف الجمهور ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ" إلى آخره، -

\* قوله: "ب. فب. د. ب. كان يؤد" إلخ: لفظ قلت يحتمل الخطاب والتكلم وجزاء الشرط محذوف أي فهو قريب أو غمر بعيد أو نحو ذلك وقوله "إن كان" بتخفيف "إن" المشددة أي إن الشأن كان إلخ تعليل للجزاء، وكان الكلام في فضله باعتبار علم الكتاب، فلا إشكال بعثمان وعلي ونحوهما ﷺ. والله تعالى أعلم.

ثُمَّ قَالَ: عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ.

قَالَ شَقِيقٌ: فَحَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُرَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْيبُهُ.

٦٣٢٨ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

= فيه محذوف، وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية، معناه: أن ابن مسعود كان مُصَحِّفَهُ يَخَالَفُ مُصَحِّفَ الْجُمْهُورِ، وَكَانَتْ مُصَاحِفُ أَصْحَابِهِ كَمُصَحِّفِهِ، فَانْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَمَرُوهُ بِتَرْكِ مُصَحِّفِهِ، وَبِمُوَافَقَةِ مُصَحِّفِ الْجُمْهُورِ، وَطَلَبُوا مُصَحِّفَهُ أَنْ يَجْزِيَهُ كَمَا فَعَلُوا بِهِ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: غَلَوْا مُصَاحِفَكُمْ أَيَّ اكْتُمُوهَا، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَعْنِي فَإِذَا غُلِّلَتْ مُصَحِّفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَمْ لَكُمْ بِذَلِكَ شَرْفًا، ثُمَّ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ: وَمَنْ هُوَ الَّذِي تَأْمُرُونِي أَنْ أَخُذَ بِقِرَاءَتِهِ وَأَتْرَكَ مُصَحِّفِي الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَوْلُهُ: «وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ»، مِمَّا يُعْنِي أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي - حَيْثُ إِلَهُ، قَالَ شَقِيقٌ فَحَسِبْتُ فِي حَقِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْيبُهُ.

اللُّغَاتُ فِي "الْحَلَقِ": الْحَلَقُ: يَفْتَحُ الْحَاءُ وَاللَّامُ، وَيُقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ قَالَ الْقَاضِي: وَقَالَهَا الْحَرَبِيُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَهُوَ جَمْعُ خَلْقَةٍ بِإِسْكَانِ اللَّامِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ فَتَحَهَا أَيْضًا، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ فَتْحَهَا ضَعِيفٌ، فَعَلَى قَوْلِ الْحَرَبِيِّ هُوَ كَتَمٌ وَتَمَرَةٌ.

فَوَائِدُ الْحَدِيثِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ وَنَحْوِهِ لِلْحَاجَةِ. وَأَمَّا النَّهْيُ عَنْ تَرْكِةِ النَّفْسِ، فَإِنَّمَا هُوَ لِمَنْ زَكَّاهَا وَمَدَحَهَا لَغَيْرِ حَاجَةٍ، بَلْ لِلْفَخْرِ وَالْإِعْجَابِ، وَقَدْ كَثُرَتْ تَرْكِةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمَثَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، كَدَفْعِ شَرِّ عَمَلِهِ بِذَلِكَ، أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلُحَةٍ لِلنَّاسِ، أَوْ تَرْغِيبٍ فِي أَخْذِ الْعِلْمِ عَنْهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، فَمِنْ الْمَصْلُحَةِ قَوْلُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَجْعَلْنِي عَلَى حَرَبٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ حَفِيطٍ عِيمَةً» (يُوسُفَ: ٥٥)، وَمِنْ دَفْعِ الشَّرِّ قَوْلُ عُثْمَانَ بْنِ مَرْثَدٍ فِي وَقْتِ حَصَارِهِ: أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، وَحَفَرَ بِثَرِ رُومَةَ. وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا، وَقَوْلُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، وَقَوْلُ غَيْرِهِ: عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ وَأَشْيَاهُ. وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَالذَّهَابِ إِلَى الْفَضْلَاءِ حَيْثُ كَانُوا.

٦٣٢٩- (١٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ -وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عِنْدَهُ- فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، فَبَدَأَ بِهِ، وَمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ".**

٦٣٣٠- (١١) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، فَبَدَأَ بِهِ، وَمِنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ". وَحَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ زُهَيْرٌ قَوْلَهُ: يَقُولُهُ.**

٦٣٣١- (١٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرِيمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدَّمَ مُعَاذًا قَبْلَ أَبِي، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَرِيمٍ: أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ.**

- **الفصل الحزني لابي مسعود** وفيه: أن الصحابة لم يذكروا قول ابن مسعود أنه أعلمهم، والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به، فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسهة، ولا يلزم من ذلك أيضاً أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى، فقد يكون واحد أعلم من آخر بباب من العلم أو بنوع، والآخر أعلم من حيث الحملة، وقد يكون واحد أعلم من آخر، وذاك أفضل عند الله بريادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير ذلك، ولا شك أن الخلفاء الراشدين الأربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود.

**اسباب أخذ القرآن من الأربعة** قوله **من الأربعة** وذكر منهم ابن مسعود، قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأتقى لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم؛ أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه منه **من مشافهة**، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض؛ أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، أو أنه أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته **من تقدم هؤلاء الأربعة**، وتمكثهم وأهم أقعد من غيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم.

٦٣٣٢- (١٣) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِهِمْ، وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَنْسِيقِ الْأَرْبَعَةِ.

٦٣٣٣- (١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاكَ أُحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اسْتَقْرِؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ".

٦٣٣٤- (١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: بَدَأَ بِهِدَيْنٍ، لَا أَذْرِي بَأَيِّهِمَا بَدَأَ.

## [ ٢٣ - باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار ]

٦٣٣٥- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ.  
قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

## ٢٢ - باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار

قوله: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، أنس من أحد معد من أبي بن كعب، ثابت وأبو زيد.

دفع يراد الملاحدة على تواتر القرآن قال المازري: هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن، وجوابه من وجهين: أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده الدين علمهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم يفهم، ولو نفاهم كان المراد نفى علمه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ، وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابياً، وثبت في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن، وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي ﷺ، فهؤلاء الذين قتلوا من جامعة يومئذ، فكيف الظن بمن لم يقتل ثم حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو مكة أو غيرهما، ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ وخوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رعتهم في الخير، وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات، وكيف ينظر هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رعتهم في الخير عن درجة الصحابة، مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن، وما سمعوه من النبي ﷺ، فكيف نظن بهم إهماله! فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع القرآن إلا الأربعة المذكورون.

الجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره، فإن أجره حفظ كل جزء منها حلائق لا يحصون، يحصل التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر، صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخالف في هذا مسم ولا منحد، وبالله التوفيق.  
قوله: "قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومي".

ترجمة أبو زيد: أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي، من بني عمرو بن عوف بدري يعرف بسعد القاري، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أوّل خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، قال ابن عبد البر: =

٦٣٣٦- (٢) **حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: قَالَ: قَالَ هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُكْنَى أَبُو زَيْدٍ.**

٦٣٣٧- (٣) **حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ"، قَالَ: اللَّهُ سَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: "اللَّهُ سَمَّاكَ لِي"، قَالَ: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.**

٦٣٣٨- (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَكْفُرَ﴾" (البينة: ١)، قَالَ: وَسَمَانِي؟ قَالَ: "نَعَمْ" قَالَ: فَبَكَى.**

- هذا هو قول أهل الكوفة، وخالفهم غيرهم، فقالوا: هو قيس بن السكن الخرجي من بني عدي من أشجار بدرى، قال موسى بن عقبة: استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضاً.  
قوله ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَكْفُرَ﴾، قال وسدي: قل: نعم! قال: فَبَكَى، وفي رواية: "فجعل يبكي".

**منفعة عظيمة لأبي بن كعب ووجه مكانه** أما نكاؤه فبكاء شروق واستصغار لنفسه عن تأهيه لهذه النعمة، وإعطائه هذه المنزلة، والنعمة فيها من وجهين: أحدهما: كونه مخصوصاً بعينه، ولهذا قال وسدي، معناه: نص علي بعيني، أو قال: اقرأ على واحد من أصحابك، قال: بل سمائك، فتريدت النعمة. والثاني: قراءة النبي ﷺ، فإنها منقحة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس، وقيل: إنما يبكي خوفاً من نقصه في شكر هذه النعمة  
**سبب تخصيص سورة البينة، ووجوه القراءة علي أبي كعب** وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة، فلاها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة، وكان الحال يقتضي الاحتصار، وأما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي قال المارري والقاسمي: هي أن يتعلم أبي العاطة وصيغة أدائه ومواضع الوقوف، وضع اسم في دعاء القرآن على أسلوب، ألهمه الشرع وقدره، بخلاف ما سواه من النعم المستعمل في غيره، ولكل ضرب من النعم مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه ليتعلم منه، وقيل: قرأ عليه؛ ليس عرض القرآن على حفاظه أسرع في المحيدين لأدائه؛ وليس التواضع في أحد الإنسان القرآن وغيره من العباد الشرعية من أهدأ، وإن كانوا دونه =

٦٣٣٩ - (٥) حَسْبُكَ يَعْنِي بَنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَمِثْلِهِ.

في السبب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك؛ وليس الناس على فضيلة أبي في ذلك، ويحُثُّهم على الأحكام، وكان كذلك، فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به، والله أعلم.

• • • •

## [ ٢٤ - باب من فضائل سعد بن معاذ ]

٦٣٤٠- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبِيرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: "اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ".

٦٣٤١- (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِي. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ".

٦٣٤٢- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ يَعْنِي سَعْدًا: "اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ".

٦٣٤٣- (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا

## [ ٢٤ - باب من فضائل سعد بن معاذ ]

قوله ﷺ: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ".

أقوال العلماء في تأويل اهتزاز عرش الرحمن احتلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة: هو على ظاهره، واهترار العرش: تحركه فرحاً بقدوم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمبيراً حصل به هدا، ولا مانع منه كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ مَن هَمَزَ مِنْ حَنِينِهِ أَنَّهُ﴾ (البقرة: ٧٤)، وهذا القول هو ظاهر الحديث، وهو المختار. وقال المارري: قال بعضهم: هو على حقيقته، وأن العرش تحرك لموته، قال: وهذا لا يكر من جهة العقل؛ لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون، قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته. وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش، وهم حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاهترار: الاستشعار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها، وإقباله عليها. وقال الحرابي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أطلعت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة.

إبطال قول من أراد بالاهترار العرش. وقال جماعة: المراد اهترار سرير الخبارة، وهو النعش، وهذا القول باطل، يردده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسد: اهتز لموته عرش الرحمن، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل؛ لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم، والله أعلم.

شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْبَسُوهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِبْنِهَا، فَقَالَ: "أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِبْنِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَادٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ".

٦٣٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَتَانِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّاءِ بْنَ غَزَبٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَبْدَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنَهُ هَذَا أَوْ يَمْنِيهِ.

٦٣٤٥ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، كَرَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ.

٦٣٤٦ - (٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبَّةً مِنْ سُندُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ مَنَادِلَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، أَحْسَنُ مِنْ هَذَا".

صط الألفاظ والأسماء ومعناها. قوله: 'فجعل' صحته بضم الجيم وهو بصم الجيم وكسرها.

قوله **سَدَسٌ** سَدَسٌ من معاد في لغة حمير **وَأَيْضٌ** الماديل: جمع مدليل بكسر الميم في المفرد، وهو هذا الذي جعل في اليد، قال ابن الأعرابي واس فارس وغيرهما: هو مشتق من التدل، وهو النقل؛ لأنه ينقل من واحد إلى واحد، وقيل: من التدل، وهو الوسع؛ لأنه يتدل به، قال أهل العربية: يقال منه: تندلت بالمدليل، قال الجوهري: ويقال أيضاً: تمدلت، قال: وأكرر الكسائي قال: ويقال أيضاً: تمدلت.

**مسئلة سعد** رضي الله عنه وقال العلماء: هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة، وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأن استبدال أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسح والامتناع، فغيره أفضل، وفيه: إثبات الجنة لسعد. قوله في هذا الحديث: "هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه" وفي الرواية الأخرى: "ثوب حرير وفي الأخرى: حبه" قال القاصي: رواية أخيه بالحميم والباء؛ لأنه كان ثوباً واحداً كما صرح به في الرواية الأخرى، والأكثر يقولون: الخلة لا تكون إلا ثوبين يجعل أحدهما على الآخر، فلا يصح الخلة هنا، وأما من يقول: الخلة ثوب واحد جديد، قريب العهد بخله من طيه فيصح، وقد جاء في كتب السير أنها كانت قباء.

٦٣٤٧ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَكْبَدِرَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ.

وأما قوله: "هَدَى أكبدِر دومة جندل" فسبق بيان حال أكيدر، واختلافهم في إسلامه ونسبه، وأن "دومة" بفتح الدال وضمها، وذكرنا موضعها في "كتاب المعاري"، وسبق بيان أحكام الحرير في "كتاب اللباس"، والله أعلم.

.....

## [ ٢٥ - باب من فضائل أبي دجانة، سماك بن خرشة ]

٦٣٤٨- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: "مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟" فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: "فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟" قَالَ: فَأَخْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخْذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ.

## [ ٢٥ - باب من فضائل أبي دجانة، سماك بن خرشة ]

الضبط وشرح الغريب: هو بضم الدال وتخفيف الجيم.

قوله: **فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ** هو بجاء ثم جيم، هكذا هو في معظم نسخ بلادنا، وفي بعضها تنقلع الجيم على الحاء، وادَّعى القاضي عياض أن الرواية بتقدم الجيم، ولم يذكر غيره، قال: فهما لفتان، ومعهما: تأحروا وكموا. قوله: **"فمن يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟"** أي شق رؤوسهم.

.....

## ٢٦ - باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، والد جابر رضي الله عنه

٦٣٤٩ - (١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَعُمَرُو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُثَنَّدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي مُسْحَى، وَقَدْ مِثْلَ بِهِ - قَالَ -: فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعُ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعُ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرَفَعَهُ، فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: "مَنْ هَذِهِ؟" فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: "وَلِمَ تَبْكِي؟" فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى رَفَعَ."

٦٣٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَصِيبَ أُمِّي يَوْمَ أُحُدٍ، فَحَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي، وَحَعَلُوا يَنْهَوْنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي، قَالَ: وَحَعَلْتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَبْكِيهِ، أَوْ لَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ بِأَجْنَحَتِهَا، حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ".

٦٣٥١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَتُكَايَةِ الْبَاكِيَةِ.

## ٢٦ - باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، والد جابر رضي الله عنه

قوله: "جِيءَ بِأَبِي مُسْحَى وَقَدْ مِثْلَ بِهِ" المسحى: المغطى.

معنى المثلة: و"مثل" بضم الميم وكسر التاء المحققة، يقال: مثل بالقتيل والحيوان بمثل مثلاً، كقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذكوره وبحو ذلك والإسم المثلة، فأما مثل بالتشديد، فهو للمساعة، والرواية هنا بالتخفيف. قوله ﷺ: "فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى رَفَعَ".

إظهار الملائكة بالأجنحة من الكرامة: قال القاضي: يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لشارته بفضل الله ورضاه عنه، وما أعد له من الكرامة عليه ارحموا عليه إكراماً له وفرحاً به، أو أضوه من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه. قوله: 'فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَكِيهِ أَوْ لَا سَكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ' معناه: سواء كتبت عليه أم لا، فما زالت الملائكة تنظره أي فقد حصل له من الكرامة هذا وعيره، فلا يسعى الكفاء على مثل هذا، وفي هذا تسلية لها.

٦٣٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: حَيَّءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ نَحْنُو حَدِيثَهُمْ.

قوله: "عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر".

**تصويب سند محمد بن المنكدر** هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، قال القاضي: ووقع في نسخة ابن ماهد: عن محمد بن عيسى بن حسين عن جابر بن محمد بن منكدر، قال الحياتي: والتصواب الأول، وهو الذي ذكره أبو السعود الدمشقي.

قوله: **حيَّءَ**، **أَبِي مُجَدَّعٌ** أي مقصوع الألف والأدين، قال الخليل: الخدع: قصع الألف والأذن، والله أعلم.

.....

## [ ٢٧ - من فضائل جلييب ]

٦٣٥٣ (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سُلَيْطٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كُنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي نُرَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْرَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ تَفْقَدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: نَعَمْ! فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقَدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: نَعَمْ! فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقَدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "لَكِنِّي أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ"، فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوُجِدَ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "قَتَلَ سَبْعَةَ، ثُمَّ قَتَلَهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ". قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَخَفَرَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا.

## ٢٧ - من فضائل جلييب

هو بضم الجيم. قوله: "كان في مغرى له" أي في سفر عَزَوٍ.

فقه الحديث: وفي حديثه: أن الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه.

قوله ﷺ: هـ مـي . مـهـ : الساعة في أحاد صريقتهم، وصادقتهما في طاعة الله تعالى.

....



فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَأَكْفِنِي، فَأَنْطَلَقَ أَنَسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَأَتْ عَلِيٌّ، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ، وَكَانَ أَنَسٌ أَحَدَ الشَّعْرَاءِ.

قَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ، فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ، فَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّابِي؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِي! فَمَالَ عَلِيٌّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظِيمٍ، حَتَّى حَزَرْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصَبُّ أَحْمَرُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ، فَغَسَسْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءَ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سَحْفَةً جُوعٍ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءَ إِضْحِيَانٍ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمَحَتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

قوله: فَرَأَتْ عَلِيٌّ أَي أَنْطَأَ. قوله: **شعر** أي طريقه وأنواعه، وهي بالقاف والراء وبالمد.

قوله: **"أنت مكة، فتضعفت رجلاً منهم"** يعني نظرت إلى أضعفهم، فسألته؛ لأن الضعيف مأمون العائلة عالياً، وفي رواية ابن ماجة **"فتصبفت"** بالياء، وأنكرها القاسمي وغيره، قالوا: لا وجه له هنا.

قوله: **"كأنني نضب أحمر"** يعني من كثرة الدماء التي سالت من بصرهم، والنضب: الصم والحجر كانت الجاهلية تصبه وتذبح عنده، فيحمر بالدم، وهو بضم الصاد وإسكانها، وجمعه أنصاب، ومنه قوله تعالى: **﴿وَمَا دُخِ عَلَى النَّصْبِ﴾** (المائدة: ٣).

قوله: **حتى تكسرت عنك صبي** يعني اشت لكثرة السمن واضطوت.

قوله: **"وما وجدت على كبدى سحفة جوع"** هي بفتح السين المهملة وضمها وإسكان الحاء المعجمة، وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله.

قوله: **"فما أهل مكة في ليلة قمرء إضحيان، إذ ضرب على أسمعهم، فما يصفون ناسيت أحد، ومراتبهم تدعوان إسافاً وبائنة"** أما قوله: **"قمرء"**، فمعناه مقمرة طالع قمرها، **"والإضحيان"** بكسر الهمزة والحاء وإسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المصيبة، ويقال: ليلة أصحاب وأصحابية وضحايا ويوم ضحايا، وقوله: **"على أسمعهم"**، هكذا هو في جميع النسخ، وهو جمع سماح، وهو الحرق الذي في الأدن يمضي إلى الرأس يقال: سماح =

أخذ، وامرأتين منهم تدعوان إسافاً وائلة، قال: فأتنا عليّ في طوافيهما، فقلت: ألكما أخذهما الأخرى قال: فما تناهتا عن قولهما، قال: فأتنا عليّ، فقلت: هن مثل الخشبة، غير أنّي لا أكسي، فاطلقنا ثوبولان وثقولان: لو كان ههنا أحد من أنفاري، قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان، قال: "ما لكما؟" قالتا: الصّابي بين الكعبة وأستارها، قال: "ما قال لكما؟" قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صني، فلما قضى صلاته - قال أبو ذر - فكنت أنا أول من حيّاه تحية الإسلام، قال: فقلت: السّلام عليك يا رسول الله! فقال: وعليك ورَحمة الله. ثم قال: "من أنت؟" قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده، فوضع أصابعه على

= البصم، وسماح بالسير، انصاف فصيح وشهر، ونرد بأصمحيهم هما ذهبا، أي يامو، قال الله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ (الكهف: ١١) أي أغناهم.

قوله: ... من هكدا هو في معضم السّبح ساء، وفي بعضها 'ومرأان' بالألف، ولأول مصبوب بفعل محذوف، أي ورأيت امرأتين.

قوله: فما تناهتا عن قولهما أي ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه، ووقع في أكثر السّبح: فما تناهتا عن قولهما، وهو صحيح أيضاً، وتقديره ما تناهتا من القول عن قولهما، قوله: فمست من من خشية أي لا أكسي من ولهة تخفيف نوها هو كناية عن كل شيء، وأكثر ما يستعمل كناية عن فرج وتذكر، فقال هما، ومثل الخشبة بالفرج، وأراد بذلك سب إساف وائلة، وغيظ الكفار بذلك.

قوله: فاصف ثوبولان وثقولان، كان ههنا أحد من أنفاري، نداء مأول، والأنفار جمع نفر أو نفر، وهو الذي يفر عند الاستعانة، ورواد بعضهم أنصارنا، وهو ثعبان، وتقديره لو كان ههنا أحد من أنصارنا لانصر لنا.

قوله: كسمه نداء هم أي غضبه لا شيء، فمح منها كاشيء، الذي يملأ الشيء، ولا يسع غيره، وقيل: معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها، كأنها تسد فم حاكيتها وتملؤه لاستعظامها.

قوله: فمست أول من حاد سجد لإسلامه، فمست أي هكدا هو في جميع السّبح 'وعيت من غير ذكر السلام.

جواز رد السلام بـ "عليك" فقط، وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: وعيت، يخبره لأن العصف يقتضي كونه حيواناً، والمشهور من أحواله ﷺ وأحوال السّنن رد السلام بكلمة، فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله، أو ورحمته وبركاته، وسبق إيضاحه في باب.

جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى عِفَارٍ، فَذَهَبْتُ أَخَذُ بِيَدِهِ، فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ. وَكَانَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: "مَتَى كُنْتُ هَهُنَا؟" قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: "فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ رَمَزَمٍ، فَسَمِئْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا أَحَدٌ عَنَى كَبْدِي سُخْفَةً جُوعٍ، قَالَ: "إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ".

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ النَّيَّةِ، فَأُطْلُقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَأُطْلِقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ رِيبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ دَاتُ نَحْلِ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ، فَهَلْ أَنْتَ مُتَبِعٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْعَهُمْ بِكَ وَيُجَارِكَ فِيهِمْ". فَأَتَيْتُ أَبِيئَا، فَقَالَ: مَا صَعُغْتَ؟ قُلْتُ: صَعُغْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِيكَ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَأَتَيْنَا أُمًّا، فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا عِفَارًا، فَأَسْلَمَ نَصْفُهُمْ، وَكَانَ يَوْمُهُمْ يَمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ الْعِفَارِيِّ، وَكَانَ سَيِّدَهُمْ.

وَقَالَ بِصَفْهِمُ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ

قوله: "فقد عني صاحبه" أي كفي يقار: فدعه وأقدعه: إد: كفه ومعه، وهو بدل مهملة.

قوله ﷺ في رمزم: "إنها صعام طعم" هو يضم الطاء وإسكان العين أي تشبع شارها كما يشبع الطعام.

قوله: "عبرت ما عبرت" أي بقيت ما بقيت. قوله ﷺ: "إنه قد وجهت بي أرض" أي أرتت جهتها.

قوله ﷺ: "لا أراها إلا يثرب".

**منع تسمية المدينة بـ "يثرب"**: صصوه "أراها" بضم الهمزة وفتحها، وهذا كان قبل تسمية المدينة "صاة وطيبة"، وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها "يثرب" أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

قوله: "ما بي رغبة عن دينكما" أي لا أكرهه بل أدخل فيه.

قوله: "فاحتملنا" يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على إيلنا وسرنا.

قوله: "يماء بن رحصة العفاري" قوله: "يماء" ممدود واهمزة في أوله مكسورة على المشهور، وحكى القاضي فتحها أيضاً، وأشار إلى ترجيعه، وليس براجح، و"رحصة" براء وحاء مهملة وصاد معجمة مفتوحات.

نصفهم الباقي، وجاءت أسنم، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إخواننا، نُسلمُ على الذي أَسلمُوا عليه. فَأَسلمُوا، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ".

٦٣٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ قُلْتُ فَكَفَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظَرَ قَالَ: نَعَمْ! وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَبَقُوا لَهُ وَتَحَنَّمُوا.

٦٣٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَبَانَا ابْنُ غَوْنٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي! صَلَّيْتُ سَتَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّنِ كُنْتَ تَوَجَّهْتَ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَخِي، أُنَيْسٌ يَمْدَحُهُ حَتَّى غَلَبَهُ، قَالَ فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ، فَضَمَمْنَاهَا إِلَى صِرْمَتِنَا، وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَعَيْنُكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟" وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَقَالَ: "مَنْدُكُمْ أَنْتَ هَهُنَا؟" قَالَ: قُلْتُ: مَنْدُكُمْ حَمْسَ عَشْرَةَ، وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَحْفِنِي بِضِيَاغَتِهِ اللَّيْلَةَ.

٦٣٥٧ - (٤) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَتَقَارَبَا

قوله: 'شبقوا له وخهموا' هو بشين معجمة مفتوحة ثم بون مكسورة ثم فاء أي أعضوه، ويقال: رجلٌ شبقَ مثال حذر أي شاقى معص. وقوله: 'تحنموا' أي قائلوه بوجهه عليقة كريهة. قوله: 'فأس كنت توجّه' هو بفتح التاء والهمزة، وفي بعض النسخ 'توجّه' بضم التاء وكسر الهمزة وكلاهما صحيح. قوله: 'فتنافرا إلى رجل من الكهان' أي تحاكما إليه.

قوله: 'أنحني بصبغة' أي حصي بها وأكرمي بذلك، قال أهل اللغة: التَّحْنَةُ بِاسْكَانِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا هُوَ مَا يَكْرُمُ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَنْحَفَ.

قوله: 'إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي' هو بالسين المهملة، منسوب إلى أسامة بن لؤي، وعرعرة بعيير مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة.

فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ حَاتِمٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعُثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ انْتَبِ، فَاَنْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفِيقَتِي فِيمَا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، \* وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَذْرَكَهُ يَغْنِي اللَّيْلَ، فَاضْطَجَعَ، فَرَأَاهُ عَلِيٌّ، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قُرْبَيْتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ،

قوله: "فاطلق الآخر حتى قدم مكة" هكذا هو في أكثر النسخ، وفي بعضها "الأح" بدل الآخر، وهو هو، فكلاهما صحيح.

قوله: "ما شعني فيما أردت" كذا في جميع نسخ مسلم "فيما" بالفاء، وفي رواية الحارثي 'مما' بالميم، وهو أجود أي ما بلغتني عرصي، وأرلت عني هم كشف هذا الأمر. قوله: **وحمل شنة** هي بفتح الشين، وهي القرية البالية. قوله: **"فراه علي، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه"**.

**اختلاف النسخ:** كذا هو في جميع نسخ مسلم "تبعه"، وفي رواية الحارثي "أتبعه"، قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام، وتكون بإسكان التاء أي قال له: اتبعني.

قوله: "احتمل قريته" بضم القاف على التصغير، وفي بعض النسخ "قرنه" بالتكبير، وهي الشنة المذكورة قبله.

\* قوله: "حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه" إلخ، لا يعني أن هذه الرواية في قضية أبي ذر غير موافقة للرواية السابقة في قضيتها، ويمكن أن يقال في التوفيق: لعلمه ما تيسر له في تلك الليلة سماع القرآن وتحقيق أمور الإيمان كما ينبغي، فعند رجوعه من بين أبي بكر تلك الليلة أراد أن يدخل على النبي ﷺ هاراً لتحقيق ذلك الأمر، وما سبقه معرفة بيته ﷺ ليدخل عليه، ولعله سبي بيت أبي بكر ﷺ أيضاً كما هو حال بعض العرباء، فقد يشته على البعض بيوت البلدة التي ما عهدوها، فمقي متحيراً في ذلك ملتمساً لبيته ﷺ وهو لا يعرف البيت، ولعل هذا هو محل قوله: "فالتمس النبي ﷺ"، أي طلب أن يدخل عليه ﷺ هاراً لتحقيق مطبوه، ولا يعرفه أي لا يعرف بيته، وكره أن يسأل عنه أي لما سبق له في السؤال أولاً، فعلم منه أن السؤال عنه لا يفيد للمطلوب بل يؤدي إلى اهلاك بلا فائدة، ولعل ما سبق في الرواية السابقة من قول أبي ذر: "ثم عبرت ما عبرت" إشارة إلى هذه الأيام التي هي أيام التماس الدخول عليه لتحقيق المطلوب، والله تعالى أعلم.

فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى أُمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ. فَمَرَّ بِهِ عِيٌّ، فَقَالَ: مَا أَنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنَزَلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عَلَيَّ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي؟ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبِدْءَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتُنِي عَهْدًا وَمِثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَحَافُ عَيْنِكَ، قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ، فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ. فَاَنْطَلَقَ يَقْفُوهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي". فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأُصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، فَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَيَكُمُ اسْتَمْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَحَارُكُمُ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدْرِ بِمِثْلِهَا، وَثَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَنْقَذَهُ.

قوله: 'ما أرى للرجل' وفي بعض النسخ "أد"، وهما لغتان أي ما حال، وفي بعض النسخ "ما" بريادة ألف الاستمهم، وهي مرادة في الرواية الأولى، ولكن حدثت وهو جائر. قوله: "فاًنطلق يقفوه" أي يتبعه. قوله: "لأصْرُخَنَّ بها بين ظهْرَانِيهِمْ" هو بضم الراء من لأصْرُخَنَّ أي لأَرْفَعَنَّ صَوْتِي بها، وقوله: "بين ظهْرَانِيهِمْ" وهو بفتح النون، ويقال: بين ظهْرِيهِمْ.

## [ ٢٩ - باب من فضائل جرير بن عبد الله ]

٦٣٥٨ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بِيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بِيَانٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بِيَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَارِمٍ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا حَسْبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْمَعْتُ، وَلَا رَأْيِي إِلَّا ضَحْكُ.

٦٣٥٩ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْمَعْتُ، وَلَا رَأْيِي إِلَّا تَبَسُّمٌ فِي وَجْهِهِ، زَادَ ابْنُ ثُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: "اللَّهُمَّ تَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا".

٦٣٦٠ - (٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بِيَانٍ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ بِيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخُلْصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكُعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ وَالْكُعْبَةُ الشَّامِيَّةُ.\*

## ٢٩ - باب من فضائل جرير بن عبد الله

قوله: "ما حجبني رسول الله ﷺ مُنْذُ أَسْمَعْتُ وَلَا رَأْيِي إِلَّا ضَحْكُ".

**فصلة طاهرة لجرير** معناه: ما معني الدخول عليه في وقت من الأوقات، ومعني ضحك: تسميه كما صرح به في الرواية الثانية، وفعل ذلك إكراماً وإيضاً ونشاشة، فنه: استحباب هذا النطق بمراد. وفيه: فضيلة طاهرة لجرير.

**ذو الخلصة هي الكعبة اليمانية** قوله: ذو خلصة فتح الحاء المعجمة واللام، هذا هو المشهور، وحكى القاضي أيضاً ضم الحاء مع فتح اللام، وحكى أيضاً فتح الحاء وسكون اللام، وهو يرب في اليمين، كان فيه أصنام يعبدونها.

قوله: "وكان في الجاهلية نبؤ يقال له ذو الخلصة" كعبه اليمانية وكعبه الشاميّة وفي بعض نسخ: "الكعبة اليمانية الكعبة الشاميّة" غير واو، هذا البعث فيه إيهام، والمراد أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية، وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة =

\* قوله: "كان يقال له كعبة اليمانية وكعبة الشاميّة" أي يقال لأهل وجود هذا البيت الاسمان على الكعبتين: إحداهما: على تلك الكعبة، والثاني: على الكعبة المتعارفة حتى يحصل التمييز بينهما في الإطلاق، وقوله ﷺ "تسب مخرجي من ذي خلصة، كعبه اليمانية وكعبه الشاميّة" أي ومن هذين الاسمين احاصيين لأهل وجود ذي الخلصة، والله تعالى أعلم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الِيَمَانِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ"، فَفَرَّتْ إِلَيْهِ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

٦٣٦١ - (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا جَرِيرُ أَلَا تُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ"، بَيْتٍ لِحِثْمٍ كَانَ يُدْعَى: كَعْبَةُ الِيَمَانِيَّةِ، قَالَ: فَفَرَّتْ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ تَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا".

قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحْلًا يُبَشِّرُهُ، يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ مِنَّا، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرِبُ، فَبَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

= تسمى الكعبة الشامية، فمروا بهما للتمييز، هذا هو المراد، فيتأول اللفظ عليه، وتقديره: يقال له الكعبة اليمانية، ويقال لبني عمكة: الشامية، وأما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية خدف الواو، فمعناه كأن يقال هذان اللفظان أحدهما لموضع، والآخر للآخر.

رد على القاضي وتأويل قوله "الشامية" وأما قوله: هل أنت مريح من ذي خلصة وكعبة الشامية فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وعلط من بعض الرواة، والصواب حذفه، وقد ذكره البحاري بهذا الإسناد، وليس فيه هذه الزيادة والوهم، هذا كلام القاضي وليس بحجيد، بل يمكن تأويل هذا اللفظ، ويكون التقدير: هل أنت مريح من قولهم: الكعبة اليمانية والشامية، ووجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية، قوله: "ففررت" أي خرجت للقتال.

قوله: "تدعى نعمة اليمانية" هكذا هو في جميع النسخ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وأجازه الكوفيون، وقدر البصريون فيه حذفاً أي كعبة الجهة اليمانية، واليمانية تحفيف الباء عن المشهور، وحكى تشديدها، وسبق إيضاحه في "كتاب الحج".

قوله: "كان حمل أحر" قال القاضي: معناه: مطلي بالقطران لما به من الحرب، فصار أسود لذلك، يعني صارت سوداء من إحراقها.

المستفاد من الحديث واختلاف النسخ: وفيه الكاية بأنار الباطل والمالعة في إزالته، وفي هذا الحديث، استحباب =

٦٣٦٢- (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ؛ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ: فَجَاءَ بَشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاةَ، حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ، يُبَشِّرُ النَّبِيَّ ﷺ.

= إرسال البشير بالفتوح ونحوها.

قوله: "فجاء بشير جرير" = "جاء حصين بن ربيعة" هكذا هو في بعض النسخ "حصين" بالصاد، وفي أكثرها "حسين" بالسين، وذكر القاسمي الوحيين، قال: والصواب الصاد، وهو الموجود في نسخة ابن ماجة.

• • • •

## [ ٣٠ - باب فضائل عبد الله بن عباس ]

٦٣٦٣- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ النَّضَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ الشُّكْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُيَيْنَةَ بْنَ أَبِي يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْحِلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا حَرَجَ، قَالَ: "مَنْ وَضَعَ هَذَا؟" فِي رَوَايَةٍ زُهَيْرٍ: قَالُوا، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: قُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ. قَالَ: "اللَّهُمَّ فَضَّلْهُ".

## ٣٠ - باب فضائل عبد الله بن عباس

قوله: "حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر".

الكلام حول أبي بكر بن النضر واسمه محمد هو في جميع نسخ كلام أبو بكر بن النضر، وكذلك بقية النفاصي عن جمهور رواه صحيح مسلم. وفي نسخة بغداد أبي بكر بن أبي النضر، قال وكلامهم صحيح، هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن قاسم، سماه الحاكم أحمد، وسماه كلاباذي محمد، هذا ما ذكره النفاصي ممن قال اسمه أحمد: عبد الله بن أحمد مدور في. وقال مسراج: سألته عن اسمه، فقال: اسمي كسبي، وهذا هو الأشهر، ولم يذكر الحاكم أو أحمد في كتابه كسبي غيره، ومشهور أنه أبو بكر بن أبي النضر.

قوله ﷺ في ابن عباس: "اللهم فضله".

فوائد الحديث فيه فضيلة إحقاقه، واستحباب الدعاء بصهر العقب، واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان، وفيه: إحقاق دعاء النبي ﷺ له، فكان من فضله ما جعل الأعني.

## [ ٣١ - باب من فضائل عبد الله بن عمر ]

٦٣٦٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ قِطْعَةً إِسْتَبْرَقٍ، وَلَيْسَ مَكَانَ أُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا".

٦٣٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا، قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَبًا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَحْذَانِي، فَدَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ النَّارِ، وَإِذَا لَهَا قُرْآنٌ كَقُرْآنِ النَّارِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَحَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ".

## [ ٣١ - باب من فضائل عبد الله بن عمر ]

قوله: 'أقصعه إستبرق' هو ما علق من الديباج. قوله ﷺ: 'أرى عبد الله رجلاً صالحاً' هو بفتح همزة 'أرى' أي أعلمه وأعتقده صالحاً، والصاح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد. قوله: 'وكنتم أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ'.

**فقه الحديث وفضيلة صلاة الليل:** فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه لا كراهة في النوم في المسجد.

قوله: 'نه قرآن كقرآن النار' هما الخشتان اللتان عليهما الخطاف، وهي الحديدة التي في حاسب البكرة. قاله ابن دريد، وقال الخليل: هما ما يُبنى حول النار ويوضع عليه الحشمة التي يدور عليها البخور، وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة. قوله: "لم ترع" أي لا روع عليك ولا ضرر.

قوله ﷺ: 'نعم - حل عبد الله لو كان يصلي من الليل' فيه فضيلة صلاة الليل.

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

٦٣٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، حَتَّى الْفَرَيَابِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا انْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتِ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قوله: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ الْفَرَيَابِيُّ "الحق" بفتح الحاء المعجمة والمشاة فوق أي روح استه، والفرَيَابِيُّ بكسر الفاء، ويقال له: "الفرَيَابِيُّ"، و"الفرَيَابِيُّ" ثلاثة أوجه مشهورة مسوبة إلى فرَيَاب، مدينة معروفة.

• • • • •

## [ ٣٢ - باب من فضائل أنس بن مالك، ]

٦٣٦٧- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، اذْعُ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ".

٦٣٦٨- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦٣٦٩- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

٦٣٧٠- (٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُوَيْدِمُكَ، اذْعُ اللَّهُ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ".

٦٣٧١- (٥) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزْتَنِي بِنِصْفِ حِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ".

## [ ٣٢ - باب من فضائل أنس بن مالك، ]

قوله في دعائه لأنس بن مالك: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: دَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ". هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه.

فوائد الحديث: وفيه فضائل لأنس، وفيه دليل لمن يفضل العبي على الفقير، ومن قال بتفضيل الفقير أحباب عن هذا بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه، ومن يورث فيه لم يكن فيه فتنه، ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تنطرق إلى سائر الأغنياء بخلاف غيره، وفيه: هذا الأدب البديع، وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا، ينبغي أن يصم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما، وكان أنس =

قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ! إِنْ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدٌ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ.  
 ٦٣٧٢- (٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَغْنِي بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْجَعْدِيِّ أَبِي عُثْمَانَ  
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ أُمِّي، أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ:  
 يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ، فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ  
 فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ.

٦٣٧٣- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ،  
 قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ - قَالَ -: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى  
 حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ،  
 قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا.

قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ! لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، يَا ثَابِتُ!

٦٣٧٤- (٨) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَسْرَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، فَمَا  
 أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ.

= وولده رحمة وخيرا ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ.

قوله: إِنْ وَلَدِي وَوَلَدٌ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ مَعْنَاهُ: وَيَبْلُغُ عَدَدُهُمْ نَحْوَ الْمِائَةِ، وَثَبِتَ فِي صَحِيحِ  
 الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ دُفِنَ مِنْ أَوْلَادِهِ قَبْلَ مُقَدِّمِ الْحِجَابِ بْنِ يُوسُفَ مِائَةً وَعَشْرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## [ ٣٣ - باب من فضائل عبد الله بن سلام ]

٦٣٧٥- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي، إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.\*

٦٣٧٦- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ.....

## ٣٣ - باب من فضائل عبد الله بن سلام

قوله: 'عن سعد بن أبي وقاص رحمه الله قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول حي يمشي أنه في الجنة إلا عبد الله بن سلام'.

التوفيق بين الروايات: قد ثبت أن النبي ﷺ قال: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة" إلى آخر العشرة، وثبت أنه ﷺ أخبر بأن الحسن والحسين سيبدأ شباب أهل الجنة، وأن عكاشة منهم، وثابت بن قيس وغيرهم، وليس هذا محالاً لقول سعد، فإن سعداً قال: ما سمعته، ولم ينف أصل الإخبار بالجنة لغيره، ولو نفيه كان الإثبات مقدماً عليه.

قوله: 'عن قيس بن عباد' بضم العين وتخفيف الباء. قوله: 'فصلى ركعتين فيهما ثم خرج'.

اختلاف السج وترجيح رواية البخاري: وفي بعض النسخ: 'فصلى ركعتين فيهما ثم خرج' وفي بعضها: 'فصلى ركعتين ثم خرج' هذه الأخيرة طاهرة، وأما إثبات "فيها أو فيهما"، فهو الموجود لمعظم رواة مسلم، وفيه نقص وتامه ما ثبت في البخاري: "ركعتين تجوز فيهما".

\* قوله: "ما سمعت رسول الله ﷺ يقول حي يمشي أنه في الجنة إلا عبد الله بن سلام" يحتمل أن الحصر بالنظر إلى حصوص اللفظ، وهو لفظ "أنه في الجنة"، أو بالنظر إلى حصوص الحالة وهي حالة المشي، أو بالنظر إليهما، والحاصل أن لفظة "أنه في الجنة حالة المشي" لا يمكن إلا في حقه، ويحتمل أن الحصر بالنظر إلى السماع وهو الذي احتاره النووي، والله تعالى أعلم.

مَنْزِلُهُ، وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ سَعْتَهَا وَعُشْبَتَهَا وَخَضِرَتُهَا وَوَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَجَاءَنِي مُنْصَفٌ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَالْمُنْصَفُ الْخَادِمُ - فَقَالَ بَنِيَابِي مِنْ خَلْفِي وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ حَلْفِهِ بِيَدِهِ، فَرَفِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعُمُودِ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ.

فَلَقَدْ اسْتَيْقِظْتُ وَإِنَّمَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "بَلِّغْ الرَّوْضَةَ الْإِسْلَامَ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ". قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

٦٣٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَلَّةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ، فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَبَّةِ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَانَ عَمُودًا وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ، فَنُصِبَ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي

قوله: "ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم".

**تأويل قول عبد الله بن سلام** هذا إنكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له الجعة، فيحمل على أن هؤلاء بلعهم خبر سعد بن أبي وقاصي بأن ابن سلام من أهل الجعة، ولم يسمع هو، ويحتمل أنه كره الشيء عليه بذلك تواضعاً وإيثاراً للحمول وكراهة للشهرة.

**شرح الغريب:** قوله: "فجاءني منصف" هو بكسر الميم وفتح الصاد.

**قال القاضي** ويقال بفتح الميم أيضاً، وقد فسر في الحديث بالخادم والوصيف، وهو صحيح، قالوا: هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة.

قوله: **درفت** هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة، وحكي فتحها، قال القاضي: وقد جاء بالروايتين في مسلم و"الموطأ" وغيرهما في غير هذا الموضع.

أَسْفَلُهَا مِنْصَفٌ، وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ، فَقِيلَ لِي: ارفقه، فَرَقَيْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى".

٦٣٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خُرْشَةَ بْنِ الْحُرَّاقِ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ\* قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ، قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَأَتَّبِعَنَّهُ فَلَا أَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: مَا حَاحَتْكَ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَأَعَجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأَحَدُّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَلِكَ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِي، قَالَ: فَأَخَذْتُ لَأَخُذَ فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا، فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ: فَإِذَا جَوَادٌ مَنُهْجٌ عَلَى يَمِينِي، فَقَالَ لِي: خُذْ هَهُنَا، فَأَتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ، قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى اسْتِي قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عُمُودًا، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي،

قوله: **وإذ أنا جريد عن شأى الجواد جمع جادة**، وهي الطريق التيئة المسلوكة، والمشهور فيها جواد بتشديد الدال، قال القاضي عياض: وقد تخفف، قاله صاحب "العين".

قوله: **"إِذَا جَوَادٌ مَنُهْجٌ عَلَى يَمِينِي"** أي طرق واضحة بينة مستقيمة، والنهج: الطريق المستقيم، ونهج الأمر وأنهج: إذا وضع، وطريق منهج ومنهجا ونهج أي بين واضح.

قوله: **"فَرَجُلِي"** هو بالزاء والجيم أي رمى بي، والله أعلم.

\* قوله: **وفيها شبح حسن هيئة** إلخ، لعله دخل في المجلس بعد الفراغ من الصلاة، ثم قال القوم فيه ما قالوا بعد قيامه من المجلس كما قالوا قبل دخوله في المجلس، وبهذا يحصل التوفيق بين الروایتين، والله تعالى أعلم.

فَزَجَلَ بِي، قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الْعُمُودَ، فَخَرَّ، قَالَ: وَبَقِيَتْ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: "أَمَّا الطَّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ، فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ وَأَمَّا الطَّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ، فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ، فَهُوَ مَنْزِلُ الشَّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعُمُودُ، فَهُوَ عُمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ، فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ".

.....

....

## [ ٣٤ - باب فضائل حسان بن ثابت ]

٦٣٧٩- (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ عَمْرُو -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانٍ وَهُوَ يُنْشِدُ الشُّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَنْشِدُ، وَفِيهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشِدْكَ اللَّهُ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ! أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"، قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ!

٦٣٨٠- (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَسَّانَ قَالَ فِي حَلَقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٣٨١- (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشِدْكَ اللَّهُ! هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَا حَسَّانُ! أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"، اللَّهُمَّ! أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ!

٦٣٨٢- (٤) حَدَّثَنَا عبيد الله بن معاذ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: أَهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ، وَجَبْرِيلُ مَعَكَ.

## [ ٣٤ - باب فضائل حسان بن ثابت ]

ترجمة حسان بن ثابت ﷺ: هو حسان بن ثابت بن المندر بن حرام الأنصاري، عاش هو وآباؤه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة، وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. قوله: "إِنَّ حَسَّانَ أَنْشَدَ الشُّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ بِإِذْنِ النَّبِيِّ ﷺ".

حكم انشاد الشعر فيه: جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مُحَاحًا، واستحبابه إذا كان في مباح الإسلام وأهله، أو في هجاء الكفار، والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك، وهكذا كان شعر حسان، وفيه: استحباب الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع، وفيه: جواز الانتصار من الكفار، ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه، =

٦٣٨٣- (٥) **حَدَّثَنِي** زهير بن حرب: **حَدَّثَنَا** عبد الرحمن، **ح** و**حَدَّثَنِي** أبو بكر بن نافع: **حَدَّثَنَا** غندر، **ح** و**حَدَّثَنَا** بن بشار: **حَدَّثَنَا** محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الإسناد مثله.

٦٣٨٤- (٦) **حَدَّثَنَا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: **حَدَّثَنَا** أبو أسامة عن هشام عن أبيه: أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة، فسبته، فقالت: يا ابن أخي! دعه، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ.

٦٣٨٥- (٧) **حَدَّثَنَا** عثمان بن أبي شيبة: **حَدَّثَنَا** عبدة عن هشام بهذا الإسناد.

٦٣٨٦- (٨) **حَدَّثَنِي** بشر بن خالد **حَدَّثَنَا** محمد يعني بن جعفر، عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى، عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشد شعرًا يسبب بأبيات له، فقال:

حَصَان رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بَرِيَّةٌ      وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِنِينَ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ **وَالَّذِي سَأَلَ كَثَرَهُ مِنْهُ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** (النور: ١١)، فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٣٨٧- (٩) **حَدَّثَنَا** ابن المثنى **حَدَّثَنَا** بن أبي عدي عن شعبة في هذا الإسناد، وقال: قَالَتْ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَانٌ.

= وروح القدس: جبريل ﷺ.

قوله: **سَأَلَ** أي يذافع ويضلل. قوله: شعرا يسبب بأبيات له، فقال:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بَرِيَّةٌ      وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

**شرح الغريب** أما قوله: "يُسَبِّبُ"، فمعناه يتعرَّل كذا فسرهُ في "المشارك"، و"حصان" بفتح الحاء أي محصنة عفيفة، ورزان: كامئة العقل، ورجل رزين. وقوله: "ما ترن" أي ماتهم، يقال: زنته وزنته: إذا ظلت به حيراً أو شراً، و"غرثي" بفتح العين المعجمة وإسكان الراء وبالمثلثة أي جائعة، ورجل غرثان وامرأة غرثى معناه: لا تغتاب الناس؛ لأنها لو اغتابتهم شبت من لحومهم.

٦٣٨٨- (١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ، فَقَالَ حَسَّانُ: وَإِنْ سَنِمَ الْمُجَدِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

قصيدته هذه.

٦٣٨٩- (١١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سُفْيَانَ، وَقَالَ -بَدَلِ الْخَمِيرِ-: الْعَجِينِ.

قوله: **بَدَلِ الْخَمِيرِ**، فقال حسان

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

**نكسبه الشعر** وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم، وبذكره تتم العائدة، وقوله [الطويل]: هو ومن ولدت أبا زهرة منهم

كرام ولَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْد.

**مصادف سب محروم وأبي سفيان وعيره** المراد ببنت مخزوم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب، ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو: أبو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وهو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وكان يودي النبي ﷺ والمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه. وقوله: "ولدت أبا زهرة منهم" مراده هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصفيّة. وأما قوله: ووالدك العبد، فهو سب لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه: أن أم الحارث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا، هي سمية بنت موهب، وموهب علام لبني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهو مراده بقوله: "وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْد".

**التشبيه السبع** قوله: "لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ" المراد بالخمير هو العجين، كما قال في الرواية الأخرى، ومعناه: لأتلطف في تلخيص نسبك من هجوه، بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله المهجو كما أن الشعرة إذا سُلَّتْ من العجين لا يبقى منها شيء فيه، بخلاف ما لو سُلَّتْ من شيء صلب، فلها رما انقطعت، فبقيت منها فيه بقية.

٦٣٩٠ - (١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اهْجُؤْا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ فَأَرْسَلَ إِلَى بْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: اهْجُؤْهُمْ، فَهَجَاهُمْ، فَلَمْ يُرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بَدَنِهِ، ثُمَّ أَذْلَعَ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يَحْرُكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَقْرَبِيهِمْ بِسَاسِي فَرِي الْأَدَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَفْعَلْ"، فَإِنْ أَبَا بِكَرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي، فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ لَخِّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَسْلَسَنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: .....

قوله **ثالثاً**: **هجم** فُجِمَ، وفيه **حج** من **حج** **الحمل** هو **فتح الرءاء**، وهو **الرمي بها**، وأما **الرشق بالكسر**، فهو اسم **للسل** التي ترمى دفعة واحدة، وفي بعض المصحح "رشق السل".

وفي **ند الحديث** وفيه: حوار هجو الكفار ما لم يكن أمناً، وأنه لا عية فيه، وأما أمره **ج** بمحائهم، وطله ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد، ولم يرص قول الأول والثاني، حتى أمر حسان، فالمقصود منه السكاية في الكفار، وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار، والإعلاط عليهم، وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشق السل، فكان مدوياً لذلك، مع ما فيه من كف أداهم وبيان نقصهم، والانتصار بمحائهم المسلمين، قال العلماء: يسعى أن لا يبدأ المشركون بالسبّ والهجاء مخافة من سبهم الإسلام وأهله، قال الله تعالى **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ** من ذننهم فيسبوا الله عدواً بغير علم **هـ** (الأعراف: ١٠٨) ولتبريه ألسنة المسلمين عن الفحش، إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة لاتدائهم به، فيكف أداهم ونحوه كما فعل النبي **ز**.

قوله: الحمد لله الذي جعل لك

وحد تشبيه نفسه بالأسد ولسانه يندب: قال العلماء: المراد يديه هما لسانه، فشبهه نفسه بالأسد في انتقامه ونبطه إذا اعتاط، وحيث يصر ب يده حسيه، كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه، فجعل يخركه، فشبه نفسه بالأسد، ولسانه يذنيه.

شرح الغريب قوله. ثم دع سببه 'أي أحرجه عن الشفيعين، يقال: دلع لسانه وأدله ودلع اللسان بنفسه.

قوله: لأفرجهن بسنن وأده أي لأمرفن أعراضهن تمزيق الخلد.

قوله: **مجاهد** - **جاسق** - **جاسق** - **جاسق** أي شقى المؤمنين، واشتقى هو مما ناله من أعراض الكفار ومزقها، ونافح عن الإسلام والمسلمين.

فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "هَجَّاهُمْ حَسَّانُ، فَشَفَى وَاشْتَفَى"، قَالَ حَسَّانُ:  
 هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجِزَاءُ  
 هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا رَسُولَ اللَّهِ شِيَمَتُهُ الْوَفَاءُ  
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدِي وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 تُكَلِّتُ بُنَيِّي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثْمِرُ الثَّقَفَ مِنْ كُنْفِي كِدَاءُ  
 يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُضْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ

قوله: **هَجَوْتُ مُحَمَّدًا** أي هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، وفي كثير من النسخ "حيفًا" بدل "تقيًا"، فالمراد بفتح الهاء: الواسع الخير، وهو مأخوذ من الهاء بكسر الهاء، وهو الاتساع في الإحسان، وهو اسم جامع للخير، وقيل: الهاء بمعنى المثرة عن المائمه، وأما الحيف، فقيل: هو المستقيم، والأصح أنه المائل إلى الخير، وقيل: الحيف التامع ملة إبراهيم عليه السلام.  
 قوله: "شيمته الوفاء" أي خلقه.

قوله: **"فإن أبي ووالده وعرضي"** **لعرض محمد منكم وقاءً.**

**الاحتملاف في عرض الإنسان** هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه؛ لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعطف، وقال غيره: عرض الرجل أموره كلها التي يحمد بها ويدم من نفسه وأسلافه، وكل ما لحقه نقص يعيبه، وأما قوله: "وقاء"، فكسر الواو وبالمد، وهو ما وقيت به الشيء. "تُكَلِّتُ بُنَيِّي" معناه تفككت ففقدت وبنيتي أي نفسي. قوله: **تُثْمِرُ الثَّقَفَ** أي ترفع العار وتحيجه.  
 قوله: **من كنفي كداء** ففتح النون أي جاني "كداء" بفتح الكاف وبالمد هي ثية على باب "مكة" سبق بيها في "كتاب الحج"، وعلى هذه الرواية في هذا البيت أقوال مخالف لباقيها، وفي بعض النسخ "عابتها كداء"، وفي بعضها "موعدا كداء".

قوله: **يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ** ويروى "يُبَارِعُنِ الْأَعْنَةَ" قال القاضي: الأول هو رواية الأكثرين، ومعناه: إنها لصرامتها وقوة نفوسها تضاهي أعنتها بقوة جثدها لها، وهي مبارعتها لها أيضاً، قال القاضي: ووقع في رواية ابن الأعداء "يُبَارِينَ الْأَسْنَةَ"، وهي الرُمَاح، قال: فإن صحت هذه الرواية، فمعناها: إنها يضاهي قوامها واعتدالها.  
 قوله: **"مُضْعِدَاتٍ"** أي مقبلات إليكم، ومتوجهات، يقال: أضعد في الأرض، إذا ذهب فيها مستدناً، ولا يقال للراجع.  
 قوله: **عَلَى أَكْتَاغِهَا الْأَسْلُ** أما "أكتافها"، فالتاء المثناة فوق، و"الأسل" بفتح الهمزة والسين المهملة ويعنده لام، هذه رواية الجمهور، والأسل: الرماح، والظماء: الرقاق، فكأنها لقلّة ماؤها عطاش، وقيل: المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء، وفي بعض الروايات "الأسد الظماء" بالذال أي الرجال المشبهون للأسد العطاش إلى دمائكم.

تَظَلُّ جِيَادَنَا مُتَمَطِّرَاتٍ      تَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ  
فَإِنْ أُعْرِضْتُمَا عَنَّْا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ  
وَالَا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ      يُعَزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا      يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خِفَاءُ  
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا      هُمْ الْأَنْصَارُ عُرِضَتْهَا اللَّقَاءُ  
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ      سَابَّ أَوْ قَتَلَ أَوْ هَجَاءُ  
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ      وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ  
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيَا      وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

قوله: **جِيَادَنَا** محصر - أي تظل خيولنا مسرعات يسق بعضها بعضاً

قوله: **تَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ** أي تمسحن النساء خمرهن بضم الحاء والميم جمع خمار، أي يرأسهن العمار، وهذا لعرقها وكرامتها عندهم، وحكى القاضي أنه روى "بالخمر" بفتح الميم جمع خمرة، وهو صحيح المعنى، لكن الأول هو المعروف، وهو الأبلغ في إكرامها. قوله: **يُعَزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ** أي هيأهم وأرصدتهم.

قوله: **"عُرِضَتْهَا اللَّقَاءُ"** هو بضم العين أي مقصودها ومطلوبها.

قوله: **"لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ"** أي مماثل ولا مقاوم، والله أعلم.

## [ ٣٥ - باب من فضائل أبي هريرة ]

٦٣٩١- (١) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْيَمَامِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ، فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ"، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُحَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي حَشَفَ قَدَمِي، فَقَالَتْ: مَكَائِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَأَعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ حِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَارْجِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبْشِرْ قَدْ اسْتَحَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ"، فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي، إِلَّا أَحَبَّنِي.

٦٣٩٢- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

## [ ٣٥ - باب من فضائل أبي هريرة ]

قوله: "فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُحَافٌ" أي مغلق.

شرح الغريب وفوائد الحديث: قوله: حَشَفَ قَدَمِي أي صوَقَمَا فِي الْأَرْضِ، وَخَضْخَضَةُ الْمَاءِ: صَوْتُ تَحْرِيكِهِ، وَفِيهِ: اسْتِحَابَةُ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْفُورِ بَعَيْنِ الْمَسْثُولِ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوته ﷺ، وَاسْتِحَابُ حَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ حَصُولِ النِّعَمِ.

يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، كُنْتُ رَحْلاً مَسْكِيناً، أخدمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بِلْعٍ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يَسْطُ ثَوْبُهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي"، فَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَيْتُ حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٦٣٩٣- (٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مَعْنٌ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنَّ مَالِكاً انْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرَّوَاةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ يَسْطُ ثَوْبُهُ" إِلَى آخِرِهِ.

٦٣٩٤- (٤) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ حَتَّى حُجِرْتِي، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَسْبَحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

٦٣٩٥- (٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

قوله: كُنْتُ أخدمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بِلْعٍ بَطْنِي أَي ألامه، وأقع بقوتي، ولا أجمع مالا لدخيرة ولا غيرها، ولا أريد على قوتي، والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة، وليس هو من الخدمة بالأجرة.

قوله: "يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" معناه: فيحاسبني إن تعمدت كذبا، ويحاسب من ظن بي سوء. قوله: سَمِعْتُهُ سَمِعْتُهُمْ، وحكي صمها، وهو عري، و"الصفق" هو كناية عن التتابع، وكانوا يصفقون بالأيدي من المتتابعين بعضها على بعض، والسوق مؤنثة ويدكر، سميت به بقيام الناس فيها على سوقهم، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ في بسط ثوب أبي هريرة.

قوله: كُنْتُ أَسْبَحُ، معناه: لم أقم في صلاة، معنى أسبح: أصلي نافعة، وهي السبحة بضم السين، قيل: المراد بها صلاة الصبح. قوله: لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ أَي يكثره ويتابعه، والله أعلم.

## [ ٣٦ - باب من فضائل أهل بدر ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ]

٦٣٩٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزَّيْبَرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: "اثْنُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنْ بِهَا ظُعِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا"، فَانْطَلَقْنَا نَعَادِي بَنِي خَيْلَنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقَيْنَ النَّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: "مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِنِعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: .....

## [ ٣٦ - باب من فضائل أهل بدر ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ]

**تصويب "حاح"** قوله: **روضة حاح** هي ثلاثين معجمتين، هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف، وفي جميع الروايات والكتب، ووقع في البحاري من رواية أبي عوانة "حاح" جاء مهملة والجيم، واتفق العلماء على أنه من غلط أبي عوانة، وإنما أشته عليه بدات حاح بالمهملة والجيم، وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجاج، وأما "روضة حاح"، فهي مكة والمدينة بقرب المدينة، قال صاحب المطالع: وقال الصائدي: هي بقرب مكة، والصواب الأول.

قوله ﷺ: **أجاب ما صعبه معها كتاب** الطعينة هنا: الجارية، وأصلها الهودج، وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه، واسم هذه الطعينة: سارة مولاة لعمران بن أبي صبيح القرشي.

**فوائد الحديث** وفي هذه معجزة طاهرة لرسول الله ﷺ. وفيه: هنك أشتار الخوايس بقراءة كتبهم، سواء كان رجلاً أو امرأة، وفيه: هنك ستر المفسدة إذا كان فيه مصححة أو كان في الستر مفسدة، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الدب إلى الستر، وفيه: أن الجاسوس وغيره من أصحاب الدبوك الكبار، لا يكفرون بذلك، وهذا الجس كيرة قطعاً؛ لأنه يتضمن إبداء النبي ﷺ، وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: **مَنْ لَدَى نَفْسِهِ نَفْسٌ مِمَّا رَزَقْنَاهُ يُعَذِّبْهَا** (الأحراب: ٥٧) الآية، وفيه: أنه لا يجد العاصي، ولا يعزر إلا بإذن الإمام، وفيه: إشارة لجلساء الإمام وأحكام بما يرويه كما أشار عمر بصرب عنق حاطب، ومذهب الشافعي وطائفة أن الجاسوس المسلم يعزر، ولا يجوز قتله. وقال بعض المالكية: يقتل إلا أن يتوب، وبعضهم: يقتل وإن تاب، وقال مالك: يجتهد فيه الإمام.



المُشْرِكِينَ"، فذكرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ.

٦٣٩٨ - (٣) حَبَّ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْيَةَ".

قوله: يا رسول الله يدخل النار، فقال رسول الله ﷺ: كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدر والحديبية .  
 فصلة أهل بدر والحديبية وأورد على المعتزلة فيه: فصيلة أهل بدر والحديبية، وفصيلة حاطب لكونه معهم، وفيه: أن لفظة الكذب هي الإحار عن شيء عني خلاف ما هو عمدًا كان أو سهوًا، سواء كان الإحار عن ماضٍ أو مستقبل، وحصته المعتزلة بالعمد، وهذا يرد عليهم، وسقت المسألة في "كتاب الإيمان"، وقال بعض أهل النُّعَةِ: لا يستعمل الكذب إلا في الإحار عن الماضي، خلاف ما هو مستقبل، وهذا الحديث يرد عليه، والله أعلم.

## [ ٣٧ - باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان ]

٦٣٩٩- (١) **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:** حَدَّثَنَا **حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ: قَالَ **ابْنُ جُرَيْجٍ**: أَخْبَرَنِي **أَبُو الزَّيْبَرِ** أَنَّهُ سَمِعَ **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ** يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أَنَّ **مُسْشِرَ أَهْلِهَا** سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: "لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا"، قَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: **«وَأَنْ مَسَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»** (مرم: ٧١). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **«لَنْ نَسْخِيَ لَدُنْ أَنْفُسِهِمْ وَنُدْزِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا»** (مريم: ٧٢).

## [ ٣٧ - باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان ]

قوله **«لَنْ نَسْخِيَ لَدُنْ أَنْفُسِهِمْ وَنُدْزِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا»** (مريم: ٧٢) معناه: لا يدخلها أحد منهم قطعا، كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب، وإنما قال: **«إِنْ شَاءَ اللَّهُ»** للتشكيك لا للشك. معنى "الصراط"، والمراد بالورود عليه، وأما قول حَفْصَةَ **«بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْتَهَرَهَا»**، فقالت: **«وَأَنْ مَسَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»**، فقال النبي ﷺ: وقد قال: **«لَنْ نَسْخِيَ لَدُنْ أَنْفُسِهِمْ وَنُدْزِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا»**، وهو الاسترشاد، وهو مقصود حَفْصَةَ لَأَنَّهَا رَدَّتْ رَدَّ مَقَاتِلَةٍ، وَنَصَحَتْ أَنْ يَمُرَّ بِالْوَرُودِ فِي الْآيَةِ الْوَرُودِ عَلَى الصَّرَاطِ، وَهُوَ حَسْرٌ مَقْصُوبٌ عَلَى جَهَنَّمَ، فَيَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا، وَيَجُوزُ لِأَحْرُونَ.

.....

## [ ٣٨ - باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ]

٦٤٠٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنَجِّزُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُنْشِرْ". فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ "أَبْشِرْ"، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبَشْرَى، فَأَقْبَلَا أُنْتَمَا"، فَقَالَا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَحَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَتُحَوِّرْكُمَا، وَأُنْشِرَا" فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَعَمَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَاثَهُمَا أَمَّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السَّيْرِ: أَفْصِلَا لِأَمْكُمَا مِمَّا فِي إِيَّاكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

٦٤٠١ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ، أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُشَمٍ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُتِلْتُ: يَا عَمَّ! مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى. فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي، تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقَصَدْتُ لَهُ فَأَعْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ عَنِّي ذَاهِبًا، فَاتَّبَعْتُهُ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتُ عَرَبِيًّا؟ أَلَا تُثَبِّتُ؟ فَكَفَّ، فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاحْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ،

## [ ٣٨ - باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ]

فوائد الحديث في الحديث الأول: فصيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سمية ﷺ، وفيه: استحباب الإشارة، واستحباب الازدحام فيما يتحرك به، وطلبه ممن هو معه والمشاركة فيه.

شرح العرب قوله: هو بالول والراء أي طهر وارتفع وجرى ولم يقطع.

فَضْرِبَتْهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَتْهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَتَرَعْتُهُ، فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، فَقَالَ: يَا ابْنِ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: وَاسْتَغْمَلْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي نَيْتِ عَمَلٍ سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، وَقَدْ أَثَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَنِبِهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: قُلْ لَهُ: يَسْتَغْفِرُ لِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ"، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ"، فَقُلْتُ: وَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاسْتَغْفِرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ نَبِيٍّ قَيْسَ ذَنْبُهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا".

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

قوله: عني ... مرمول، مرملة وهو الذي يسبح في وجهه بالسَّعْفِ وحوه، ويشد بشريط وحوه، يقال منه: أرملته فهو مرمول، وحكى رملته فهو مرمول.

**نصوب لفظة "ما"** وأما قوله: "وعليه فراش" فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم، فقال القاسمي: الذي أحفظه في غير هذا السند "عليه فراش"، قال: وأطُّ لفظه "ما" سقطت لعص الرواة، وتابعه القاضي عياض وغيره على أن لفظة "ما" ساقطة، وأن الصواب إثاقها، قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تعبير النبي ﷺ أرواحه: "علي رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه".

قوله: ثم رفع ... عنده ... إلى آخره.

**فائدة الحديث** فيه: استحباب الدعاء، واستحباب رفع اليدين فيه، وأن الحديث الذي رواه أنس "أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواطن" محمول على أنه لم يره، وإلا فقد ثبت الرفع في مواضع كثيرة فوق ثلاثين موضعاً.

## [ ٣٩ - باب من فضائل الأشعرين ]

٦٤٠٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رِفْقَةِ الْأَشْعَرَيْنِ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُواهُمْ".

٦٤٠٣- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي أُسَامَةَ - قَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ -: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ، أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْأَشْعَرَيْنِ، إِذَا أَرْمَتُوا فِي الْعَرْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ،

## [ ٣٩ - باب من فضائل الأشعرين ]

قوله ﷺ: "إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رِفْقَةِ الْأَشْعَرَيْنِ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ".

**تصويب** "يدخلون" أما قوله ﷺ: "يدخلون"، فالدال من الدخول، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، ونقله القاسمي عن جمهور الرواة في مسلم، وفي البخاري، قال: ووقع لبعض رواة الكتابين "يرحبون" بالراء والحاء المهملة من الرحيل، قال. واحتار بعضهم هذه الرواية، قلت: والأولى صحيحة أو أصح، والمراد: يدخلون منازلهم إذا خرجوا لشغل، ثم رجعوا.

**فوائد الحديث** وفيه دليل لفصيلة الأشعرين، وفيه: أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إيذاء لئام أو لمصل أو غيرها ولا رياء، والله أعلم. والرقيقة: بضم الراء وكسرها.

قوله ﷺ: "وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ - أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُواهُمْ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا أَرْمَتُوا فِي الْعَرْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: (الحديد: ١٣)، قال القاسمي: واحتلف شيوخنا في المراد بحكيم هنا، فقال أبو علي الحياطي: هو اسم علم لرجل، وقال أبو علي الصديقي: هو صفة من الحكمة.

قوله ﷺ: "إِنَّ الْأَشْعَرَيْنِ إِذَا أَرْمَتَا فِي الْعَرْوِ إِلَى آخِرِهِ مَعَى "أَرْمَلُوا" فِي طَعَامِهِمْ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ الْأَشْعَرَيْنِ، وَفَضِيلَةُ الْإِيثَارِ وَالْمَوَاسَاةِ، وَفَضِيلَةُ خَلْطِ الْأَرْوَادِ فِي السَّفَرِ، وَفَضِيلَةُ جَمْعِهَا فِي شَيْءٍ عِنْدَ قَلْتِهَا فِي الْخَصْرِ ثُمَّ يَقْسَمُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هَذَا الْقِسْمَةَ الْمَعْرُوفَةَ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ بِشُرُوطِهَا، وَمَعَهَا فِي الرُّبُوبِيَّاتِ، وَاشْتِرَاطِ الْمَوَاسَاةِ وَغَيْرِهَا، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ هُنَا إِيَّاحَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً وَمَوَاسَاةُ الْمَوْجُودِ.

جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي تَوْبِ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِبَاءِ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ".

وقوله "فهم مني وأنا منهم" . . . سبق تفسيره في باب "فضائل جيب".

• • • • •

## [ ٤٠ - باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ]

٦٤٠٤ - (١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَلَاثٌ أُعْطِيَهُنَّ، قَالَ: "نَعَمْ!" قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أَرْوَجُكُهَا، قَالَ: "نَعَمْ!" قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: "نَعَمْ!". قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: "نَعَمْ!".

قال أبو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أُعْطَاهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: "نَعَمْ!".

## ٤٠ - باب من فضائل أبي سفيان بن حرب

**صط البلد والاسم** قوله: "أحمد بن جعفر المعقري" هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب إلى "معقر"، وهي ناحية من اليمن.

قوله: "أحمد بن زُمَيْلٍ" من حديثي بن عباس بن عبد الله بن مسعود لا يظنون أن أبي سفيان ولا يصدقونه، فقال لبي ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَلَاثٌ أُعْطِيَهُنَّ، قال نعم، قال عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَرْوَجُكُهَا، قال نعم، قال وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قال نعم، قال وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قال نعم، قال أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ صَبَّ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أُعْطَاهُ ذَلِكَ، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: "نَعَمْ" أَمَا أَبُو زُمَيْلٍ، فَصَحَّ الرِّوَاءُ وَفَتَحَ الْمِيمَ وَإِسْكَانَ الْيَاءِ، وَاسْمُهُ سَمَّاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَمِّي الْيَمَامِيُّ ثُمَّ الْكُوَيْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ" فَهُوَ كَقَوْلِهِ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ حَقًّا، وَقَدْ سَقَى شَرْحَهُ فِي فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَشَبَّهَ الْحَدِيثَ بَعْدَهُ فِي بَسَاءِ قَرِيشَ: "أَحْيَاهُ عَلَى وَلَدٍ وَأَرْعَاهُ لِرُوحٍ"، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَغَيْرُهُ: أَيُّ وَأَجْمَلُهُمْ وَأَحْسَنُهُمْ وَأَرْعَاهُمْ، لَكِنْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا مُفْرَدًا، قَالَ النَّحْوِيُّونَ: مَعْنَاهُ: وَأَجْمَلُ مِنْ هُنَاكَ.

**مشكل الحديث وحله**. واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال: أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل، قال أبو عبيدة وحبيبة بن حياط وابن الرقي والجمهور: تزوجها سنة ست، وقيل: سنة سبع.

= قال القاضي عياض: واحتلفوا أين تزوجها، فقبل: بالمدينة بعد قدومها من الحشة، وقال الجمهور: بأرض الحشة، قال: واحتلفوا فيمن عقد له عيها هناك، فقبل: عثمان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاصي بإدعها، وقيل: الجاشي؛ لأنه كان أمير موضع وسلطانها، قال القاضي: والذي في مسند هنا أنه زوجها أبو سفيان غريب جداً، وحرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور، ولم يرد القاضي على هذا.

وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر، وهي بأرض الحشة، وأبوها كافر، وفي رواية عن ابن حزم أيضاً أنه قال: موضوع، قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي رُمَيْل، وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - هذا على ابن حزم، وبالع في الشاعة عليه، قال: وهذا قول من حسارته، فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار، وإطلاق الناس فيهم، قال: ولا تعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع ونجاشي بن معين وغيرهما، وكان مستجاب الدعوة، قال: وما توهمه أن حرم من منافاة هذا الحديث لتقدم رواجها غلط منه وعمله؛ لأنه يَحْتَمِلُ أنه سألته تحديد عقد الكاح تصيماً لنفسه؛ لأنه كان ربما يرى عيها عصاصة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته غير رضاه، أو أنه طرأ أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تحديد العقد، وقد حمي أوضح من هذا على أكثر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر عنده، وطالت صحبته، هذا كلام أبي عمرو - وليس في الحديث أن النبي ﷺ حدد العقد، ولا قال لأبي سفيان: إنه يحتاج إلى تحديده، فعبه - أراد بقوله: "نعم" أن مقصودك يحصل، وإن لم يكن بحقيقة عقد، والله أعلم.

## [ ٤١ - باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ]

٦٤٠٥- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَعْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخَوَانِ لِي، أَنَا أَصْغَرُهُمَا، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُفَيْمٍ. - إِمَّا قَالَ بَضْعًا وَإِمَّا قَالَ: ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ: فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّحَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ حَيِّيرَ، فَأَسْتَهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ حَيِّيرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - : نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. ٦٤٠٦- (٢) قَالَ: فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّحَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ! فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَعَضِبَتْ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ، يَا عُمَرُ! كَلَّا وَاللَّهِ! كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعَمُ جَائِعُكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُعْضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، .....

## [ ٤١ - باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ]

شرح العريب قوله: "وَأَخَوَانِ لِي" أصغرهما هكذا هو في النسخ "أصغرهما"، والوجه "أصغر منهما".  
قوله: "فَأَسْتَهَمَ لَنَا" قال "أصغرهما" هذا الإعطاء محمول على أنه برضا العامرين، وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده، وفي رواية البيهقي التصريح بأن النبي ﷺ كلم المنسحقين، فشركوهم في سهماتهم. قولها لعمر: "كذبت" أي أخطأت، وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ.  
قولها: "وَكُنَّا فِي دَارٍ" بعد "نُعْصَاء" قال العلماء: البعداء في النسب، البعضاء في الدين؛ لأهم كفار إلا النحاشي =

وَأَيُّهُمُ اللَّهُ! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُوْذِي وَنَخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللَّهِ! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَرِيعُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ! هِجْرَتَانِ".

قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أُرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَبُو نُرْدَةَ: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

= وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويوري لهم.

قوها: "يَأْتُونِي أُرْسَالًا" بفتح الهمزة أي أفواجا فوجاً بعد فوج، يقال: أورد إليه أرسالاً أي متقطعة متتابعة، وأوردها عراكاً، أي بجمعة، والله أعلم.

## [ ٤٢ - باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ]

٦٤٠٧- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي تَفْرِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتَ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ".

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ! أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ لَكَ، يَا أَخِي!

## [ ٤٢ - باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ]

قوله: ... من سلمان وصهيب وبلال ... من حديث ...  
صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَفَوَائِدُ الْحَدِيثِ صَطَّوهُ بَوَجْهِينِ: أَحَدُهُمَا: بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الْخَاءِ، وَالثَّانِي: بِالْمَدِّ وَكَسْرِهَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، وَهَذَا الْإِتْيَانُ لِأَيِّ سَعْيَانِ كَانِ هُوَ كَافِرٌ فِي أَهْلِيَّةٍ بَعْدَ صَبْحِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَضِيلَةُ ظَاهِرَةِ لِسَلْمَانَ وَرَفَقَتِهِ هَؤُلَاءِ، وَفِيهِ: مَرَاعَاةُ قُلُوبِ الصَّعَمَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ وَإِكْرَامُهُمْ وَمَلَاطِفُهُمْ.  
قوله: ... حَادَاهُ حَسَنًا ... لا، بَعْدَ ...  
التَّصْعِيرِ، وَهُوَ تَصْعِيرُ تَخْيِيبٍ وَتَرْفِيقٍ وَمَلَاطِفَةٍ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بَفَتْحِهَا، قَالَ الْقَاصِي: قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ هَمَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الصَّيْغَةِ، وَقَالَ: قُلْ: عَاثَاكَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ، لَا تَرُدْ، أَيْ لَا تَقُلْ قَبْلَ الدَّعَاءِ: لَا، فَتَصِيرُ صُورَتُهُ صُورَةُ نَفْيِ الدَّعَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: قُلْ: لَا، وَيَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ.

## [٤٣ - باب من فضائل الأنصار]

٦٤٠٨ - (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ -  
قَالَا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ: **إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ**  
**مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَخَا بَيْنَهُمَا** (آل عمران: ١٢٢) بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَمَا نُحِبُّ إِلَيْهَا  
لَمْ تَنْزِلْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **وَلَهُمَا**.

٦٤٠٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ  
قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ".

٦٤١٠ - (٣) **وَحَسَنِيَّةُ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ** حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٤١١ - (٤) **حَسَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ**: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ وَهُوَ ابْنُ  
عَمَارٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ  
لِلْأَنْصَارِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: "وَلِذُرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ"، لَا أَشْكُ فِيهِ.

٦٤١٢ - (٥) **حَسَنِي أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ**، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ -  
وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى  
صَبِيئَانَا وَنِسَاءً مُقْبِدِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، مُمَثِّلاً، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ،

## [٤٣ - باب من فضائل الأنصار]

صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَمَعَاهَا قَوْلُهُ: **بِهِ سَمِعَهُ** هُوَ كَسْرُ اللَّامِ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَوْلُهُ: **فَقَامَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ** هُوَ بَصْمُ النِّمَمِ الْأَوَّلَى وَإِسْكَانُ الثَّانِيَةِ وَبِفَتْحِ ثَاءِ الْمُثَنَّى وَكسرها، كَذَا رَوَى  
الْوُجْهَيْنِ وَهُمَا مَشْهُورَانِ، قَالَ الْقَاصِي: جَمُورُ الرِّوَاةِ بِالْفَتْحِ، قَالَ: وَصَحَّحَهُ بَعْضُهُمْ، قَالَ: وَلِبَعْضِهِمْ هَا، وَفِي  
الْحَارِيِّ بِالْكَسْرِ، وَمَعَاهُ. قَائِماً مُتَّصِلاً، قَالَ: وَعَدَّ بَعْضُهُمْ "مُقْبِلاً"، وَحَارِيُّ فِي "كِتَابِ الْكَاحِ" مُتَّصِلاً بِثَاءِ  
مِشَاءِ فَوْقَ وَبَوٍ مِنَ الْجَمَةِ أَيَّ مُتَّصِلاً عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَاحْتَارَ بَعْضُهُمْ هَذَا، وَصَطَّه بَعْضُ الْمُتَّقِينَ مُتَّصِلاً بِكَسْرِ الثَّاءِ  
وَتَخْفِيفِ النُّونِ أَيَّ قِيَاماً طَوِيلاً، قَالَ الْقَاصِي: وَالْمُحْتَارُ مَا قَدَّمَاهُ عَنِ الْجَمْعِ.

اللهم أنتم من أحب الناس إليّ يعني الأنصار.

٦٤١٣ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَشَارٍ، جَمِيعاً عَنْ غُنْدَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ رَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَحَلَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٦٤١٤ - (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٤١٥ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْفُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ".

قوله: **جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ**، فحلا به هذه المرأة إما محرم له كأم سليم وأختها، وأما المراد بالخلة أنها سألته سؤالاً حقيقياً حصرة ناس، ولم تكن حلوة مطلقة، وهي الحلوة المهني عنها.

قوله **ﷺ**: "الأنصار كرشى وعيتي".

**معنى الكرش والعية** قال العلماء: معناه: جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتد بهم في أموري، قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكرش؛ لأنه مستقر عداء الحيوان الذي يكون به بقاؤه، والعية "وعاء معروف أكبر من المحلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاحر متاعه ويصونها، صرهما مثلاً؛ لأنهم أهل سره وحفي أحواله.

قوله **ﷺ**: "إن الناس سيكفرون ويقلون، أي ويقتلون الأنصار، وهذا من المعجرات.

قوله **ﷺ**: "وقبلوا من محسنيهم واعفوا عن مسيئتهم"، وفي بعض الأصول عن "سيئتهم"، والمراد بذلك فيما سوى الحدود.

## [ ٤٤ - باب في خير دور الأنصار ]

٦٤١٦ - (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى** قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّحَارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ". فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أُرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

٦٤١٧ - (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: نَحْوَهُ.**

٦٤١٨ - (٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، كُنْهَمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ غَيْرُ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.**

٦٤١٩ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَادٍ - : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيبًا عِنْدَ ابْنِ عَتْبَةَ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ**

## [ ٤٤ - باب في خير دور الأنصار ]

قوله ﷺ: أي خير قائلهم، وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة، فتسمى تلك المحلة دار بني فلان، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار.

**وحد فقصه لانسار** قال العلماء: وتفصيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه، وفي هذا دليل حوار تفضيل القائل والأشخاص غير محرفة ولا هوى، ولا يكون هذا عينة. قوله: "سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيبًا عِنْدَ ابْنِ عَتْبَةَ".

**صسط لالفاط وبنو اد حدب** أما 'أسيد' فضمه الهمزة على المشهور، وحكى القاسمي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها، وهو شاذ ضعيف، وخطيباً: كسر الطاء اسم فاعل، وفي بعض النسخ 'خطيباً' بفتحها فعل ماضٍ. =

بني النجار، ودار بني عبد الأشهل ودار بني الحارث بن الخزرج، ودار بني ساعدة. والله لو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرتُ بها عشيرتي.

٦٤٢٠ - (٥) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي: أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال: شهد أبو سلمة لسمع أبا أسيد الأنصاري يشهد أن رسول الله ﷺ قال: "خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير".

قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أئنه أنا عن رسول الله ﷺ؟ لو كنت كاذباً لبدأت بقومي بني ساعدة، وبلغ ذلك سعد بن عبادة، فوجد في نفسه، وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع، أسرخوا لي جماري آتي رسول الله ﷺ. وكلمه ابن أخيه سهل، فقال: أتذهب لترد على رسول الله ﷺ؟ ورسول الله ﷺ أعلم، أوليس حسبك أن تكون رابع أربع، فرجع، وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر بجماره فحل عنه.

٦٤٢١ - (٦) حدثنا عمرو بن عبيد بن بخر: حدثني أبو داود: حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير: حدثني أبو سلمة أن أبا أسيد الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "خير الأنصار، أو خير دور الأنصار" بمثل حديثهم في ذكر الدور، ولم يذكر قصة سعد بن عبادة ﷺ.

٦٤٢٢ - (٧) وحدثني عمرو الناقد وعبد بن حميد قالا: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد: حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب: قال: قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود، سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، وهو في مجلس عظيم من المسلمين: "أحدثكم بخير دور الأنصار؟" قالوا: نعم، يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: "بنو عبد الأشهل"،

= قوله: عبد بن عتبة بالمشاة فوق هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.  
قوله: حنف أي أحرأ، فجعلنا أحر الناس، وفي حديث جرير بن عبد الله وخدمته لأس إكراماً بالأنصار دليل لإكرام المحسن والمتسبب إليه، وإن كان أصغر سناً، وفيه: تواضع جرير وفضيلته، وإكرامه لربي ﷺ وإحسانه إلى من انتسب إلى من أحسن إليه ﷺ.

قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ "ثُمَّ بَنُو النَّحَارِ"، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ  
 الْخَزْرَجِ"، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ"، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
 قَالَ: "ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ"، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغَضَّبًا، فَقَالَ: أَلَنَحْنُ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟  
 حِينَ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ. فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ،  
 أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّوَرِ الَّتِي سَمَى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمَّ أَكْثَرُ  
 مِمَّنْ سَمَى، فَأَنْتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

.....

.....

.....

## [ ٤٥ - باب في حسن صحبة الأنصار ]

٦٤٢٣- (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَرُورَةَ -وَاللَّفْظُ لِلْجَهْضَمِيِّ-: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، آلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ.

زَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِمَا: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: أَنَسٌ مِنْ أَنَسٍ.

....

## [٤٦ - باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم]

٦٤٢٤ - (١) **حسن** هذاب بن خالد: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ".

٦٤٢٥ - (٢) **حسن** عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار، جميعاً عن ابن مهدي، قال: قال ابن المثنى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْتِ قَوْمُكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا".

٦٤٢٦ - (٣) **حسن** محمد بن المثنى وابن بشار قالَا: حَدَّثَنَا أَبُو ذَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٤٢٧ - (٤) **حسن** محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْرٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْبَرِ، عَنْ جَابِرٍ، ح وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: ...

## [٤٦ - باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم]

**أحسن الكلام** قوله ﷺ: **مسمو سمي** الله قال العلماء: من المسألة وترك الحرب، قيل: هو دعاء، وقيل: حبر، قال القاضي في "المشارك": هو من أحسن الكلام مأخوذ من سائه إذا لم تر منه مكروهاً، فكانه دعاءهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم، فيكون سالمها بمعنى: سلمها، وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله أي قتله

حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا".

٦٤٢٨ - (٥) وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

٦٤٢٩ - (٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ: "اللَّهُمَّ الْعَن بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ".

٦٤٣٠ - (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ".

٦٤٣١ - (٨) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأَسَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ.

٦٤٣٢ - (٩) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وسط الألفاظ وفائدة الحديث. قوله ﷺ: "سَمِعْتُ عَنْ أَبِي حَبَابٍ وَرِعْلًا"، "لِحْيَانَ" بكسر اللام وفتحها، وهم بطى من هذيل: "ورعل" بكسر الراء وإسكان العين المهملة، وفيه: جواز لعن الكفار جملة أو الطائفة منهم، بخلاف الواحد بعينه.

## [٤٧ - باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء]

٦٤٣٣- (١) **حسن** زهير بن حَرْب: حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ."

٦٤٣٤- (٢) **حسن** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ مَوَالِي، لَيْسَ لَهُمْ مَوَالِي دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ."

٦٤٣٥- (٣) **حسن** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنْ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ.

٦٤٣٦- (٤) **حسن** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ جُهَيْنَةَ - خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ، أَسَدٍ وَغَطَفَانٍ."

٦٤٣٧- (٥) **حسن** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يُعْنِي الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ:

## [٤٧ - باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء]

قوله ﷺ: رَأَيْتُ رَسُولَهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مَوَالِي دُونَ النَّاسِ. وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ أَيُّ وَلِيهِمْ وَالتَّكْفُلُ لَهُمْ وَبِمَصَالِحِهِمْ، وَهُمْ مَوَالِيهِ أَيُّ نَاصِرُوهُ وَالمُتَحَصِّنُونَ لَهُ.

المراد ببني عبد الله. قال القاضي: المراد ببني عبد الله هنا بنو عبد العري من غطفان، سماءهم السبي ﷺ بني عبد الله، فسمتهم العرب بني محولة لتحويل اسم أبيهم.

قوله: "والحليفتين أسد وغطفان" بالخاء المهملة من الحلف أي المتحالفين.

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغِفَارٌ وَأَسْلَمٌ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةَ - وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيٍّ وَعَظْفَانٍ".

٦٤٣٨ - (٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَعَظْفَانٍ وَهَوَازِنَ وَتَمِيمٍ".

٦٤٣٩ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمٍ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ، وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ - مُحَمَّدٌ الَّذِي شَكَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ وَأَحْسِبُ جُهَيْنَةَ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَعَظْفَانٍ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟" فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَأَخَيْرُ مِنْهُمْ"، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدٌ الَّذِي شَكَ.

٦٤٤٠ - (٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ: "وَجُهَيْنَةَ"، وَلَمْ يَقُلْ: أَحْسِبُ.

"أحمر وأشر" لغة قليلة الاستعمال قوله ﷺ: **بِه** لأحمر منهم هكذا هو في جميع النسخ "الأحمر" وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث، وأهل العربية ينكرونها، ويقولون: الصواب حمر وشر، ولا يقال: أحمر ولا أشر، ولا يقلل إنكارهم، فهي لغة قليلة الاستعمال، وأما تفصيل هذه القبائل فليسبقهم إلى الإسلام وآثارهم فيه.

**الكلام في "الصبي"** قوله: حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيُّ قَالَ الْقَاسِي: كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَضَبُّهُ لَا تَجْمَعُ فِي بَنِي تَمِيمٍ، إِنَّمَا ضَبُّهُ مِنْ أَدْنَى طَائِفَةٍ مِنَ الْيَاسِ بْنِ مِضَرَ، وَفِي قُرَيْشٍ أَبْصَا ضَبُّهُ مِنَ الْحَارِثِ ابْنِ فِهْرٍ، قَالَ: وَقَدْ نَسَبَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "التَّارِيخِ" كَمَا وَقَعَ فِي مُسْلِمٍ. -

٦٤٤١- (٩) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفِيُّ بْنُ أَسَدٍ وَغَطَفَانٌ".

٦٤٤٢- (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٤٤٣- (١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ"، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: "فَبِأَنَّهُمْ خَيْرٌ". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ".

٦٤٤٤- (١٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ مُعِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ يَبْيُضُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ طِيٍّ، جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٤٤٥- (١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ الطَّفِيلُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتَ دَوْسٌ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ".

٦٤٤٦- (١٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُعِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَرَاكَ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

- قت: وفي هُذَيْلٍ أيضاً ضَبَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، فيحوز أن يكون صَبَّاً بالحلف أو مجازاً لمقارنته، فإن تميمًا تجتمع هي وضبة قريباً.

قوله: أو صدقة بقت وجه رسول الله ﷺ ووجه أصحابه صدقة طيٍّ أي سرقهم وأفرحتهم، وطيء بالهمزة على المشهور، وحكى تركه وسق بيانه، و"الملاحم" معارك القتال والتحامه.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ"، قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا"، قَالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عَائِشَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَعْتَقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ".

٦٤٤٧ - (١٥) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ، فَذَكَرَ مَثْلَهُ.

٦٤٤٨ - (١٦) . حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبُكَرَاوِيُّ: حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْمَازِنِي، إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَمِيمٍ، لَا أَزَالُ أَحِبُّهُمْ بَعْدُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ". وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَالَ.

## [٤٨ - باب خيار الناس]

٦٤٤٩ - (١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ".

٦٤٥٠ - (٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ" بِمَثَلِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ: "تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَقَعَ فِيهِ".

## ٤٨ - باب خيار الناس

قوله ﷺ: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا" هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ.

**شرح الغريب** وفقهوا: بضم القاف على المشهور، وحكى كسرها أي صاروا فقهاء وعلماء، و"المعادن": الأصول، وإذا كانت الأصول شريعة كانت العروع كذلك عالماً، والفصية في الإسلام بالتقوى، لكن إذا انصم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

قوله ﷺ: "وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ" لا بد من شرحه في هذا الباب.

**معنى الحديث** قال القاضي: يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطاب وحالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مُسَلِّمَةِ الفتح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، لما دخل فيه أخلص وأحب، وجاهد فيه حق جهاده. قال: ويحتمل أن المراد بالأمر في ذي الوجهين هما الولايات؛ لأنه إذا أعطيتها من غير مسألة أعين عليها.

**شفاة ذو الوجهين** قوله ﷺ في ذي الوجهين: "ذَا الْوَجْهَيْنِ" فسيبها ظاهراً؛ لأنه يفاق محض وكذب وحداغ وتحيل على اطلاعه على إسرار الطائفتين، وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، ويظهر لها أنه منها في خير أو شر، وهي مدهانة محرمة.

## [ ٤٩ - باب من فضائل نساء قريش ]

٦٤٥١- (١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ - قَالَ أَحَدُهُمَا: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ - أَحْتَاهُ عَلَى يَتِيمٍ فِي صَغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ".

٦٤٥٢- (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: يَنْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ يَنْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَرْعَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَغَرِهِ"، وَلَمْ يَقُلْ: يَتِيمٌ.

٦٤٥٣- (٣) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ، أَحْتَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ". قَالَ: يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرَكِبْ مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيراً قَطُّ.

٦٤٥٤- (٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

## [ ٤٩ - باب من فضائل نساء قريش ]

قوله ﷺ: "نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ، أَحْتَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ".

**فوائد الحديث** فيه: فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله، وحفظه والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيافته ونحو ذلك، ومعنى قوله: "ركب الإبل نساء العرب"، ولهذا قال أبو هريرة في الحديث: "نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ" والمقصود: أن نساء قريش خير نساء العرب، وقد علم أن العرب حرم من غيرهم في الحملة، وأما الأفراد، فيدخل بها الحصوص، ومعنى "ذات يده" أي شأنه المضاف إليه.

**المراد بـ "أحماه"** ومعنى "أحناه" أشققه، والحناية على ولدها: التي تقوم عليهم بعد يتمهم، فلا تتزوج، فإن تزوجت فليست بحاية، قال المروزي: وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريشاً بيان "أحناه وأرعاه" وأن معناه: أحناهم، والله أعلم.

حَطَبٌ أَمْ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ" ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ".

٦٤٥٥ - (٥) حَسَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ".

٦٤٥٦ - (٦) حَسَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ هَذَا سَوَاءً.

## [ ٥٠ - باب مواخاة النبي ﷺ بين أصحابه ]

٦٤٥٧- (١) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِي أَسْمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ. ٦٤٥٨- (٢) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، قَالَ: قِيلَ لَأَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ: بَلَّغْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟" فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ.

٦٤٥٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ النَّبِيِّ بِالْمَدِينَةِ.

٦٤٦٠- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُثَمٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَكَرِيَاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً".

## ٥٠ - باب مواخاة النبي ﷺ بين أصحابه

ذكر في الباب المواخاة والخلف، وحديث: "لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ" وحديث أَنَسٍ: "حَتَّى يَسْلَمَ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ".

سبح الخلف وبقاء الناصر في الدين قال القاضي: قال الطبري: لا يخور الخلف اليوم فإن المذكور في الحديث والموارثة به وبالمواخاة كله منسوخ؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ (الأهلال: ٧٥)، وقال الحسن: كان التوارث بالخلف، فسبح بآية الموارث. قست: أما ما يتعلق بالإرث، فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء، وأما المواخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى، والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى، وإقامة الحق، فهذا باقٍ لم يسح. وهذا معنى قوله ﷺ في هذه الأحاديث: "لَا حِلْفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً".

وأما قوله ﷺ: "لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ" فالمراد به: حلف التوارث، والخلف على ما مع الشرع منه، والله أعلم.

**٥١ - باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة]**

٦٤٦١- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي أَنْ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ - قَالَ أَبُو تَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَيْنًا، فَقَالَ: "مَا زِلْتُمْ هَهُنَا؟" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: "أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ"، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: "النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ".

**٥١ - باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة**

معنى الحديث ومعجزات النبي ﷺ قوله ﷺ: "النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ" وقد ذهب شُعْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ إِلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ: "الأمة" بفتح الهمزة والميم، والأمن والأمان بمعنى، ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا اكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهت السماء فانطرت واشتقت وذهبت. وقوله ﷺ: "وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون" أي من الفتن والحروب، وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أندر به صريحاً، وقد وقع كل ذلك. قوله ﷺ: "أصحابي أمانة لأمتي" وقد ذهب أصحابي إلى معنى ما ذكرناه معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه، وظنوع قرن الشيطان، وظهور الروم وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

## [ ٥٢ - باب فضل الصحابة، ثم الذين يلوهم، ثم الذين يلوهم ]

٦٤٦٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّيِّ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيْكُم مَّنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: فَيْكُم مَّنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ فَيْكُم مَّنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ".

٦٤٦٣- (٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَغْتُ، فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فَيْكُم أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّانِي، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَّنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّلَاثُ، فَيَقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَّنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَغْتُ الرَّابِعُ، فَيَقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ".

٦٤٦٤- (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ

## ٥٢ - باب فضل الصحابة، ثم الذين يلوهم، ثم الذين يلوهم

صِطِّ الْأَلْفَاظِ وَفَوَائِدِ الْحَدِيثِ: قَوْلُهُ ﷺ: "يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ" هُوَ بَاءٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ هَمْزَةٌ أَيْ جَمَاعَةٌ، وَحَكِي الْقَاصِي فِيهِ بِالْيَاءِ مَحْفُوفَةٌ بِلَا هَمْزٍ، وَلَعَةُ أُخْرَى فَتَحَ الْفَاءَ حَكَاهَا عَنِ الْحَبِيلِ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعْجَرَاتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَضْلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ، وَالْبَغْتُ هُنَا: الْجَيْشُ. قَوْلُهُ: عَنْ عُبَيْدَةَ لِسَمَاعٍ هُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالسَّرِيرَ وَإِسْكَانَ اللَّامِ، مَسْجُوبٌ إِلَى بِي سَلَمَانَ.

أُمِّي الْقُرْنُ الَّذِينَ يُلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ يَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ\* لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْقُرْنُ فِي حَدِيثِهِ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ، "ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ".

٦٤٦٥ - (٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ - قَالَ إِسْحَاقُ:

أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ "قُرْنِي"، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ يَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتُهُ".

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَنْهَوْنَنَا - وَنَحْنُ غَنَمَانٌ - عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ.

٦٤٦٦ - (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَجَرِيرٍ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٦٤٦٧ - (٦) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَّانِ عَنْ ابْنِ

عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ"، فَلَا أَذْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: "ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ".

٦٤٦٨ - (٧) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، ح وَحَدَّثَنِي

إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ

\* قوله: تسبق شهادة أحدهم يمينه، وشهادة الآخر يمينه أي إهم كثرة كدهم يرون أن الناس لا يقبلون شهادتهم، فيحتاجون لذلك إلى الحلف عند الشهادة حتى يرجحوا به الشهادة بين الناس، فتارة يقدمون الحلف على الشهادة، وتارة يؤخروه عن الشهادة، والحاصل أن هذا الكلام كناية عن فساد الكذب بينهم، والله تعالى أعلم.

الثالث أم لا، قال: "ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا".\*

٦٤٦٩- (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي بَشْرِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَا أَذْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

٦٤٧٠- (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ". قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً: "ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَحُوتُونَ وَلَا يُتَمَتُّونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ".

وفي رواية حير أمي قوله ﷺ: حيركم مني وفي رواية: حيركم مني ثم قال ﷺ: إلى آخره. اتفق العلماء على أن حير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه، وقد قدما أن الصحيح الذي عليه الجمهور أن كل مُسْلِمٍ رأى النبي ﷺ ولو ساعة، فهو من أصحابه، ورواية: "حير الناس" على عمومها، والمراد منه: حملة القرن، ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما، بل المراد حملة القرن بالنسبة إلى كل قرن بحملته.

الاختلاف في المراد بالقرن وقدره بالسبي قال القاضي: واحتلوا في المراد بالقرن هذا، فقال المغيرة: قرنه: أصحابه، والدين يلونهم: أبائهم، والثالث: أبناء آبائهم، وقال شهر: قرنه: ما بقيت عين رأته، والثاني: ما بقيت عين رأته من رآه ثم كذلك، وقال غير واحد: القرن: كل طفة مقترين في وقت، وقيل: هو لأهل مدة بعث فيها نبي طال مدة أم قصرت، وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسبي من عشر سنين إلى مائة وعشرين، ثم =

\* قوله: يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا أي أن الناس لا يطبون منهم الشهادة لعنهم الله لم يسوا شهداء وهم يشهدون مع ذلك روراء، والله تعالى أعلم. فهذا كناية عن شهادة الزور، وما ورد من مدح الشهود بهذا العنوان، فهو بمعنى أنهم يظهرون شهادتهم عند الطالب المتحير الذي سبي شهادتهم، فيتحير لذلك، والله تعالى أعلم.



٦٤٧١- (١٠) **حَسَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمْ: قَالَ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى فَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: "يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ". وَفِي حَدِيثِ بَهْزٍ: "يُوقُونَ" كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ.

٦٤٧٢- (١١) **وَحَسَنًا قُتَيْبَةُ** بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا

= ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وحماد والعلماء، وهو الصواب، وقيل فيه أقوال صعبة منها: قول من قال بالذم مطلقاً وبأنه حديث المدح، ومنها: قول من حمله على شهادة الرور، ومنها: قول من حمله على الشهادة بالحدود، وكتبها فاسدة، واحتجَّ عبد الله بن شُرْمَةَ بهذا الحديث لمدحه في معناه الشهادة على الإقرار قبل أن يستشهد، ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها.

**صط الألفاظ ومعناها** قوله **يُوقُونَ**: هكدا في أكثر النسخ "يتمون" بتشديد الون، وفي بعضها "يؤمنون"، ومعناه: يخبرون بحياة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة، بخلاف من حال حقير مرة واحدة، فإنه يصدق عليه أنه حان، ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواضع.

قوله **يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ**: هو بكسر الدال وصمها لعتان، وفي رواية "يقون"، وهما صحيحان، يقال: وى وأوفى. **فقد الحديث** وفيه: وجوب الوفاء بالدر، وهو واجب بلا خلاف، وإن كان ابتداء الدر منهياً عنه كما سبق في باب، وفي هذه الأحاديث دلائل للسوة ومعجزة طاهرة لرسول الله ﷺ، فإن كل الأمور التي أحبر بها وقعت كما أحبر.

قوله: **سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ** أما أبو حمزة، فالحييم، وهو أبو حمزة نصر بن عمران، سبق بيانه في "كتاب الإيمان" في حديث وفد عبد القيس، ثم في مواضع ولا خلاف أنه المراد هنا، وأما زهدم: فمراء مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة، و"مضرب" بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة.

**قال في تكملة فتح المبهمة** والقياس أن يكون "يؤمنون"، وقد وقع مثل ذلك في بعض النسخ. والظاهر أن إدعاء الهمة الأصلية في تاء الافتعال لغة جرت عليه بعض الأحاديث، كما في حديث عائشة: "كان يأمرني أن أتزر"، وفي حديث آخر: "ألكم يتحر على هذا؟".

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ "خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ". زَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ قَالَ: "وَاللَّهِ أَعْلَمُ، أَذْكَرَ الثَّالِثِ أَمْ لَا بِمِثْلِ حَدِيثِ زَهْدَمٍ عَنْ عِمْرَانَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ: "وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ".

٦٤٧٣ - (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُجَاعُ بْنُ مَحْدٍ - وَالْقَظُّ لَأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبُهَيْ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: "أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟" قَالَ: "الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ".

قوله: **عن عيسى بن عطاء** هو يفتح الباء الموحدة وكسر الهاء، وهذا الإسناد مما استدركه الدارقطني، فقال: إنما روى البهي عن عروة عن عائشة، فإن القاصي: قد صححوا روايته عن عائشة، وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة.

**٥٣ - باب قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم"**

٦٤٧٤- (١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَات لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ".

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهْلَ النَّاسِ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ"، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِفَ ذَلِكَ الْقَرْنُ.

٦٤٧٥- (٢) **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُسَافِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ مَعْمَرٍ

**٥٣ - باب قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم"**

هذه الأحاديث قد فسر بعضها بعضاً، وفيها علم من أعلام النبوة.

**استدلال من يقول بموت حصر والرد عليهم** والمراد: أن كل نفس منقوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة، سواء قل أمرها قل ذلك أم لا، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة، ومعنى نفس منقوسة أي مولودة. وفيه احتراز من الملائكة، وقد احتج هذه الأحاديث من شد من المحدثين فقال: **الحصر** ميت، والجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله، ويتأولون هذه الأحاديث على أنه كان على البحر لا على الأرض، أو أنها عام مخصوص.

**معنى 'وهل'**: قوله: **وهل** - من يفتح الهاء أي غلطوا، يقال: وهل يفتح الهاء يهل بكسرهما وهلاً كصرب يضرب ضرباً أي غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب، وأما وهيت بكسرهما، أهل بفتحها وهلا كحذرت أحذر حذراً فمعناه: فرغت، والوهل بالفتح: الفرغ. قوله: **ساعة** أي يقطع وينقضي.

"قوله: **لا يبقى من هم على وجه الأرض** ولعل من علم بحياته كإبيس لم يكن تلك الساعة على ظهر الأرض، وعلى هذا، فالحديث لا يتأني حياة خضر لو فرضت، والله تعالى أعلم.

كَمَثَلِ حَدِيثِهِ.

٦٤٧٦- (٣) **حَسَنِي** هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: "تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ".

٦٤٧٧- (٤) **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

٦٤٧٨- (٥) **حَسَنِي** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: "مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ".

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَفَسَّرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَقْصُ الْعُمُرِ.

٦٤٧٩- (٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا مِثْلَهُ.

٦٤٨٠- (٧) **حَدَّثَنَا** ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ - وَالْفِطْرُ لَهُ -، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَبَّانٍ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ".

قوله: . . . من حد . . . صاحب حديث . . . هو معطوف على قول معتمر بن سليمان: سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة، ثم قال بعد تمام الحديث: وعن عبد الرحمن، فالقائل: وعن عبد الرحمن هو سليمان والد معتمر، فليمان يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين. أبي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر، والله أعلم.

٦٤٨١ - (٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ".  
فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمٌ.

.....

....

## [ ٥٤ - باب تحريم سب الصحابة ]

٦٤٨٢ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ".

## ٥٤ - باب تحريم سب الصحابة

قوله: - عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي.

**نصوب رواية أبي سعيد** قال أبو علي الخليلي: قال أبو مسعود الدمشقي: هذا وهم، والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، لأنَّ أبي هُرَيْرَةَ، وكذا رواه يحيى بن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق، قال: وسئل الدارقطني عن إسناده هذا الحديث، فقال: يرويه الأعمش واحتج به عنه، فرواه يزيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ، واحتج به عن أبي عوانة عنه، فرواه عقاب بن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك، ورواه مسدد بن كرم وشيبان عن أبي عوانة، فقالوا: عن أبي هُرَيْرَةَ وأبي سعيد، وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والحرشي عن الأعمش، والنصوب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، ورواه رائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ، والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد، والله أعلم.

**تحريم سب الصحابة** . واعلم أنَّ سبَّ الصحابة رضي الله عنهم حرامٌ من فواحش المحرمات، سواء من لاسم أهل منهم وغيره؛ لأهمِّ محتهدون في تلك الخروب متأولون، كما أوضحناه في أول 'فضائل الصحابة' من هذا الشرح، قال القاضي: وسبُّ أحدهم من المعاصي الكبار، ومدهسا ومذهب الخمهور: أنه يعرر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل.

قوله: لا يسبُّ صحابي، في معنى هذا: لا يسبُّ من كان من الصحابة، من حيث مدحهم ولا ذمهم. **اللغات في 'الصف'** وسب نصيبه **الصحابة** قال أهل اللغة: التصف: الصف، وفيه أربع لغات: تصف بكسر الهمزة، وتصف بضمها، ونصف بفتحها، ونصف بزيادة الياء، حكاهم القاضي عياض في 'إشراق' عن الخطابي، ومعناه: لو أتفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب بقعة أحد أصحابي مَدًّا ولا نصف مد. قال القاضي: ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب 'فضائل الصحابة' عن الخمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم، وسبب تفضيل بقية أحدهم كانت في وقت الضرورة وصيق الخال خلاف غيرهم؛ ولأنَّ =

٦٤٨٣- (٢) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ يَمِينَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَيَمِينَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْئًا، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَتَفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ".

٦٤٨٤- (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ** قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، ح: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

- يوافقهم كان في نُصْرَتِهِ ﷺ وحمائمه، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال الله تعالى: **لَا تَسْتَوِي سَكُمْ مَنْ أَتَفَقَ مِنْ قُلِّ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْسَيْكَ تُعْطَى دَرَجَةٌ** (الحديد: ١٠) الآية، هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده.

**الاصح** أن القصة لمن **صحب النبي ﷺ ولو لحظة** وفضيلة الصحة ولو لحظة لا يوارىها عمل، ولا تنال درجتها شيء، والفصائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. قال القاضي: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن صالت صحته وقاتل معه، وأتفق وهاجر وبصر، لا لمن رآه مرة كوفود الأعراب، أو صحبه آخراً بعد الفتح وبعد عرعر الدين ممن لم يوحده له هجرة ولا أثر في الدين ومصلحة المسلمين، قال: والصحيح هو الأول، وعليه الأكثرون، والله أعلم.

## [ ٥٥ - باب من فضائل أويس القرني ]

٦٤٨٥- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ حَابِرٍ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُّوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُويَسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرْنَيْنِ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: "إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ عَمْرٌ أَمْ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ".

٦٤٨٦- (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ الْوَدَّةُ، وَكَانَ بِهِ

## [ ٥٥ - باب من فضائل أويس القرني ]

قوله: "أويس" هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة، ويقال: أسير بن عمرو، ويقال: يسر بضم الياء المثناة تحت، وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

**الكلام حول أويس القرني** وهو أويس بن عامر، كذا رواه مسلم ها وهو المشهور، وقال ابن ماكولا: ويقال: أويس بن عمرو، قالوا: وكنيته أبو عمرو، قال القائل: قتل بصعين، وهو القرني من بني قريظة القاف والراء، وهي بطن من مراد، وهو قريظة بن رذمان بن ناحية بن مراد، وقيل الكني: ومراد اسمه: حابر بن ماث بن أدد بن صبح بن يعرب بن ريد بن كهلال بن ساد، هذا الذي ذكرناه من كونه من بني مراد وإليه نسب، هو الصواب، ولا خلاف فيه، وفي "صحيح الجوهري": أنه منسوب إلى 'قريظة' الخيل المعروف بمقاتلات الإحرام لأهل نجد، وهذا غلط فاحش، وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يعتريه.

قوله: وفيهم رجل يسخر بأويس أي يحتقره ويستهزئ به، وهذا دليل على أنه يحكي حاله، ويكنم السر الذي يسهو وين الله عز وجل، ولا يظهر منه شيء يدل لذلك، وهذه طريق العارفين، وخواص الأولياء.

قوله: "فمن منكم منكم يستغفر لكم" وفي الرواية الأخرى: "من منكم منكم يستغفر لكم".

**فوائد الحديث** هذه مقبلة ظاهرة لأويس، وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح، وإن كان الطالب أفضل منهم.

بَيَاضٌ، فَمَرُوءٌ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ".

٦٤٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى -: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: مِنْ مُرَادٍ تُمْ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرِئْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، تُمْ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ". فَاسْتَغْفِرَ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبَاءِ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَ الثِّبَتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ

- **الجمع بين الروايتين** قوله ﷺ: "يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، تُمْ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ". هذا صريح في أنه خير التابعين، وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب، والحوار: أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه ونحوها، لا في الخير عند الله تعالى، وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضاً.

**صط الألفاظ ومعناها.** قوله: "مَدَدَ نَحْسٍ" هم الجماعة العزاة، الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو، واحدهم: مدد.

قوله: "كَبُورٌ فِي عَرَبٍ" هو بفتح العين المعجمة وبإسكان الموحدة وبلند أي صغافهم وصعاليكهم وأحلاطهم الذين لا يؤبه لهم، وهذا من إظهار الخمول وكنم حاله.

قوله: "رَثَ الثِّبَتِ" هو بمعنى الرواية الأخرى "قليل المتاع"، والثبثة والبداة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وصيق العيش، وفي حديثه: فضل بر الوالدين، وفضل الغزاة، وإحفاء الأحوال.

ابن عامر مع أُمّداد أهل اليمن من مُراد ثم من قرن، كان به برصٌ فبرأ منه، إلا موضعَ درهم، له والدّة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفرَ لك فافعل". فأتى أويساً، فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم! فاستغفر له، ففطِنَ له الناسُ، فانطلقَ على وجهه.

قال أسيرٌ: وكسوته بُردة، فكان كلما رآه إنسانٌ قال: من أين لأويس هذه البردة؟



= ومنها: تنازع الرجلين في وضع اللبنة، ووقع كل ذلك، والله الحمد، ومعنى يقتتلان: يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية.

قوله: "عن أبي بصرة عن أبي ذر"، هو بالموحدة والصاد المهملة.

....

**[٥٧ - باب فضل أهل عمان]**

٦٤٩٠ - (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَتْصُورٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ، جَاهِرِ ابْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبَّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ".

**٥٧ - باب فضل أهل عمان**

تشديد الميم في "عمان" غلط، "عمان" في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم. وهي مدينة بالبحرين، وحكى القاصي أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني: "عمان اللقاء"، وهذا غلط، وفيه الشاء عبيهم وفضلهم، والله أعلم.

.....

## [ ٥٨ - باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا ]

٦٤٩١ (١) عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمِ الْعَمِيِّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيَّ: أَحْبَبْنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نُوفَلٍ، رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ عَلَى عَقْبَةِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ قَرِيشَ تَمُرَّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ، حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَا حُبِيبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَا حُبِيبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَا حُبِيبٍ! أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَتْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ كُنْتُ أَتْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَصُولًا لَمَرْحَمٍ، أَمَا وَاللَّهِ! لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشْرَاهَا لِأُمَّةٍ خَيْرٍ.

## [ ٥٨ - باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا ]

قوله: "رأيت عبد الله بن الزبير على عقة المدينة، فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك، أأحبب! السلام عليك، أأحبب! أأحبب! أما والله! لقد كنت أتهاك عن هذا، أما والله! لقد كنت أتهاك عن هذا، أما والله! إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً لمرحمة، أما والله! لأمة أنت أشرها لأمة خير." قوله: "عقة المدينة" هي عقة تمكة، وأبو حبيب يضم الحاء المعجمة كية ابن الزبير، كني باسمه حبيب. وكان أكثر أولاده، وله ثلاث كنى ذكرها الحارثي في 'التاريخ' وآخرون: أبو حبيب وأبو بكر وأبو بكر.

في حديث وفيه: استحباب السلام على الميت في فريده وغيره، وتكرير السلام ثلاثاً كما كرر ابن عمر، وفيه: الشاء على الموتى تحمیل صفاتهم المعروفة، وفيه: منعة لاس عمر لقوله بالحق في الملأ، وعدم اكترانه بالحجاج؛ لأنه يعلم أنه يلحقه مقامه عليه، وقوله وشأوه عليه، فمع معناه ذلك أن يقول الحق، ويشهد لاس الزبير بما يعلمه فيه من الخير، وبطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله: إنه عذو الله وطأم وحوه.

بوصح قول ابن عمر وبطلان قول حجاج فأراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب إليه الحجاج، وأنعم أساس محاسنه، وأنه صد ما قاله الحجاج، ومذهب أهل الحق أن ابن الزبير كان مظلوماً، وأن الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه.

قوله: "عقبة بن مكرم العمي": تعريض للحجاج وغيره ممن كان يرغم أنه أشد الناس بأنه إذا كان هو أشد الناس مع ما كان عليه من صلاح الأعمال، فلا بد أن يكون الناس حينئذ على حيز يكون مثله أشدهم، والمراد بقوله: "لأمة خير" أي حيز عظيم على أن التشكيك لمعظمه، فيسعي هم أن يظروا في أعماهم حتى يعرفوا أن مثله أشدهم، والله تعالى أعلم. ثم رأيت انقاضي قال: يعني أنهم فتوه وصسوه؛ لأنه شر الأمة في رعمهم مع ما كان عليه من الفصل والخير، فإذا لم يكن في تلك الأمة شر منه، فالأمة كلها أمة خير، وهذا الكلام يتضمن الإنكار عليهم فيما فعلوه به. قلت: ولا يحلو عن بحث: لأهم فعلوا ذلك للإمارة لا ما ذكر، فافهم.

ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفَ عِنْدِ اللَّهِ وَقَوْلَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ عَنْ جِدْعِهِ، فَأَلْقَى فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ: لَتَأْتِيَنِي أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ، قَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا أَتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أُرْوِي سَنِّي، فَأَعْزِدْ نَعْلِيهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَدَّفُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِي صَعْتَ بَعْدَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَيْدِي دُيَّاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ دَاتِ التَّصَاقِيسِ، أَنَا، وَاللَّهِ! دَاتُ التَّصَاقِيسِ، أَمَا أَحَدُهُمَا، فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَا الْآخَرُ، فَنَطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَعْفِي عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: "أَنْ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا"، فَأَمَا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَا الْمُبِيرُ، فَلَا إِخَالَكَ إِلَّا إِيَّاهُ، قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا.

= قوله: "فـ... من هـ" أي عن تسارعة الطويلة قوله في وصفه "و... لا ...". قال القاصي: هو أوضح من قول بعض الأحبارين ووصفه بالإمساك، وقد عده صاحب كتاب "الأحود فيها"، وهو المعروف من أحواله.

احتمال السج وسط الألفاظ ومعناها قوله: "و... لا ...". هكذا هو في كثير من نسخها "أمة خير"، وكذا نقله القاصي عن جمهور رواة صحيح مسلم، وفي أكثر نسخ بلادنا "أمة سوء"، ونقله القاصي عن رواية السمرقندي، قال: وهو خطأ وتصحيح. قوله: "و... لا ...". أي انصرف. قوله: "يسحبك بقرونك" أي يجرك بضغائر شعرك.

قوله: **كسر السين المهملة**، وإسكان الموحدة وتشديد الحرة، وهي الـعـل التي لا شعر عليها.  
قوله: **هو يابواو** و**يدان** المعجمة والفاء قال أبو عبيد: معناه: يسرع، وقال أبو عمر: معناه: يشحتر.  
قوله: **د ب تصدو** هو بكسر الهمزة، قال العلماء: الصادق أن يمس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها شيء، وترفع  
وسط ثوبها وترسده على الأسفل، تفعل ذلك عند معاناة الأشغال مثلاً تعثر في دليها.  
وجه تسمية "أسماء بذات الطائر" قبل: سميت أسماء ذات الطائرين؛ لأنها كانت تصرف بصافاً فوق بظاق،  
والأصح أنها سميت بذلك؛ لأنها شقت بصافها الواحد بضمين، فجعلت أحدهما بصافاً صغيراً واكتفت به، والآخر  
لسفرة التي **وأي بكر** كما صرحت به في هذا الحديث مما وفي الحارثي، ولفظ سحاري أوضح من  
لفظ مسلم.

قوله للحجاج: يا سيدي أنت خير مني في الدنيا والآخرة. وفي الحديث: يا سيدي أنت خير مني في الدنيا والآخرة. وفي الحديث: يا سيدي أنت خير مني في الدنيا والآخرة.

= مصداق الكذاب والمن وفولها في الكذاب. فرأى به المختار ابن أبي عمير الثقفي كان شديد الكذب، ومن أقبحه ادعى أن جبريل عليه السلام يأتيه، وافق العلماء على أن المراد بالكذاب هما المختار من أبي عمير، والمبهر الحاج بن يوسف، والله أعلم.

♦ ♦ ♦

## [ ٥٩ - باب فضل فارس ]

٦٤٩٢ - (١) حَسَنُ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ جَعْفَرِ الْحَزْرِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ - أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ".

٦٤٩٣ - (٢) حَسَنُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا حُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قُرِئَ: هُوَ حَرَبٍ مِنْهُمْ لَمَّا يَنْتَحِفُوا ه (الجمعة ٣)، قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِيَا سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: "لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ".

## [ ٥٩ - باب فضل فارس ]

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها.

.....

## [ ٦٠ - باب قوله ﷺ: "الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة" ]

٦٤٩٤- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ - قَالَ عَنَّا: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَجِدُونَ النَّاسَ كِإِبِلٍ مِائَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّحْلُ فِيهَا رَاحِلَةً".

## [ ٦٠ - باب قوله ﷺ: "الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة" ]

قال ابن قتيبة: الراحلة: الحية المختارة من الإبل للركوب وغيره، فهي كاملة الأوصاف، فإذا كانت في إبل عرفت. **معنى الحديث وعطى معنى القتيبة** قال: ومعنى الحديث: أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب، بل هم أشباه كإبل المائة. وقال الأزهري: الراحلة عند العرب: الحمل الحبيب والناقة الحية، قال: والماء فيها لمصالعة كما يقال: رحل فهامة وسانة، قال: والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط، بل معنى الحديث: أن الراهد في الدبب الكامل في الزهد فيها، والزعة في الأحرار قبل حد كفتة راحلة في الإبل، هذا كلام الأزهري، وهو أحوذ من كلام ابن قتيبة، وأحوذ منهما قول الحري: إن معناه: أن المرصعي لأحوال من الناس بكامل الأوصاف، قيل فيهم حداً كفتة الراحلة في الإبل قالوا: وراحته هي السعير الكامل الأوصاف بحسب اسطر، القوي على الأحمال والأسفار، سميت راحة لأنها ترحل أي يجعل عليها الرحل، فهي فاعلة بمعنى مفعولة، كعيشة راضية أي مرضية ونظائره.

## [ ٤٩ - كتاب البر والصلة والآداب ]

## [ ١ - باب برّ الوالدين، وأنهما أحق به ]

٦٤٩٥- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ بْنُ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ".

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ.

٦٤٩٦- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ قَالَ "أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ".

## ٤٩ - كتاب البر والصلة والآداب

## ١ - باب برّ الوالدين، وأنهما أحق به

قوله: من أحق الناس بحسن صحابي؟ من أمك إلى آخره الصحابة هما بفتح الصاد بمعنى الصُّحبة، وفيه: الحث على بر الأقارب، وأن الأم أحقهم بذلك، ثم بعدها الأب، ثم الأقرب فالأقرب.

**سبب تفصيل الأم على الأب** قال العلماء: وسبب تقدم الأم كثرة تعنها عليه، وشقتها وحدمتها ومعاناة المشاق في حملها، ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتقريره وغير ذلك. ونقل الحارث المحاسبي إجماع العلماء على أن الأم تفصل في البر على الأب. وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك، فقال الجمهور بتفضيلها، وقال بعضهم: يكون برُّهما سواء، قال: وسبب بعضهم هذا إلى مالك، والصواب: الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور، والله أعلم. قال القاضي: وأجمعوا على أن الأم والأب أكد حرمة في البر من سواهما، قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والأخوة لقوله ﷺ: "ثم أدناك أدناك".

**المراتب في البر** قال أصحابنا: يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجدات ثم الأخوة والأخوات، ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام، كالأعمام والعمت والأحوال والحالات، ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما، ثم بدني الرحمه غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الأحوال والحالات وغيرهم، ثم بالمصاهرة، ثم بالمولى من أعلى وأسفل، ثم الحار، ويقدم القريب البعيد الدار على =

٦٤٩٧- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَأَبْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَرَأَى: فَقَالَ: "نَعَمْ! وَأَيْبُكَ لَتُبَّانٌ".

٦٤٩٨- (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي شُبْرُمَةَ بِهَذَا الْإِسَادِ. فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: مَنْ أَبْرَ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٦٤٩٩- (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ عَنْ أَبِي الْعَاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: "أَحْيِ وَالِدَاكَ؟" قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: "فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ".

٦٥٠٠- (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَاسِ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ الْمَكِّيُّ.

-الحار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر، فقدم على الآخر، والأحوي، وأحقوا الروح والروحة بالحارم، والله أعلم. وقوله ﷺ: "عَمَّا سَأَلَ سَأَلًا" قد سبق اجواب مرات عن مثل هذا، وأنه لا تترادف حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام، وقيل غير ذلك.

قوله: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ" فليس ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، بل يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، وقيل: "يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ" يعني لا يحرم من الجهاد، وإن كان يجمع بين ﷺ، فالحسن فيحسبهما. هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما، وأنه أكد من جهاد.

الاستئذان وقت الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء. أنه لا يجوز الجهاد إلا بإدبهما إذا كانا مسلمين، أو بإذن المسلم منهم، فهو كانا مشركين لم يشترط إدبهما عند الشافعي ومن وافقه، وشرطه الثوري، هذا كله إذ لم يحصر الصف ويتعين القتال، وإلا فحينئذ يجوز غير إذن، وجميع العلماء على الأمر ببر الوالدين وأن عقوبتهما حرام من الكائنات، وسبق بيانه مبسوطاً في "كتاب الإيمان".

٦٥٠١ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَشِيرٍ عَنْ مِسْعَرٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، جَمِيعًا عَنْ حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٥٠٢ - (٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، ابْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: "فَهَلْ مِنْكَ وَالذِّيكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟" قَالَ: نَعَمْ! بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ "فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟" قَالَ: نَعَمْ! قَالَ "فَارْجِعِي إِلَى وَالذِّيكِ فَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا".

## ٢ - باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها

٦٥٠٣ - (١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَقْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي: فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي. وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُعِثُّهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِنَاتِ. قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ.

قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَاأً يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ: فَحَاوُوا بِقُوَّوْسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَنَادَوْهُ، فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا يَهْدُمُونَ دَيْرَهُ، .....

## ٢ - باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها

وَحُوتِ احَاةُ الْاَم عِنْدَ التَّطَوُّعِ فِيهِ: قِصَّةُ جُرَيْجٍ - وَأَنَّهُ أَثَرُ الصَّلَاةِ عَلَى إِحَاةَتِهَا، فَدَعَتْ عَلَيْهِ، فَاسْتَحَابَ اللَّهُ لَهَا. قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ الصَّوَابُ فِي حَقِّهِ إِحَاةَتَهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صَلَاةِ نَفْلٍ، وَالِاسْتِمْرَارُ فِيهَا تَطَوُّعٌ لَا وَاجِبٌ، وَإِحَاةَةُ الْاَم وَبَرُّهَا وَاجِبٌ، وَعَقُوقُهَا حَرَامٌ، وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْفَ الصَّلَاةَ وَيُخَيِّبَهَا ثُمَّ يَعُودَ لَصَلَاتِهِ، فَبَعْلُهُ حَشِي أَمَّا تَدْعُوهُ إِلَى مَفَارِقَةِ صَوْمَعَتِهِ، وَالْعُودَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَتَعْلَقَاتِهَا وَحُطُوطِهَا، وَتَضَعُفُ عِزَّهُ فِيمَا نَوَاهُ وَعَاهَدَ عَلَيْهِ.

شرح العريب قوله: وَاجِبٌ - هِيَ بَصْمَةُ الْمِيَةِ الْأُولَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ، أَيِ الرَّوَابِيِّ الْعَابَا الْمُتَحَاوِرَاتِ بِذَلِكَ، وَالْوَاَحِدَةُ: مَوْسِمَةٌ وَتَجْمَعُ عَلَى مِيَامِيسٍ أَيْضًا.

قوله: وَاجِبٌ - هِيَ بَصْمَةُ الْمِيَةِ الْأُولَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ، أَيِ الرَّوَابِيِّ الْعَابَا لِتَعْدِهِمْ، وَهُوَ عَنِ الصَّوْمَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ نَحْوُ الْمَارَةِ، يَقْطَعُونَ فِيهَا عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ وَالِدُخُولِ عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ، قَالُوا: ثَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ ثَرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَا.

٦٥٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: \* عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا غَابِداً، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ، فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ نَغِيٍّ يَتِمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ شَيْئَكُمْ لَأَفْتَنَتْهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتُوهُ

- قوله ﷺ: "فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ"، وهي هذه المعروفة كرأس ورؤوس، و"المساحي" جمع مسحاة وهي كالخرفة إلا أنها من حديد ذكره الخوهري.

وحه عدم ذكر الصبي المذكور في قصة أصحاب الأعدود. قوله ﷺ: "لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ" فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع امرأة في حديث السَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ، وقصة أصحاب الأعدود المذكور في آخر صحيح مسلم، وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وإن كان صغيراً. قوله: "نَغِيٍّ يَتِمَثَّلُ بِحُسْنِهَا" أي يضرب به المثل لإنفرادها به.

\* قوله: "لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ" ولعل الثلاثة كنهم كانوا في المهد وقت الكلام، وشاهد يوسف ما كان في المهد وقت التكلم، وكذا الصبي في قصة أصحاب الأعدود، أو المراد بقوله "في المهد" أي في غير أوان الكلام، أو في حال الرصاع بطريق الكساية، وعلى هذا فعل شاهد يوسف بيع أوان الكلام في الجملة وإن لم يكن بلع أوان ذلك الكلام الذي تكلم به وكذا غيره، والله تعالى أعلم.



كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: رَأَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتَ وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

**فوائد حديث حريج** وفي حديث حريج هذا فوائد كثيرة: منها: عظم برّ الوالدين، وتأكد حق الأم، وأن دعاءها مجاب، وأنه إذا تعارضت الأمور بدئ بأهمها، وأن الله تعالى يجعل لأوليائه محارج عند ابتلائهم بالشدائد غاساً، قال الله تعالى: **«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»** (الطلاق: ٢)، وقد نخري عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم، وتهدياً لهم، فيكون لصفاء. ومنها: استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمّات. ومنها: أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا، فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البحاري: فتوضأ وصلى، وقد حكى القاضي عن بعضهم أنه زعم اختصاصه هذه الأمة.

ومنها: إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة، وفيه. أن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وصدبهم، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين. ومنهم من قال: لا تقع باختيارهم وطلبهم. وفيه: أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ومعه بعضهم، وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وهذا غلط من قائله، وإكثار للحس، بل الصواب جريانها بقبّ الأعيان، وإحضار الشيء من العدم ونحوه.

### ٣ - باب رغم من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة]

٦٥٠٥ - (١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ"، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ أَبُويْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

٦٥٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ"، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

٦٥٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَغِمَ أَنْفُهُ" ثَلَاثًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

### ٣ - باب رغم من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة

قوله ﷺ: رَغِمَ أَنْفُ من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة

معنى الرِّغْمِ وقصيلة الوالدين خدمة قال أهل اللغة: معناه: ذل، وقيل: كره وحرى وهو يفتح العين وكسرهما وهو الرُّغْمُ بضم الراء وفتحها وكسرهما، وقصيه: لصق ثمة بالثُّغَامِ، وهو تراب مخلط برمل، وقيل: الرِّغْمُ كل ما أصاب الأنف مما يؤذي، وفيه: احتُّ على بر الوالدين وعظم ثوابه، ومعناه: أن يبرهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو البقعة أو غير ذلك سب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك، فاتته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه.



٦٥١ - (٣) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ، إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتُ ابْنَ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى! فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ، وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَالْعِمَامَةَ، قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أُعْطِيتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ مِنْ أَجْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّحْلِ أَهْلٍ وَدَّ أَيْبِهِ، بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ"، وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعَمْرٍ.

قوله: كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ: كَانَ يَسْتَصْحَبُ حِمَارًا يُسْتَرْجَحُ عَلَيْهِ إِذَا صَحَرَ مِنْ رُكُوبِ الْبَعِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## [ ٥ - باب تفسير البر والإثم ]

٦٥١١- (١) **حدثني محمد بن خاتم بن ميمون**: **حدثنا ابن مهدي عن معاوية بن صالح**، **عن عبد الرحمن بن حبيب بن نفير**، **عن أبيه**، **عن النّوّاس بن سميعة الأنصاري** قال: سألت رسول الله ﷺ **عن البرّ والإثم؟** فقال: **"البرّ حسنُ الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"**.

٦٥١٢- (٢) **حدثني هارون بن سعيد الأيلي**: **حدثنا عبد الله بن وهب**: **حدثني معاوية** يعني **ابن صالح** عن **عبد الرحمن بن حبيب بن نفير**، **عن أبيه**، **عن نّوّاس بن سميعة** قال: أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء، قال: فسألت عن البرّ والإثم؟ فقال رسول الله ﷺ: **"البرّ: حسنُ الخلق، والإثم: ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"**.

## [ ٥ - باب تفسير البر والإثم ]

**النّوّاس كلابي وليس أنصاري** قوله: "عن النّوّاس بن سميعة الأنصاري"، هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الأنصاري، قال أبو عبيد الحية: هذا وهم، وصوابه كلابي فإن النّوّاس كلابي مشهور، قال المارزي والقاسمي عياض: المشهور أنه كلابي، ونعله حبيب الأنصار، قلا. وهو النّوّاس بن سميعة بن خالد بن عمرو بن فرط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب، كذا نسخة العلاني عن يحيى بن معين، وسميعة بن قيس بن كلاب، قوله ﷺ: حسن خلاق، لأنه ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس.

**معاني البر** قال العلماء: البر يكون بمعنى الصلة، ومعنى النصف والمرة وحسن الصحة والعشرة، ومعنى الصاعقة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، ومعنى 'حاك في صدرك' أي تحرك فيه وتردد، ولم يشرح له الصدر، وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً.

**سب فرج المهاجرين سؤال العراء الطارئين** قوله: ما معنى من حجرة لا مسألة، كذا نسخة د ح ج هـ. **سؤال رسول الله ﷺ عن شيء**، وقال القاسمي وغيره: معناه أنه أقام بالمدينة كالتائر من غير نية إليها من وطنه لاستيطانها، وما معه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرعة في سؤال رسول الله ﷺ عن أمور الدين، فإنه كان يسمح بذلك لأنصارين دون المهاجرين، وكان المهاجرون يفرحون بسؤال العراء أنصارين من

.....

---

-الأعراب وغيرهم؛ لأنهم يحتملون في السؤال ويعدرون، ويستفيد المهاجرون الجواب، كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في 'كتاب الإيمان': وكان عجباً أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية، فيسأله، والله أعلم.

.....

**[ ٦ - باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها ]**

٦٥١٣- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ بْنُ طَرِيفٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُسَاةٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ، مَوْلَى نَنَى هَاشِمٍ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْخُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ\* قَامَتِ الرَّجْمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ أَصْلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى! قَالَ: فَذَاكَ لَكَ".

## ٦ - باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها

قوله **﴿فَإِذَا رَآهٖ فَسَبَّحَهُ بِمِائَاتٍ مِّن مَّحَمَدٍ مِّنْ نَّصْبِهِ﴾** قال **علاء** إنما قال **سبح** من حبسك وقطع من فصحت **﴿فَسَبَّحَهُ بِمِائَاتٍ مِّن مَّحَمَدٍ مِّنْ نَّصْبِهِ﴾** وفي الرواية الأخرى: **﴿أَحْمَدُ مَعْنَى عَرْشِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَمِنْ قَطْعِي قِطْعَةَ اللَّهِ﴾**.

**معنى الرحم والعق** قال القاسمي عياض: الرحم التي توصل وتقطع ونثر إما هي معنى من المعاي، ليست نجسم، وإما هي قرابة وسب، خمنه رحم وادة، ويتصل ببعضه ببعض، فسمي ذلك الاتصال رحمًا، والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام، فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها صرب مثل، وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك، والمراد تعظيم شأنها، وفصيلة واصبيها وعظيم إثم قاطعها بعقوقهم؛ هذا سمي العقوق قطعاً، والعق: الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل، قال: ويعور أن يكون المراد: قام ملكٌ من الملائكة وتعلق بالعرش، وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى. هذا كلام القاسمي، والعائد: المستعبد، وهو المعتصم بالشئ، الملتجئ إليه المستنجد به.

**حقيقة الصلة وأحكامها** قال العلماء: وحقيقة الصلة: العطف والرحمة، فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن طعه هم ورحمته إياهم، وعطفه بإحسانه وبعده، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى، وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته.

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صفة الرحم واحدة في الحمل، وقطيعتها معصية كبيرة، قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا، ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام، ولو بإسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، ومنها واجب، ومنها مستحب، لو وصل بعض الصلة ولم يصل عايتها =

قوله: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا حَتَّى دَفَعَهُ فِيهِمُ الْإِنْسَانَ**، يحتمل أن المراد خلق السموات والأرض وغير ذلك مما ذكر الله تعالى في قوله: **﴿وَلَكُمْ سَكَنُوا فِي الْأَرْضِ﴾** إلى آخر ما ذكره؛ وذلك لأن ما ذكره ههنا مبدأ الخلق ومنشأه، وليس المراد خلق الآحاد؛ إذ هي ما تمت بعد، ويمكن أن المراد تخلق الخلق خلق نوع المكلف من نوع الإنسان والجن فقط، ولو حمل على آحاد الإنس بالنظر إلى ظهورهم يوم الميثاق لكان ممكنًا، والله تعالى أعلم.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ: هـ فَيَنْ عَسَيْتُمْ بِنِ سَوِيْمٍ أَلْ تَقْسِدُوا فِي  
لَارِصٍ وَتَقْصِفُوا رَحِمَكُمْ - أَوْ يَكُنْ لَكُمْ لَعْنَةٌ مِّنْ قَاصِمٍ وَعَمَى تَصْرَهُمْ -  
فَلَا يَسْأَلُونَ أَصْرًا لَّكَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ فَهَلْهَا هـ (محمد: ٢٢-٢٤).

٦٥١٤- (٢) حَسَنُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا:  
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ".

٦٥١٥- (٣) حَسَنُ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ،  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيِّ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ قَاطِعٌ". قَالَ ابْنُ  
أَبِي عُمَرَ: قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ.

٦٥١٦- (٤) حَسَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضَّعَفِيُّ: حَدَّثَنَا حُوزَيْرَةُ عَنْ مَالِكٍ،  
عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
"لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ قَاطِعَ رَحِمٍ".

٦٥١٧- (٥) مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ،

- لَا يَسْمَى قَاطِعًا، وَلَوْ قَصَرَ عَمَّا يَفْدُرُ عَلَيْهِ وَيَسْعَى لَهُ لَا يَسْمَى وَصَلًا، قَالَ: وَاحْتَقُوا فِي حَدِّ الرَّحِمِ الَّتِي تَحِبُّ  
صَلَتَهَا، فَقِيلَ: هُوَ كُلُّ رَحِمٍ مَحْرَمٍ، نَحِثٌ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا ذَكَرًا وَالْآخَرُ أُنْثَى حُرِّمَتْ مَسَاكِحُهُمَا، فَعْنَى هَذَا  
لَا يَدْخُلُ أَوْلَادُ الْأَعْمَامِ وَلَا أَوْلَادُ الْأُخْوَانِ، وَاحْتَجَّ هَذَانِ الْفَائِلُ بِتَحْرِيمِ الْخَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَهَا فِي  
الْكَاحِ وَحَوْهٍ، وَحَوَّارٌ ذَلِكَ فِي سَاتِ الْأَعْمَامِ وَالْأُخْوَانِ، وَقِيلَ: هُوَ عَمٌّ فِي كُلِّ رَحِمٍ مِّنْ دَوَى الْأَرْحَامِ فِي  
أُمِّهِاتٍ، يَسْتَوِي الْمَحْرَمُ وَعَمُّهُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ قَاطِعَ رَحِمٍ". هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ  
الصَّوَابُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ أَحَدِيثُ السَّائِقِ فِي أَهْلِ مِصْرَ: "لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ قَاطِعَ رَحِمٍ" وَحَدِيثُ: "إِنَّ أَبْرَ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ  
الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِائِهِ" مَعَ أَنَّهُ لَا مَحْرَمِيَّةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْمَوْلَانِ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ قَاطِعَ رَحِمٍ" هَذَا الْحَدِيثُ يَتَأَوَّلُ تَأْوِيلَيْنِ سَقَا فِي نِظَائِرِهِ فِي 'كِتَابِ  
الْإِيمَانِ': أَحَدُهُمَا: حَمْدٌ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ الْقِطْعَةَ بِلا سَبِّ وَلَا شَهْوَةٍ مَعَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهَا، فَهَذَا كَافِرٌ يَحْلِدُ فِي السَّارِ،  
وَلَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ أَبَدًا. وَالثَّانِي: مَعَاهُ: وَلَا يَدْخُلُهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَعَ السَّائِقِينَ، بَلْ يَعْاقِبُ بِتَأْخُرِهِ الْقَدَرُ إِنْ دِي يَرِيدُهُ  
اللَّهُ تَعَالَى.

بِهَذَا الْإِسَادِ مِثْلُهُ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

٦٥١٨- (٦) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ سَرَدَ أَنْ يُسْطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصَلِّ رَحِمَهُ".

٦٥١٩- (٧) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيَنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصَلِّ رَحِمَهُ".

٦٥٢٠- (٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ شَارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِي قَرَابَةٌ، أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: "لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ".

الأخوة عن السؤال المشهور والرد على القاصي قوله ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وقيل: "نيساً" مهموز أي يؤخر، والأثر: الأجل؛ لأنه تابع للحياة في أثرها، وسط الرق: توسيعه وكثرته، وقيل: البركة فيه. وأما التأخير في لأجل، ففيه سؤال مشهور، وهو أن الآجال والأوراق مقصورة لا تزيد ولا تنقص: رد: ح. أحسنهم لا يسحرون ساعة ولا يسفون. (الأعراف: ٣٤)، وأجاب العلماء بأخوة، الصحيح منها: أن هذه الريادة بالبركة في عمره، والتوفيق بمصاعده، وعمارة أوقاته بما يفعله في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك.

والثاني: أنه يأسه إن ما يظهر سملاكة وفي النوح المحفوظ ونحو ذلك، فيصهر لهم في النوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه، فإن وصيها ريد له أربعون، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى: ﴿مَنْ حَسِبْهُ غُلَامًا فَإِنَّ ابْنَ سِنِينَ﴾ (الرعد: ٣٩)، أسسه إلى عمة الله تعالى وما سيق به قدره، ولا ريادة بل هي مستحبة، وبالنسبة إلى ما ظهر للمحوفين تنصور الريادة، وهو مراد الحديث.

والثالث: أن المراد بقاء ذكره الخليل بعده، فكأنه لم يمض حكاة القاصي، وهو ضعيف أو باطل، والله أعلم. قوله ﷺ: "لندي يصل قرابته ويقطعوه: "لن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك".

•••••

= شرح العريب المل: يفتح الميم الرماد الحار. وتسقمهم: صم اثناء وكسر السنين وشديد انقاء واصهير: المعين والدفع لأداهم، وقوته: "أحيم عنهم" صم ابلاد، و"يجهلون" أي يسيئون، والجهل هنا: القبيح من القبول

الوجود في معنى قوله **تد**: ومعناه: كنما تضعهم الرماد حار. وهو تشبيه ما يحقنهم من الأم نما يحقن أكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن، بل يبالغ الإثم العظيم في قضيته و: دحفهم الأذى عني، وقبل معناه: إنك بالإحسان، يهيم تحريمهم وتخفهم في أنفسهم كثرة إحسانك. وفيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم، كمن يسف المل، وفيه: ذلك الذي يأكبه من إحسانك كنمل يحرق أحشاءهم، والله أعلم.

•••••

## [٧ - باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير]

٦٥٢١ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَذَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"، وَلَا يَجِلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.

٦٥٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزَّيْدِيُّ عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، ح وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٦٥٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: "وَلَا تَقَاطَعُوا".

٦٥٢٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ زُرَيْعٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

## ٧ - باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير

معنى التدابير والتحاسد والتباغض: لا تحسدوا ولا تحبوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا. والمعادة، وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يؤذي صاحبه دبره، والخصم: أي روال النعمة، وهو حرام، ومعنى: "كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة، ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملازمة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب، والصبيحة بكل حال. قال بعض العلماء: وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض.

\* قوله: "كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" كأنه إجمال لكل ما يتعلق بالمعاملة بين المسلمين بعد أن سبق تفصيل البعض تنبيهاً على تعبير التفصيل، والمعنى: كُونُوا إِخْوَانًا فيما بينكم في المعاملة، ولكن لما كان بعض الإخوة ربما إن أحرقتم تصير سبباً للمعاونة فيما لا ينبغي أزال ذلك بقوله: "عِبَادَ اللَّهِ" تنبيهاً على أن الأخوة مطلوبة مع مراعاة طاعته تعالى بل هي الأهم كما يقتضي ذلك التقديم، فالمطلوب الجمع بين كونكم عبيد الله تعالى فلا تخلوا بطاعته وكونكم إخواناً في المحبة والمعاونة في الخير، فهذه الكلمة من جوامع الكلم، ولو أخذ الدنيا تمامها هذه الكلمة لكفتمهم.

أما رواية يريد عنه فكهرواية سُفْيَانِ عَنِ الزَّهْرِيِّ يَذْكُرُ الْخِصَالِ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعًا، وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: "وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا".

٦٥٢٥ - (٥) وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".  
٦٥٢٦ - (٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَزَادَ "كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ".

**تصوب اسم الراوي** قوله: "حدثني علي بن نصر الجهضمي، حدثنا وهب بن حريز، حدثنا شعبة"، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا 'علي بن نصر'، وكذا بقية حديثي ونحاصي عيصر وغيرهما عن الحفاظ، وعن عامة النسخ، وفي بعضها "نصر بن علي" بالعكس، قالوا: وهو غلط، قالوا: والصواب "علي بن نصر" وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي، توفي بانصره هو وأبوه نصر بن علي سنة خمسين ومائتين، مات الأب في شهر ربيع الآخر، ومات الابن في شعبان سنة تسع. قال القاضي: قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه، وأن الصواب 'علي بن نصر' دون عكسه، مع أن مسلما روى عنهما إلا أن لا يكون نصر بن علي سمعا من وهب بن حريز، وليس هذا مذهب مسلم، فإنه يكتفي بالنعصرة وإمكان البقاء، فإن: ففي نقيضهم رواية اسحق ابن أبيه 'نصر بن علي' نظر هذا كلام القاضي، والذي قلناه الحفاظ هو تصوب، وهم 'عرف' بما يتقدرون، ولا يرم من سمع الابن من وهب سمعا لأب منه، ولا يقال: يمكن جمع، فكتاب مسلم وقع على وجه واحد، فإحدى بقية الأكثرين هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ.

## [ ٨ - باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ]

٦٥٢٧- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ".

٦٥٢٨- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ح وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الرَّيْدِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ، إِلَّا قَوْلُهُ: "فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا"، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ: "فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا".

٦٥٢٩- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْلٍ: أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ وَهُوَ

## [ ٨ - باب تحريم الهجر فوق ثلاث. بلا عذر شرعي ]

تحريم هجر المسلم قوله ﷺ: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال، وإباحتها في الثلاث الأولى بغير العذر، والثاني مفهومه، قالوا: وإنما عفي عنها في الثلاث؛ لأن لآدمي محبور على العصب وسوء الخلق وهو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض، وقيل: إن الحديث لا يقتضي إباحة الهجرة في الثلاثة، وهذا على مذهب من يقول: لا يحتاج بالمفهوم ودليل الخطاب.

قوله ﷺ: ينعى بعرضه وعرضه وفي رواية: يصدُّه ويصدُّه هو بضم الصاد، ومعنى "يصدُّ" يعرض أي يوليه عرضه بضم العين وهو حاسه، والصدُّ بضم الصاد وهو أيضاً الخاب والباحية.

أسباب قطع الهجرة قوله ﷺ: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. أي هو أفصحهما، وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقصع الهجرة، ويرفع الإثم فيها ويريد. وقال أحمد وابن القاسم والمالك: إن كان يؤديه لم يقطع السلام هجرته، قال أصحابنا: ولو كانه أو راسه عند عيته عنه هل يرون إثم الهجرة؟ وفيه وجهان: أحدهما: لا يرون؛ لأنه لم يكنهما، وأصحهما: يرون لرواها الوحشة، والله أعلم.

أَنَّ عُثْمَانَ عَنِ بَافِعٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَحَدَهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ".

٦٥٣- (٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا هَجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ".

فقد الحديث قوله: لا يحل ما به قد يحتج به من يقول: الكفار غير محاصرين بفروع الشرع، والأصح: أنهم محاصرون بها، وإنما قيد بالشمس؛ لأنه الذي يقبل حطاب الشرع ويستمتع به.

• • • •

## [ ٩ - باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ]

٦٥٣١- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابُرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

٦٥٣٢- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَهْجَرُوا وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى يَبِيعَ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

٦٥٣٣- (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

## ٩ - باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها

حقيقة الظن وحكمه المباح فيه قوله ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ" حيث مراد: البهي عن صن النسوة، قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجنس في النفس، فإن ذلك لا يمتد، ومراد الخطابي أن يحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، يستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به كما سبق في حديث: "تجاوز الله تعالى عما حدثت به الأمة ما لم تنكبه أو تعمد"، وسبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر، ونقل القاضي عن سفيان أنه قال: الظن الذي يأثم به هو ما ظنه ونكبه به، فإن لم يتكلم لم يأثم، قال: وقال بعضهم: يمتثل أن المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال، وهذا ضعيف أو باطل، والصواب الأول.

الفرق بين تحسسوا بالخاء وتحسسوا بالخيم قوله ﷺ: "لَا تَحَسَّسُوا" الأول بالخاء، والثاني بالخيم، قال بعض العلماء: التحسس بالخاء: الاستماع لحديث القوم، وبالخيم: البحث عن العورات، وقيل: بالخيم: التفتيش عن نوازل الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، والخاسوس: صاحب سر الشر، والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: بالخيم: أن تصبه لعيرك، وبخاء أن تطله لنفسك، قاله ثعلب، وقيل: هما معني، وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

- ٦٥٣٤ - (٤) **حدثنا الحسن بن علي الحلواني** و**علي بن نصر الجهمي**: **قالا**: **حدثنا وهب بن جرير**: **حدثنا شعبة** عن **الأعمش** بهذا الإسناد: **"لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تناغضوا، ولا تحاسدوا، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ"**.
- ٦٥٣٥ - (٥) **حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي**: **حدثنا حبان** **حدثنا وهيب**: **حدثنا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي** **قال**: **"لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"**.

**معنى المنافسة والتنافس** قوله **لا تنافسوا** قد قدما أن احسدتمني رواي العمة. وأما المنافسة والتنافس، فمعناها: الرعة في الشيء، وفي الأفراد به، والمنافسة: ردت فيما رعب فيه، وقيل: معنى الحديث: التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحفظها.

**احتراف السخ والمغاي** قوله **لا تنافسوا** كذا هو في معص السخ، وفي معصه "تأخروا" وهما معنى، ومراد: الهوى عن المحقرة، ومقاطعة الكلام، وقيل: يجوز أن يكون "لا تأخروا" أي تتكلموا بأهجر صم هاء، وهو الكلام القبيح، وأما نهى عن سخر على بيع أخيه والتناحش، فمعنى بينهما في "كتاب السخ"، وقال القاصي: يختص أن مراد بالتناحش هنا دم بعضهم بعضاً، والصحيح: أنه التناحش المذكور في السخ، وهو أن يريد في السلعة، ولا رغبة له في شرائها، بل ليفر غيره في شرائها.

## [ ١٠ - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ]

٦٥٣٦- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هُنَا"، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: "يَحْسِبْ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ".

٦٥٣٧- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُرْحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أُسَامَةَ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَرَأَدَ، وَنَقَصَ، وَمِمَّا زَادَ فِيهِ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَحْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ"، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

## [ ١٠ - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ]

قوله: "عامر بن كُرَيْزٍ" بضم الكاف.

قوله ﷺ: "لا تَنَاجَشُوا" لا تحاسدوا، أما كون المسلم أخا المسلم، فسبق شرحه قريباً.

اختلاف السج وشرح العرب: وأما لا يخذله، فقال العنماء: اخذ: ترك الإعانة والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع طالم ونحوه لرمه إعانتة إذا أمكنه، ولم يكن له عُذر شرعي، و"لا يَحْقِرُهُ" هو بالقاف وإحاء المهمة أي لا يَحْقِرُهُ، فلا يكره عليه ولا يستصغره ويستقنه، قال القاضي: ورواه بعضهم 'لا يُخْفَرُهُ' بضم الياء وإحاء المعجمة والفاء أي لا يعدر بعده، ولا يقص أمه، قال: واصوب المعروف هو الأول، وهو المنوجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف، وروي "لا يَحْقِرُهُ"، وهذا يرد الرواية الثانية.

قوله ﷺ: "ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" يشير إلى صدره ثلاث مرات "وفي رواية: لا يَحْقِرُ الْمُسْلِمَ عَلَى الْمُسْلِمِ" إلى قلبكم".

مقصود الحديث: معنى الرواية الأولى: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل مما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وحشيته ومراقفته، ومعنى نظر الله هنا: محاراته ومحاسته أي بما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة، ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء، ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب، وهو =

٦٥٣٨- (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ".

= من نحو قوله ﷺ: "ألا إن في الجسد مضعة أحديث، فمن مدري".

**محل العقل القلب:** وفتح بعض الناس هذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس، وقد سقت لمسألة مبسوطة في حديث: "ألا إن في الجسد مضعة".  
قوله: "جعفر بن برقان" هو بضم الموحدة وإسكان الراء، والله أعلم.

• • • •



أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَتْرَكُوا، أَوْ ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا".

## [ ١٢ - باب في فضل الحب في الله ]

٦٥٤٣- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي".

٦٥٤٤- (٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتُهُ فِيهِ".

## [ ١٢ - باب في فضل الحب في الله ]

قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي".  
حوار قول الاسد "الله يقول" فيه: دليل خور قول لإسناد. الله يقول. وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة، إلا ما قدمناه في "كتاب الإيمان" عن بعض السلف من كراهة ذلك، وأنه لا يقال: يقول الله، بل يقال: قال الله، وقدمنا أنه جاء بخوارق القرآن في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ" (الأحرار: ٤)، وحديث صحيحة كثيرة، قوله تعالى: "الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي" أي عصمتي وصاعتي لا سديا.

وقوله تعالى: "وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ" أي أنه لا يكون من له ظل محاراً كما في الدنيا، وجاء في غير مسلم: ظل عرشي.  
الموارد بالطل عند الأكثر قال القاضي: ظاهره أنه في ظنه من الحر والشمس ووجه الموقف وأنفاس الخلق، قال: وهذا قول الأكثرين، وقال عيسى بن دينار: معناه: كفه من المنكاره وإكرامه، وجعله في كفه وستره، ومنه قوله: =

"قوله: من له ظل من نعمته أي هل أوجبت عليه حقاً من النعم الدينية تذهب إليه ترها أي تملكها وتستوفيها، هذا إذا حصل الرب على الملكية، وإن حصل على الترية والإصلاح، فمعنى ترها تقوم بها وتسعى في تميمها وإصلاحها، أي هل هو مملوكك أو ولدك ممن هو في نفقتك وشفقتك لتحسن إليه، فلا يرد أن سق نعمة من لذهب لا يخل بل هو أتم وأكمل. إنما المحل سق نعمة من المرور على البر، فأي فائدة هذا السؤال، والله تعالى أعلم.

٦٥٤٥ - (٣) قال الشيخ أبو أحمد: أخبرني أبو بكر، محمد بن زنجوية القشيري: حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، نحوه.

= السلطان طل الله في الأرض، وقيل: يحتمل أن الضل هنا عبارة عن براحة والعيه، يقال: هو في عيش صليل أي طيب.

مخرج العرب قوله: ... معنى "أرضه": أقعده يرقه، و"المدرجة" بفتح الميم والراء هي الطريق، سميت بذلك: لأن الناس يدرجون عليها أي يمشون ويمشون. قوله: ... أي تقوم بإصلاحها وتهض إليه بسب ذلك. قوله: "بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه".

معنى حب الله وفوائد الخدب قال العلماء: محبة الله عنده هي رحمته له ورضاه عنه وإرادته له الخير، وأن يفعل به فعل المحب من الخير، وأصل المحبة في حق العباد: ميل القلب، والله تعالى مره عن ذلك، في هذا الحديث فصل المحبة في الله تعالى، وأما سبب حب الله تعالى العبد، وفيه: فضيلة ريادة الصالحين والأصحاب، وفيه: أن آدميين قد يروون الملائكة.

## [ ١٣ - باب فضل عيادة المريض ]

٦٥٤٦- (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِيانَ ابْنَ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْحَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ".

٦٥٤٧- (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْحَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ".

٦٥٤٨- (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْحَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ".

٦٥٤٩- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ -: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمَةُ الْأَخْوَلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ أَبُو قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْحَنَّةِ". قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْحَنَّةِ؟ قَالَ: "جَنَاهَا".

٦٥٥٠- (٥) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ

## ١٣ - باب فضل عيادة المريض

قوله ﷺ: "عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْحَنَّةِ" هي بفتح الحاء والراء، وفي الرواية الثانية: "حرفه" لفتح الحاء بضم الحاء، قال أبو بكر بن عبد الله بن حروف: "والحرف أي يكون له ذلك إلى الحنة واحتناء ثمارها، واتفق العلماء على فضل عيادة المريض، وسبق شرح ذلك واضحاً في بابها.

ميزة هذا الحديث قوله في أسانيد هذا الحديث: "عن أبي قلابة عن أبي أسماء"، وفي الرواية الأخرى: "عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء" قال الترمذي: سألت أسحاري عن إسناد هذا الحديث، فقال: "حديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث.

بهذا الإسناد.

٦٥٥١- (٦) **حدثني محمد بن حاتم بن ميمون**: حدثنا بهر: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم! مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم! استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب! وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم! استسقيتك فلم تسقي، قال: يا رب! كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي".

قوله عز وجل: "يا ابن آدم! استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب! وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟" ولانما مرض فلم تعده. أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده.

**سبب اصناف المرضى في دينه تعالى** قال العلماء: إما أصناف المرضى إليه سبحانه وتعالى، والمراد العبد تشریفاً للعبد وتقرباً له، قالوا: ومعنى 'وحدثني عنده' أي وجدت ثوبي وكرمي، ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث: "يا ابن آدم! استسقيتك فلم تسقي، قال: يا رب! وكيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي". أي ثوبه، والله أعلم.

## [ ١٤ - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك..... ]

٦٥٥٢- (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَشْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي رَوَايَةِ عُثْمَانَ - مَكَانَ الْوَجَعِ - وَجَعًا. ٦٥٥٣- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنِي أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ حَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو نَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمَقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسَادِ جَرِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ.

٦٥٥٤- (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَثُ، فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَجَلْ، إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ"، قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَنْ لَكَ أُخْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَجَلْ" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سِنِّيَّتَهُ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا". وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي.

٦٥٥٥- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنِي

## [ ١٤ - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك. حتى الشوكة يشاكها ]

شرح العرب قوها: ما يمسك به من شئ. قال العلماء: الوجدع هنا المرض، والعرب تسمي كل مرض وجعًا. قوله: لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا: الوجدع بإسكان العين، قيل: هو الحمى، وقيل: ألمها ومعتها، وقد وعدك الرجل يوعك فهو موعوك.

قوله: "يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية" هو بالغين المعجمة والنون.



٦٥٥٧- (٦) **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ".**

٦٥٥٨- (٧) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ".**

٦٥٥٩- (٨) **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بهذا الإسناد.**

٦٥٦٠- (٩) **حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا".**

٦٥٦١- (١٠) **حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ، حَتَّى الشَّوْكَةُ، إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيْتُهُمَا قَالَ عُرْوَةُ".**

٦٥٦٢- (١١) **حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشَّوْكَةُ تُصِيبُهُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ".**

= الأجر، ويظهر صريحهم ورضاهم.

احتلاف النسخ وشرح العرب قوله ﷺ: لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَيْءٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ حَسَنَةٍ هكذا هو في معظم النسخ "قص"، وفي بعضها "نقص"، وكلاهما صحيح متقارب المعنى.



السَّائِبِ، أَوْ أُمُّ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: "مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمُّ الْمُسَيَّبِ تُزْفِرِينَ؟" قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: "لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ".

٦٥٦٦- (١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَجَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُتِبَتْ: بَلَى! قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: "إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلِلَّ الْجَنَّةِ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِكَ". قَالَتْ: أَصْبِرُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

قوله ﷺ: "مَنْ كَانَ لَهُ سِتْرٌ مِنْ رَأْيِ مَعْجَمَتَيْنِ وَفَاءَيْنِ، وَتَاءٍ مَصْمُومَةٍ، قَالَ الْقَاصِي: تَصَمَّ وَتَفْتَحَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ فِي صِسْطِ هَذِهِ الْمَقْصَةِ، وَادْعَى الْقَاصِي أَنَّهُ رَوَاةٌ جَمِيعُ رَوَاةِ مَسْنَمٍ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ بِلَادِنَا بِالرَّاءِ وَالْفَاءِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِ مَسْنَمِ بِالرَّاءِ وَالْفَافِ، مَعَاهُ: تَنْحَرِكِينَ حَرَكَةً شَدِيدَةً أَيْ تَرَعْدِينَ، وَفِي حَدِيثِ امْرَأَةٍ لَوْ كَانَتْ تَصْرَحُ دَلِيلَ عَلَى أَنَّ الصَّرْحَ، يَثَابُ عَلَيْهِ أَكْمَلُ ثَوَابٍ.

## [ ١٥ - باب تحريم الظلم ]

٦٥٦٧- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ،

## ١٥ - باب تحريم الظلم

قوله تعالى: يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا، معناه: تقدست عنه وتعالى. استحالة الظلم هي حق الله تعالى، والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى؛ لأن التصرف في غير المثلث أو محوره الحد وعبره مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى. كيف يحاور سبحانه حداً وليس فوقه من يضيقه؟ وكيف يتصرف في غير مثل وانعام كنه في ملكه وسخطه؟ وأصل التحريم في النعمة: المنع، فسمى تقدسه عن الظلم تحريماً لمشاغته للممنوع في أصل عدم الشيء.

قوله تعالى: يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا، هو مفتوح التاء أي لا تتصاموا، والمراد: لا يظلم بعضكم بعضاً، وهذا تأكيد لقوله تعالى: يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا، وريادة تعبط في تحريمه. المعنى الأظهر لقوله تعالى: قَوْلُهُ تَعَالَى: "يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا" من الضرري: صاهر هذا أنهم حققوا على الصلوات إلا من هداه الله تعالى، وفي حديث المشهور: "كل موعود يولد على الفطرة"، قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل معصية أبي، وأهم لو تركوا وما في صاعهم من إشارات الشهوات ولراحة، وإهمال النظر لضلوا، وهذا الثاني أظهر.

الرد على المعرلة وفي هذا دليل مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة أن المنهدي هو من هداه الله، وهدي الله اهتدى، وريادة الله تعالى ذلك، وأنه سبحانه وتعالى بما أراد هداية بعض عباده وهم المنهدون، ولم يرد هداية الآخرين، ولو أرادها لاهتدوا، خلافاً للمعترلة في قوهم انقاسد: أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع، جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد.

\* قوله: يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ نَيْبَكُمْ مُحَرَّمًا، وفي مثله من قوله: كللكم حائع ونحوه إشارة إلى تسوية الكل في هذه الأمور، فلا يسعى لبعضهم أن يظلم في بعض هذه الأمور، وفيه إشارة إلى التمثل عن خلق وفيما بعده إشارة إلى أن الحاجة في الكل إليه تعالى، فلا بد من التمثل إليه وتعرض الأمور بالكلية إليه، فمسحاح المنفرد بالخير كنهه العني بالكلية والمحتاج إليه الكل بالكلية.

فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عَبَادِي! كَلِّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مِنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ،  
يَا عَبَادِي! كَلِّكُمْ غَارٍ إِلَّا مِنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي اكْسُكُمْ، يَا عَبَادِي! إِنَّكُمْ تُحْطِئُونَ بِاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عَبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَلِعُوا ضَرْيَ  
فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْنِعُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عَبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ،  
كَانُوا عَلَى أَثَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا رَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عَبَادِي! لَوْ أَنَّ  
أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ، كَانَوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ  
مُلْكِي شَيْئاً، يَا عَبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا  
أُدْخِلَ الْبَحْرُ، يَا عَبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَاهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً  
فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ". قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ  
الْحَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، حَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

٦٥٦٨ - (٢) حَدَّثَنِي أَبُو نَكْرٍ نُسُوحُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ أَمَمَهُمَا حَدِيثًا.

٦٥٦٩ - (٣) قال أبو إسحاق: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا بَشِيرٍ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

سب صوب المثل بالمحيط فونه تعالى: ما نقص ديني ما عدي لا كما نقص محصه بد' نحن البحر' المحيط بكسر الميم وفتح الياء، هو الإبرة.

**سبب صوب المثل بالمخيض.** قال العلماء: هذا تقريب إلى الإفهام، ومعناه: لا يقص شيئاً أصلاً، كما قال في الحديث الآخر: **لا يعصبه معه** أي لا يقصها بقية؛ لأن ما عدا الله لا يدحه نقص، وإنما يدخل القصة الحدود القاي، وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه. وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص، فصرص المثل بالمخيض في البحر؛ لأنه غاية ما يصرب به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الإفهام عما شاهدوه، فإن البحر من أعظم الرغبات عياناً وأكثرها، والإبرة من أصغر موجودات مع أنه صقينة لا يتعق لها ماء، والله أعلم.

**صط اللفظ.** قوله تعالى: يا عبادي **بكم تحضرون** نزل وسهر. الرواية المشهورة "تخطون" بضم التاء، وروى  
بفتحها وفتح اطاء، يقال: حضني يحضاً إذا فعل ما يأمرك به فهو حاضني، ومنه قوله تعالى: **اسئلكم لادبوسا** =

٦٥٧ - (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّنْمَ وَعَنَى عِبَادِي، فَلَا تَضَالُمُوا"». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِخَوِّهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا مِنْ هَذَا.

٦٥٧١ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ عَنْ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ  
ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشَّحَّ، فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْفَكُوا  
دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ".

٦٥٧٢ - (٦) حَسَنٌ مُحَمَّدٌ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا تِسَاءُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ الْمَاجَشُونُ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِيَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الظُّلَمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٥٧٣ - (٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْمُسْنَدُ أَخُو الْمُسْنَمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ،

١٠ = **كُتِبَ حَقٌّ** (يوسف: ٩٧)، ويقال في الإنجيل أيضاً: أخطأ فهمنا مسيحينا.

[illegible]

قوله ﴿وَلَقَدْ سَخَّرَ مَوْلَاكُمْ مَا هُوَ بِذِي قُوَّةٍ﴾. فاحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أحضر عليهم في الدين بأنهم ستكونوا دماءهم، ويحتمل أنه هلاك الآخرة، وهذا الثاني أظهر.

الفرق بين الشخ والسحل ويحتمل أنه أهملهم في الدنيا والآخرة، قال جماعة: الشخ أشد السحل، وأضع في السمع من السحل، وقيل: هو السحل مع الخرص، وقيل: سحل في أفراد الأمور والشخ عام، وقيل: سحل في أفراد الأمور، والشخ بالفتح والمعروف، وقيل: شخ الخرص على ما ليس عنده، والسحل ما عنده.  
قوله: من أكل من حبه أو شربه أي أعانه عليها، ولطف به فيها.

كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٥٧٤ - (٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَشَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُيْتُ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ حَطَايَاهُمْ فَطَرِّحْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرِحْ فِي النَّارِ".

**فصل أكرام المسلم** قوله ﷺ: "من أكرام من مسلم ...".  
 ... في هذا فصل إعانة المسلم، وتفريح الكرب عنه، وستر رآته، ويدخل في كشف الكربة وتفريحها من أرهاها عنه أو حابه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أرهاها بإشارته ورأيه ودلالته.

**احكام ستر المسلم** وأما الستر المندوب إليه هنا، فامراد به الستر على ذوي الخفيات وجوههم ممن ليس هو معروفاً بالأذى والفساد، فأما المعروف بذلك، فيستحب أن لا يستر عليه، بل ترفع قصيته إلى ولي الأمر إن كان يخف من ذلك مفسدة؛ لأن ستر على هذا يصمعه في الإبداء والفساد وانتهاك الحرمات، وحساسة غيره على مثل فعله، هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت، أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها، فنحب المبادرة بإكراها عليه، ومنعه منها على من قدر على ذلك، ولا يخل تأخيرها، فإن عجز ربه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة، وأما حرج الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف وأيتام وحوهم، فيجب جرحهم عند الحاجة، ولا يخل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهبتهم، وليس هذا من العية الخفية، بل من الصبيحة الواجبة، وهذا مجمع عليه، قال النعمان في القسمة الأول الذي يستر فيه: هذا الستر مندوب، فهو رفعه إلى السلطان ونحوه، يأتي بالإجماع، كحل هذا خلاف الأولى: وقد يكون في بعض صورده ما هو مكروه، والله أعلم.

**حقيقة المفلس** قوله ﷺ: "المفلس ...".  
 ... إلى آخره، معناه: أن هذا حقيقة المفلس، وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالباس يسمونه مفسداً، وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا أمر يروى وينقطع بموته، وربما ينقص بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث، فهو هالك التام، والمعدوم الإعدام المنقطع، فتوحد حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أحد من سيئاتهم فوضع عليه، ثم أقي في النار، فتمت حسارته وهلاكه وإفلاسه. =

٦٥٧٥- (٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَقَادَ لِلنَّسَاءِ الْجُنْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقُرَاءُ".

٦٥٧٦- (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا ثُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَلِّي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ". ثُمَّ قَرَأَ: وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبِّي إِذْ أَخَذَ الْفَرِيقَ وَهِيَ طَمَعَةٌ إِنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ ﴿١﴾ (هود: ١).

= دفع التعارض بين الصبر قال المازري. ورغم بعض استدعاء أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: وَلَا تَرْوِرْ رُءُوسَ الْبَنِيَّةِ وَأُخْرَى (الأعراف: ١٦٤)، وهذا لا يعارض عطف منه وحمله سنة؛ لأنه إنما عوف بعدد وورده وصمه، فتوجهت عليه حقوق عزمه، فدفعت إليهم من حساساته، فيما فرغ وتفتت فيه، فوبت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في حقه وعدله في عاده، فأخذ قدرها من سيئات خصومه، فوضع عليه، فعوف به في النار، فحققة لعقوبة بما هي بسبب صومه وعديه ولم يعاقب غير حصة وصمه منه، وهذا كنه ما ذهب أهل السنة، والله أعلم.

قوله ﷺ: "لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا" مَعْنَاهُ حَتَّى يُؤَدَّنَ بِسَبَبِهِ جُنْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقُرَاءُ.

حشر الهائم وغيرها هذا نصريح حشر لهنانه يوم القيامة، وبعادته يوم القيامة، كما يعاد أهل التكيف من الأدميين وكما يعاد الأصغار والخابثين، ومن م نبعه دعوة، وعنى هذا صاهرت دلائل قرآن واسعة، قال الله تعالى: وَدُ الْفُؤُوسُ خُسْرٌ (السكر: ٥)، وإذا ورد لفظ اشترج، ولم يجمع من إجراله على صاهره عقل ولا شرع، وجب حمله على ظاهره.

القصاص من القرءاء قال النعمان: وليس من شرط الحشر والإعاده في القيامة الحيرة والعقاب والثوب، وإنما انقصاص من القرءاء لاحتجاج، فليس هو من قصاص تكيف؛ إذ لا تكيف عليها، بل هو قصاص مقاسمة، والجلحاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها، والله أعلم.

شرح الغريب: قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَلِّي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ" مَعْنَاهُ يَجْعَلُ وَيُؤَحِرُ وَيُصِلُّ لَهُ فِي الْمَدَّةِ، وَهُوَ مُسْتَقٌ مِنَ الْمَدَّةِ وَهُوَ مَدَّةٌ وَالْمَدَّةُ صَمٌّ مِمَّ وَكَسْرُهَا وَفَتْحُهَا، وَمَعْنَى "لَمْ يُفْلِتْهُ" لَمْ يُصَفِّقْهُ وَلَمْ يَنْفِلْتْ مِنْهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ أَفْلَتَ: أَطْلَقَهُ، وَانْفَلَتَ: تَخَلَّصَ مِنْهُ.

\* قوله: "إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ" أي لم يطبقه وهو كدية عن الأحد كل وجه، أي لا يأخذه حيث يكون مطلقاً من وجهه ومأخوذاً من وجهه بل يأخذه حيث لا يبقى مصقاً أصلاً، والله تعالى أعلم.

## [ ١٦ - باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوما ]

٦٥٧٧- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْبَرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَتَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوْ الْمُهَاجِرُونَ: يَا لَ الْمُهَاجِرِينَ، وَتَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَ الْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "مَا هَذَا دَعَوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟" قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ "فَلَا بَأْسَ. وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَنِيْهُهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ".

٦٥٧٨- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّي وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ،

## [ ١٦ - باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوما ]

اختلاف السج وتوضيح دعوى الجاهلية قوله: **سج** أي تصاربا. وقوله: **سج** أي تصاربا. وفي بعض النسخ: **سج** أي تصاربا. وهذا هو في معطى السج "يال" بلام مفصولة في الموصعين. وفي بعضها "يا للمهاجرين ويا للأَنْصَار" بوضعا، وفي بعضها "يا آل المهاجرين" بضمرة ثم لام مفصولة، واللام مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستعانة، والصحيح بلام موصولة، ومعناه: أدعو المهاجرين وأستعين بهم، وأما تسميته **سج** ذلك دعوى الجاهلية، فهو كراهة منه لذلك، فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصاة والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصل القصايا بالأحكام الشرعية، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما، وألزمه مقتضى عدوانه، كما تقرر من قواعد الإسلام.

**معنى لا بأس** وأما قوله **سج** في آخر هذه القصة: "لا بأس"، ومعناه: لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت حفته، فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنه وفسادا، وليس هو عائداً إلى رفع كراهة ادعاء بدعوى الجاهلية. **شرح العريب** قوله: **سج** أي تصاربا. وهو سبب محففة مهملة أي صرب دبره وعجزته بيد أو رجل أو سيف وغيره.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: "دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَنَّةٌ"، فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ لَأَنْ رَحَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأُدْلَ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُسَافِقِ، فَقَالَ: "دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ".

٦٥٧٩ - (٣) حَسَنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ - قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: الْآخِرَانِ: أَحْبَبْنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَحْبَبْنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ الْقَوْدُ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَنَّةٌ". قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رَوَايَتِهِ: عَمَرُو قَالَ: سَمِعْتُ حَابِرًا.

قوله ﷺ: دَعُهُ، وَدَعُّهُ أَيُّ قِسْطَةٍ مُؤَدِيَةٍ.

قوله ﷺ: "دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ".

**فوائد الحديث** فيه: مَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ مِنَ الْخَيْرِ، وَفِيهِ: تَرْتِثُ بَعْضُ الْأُمُورِ الْمُنْخَدِرَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَعْضِ الْمَفَاسِدِ حَوْفًا مِنْ أَنْ تَتَرْتَّبَ عَلَى ذَلِكَ مَفْسَدَةٌ أَعْصَمَ مِنْهُ، وَكَانَ ﷺ يَأْلَفُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى حِمَاةِ الْأَعْرَابِ وَالْمُسَافِقِينَ وَغَيْرِهِمْ تَقْوَى شَوْكَةَ مُسَلِّمِينَ، وَنَتَمَّ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَيَتِمَكَّنُ الْإِيمَانُ مِنَ قُبُورِ الْمُؤْمِنَةِ، وَيَرْعَبُ غَيْرَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ يُعْطِيهِمُ الْأَمْوَالَ الْخَرِيبَةَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْتُلِ الْمُسَافِقِينَ هَذَا السَّعْيَ وَالْإِصْهَارَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَقَدْ أُمِرَ بِأَحْكَمِ بَالِظَاهِرٍ، وَاللَّهُ يَتَوَقَّعُ اسْتِرْثَاءَهُمْ وَأَلْهَمَهُمْ كَذِبَ مَعْدُودِينَ فِي أَصْحَابِهِ ﷺ، وَجَاهِدُونَ مَعَهُ إِمَّا حِمِيَةً، وَإِمَّا لَطَلْبِ دُنْيَا، أَوْ عَصِيَّةٍ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ عَشَائِرِهِمْ.

**حكم الإغصاء عن الكفار** قَالَ نِقَاصِي: وَحَتَفَ الْغُصَاءُ هَلْ فِي حَكْمِ الْإِغْصَاءِ عَنْهُمْ، وَتَرْتِثُ فَنَاقِمَهُ، أَوْ سَحَاحَ ذَلِكَ عِنْدَ صُحُورِ الْإِسْلَامِ وَبُرُوقِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسْبُكَ وَنَجَفُكَ﴾ (سُورَةُ: ٧٣)، وَهِيَ نَاسِحَةٌ مَا قَبْلَهَا، وَقِيلَ قَوْلُ ثَابِتٍ: أَنَّهُ إِمَّا كَانَ لِعَمَلِهِمْ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَصْهَرُوا بِمَقَامِهِمْ، فَإِذَا أَضْهَرُوهُ فُتُّوا.

## [ ١٧ - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ]

٦٥٨٠- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ زُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي ثُرَدَّةٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا".

٦٥٨١- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى".

٦٥٨٢- (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

٦٥٨٣- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى".

٦٥٨٤- (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ".

## [ ١٧ - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ]

قوله ﷺ: "الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى": وفي الحديث الآخر: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ".

المستفاد من الحديث هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحشهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غيرهم ولا مكروه، وفيه حوار التشبيه وصرح الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

قوله ﷺ: "الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ": تداعى أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك، ومنه قوله: تداعى الحيض أي تساقطت أو قربت من التساقط.

٦٥٨٥ - (٦) **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ: **حَدَّثَنَا** حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،  
عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

## [ ١٨ - باب النهي عن السباب ]

٦٥٨٦ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْمُسْتَبَانُ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ".

## ١٨ - باب النهي عن السباب

قوله ﷺ: "الْمُسْتَبَانُ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ".

**حوار الانتصار والفصلية النصر** معناه: أن يتم السباب الواقع من تبيين محتضن سادى مهما كنه، إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار، فيقول سادى أكثر مما قال له، وفي هذا حوار الانتصار، ولا خلاف في جواره، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا نَسَبْنا رَعداً ضَمَمْناهُ وَوَبَّحْنا بِعَبْءِهِمْ مِنْ مَسْجِدٍ﴾ (الشورى: ٤١)، وقال تعالى: ﴿وَلَدَسْ دَأْصَهُمْ نَعْنَى هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (الشورى: ٣٩)، ومع هذا فالنصر والعفو أفضل. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣)، وللحديث المذكور بعد هذا: "ما زاد الله عبداً عفواً إلا عزاً".

**شاعة سباب المسلم واحكامه** واعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام، كما قال ﷺ: "سباب المسلم فسوق" ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه، ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو سباً لأسلافه، فمن صور اسباح أن ينتصر — "يا صالم يا أحمق أو حبي أو حو دنت؛ لأنه لا يكاد أحد يفتك من هذه الأوصاف، قالوا: وإذا انتصر المسبوب استوفى طلامته، وبرئ الأول من حقه، وبقي عليه إثم الانتداء أو الإثم المستحق لله تعالى، وقيل: يرتفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه، ويكون معنى: "عنى السادى" أي عبيه اليوم ولده لا الإثم

## [ ١٩ - باب استحباب العفو والتواضع ]

٦٥٨٧ - (١) - **يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عَرًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ".

## ١٩ - باب استحباب العفو والتواضع

الأوجه في معنى الحديث قوله **يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ**، ذكره في وجهين، أحدهما: معناه: أنه يشارك فيه ويدفع عنه المضرات، فيحجر نقص الصورة بالتركة الحقة، وهذا مدرج بالخس والعادة. والثاني: أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جرم نقصه، وزيادة في أضعاف كثيرة.

قوله **يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ**، فيه أيضاً وجهان: أحدهما: أنه على صدره، وإن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، وزاد عره وكرمه. والثاني: أن مراد لخره في الآخرة وعونه هناك.

قوله **يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ**، فيه أيضاً وجهان: أحدهما: يرفعه في الدنيا، ويثبت له تواضعه في القلوب مرة، ويرفعه الله عند الناس ويحل مكانه. والثاني: أن مراد ثوابه في الآخرة، ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا. قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موحودة في العادة معروفة، وقد يكون المراد بوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة، والله أعلم.

## [ ٢٠ - باب تحريم الغيبة ]

٦٥٨٨ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَشَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّذَرُوا مَا الْغَيْبَةُ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَمَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهْتَهُ."

## ٢٠ - باب تحريم الغيبة

قوله: "اتَّذَرُوا مَا الْغَيْبَةُ؟" أي: اتَّقُوا مَا الْغَيْبَةُ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، أي: بما يكرهه الله ورسوله، قِيلَ: أَمَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهْتَهُ."

معنى الغيبة وذكر المواضع التي فيها احرص لغيرك واللعبة: ذكر الإنسان في غيبته بما يكره، وأصل البهت: أن يقال له الباطل في وجهه، وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغير شرعي، وذلك لستة أسباب: أحدها: التصمم، فيحور للمظلوم أن يتظلم إلى السططان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إصافه من ظلمه، فيقول: ظلمي فلان، أو فعل بي كذا. الثاني: الاستغاثة على تغيير السكر، ورد العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرحو قدرته: فلان يعمل كذا فارجره عنه، ونحو ذلك. الثالث: الاستفتاء بأن يقول للمفتي: ظلمي فلان أو أبي أو أخي أو زوجي بكذا، فهل له ذلك وما صريفي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك، فهذا جائز للحاجة، والأجود أن يقول في رجل أو روح أو والد وولد كان من أمره كذا، ومع ذلك فالتعريض جائز لحديث هند، وقوها: إن أبا سفيان رجل شحيح. الرابع: تخدير المسلمين من الشر، وذلك من وجوه، منها: جرح المخروحين من الرواة والشهود والمصنفين، وذلك حائر بالإجماع من واجب صواباً للشرعية.

ومنها: الإحار بعينه عند مشاوره في مواصلته. ومنها: إذا رأيت من يشتري شيئاً معيماً أو عبداً سارقاً أو رايماً أو شارباً أو نحو ذلك تذكره لمشتري إذا لم يعلمه بصيحه لا بقصد الإيذاء والإفساد. ومنها: إذا رأيت متفقهاً يتردد إلى فاسق أو متدع يأخذ عنه عنماً، وحفت عليه ضرره، فعبيت بصيحته ببيان حاله قاصداً للصيحة.

ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه، فيذكره من له عليه ولاية؛ ليستدل به على حاله، فلا يعثر به، ويلزم الاستقامة. الخامس: أن يكون محارماً بفسقه أو بدعته، كاحمر ومصادرة الناس، وحماية المكوس، وتولي الأمور الباطلة، فيحور ذكره بما يظاهر به، ولا يخور بغيره إلا بسبب آخر.

سادس: التعريف، فإذا كان معروفاً بقبح كالأعمش والأعرج والأرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقياً، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى، والله أعلم.

## [ ٢١ - باب بشاره من ستر الله تعالى عيه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة ]

٦٥٨٩ - (١) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْغَيْثِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٥٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وَهَّيْبٌ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

## [ ٢١ - باب بشاره من ستر الله تعالى عيه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة ]

قوله ﷺ: "لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

الروحانيان في معنى الحديث قال نقاصي: يحتمل وجهين، أحدهما: أن يستر معصيه وعيوبه عن إداعتها في أهل الموقف، والثاني: ترك محاسنه عليها، وترك ذكرها. قال الأول: نصهر لما جاء في الحديث لا حر بقرره بدونه يقول: "سترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم".

وأما الحديث المذكور بعده: لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة فسق شرحه قريباً.

## [٢٢ - باب مداراة من يتقى فحشه]

٦٥٩١ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "اِذْثُبُوا لَهُ، فَلَيْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرٌ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ"، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ "يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَزَلَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ".

٦٥٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "بَشَرٌ أَوْ أَحْوَالُ الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ".

## [٢٢ - باب مداراة من يتقى فحشه]

قوله: "بَشَرٌ أَوْ أَحْوَالُ الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ" - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "اِذْثُبُوا لَهُ، فَلَيْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرٌ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ"، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ "يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَزَلَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ".

أعلام السوء قال القاضي: هذا الرجل هو عبيدة بن حصص، ولم يكن أسماً حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يعتبر به من عرف حاله، قال: وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعد ما دل على ضعف إيمانه، وارتد مع المرتدين، وحيي به أسيراً إلى أبي بكر - ، ووصف النبي ﷺ له بأنه بَشَرٌ أَوْ أَحْوَالُ الْعَشِيرَةِ، من أعلام السوء لأنه طهر كما وصف، وإنما أَلَانَ له القول تأللاً له ولأمثاله على الإسلام.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه، وحوار عبيدة الفاسق المنعسف، ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه، وقد أوضحناه قريباً في "باب العيبة" ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أتى عليه في وجهه ولا في قفاه، -

قوله: "بَشَرٌ أَوْ أَحْوَالُ الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ" - أي من شرهم، وعبت أمثال هذا الباب وهو حو: حير الناس أو شر الناس محمول على التبغيض، وإيراد فلا يسعى في الكلام الشديد مع أحد؛ لئلا يتقبي الناس بذلك، أو المراد أن هذا الرجل من جملتهم، فيسعي الإلانة معه في القول خوفاً من شره، والله تعالى أعلم. ويحتمل أن معنى من ودَّعَهُ الناس هو من تركوا تعرضه بما فيه من الشر، ولا يظهروا ذلك عنه خوفاً من شره، وهذا الرجل منهم، فلا يسعى لي تعرضه بالقول الشديد ونحوه، والله تعالى أعلم.

.....

= إما تألفه شيء من الدنيا مع لئ الكلام، و"أما نفس ابن العشيرة، أو رجل العشيرة"، فالمراد بالعشيرة: قبيلته أي نفس هذا الرجل منها.

• • • •

## [٢٣ - باب فضل الرفق]

٦٥٩٣- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ يُحْرِمَ الرَّفْقَ يُحْرِمَ الْخَيْرَ".

٦٥٩٤- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْغُبَسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ يُحْرِمَ الرَّفْقَ يُحْرِمَ الْخَيْرَ".

٦٥٩٥- (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحْرِمُ الرَّفْقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ".

## [٢٣ - باب فضل الرفق]

قوله ﷺ: "مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحْرِمُ الرَّفْقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ". وفي رواية: "مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحْرِمُ الرَّفْقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ". وفي رواية: "مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحْرِمُ الرَّفْقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ". وفي رواية: "عليك بالرفق".

معنى الألفاظ وفوائد الحديث أما "العف" فمعنى العف وفتحها وكسرها، حكاهم القاسمي، وعبر الضم أفصح وأشهر، وهو صد الرفق، وفي هذه الأحاديث: فصل الرفق والحث على التحلق وذم العف، والرفق سبب كل خير، ومعنى 'يعطي على الرفق' أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره. وقال القاسمي: معناه: يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره.

حوار تسمية الله تعالى "رفيقاً". وتوصيح هذه المسألة وأما قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ"، ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق. قال المارري: لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما سمي به نفسه، أو سُمِّاه به =

٦٥٩٦ - (٤) حُرْمَةُ بَنِي يَحْيَى التَّحِيَّي: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي حَبِيبَةُ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُتْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ".

٦٥٩٧ - (٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَقْدَامِ، وَهُوَ ابْنُ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُزْعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ".

٦٥٩٨ - (٦) حَسَنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ الْمَقْدَامَ بْنَ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِيٍّ بِهَذَا الْإِسَادِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: رَكِبْتُ عَائِشَةَ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلْتُ تُرْدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ"، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

= رسول الله ﷺ أو أجمعت الأمة عليه. وأما ما لم يرد بدن في إطلاقه ولا ورد مع في وصف الله تعالى به، ففيه خلاف، منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع، فلا يوصف حل ولا حرمة، ومنهم من معه. قال: وللأصوليين انتأخير خلاف في تسمية الله تعالى مما ثبت عن النبي ﷺ خبر الأحاد، فقال بعض حدائق الأشعرية: يحوز؛ لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل، وهذا عنده من باب العميات، لكنه يجمع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية، وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية، وقال بعض متأخريهم: يجمع ذلك، فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة فهو ذلك في مثل هذا، ومن مع ما يسميه ذلك، ولم يثبت عنده إجماع فيه، ففقي على المنع.

قال المازري: فإطلاق "رفيق" إن لم يثبت غير هذا حديث الأحاد، جرى في جوار استعماله اختلاف الذي ذكرنا، قال. ويحتمل أن يكون "رفيق" صفة فعل، وهي ما يحققه الله تعالى من الرفق لعباده، هذا آخر كلام المازري، والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره مما ثبت خبر الواحد، وقد قدمنا هذا واضحاً في "كتاب الإيمان" في حديث: "إن الله جميل يحب الجمال" في باب "تحریم الکبر"، وذكرنا أنه احتيار إمام الحرمين.

## [ ٢٤ - باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ]

٦٥٩٩- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَحَرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ".

قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد.

٦٦٠٠- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّيِّعِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ نَحْوَ حَدِيثِهِ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: قَالَ عُمَرَانُ: فَكَأَنِّي أَنْطُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءً، وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَقَالَ: "خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِوْهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ".

٦٦٠١- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَمْدَرِيُّ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْحَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلْ حَلْ، اللَّهُمَّ الْعَنْهَا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ".

## [ ٢٤ - باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ]

قوله ﷺ في الناقة التي لعنتها امرأة: **حده**، ما عساه دعه، **فبه ملعونة** وفي رواية: **لا تصاحب**، **فبه ملعونة**. **النهي عن مصاحبة الناقة الملعونة** إنما قال هذا رجراً لها ولغيرها، وكان قد سبق فيها ونهي غيرها عن اللعن، فعوقبت بإرسال الناقة، والمراد: النهي عن مصاحبتها لتلث الناقة في الطريق، وأما بيعها ودعها وركوبها في غير مصاحبتها ﷺ وغير ذلك من التصرفات التي كانت حادثة قبل هذا، فهي باقية على الحوار؛ لأن الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة، فيبقى الباقي كما كان.

**ضبط الألفاظ ومعناها** وقوله: "ناقة ورقاء" بالمد أي يخالط بياصها سواد، والذكر أورك، وقيل: هي السواد، وقيل: هي التي لونها كلون الرماد.

قوله: "فدس حل" هي كلمة رجح للإبل واستحثاث، يقال: حل حل بإسكان اللام فيهما، قال القاسمي: ويقال أيضاً: حل حل بكسر اللام فيهما بالتثنية، وبغير تثنية.



٦٦٠٦ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التِّمِيمِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ.

٦٦٠٧ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي حَارِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ "إِنَّ اللَّعَّائِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٦٠٨ - (١٠) مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِيَنَّ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً".

- وأما قوله: "إِئْتِمُوا بِكُمْ لَا يَكُونُوا شُعْعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ"، فمعناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في أعوانهم الذين استوجبوا النار.

الأوحد الثلاثة في معنى "شهداء" 'ولا شهداء فيه' ثلاثة أقوال: أصحابها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتليع رسالهم إليهم الرسالات. والثاني. لا يكونون شهداء في الدنيا، أي لا تقبل شهادتهم لمسقطهم. والثالث: لا يرقون الشهادة، وهي القتل في سبيل الله.

الحكمة في صفة الكثير وحوار النع المساج وإما قال : لا معنى حسنة - حدة م - لا .  
 لعدة من صفات بصبة التكثير، ولم يقل: لاعنا، واللاعون؛ لأن هذا الدم في الحديث إنما هو لمن كثر منه النعم  
 لا لمرة ونحوها؛ ولأنه يخرج منه أيضاً النع المساج، وهو الذي ورد الشرع به، وهو نعمة الله على الطائفتين، لعن الله  
 اليهود والنصارى، لعن الله الواصصة والواشمة وشارب الخمر وأكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وأمصريين  
 ومن اتهم إلى غير أبيه، وتولى غير مواليه، وغير مسار الأرض، وغيرهم ممن هو مشهور في الأحاديث الصحيحة.  
 اللعان في الحاد قوله: ع - م - د - ح - د - يفتح الضمة ويعدها نون ثم جيم، وهو جمع نجد  
 يفتح الون والحيم، وهو متاع البيت الذي يرى من فرش ومازق وستور، وقاله أخوهري بإسكان الحيم، قال:  
 وجمعه نخود، حكاه عن أبي عبيد فهما لعان، ووقع في رواية ابن ماهان 'أخادم' بالخاء المعجمة، وأشهر الأول.

## [ ٢٥ - باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه. وليس هو أهلاً لذلك..... ]

٦٦٠٩ - (١) حَدَّثَنَا رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الشَّحْحِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَغْصَبَاهُ، فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ ﷺ: "وَمَا ذَاكَ؟" قُلْتُ: قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَّيْتُهُمَا، قَالَ: "أَوْ مَا عَلِمْتُ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَّيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لِي رِزْقًا وَأَجْرًا".

## ٢٥ - باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه. وليس هو أهلاً لذلك. كان له ركاة

## وأجرها ورحمة

حكم من دعا عليه النبي ﷺ وليس هو أهلاً لذلك هذه لأحاديث مبيحة ما كان عليه النبي ﷺ من التشفقة على أمته، ولا اعتدائه بمصاحبتهم والاحتياط لهم، والرعة في كل ما يقعهم. وهذه الرواية المذكورة آخر ما تيسر المراد باقي الروايات المصنفة، وإنه إنما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وركاة وحو دلت هذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه، واستب والنعى وجوده وكان مسماً، ولا فقد دعا ﷺ على تكلمه وإساقين، وم بكى دلت فيه رحمة.

الحوادث عن إشكال فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يدعو عليه وحو دلت؟ =

قوله: من سب من سبه عليه السلام في 'لمن أصاب' مفتوحة، و'أما' في 'ما أصابه' نافية. قال لقرضي: معناه أن هذين الرحيم ما أصابا منك حيراً وإن كان غيرهما قد أصابه، لكن تبريل هذا المعنى على إعراب الكلام فيه صعوبة، ووجهه أن السلام في 'لمن' هي لام الابتداء وهي متضمنة بنقسم، و'من' موصولة مرفوعة بالابتداء، وصفتها 'أصاب' وعائدها المنصغر في 'أصاب' وما بعد متعلق به، وحيزه محذوف، تقديره: والله رحل أصاب منك حيراً فأثّر أو سب، ثم بقي عن هذين الرحيم إصانة ذلك الخير بقوله. ما أصابه هذان، ولا يصحح أن يكون 'ما أصابه' خبر 'لمن' المتأخر عنه عن عائذ يعود على ابتداء، وأما المنصغر في 'أصابه' فهو للخير كالمس، فتأمله يصح ما قلنا، والله تعالى أعلم. قلت: والوجه عندي جعل 'من' شرطية مبتدأة حيزه جملة الشرط كما هو مذهب أهل التحقيق، وحيزه حملة 'ما أصابه هذان'، ولا حاجة فيه إلى اعائد على 'من' كما قرره المحققون، والمعنى: إنما رحل أصاب شيئاً من الخير فلا يصيبه هذان، والمقصود بيان أن إصانة هذين للخير بلغ بدعائهم إلى حد لا يمتنع، فلا يتحقق وإن فرض إصانة خير شيء حد كان، وهذا معنى صحيح وإعرب واضح بلا إشكال، وأما ما ذكره، فلا يخفى عن التكلف في الإعراب والسعد في المعنى بل عدم ارتباط الجمليتين يظهر ذلك للمتأمل، والله تعالى أعلم.

٦٦١٠ - (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعًا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: فَخَلَوْا بِهِ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا.

٦٦١١ - (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً".

٦٦١٢ - (٤) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مِثْلُهُ إِلَّا أَن فِيهِ "زَكَاةً وَأَجْرًا".

٦٦١٣ - (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَن فِي حَدِيثِ عِيسَى جَعَلَ "وَأَجْرًا" فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَجَعَلَ "وَرَحْمَةً" فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

٦٦١٤ - (٦) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتَجِدُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

= فالجواب ما أحاط به العلماء، ومختصره وجهان: أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفي باطل الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجب له، فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمانة شرعية، ويكون في باطل الأمر ليس أهلاً لذلك، وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر. والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو ثمة جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا بية كقوله: تربت بعميت، وعقري حلقى. وفي هذا الحديث: "لا تكبرت سنك".

وفي حديث معاوية: "لا أشع الله بظه" ونحو ذلك، لا يقصدون شيء من ذلك حقيقة الدعاء، فحاف ﷺ أن =

٦٦١٥- (٧) **حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "أَوْ جَلَدَتْهُ".**

قال أبو الزناد: وهي لغة أبي هريرة، وإنما هي "جلدته".

٦٦١٦- (٨) **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.**

٦٦١٧- (٩) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمٍ، مَوْلَى التَّصْرِيِّينَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".**

٦٦١٨- (١٠) **حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَيْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".**

- يصادف شيء من ذلك إحابة، فسأل ربه سبحانه وتعالى، ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وظهوراً وأجرًا، وإنما كان يقع هذا منه في البادر والشاد من الأرمات، ولم يكن **سب** فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعناً ولا مستقماً لنفسه، وقد سبق في هذا الحديث أنهم قالوا: دع على دوسي، فقال: **سبهم** **سبهم** **سبهم** وقال: **سبهم** اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، والله أعلم.

**وحد سب النبي ﷺ** وأما قوله **سب** **سب** **سب** فقد يقال: ظاهره أن السب ونحوه كان بسبب العصب، وحواله ما ذكره المازري قال: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ **سب** أراد أن دعاء وسبه وحده كان مما يحير فيه بين أمرين: أحدهما: هذا الذي فعله، والثاني: رجحه بأمر آخر، فحملته انعصب لله تعالى على أحد الأمرين المتحير فيهما، وهو سبه أو لعه وحده ونحو ذلك، وليس ذلك خارجاً عن حكم الشرع، والله أعلم.

ومعنى **سبهم** أي رحمة كما في الرواية الأخرى: والصلاة من الله تعالى بالرحمة. قوله: **سبهم** قال: وهي لغة أبي هريرة، وإنما هي جلدته معناه: أن لغة النبي ﷺ وهي المشهورة لعامة العرب 'جلدته' بالهاء، ولغة أبي هريرة جلدته بتشديد الدال على إدغام المثليين، وهو جائر. قوله: "سالم مولى التصريين" بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات.

٦٦١٩- (١١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَّيْتُهُ، أَوْ خَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٦٢٠- (١٢) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَاجُّ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيَّيرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، أَيَّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا".

٦٦٢١- (١٣) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٦٢٢- (١٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: "أَنْتِ هِيَ؟ لَقَدْ كَبُرْتَ، لَا كَبِيرَ سِنِكَ"، فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكَ؟ يَا بُنَيَّةُ! قَالَتْ الْحَارِثَةُ: دَعَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبُرَ سَنِي، فَلَا أَنْ لَا يَكْبُرَ سَنِي أُنْدَا، أَوْ قَالَتْ

قوله: "حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة" هكذا هو في جميع النسخ، وهو صحيح، وهو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، نسبه إلى جده.

قوله: **كَبُرَتْ** - كَبُرَتْ - هي أم أنس فقوله: "وهي أم أنس" يعني أم سليم هي أم أنس.

قوله: **لَقَدْ كَبُرْتَ** - لَقَدْ كَبُرْتَ - هو بفتح الباء وإسكان الهاء وهي هاء التثنية.

قوله: **لَا كَبِيرَ سِنِكَ** - لَا كَبِيرَ سِنِكَ - هو بفتح القاف وهو نظيرها في العمر.

**جواب نظر في معنى الحديث** قال القاضي: معناه: لا يطول عمرها؛ لأنه إذا طال عمره طال عمر قرنه، وهذا الذي قاله فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من طول عمر أحد الفريين طول عمر الآخر، فقد يكون سهما واحد ويموت أحدهما قبل الآخر. وأما قوله **لَقَدْ كَبُرْتَ** لها، "لا كبر سنك" فلم يرد به حقيقة الدعاء، بل هو جار على ما قدمناه في ألفاظ هذا الباب.

قَرْنِي، فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعِجِلَةً تَلُوثُ جِمَارَهَا، حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!" فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَدْعَوْتُ عَلَى نَفْسِي؟ قَالَ "وَمَا ذَاكَ؟ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!" قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتُ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُّهَا وَلَا يَكْبُرَ قَرْنُهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: "يَا أُمُّ سُلَيْمٍ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَّطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا نَشْرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَإِنَّمَا أَخَذَ دَعْوَتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بَدْعُوهُ لَيْسَ لَهَا بَأَهْلٍ، أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ: يُتِيمةٌ بِالتَّصْغِيرِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

٦٦٢٣ - (١٥) - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَّابِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَارَيْتُ خِيفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّاءً، وَقَالَ: "اذهُبْ وادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ". قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: "اذهُبْ".....

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، قوله: هو بالمشقة في آخره أي تدبره على رأسها.

الكتاب السدس قوله: "عن أبي حمزة القصاص عن ابن عباس" أبو حمزة هذا باحفاء والراء اسمه عمران بن أبي عطاء الأسدي الواسطي "القصاص" بيع القصب، قالوا: وليس له عن ابن عباس عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، وله عن ابن عباس من قوله: أنه يكره مشاركة المسلم يهودي، وكل ما في الصحيحين أبو حمزة عن ابن عباس فهو ناجيم والراء، وهو نصر بن عمران الصنعبي إلا هذا القصاص، فيه في مسلم هذا الحديث وحده لا ذكر له في البخاري.

**قوله:** "أذهب إلى معاوية" وفسر الراوي أي قفني.

**مسد لاخط** أما "خطائي" فحاء ثم طاء مهمتين وبعدها همزة، و"قندي" بقاء ثم هاء ثم دال مهملة، وقوله: 'خطأة' بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة، وهو الصرب باليد مسبوطة بين الكتفين، وإنما فعل هذا بس عياس ملاطفة وتأنيساً.

مسئله معرويه - وفوراد حبيب وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشع حين تأخر، ففيه الخوابان الساقطان: أحدهما: أنه جرى على السامع بلا قصد، والثاني: أنه عقوبة له لتأخره، وقد فهم مسامح من هذا الحديث أن =

فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ" قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: "لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بَطْنَهُ".\*

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمِّيَّةَ: مَا حَطَّأَنِي؟ قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً.

٦٦٢٤ - (١٦) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ:

أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْتَبَاتُ مِنْهُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

= معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاءه، وفي هذا الحديث: حوار ترك الصبيان يبعون بما ليس بخرام، وفيه: اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إساءة وجوده من حمل هدية وطلب حاجة وأشأهه، وفيه: حوار إرسال صبي غيره ممن يدس عليه في مثل هذا، ولا يقدر: هذا تصرف في مسعة اصبي؛ لأن هذا قدر يسير، ورد الشرع بالمساحة به للحاجة، وأطرد به العرف وعمل المسلمين، والله أعلم.

\* قوله: **فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ** من حال معاوية بين الناس أن الله يستجاب فيه دعاء سبه ﷺ، ولعل سبه - والله تعالى أعلم - أنه ترك إجابة دعوة النبي ﷺ، وإجابة دعوته وإجابة على الفور حتى على المصلي في الصلاة بقوله تعالى **سُحِبَ الْمَسْحُورُ**، فصار مستحقاً بدعاء عليه، ودعائه على المستحق يستجاب بعبه، وعلى غير المستحق يصير رحمة كما قال: فأبما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس ها بأهل أن تعبها ظهوراً بح، فلا منافاة بين الحديثين، والله تعالى أعلم. وهذا ما أشار إليه كثير من المحققين، وأما من قال إنه ما كان مستحقاً للدعاء، فلعنه يقول: إن الاستحابة في حق معاوية؛ لأن هذا الدعاء كان قبل الاشتراط على الله تعالى، وإن الاشتراط كان في حق الدعاء وغيره من أمور الاحترق، وهذا دعاء بعض مصائب الدنيا، والثاني بعيد الحديث التسمية، والله تعالى أعلم.

## [ ٢٦ - باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله ]

٦٦٢٥ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزَّيَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ، وَهَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ".

٦٦٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَزَّازِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ، وَهَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ".

٦٦٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا حَرْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنِي رُحَيْلُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَحْدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ، وَهَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ".

## [ ٢٦ - باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله ]

قوله: "تَحْدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ، وَهَؤُلَاءَ بَوَّجَهُ": هذا الحديث سبق شرحه، والمراد من يأتي كل طائفة، ويظهر أنه مهم ومخالف للآخرين مُنْعَص، فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود.

## ٢٧ - باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه

٦٦٢٨ - (١) **حَدَّثَنَا حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا".

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٦٦٢٩ - (٢) **حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

٦٦٣٠ - (٣) **وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ**: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ "وَلَمْ يَدْكُرْ مَا بَعْدَهُ".

## ٢٧ - باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه

قوله **لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ**: هذا الحديث مبني لما ذكرناه في الباب قبله، ومعناه: ليس الكذاب المدموم الذي يصحح بين الناس بل هذا محسن، قوله: **وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ**: الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها.

**بيان المدموم من الكذب والمباح منه**: ومعنى **لتوريه** ومعرّض قال **لقاصي**: لا خلاف في حوار الكذب في هذه الصور، واختلفوا في إيراد بالكذب المباح فيها ما هو؟ فقالت طائفة: هو على إطلاقه، وأجاروا قول ما لم يكن في هذه المواضع لمصحة، وقالوا: الكذب المدموم ما فيه مضرة، واحتجوا بقول إبراهيم: **هَلْ يَكُنْ كُذَّابًا كَسِرْفُهُ** (الأنبياء: ٦٣)، و**هَلْ يَكُنْ كُذَّابًا كَالضَّافِرِ** (الصفات: ٨٩)، وقوله: **إِنَّمَا أُخْبِي**، وقول مادي يوسف **عَلَيْكَ** **أَنْتَ أَعَزُّ نَجْمٍ سَرَفُهُ** (يوسف: ٧٠). قالوا: ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده محتف، وجب عليه الكذب في أنه لا يعمه أين هو. وقال آخرون منهم **الطبري**: لا يجوز الكذب في شيء أصلاً.

«قالوا: وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية، واستعمل المعارض، لا صرح الكذب، مثل أن يعد روحته أن يخس إليها ويكسوها كذا، ويؤي إن قدر الله ذلك، وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة، يفهم المحاض منهن ما يصب قلبه، وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء أن هؤلاء كلاماً حميلاً، ومن هؤلاء أن هؤلاء كذبت ووري، وكذا في الخبر أن يقول لعدوه: مات إمامكم الأعظم، ويؤي إمامهم في لأرمان الماضية، أو عدأ يثيب مدد أي طعام وحره. هذا من المعارض المباحة، فكل هذا حائر، وتأولوا قصة إبراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض، والله أعلم. وأما كذبه لروحته وكدها له، فامرد به إظهار نود ووعده بما لا يبرم ونحو ذلك، فأم المهادنة في مع ما عليه أو عليها أو أحد ما ليس به أو فلا. فهو حرام بإجماع المسلمين، والله أعلم.

## [ ٢٨ - باب تحريم النيمة ]

٦٦٣١- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> قَالَ: "أَلَا أُتْبِكُمْ مَا الْعُضَةُ؟" هِيَ النِّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ. وَإِنْ مُحَمَّدًا <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا".

## ٢٨ - باب تحريم النيمة

وهي - النيمة - نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد قوله <sup>عليه السلام</sup>: "ألا أتبكم ما العضة؟" من هذه اللفظة رويها على وجهين: أحدهما: "العضة" بكسر العين وفتح الصاد المعجمة على وزن العدة والربة والثاني: "العضة" بفتح العين وإسكان الصاد على وزن الوجه، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا، والأشهر في كتب الحديث، وكتب عريه، والأول أشهر في كتب النعم، ونقل القاصي أنه رواية أكثر شيوخهم، وتقدير الحديث، والله أعلم: ألا أتبكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم.

قوله: <sup>عليه السلام</sup> "ألا أتبكم ما العضة؟" إلخ صيغة المصارع أعني يصدق للاستمرار، أي يداوم على الصدق ويستمر عليه، وكذا قوله: "يكذب" فيما بعد.

.....

## [ ٢٩ - باب قبح الكذب وحسن الصدق وفصله ]

٦٦٣٢ - (١) حَدَّثَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - حَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا".

٦٦٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الصَّدْقَ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَةِ، وَإِنَّ الْحَيَةَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ

## [ ٢٩ - باب قبح الكذب وحسن الصدق وفصله ]

قوله ﷺ: "إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ" بهدي إلى النار.

معنى البر والفجور قال العلماء معناه: أن تصدق بهدي إلى العمل الصالح خالص من كل مدموم، والبر اسم جامع لمحير كنه، وقيل: البر: الحقة، وفجور أن يتناول العمل الصالح والخفة، وما الكذب، فيوصل إلى الفجور، وهو الميل عن الاستقامة، وقيل: الانبعاث في المعاصي.

قوله ﷺ: "إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ" بهدي إلى البر، وفي رواية: "إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَةِ، وَالْحَيَةُ يَهْدِي إِلَى الصَّدْقِ، وَالصَّدْقُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ".

الحث على الصدق والتحذير من الكذب قال العلماء: هذا حديث على تحري الصدق وهو قصده، والاعتناء =

قوله: "إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ" أي يجعل الرجل باراً متصفاً بالبر من حيث أن الصدق بر كما في الرواية الآتية، ويحتمل أنه بهدي إلى سعي صاح الأعمال والاحترار عن سيئها إذا الذي يبره الصدق على نفسه إذا سئل عنه هل فعلت لا يمكن له أن يجيب خلاف الواقع، فلا بد له أن يأتي بفعل يصح لإصهاره، ولا يأتي بما لا يصلح بذلك، وما المكاذب، فيحترئ على ما يريد اعتماداً على إنكاره عند السؤال عنه، ويحتمل أن يكون للصدق سبباً لتوفيق الصالح الأعمال والكذب بالعكس جعل الله سبحانه وتعالى إياهما كذلك.

فُجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا".  
 قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٦٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ، فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا".

٦٦٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْخَارِتِ التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عِيسَى: "وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ". وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ "حَتَّى يُكْتَبَهُ اللَّهُ".

= به، وعلى التحذير من الكذب، والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه، فعرف به، وكنهه الله لمبايعته صديقاً إن اعتاده، أو كذاباً إن اعتاده، ومعنى "يُكْتَبُ هَا بِحَكْمٍ لَهُ بَدَنٌ، وَيَسْتَحِقُّ الْمَوْصِفَ مَعْتَزَةً الصَّدِيقِينَ وَثَوَاهِمَ، أَوْ صِفَةَ الْكَذَّابِينَ وَعِقَابَهُمْ، وَإِرَادَ إِظْهَارِ ذَلِكَ لِلْمُحَلِّقِينَ، إِمَّا بَأَن يَكْتَبَهُ فِي ذَلِكَ لِيَشْتَهَرَ خُضُّهُ مِنَ الصَّفَتَيْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْمَى، وَإِمَّا بَأَن يُلْقَى ذَلِكَ فِي قُبُورِ النَّاسِ وَالْأَسْتَهْمِ، كَمَا يُوَضَّعُ لَهُ الْقُبُورُ وَالْعِضَاءُ، وَإِلَّا فَقَدَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُتِبَ السَّابِقُ قَدْ سَبَقَ بِكُلِّ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الريادة على متن الحديث واعلم أن الموحود في جميع نسخ البخاري ومسلمه سلاسا وعيرها، أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه، وكذا نقله القاسمي عن جميع النسخ، وكذا نقله الحميدي، ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مني وابن بشر زيادة: "وَإِنْ شَرُّ الرُّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْحَحُ مِنْهُ جَدٌّ وَلَا هَرَجٌ، وَلَا يَعْدُ رَجُلٌ صَبِيحَةً تَمَّ نَحْمُهُ"، وذكر أبو مسعود أن مسلماً روى هذه الزيادة في كتابه، وذكرها أيضاً أبو بكر الرقابي في هذا الحديث، قال الحميدي: وليست عندنا في كتاب مسلم، قال القاسمي: "الرواية" ههنا جمع روية، وهي ما يتروى فيه لإسناد ويستعد به أمام عمله وقوله، قال: وقيل: جمع رواية أي حامل وناقل له، والله أعلم.

[ ٣٠ - باب فضل من يملك نفسه عند الغضب. وبأي شيء يذهب الغضب ]

٦٦٣٦ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا تَعْدُونَ الرِّقَابَ فِيكُمْ؟" قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ بِالرِّقَابِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا"، قَالَ: "فَمَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ؟" قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ "لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ".

٦٦٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ.

٦٦٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَا، كِلَاهُمَا: قَرَأْتُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمُنُّ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَصَبِ".

٣٠ - باب فصل من يملك نفسه عند العصب، وبأي شيء يذهب العصب

[illegible]

صط اللقاط ومعنى الحديث وفوقه : أم الرقوب، ففتح الرء، وخفيف القاف، و"الصُرعة" بضم الصاد وفتح الراء، وأصله في كلام العرب الذي بصرع الناس كثيراً، وأصل رُقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد، ومعنى الحديث: إنكم تعتقدون أن الرُقوب المحزون، هو المصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه، يكتب له ثواب مصيبتهم به، وثواب صبره عليه، ويكون له فرطاً وسعياً، وكذلك تعتقدون أن الصُرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يمتدح نفسه عند العصب، فهذا هو الفاضل الممدوح، الذي قل من يقدر على التحلُّق حقه، ومشاركه في قصيبته، خلاف الأول، وفي الحديث: فضل موت الأولاد والصبر عليهم، ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول تفصيل النروح، وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا، وسقت المسألة في "الكاح"، =

٦٦٣٩- (٤) **حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ الزَّيْدِيِّ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ"، قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيْ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ".

٦٦٤٠- (٥) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ** وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ نَهْرَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٦٤١- (٦) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ** - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمِرَ عَيْنَاهُ وَتَتَفَحُّ أَوْذَاجَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟

قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلُ.

- وفيه: كظم اعبط وإمساك انفس عند الغضب عن الانتصار والمحاصرة والمصارعة.

قوله ﷺ في الذي اشتد غضبه: **بِي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً**، وقد ذهب عنه بعض الرواة من استعبد براحمة. **شاعة الغضب وعلاجه**. فيه أن الغضب في غير الله تعالى من برع الشيطان، وأنه يسعى لصاحب الغضب أن يستعبد، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأنه سبب لروال الغضب. وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: هل ترى بي من جنون؟ فهو كلام من لم يقفه في دين الله تعالى، ولم ينهض بأبواب الشريعة المكرمة، وتوهم أن الاستعادة مختصة بالجنون، ولم يعلم أن الغضب من برعات الشيطان، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل، ويفعل المندوم، ويؤذي الحق والعدل وغير ذلك من القسائح المترتبة على الغضب؛ وهذا قال النبي ﷺ للذي قال له أوصني: "لا تعصب"، فردد مراراً، قال: "لا تعصب"، فبه يرد في الوصية على "لا تعصب" مع تكراره الطلب، وهذا دليل ظاهر في عظم مفاسد الغضب، وما يشأ منه، ويحتمل أن هذا القائل: هل ترى بي من جنون؟ كان من اساقطين أو من حفاة الأعراب، والله أعلم.

\* قوله: **وهل ترى بي من جنون؟** قلت: والمسكين من تعير الخال عليه ما درى أن هذه الكلمة منه عين الجنون نسأل الله العفو والعافية.

٦٦٤٢- (٧) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضِبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنَّهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْفَأ؟ قَالَ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنَّهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجْتُونَا تَرَانِي؟

٦٦٤٣- (٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا

الِإِسْنَادِ.

## [ ٣١ - باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ]

- ٦٦٤٤- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْحَنَةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتِمَّاكَ".
- ٦٦٤٥- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا بِهِ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

## [ ٣١ - باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ]

- شرح العرب ومعنى "لا يتمالك" قوله: "لا يتمالك" قال أهل اللغة: صاف بالشئ، يطوف طوفاً وطوفاً، وأطاف يطيف: إذا استدار حواليه.
- قوله: "لا يتمالك" لا يتمالك نفسه وجسدها عن الشهوات، وقيل: لا يملك دفع الوسواس عنه، وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب، والمراد جنس بني آدم.

• • • • •

## [ ٣٢ - باب النهي عن ضرب الوجه ]

٦٦٤٦- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ يَعْنِي الْجَزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَنِيحَتْ بِلَوْحِهِ" فَنِيحَتْ بِلَوْحِهِ.

٦٦٤٧- (٢) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَافِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ".

٦٦٤٨- (٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَنِيحَ الْوَجْهَ".

٦٦٤٩- (٤) حَدَّثَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعُسْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يُلْعَمَنَّ الْوَجْهَ".

٦٦٥٠- (٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَنِيحَتْ بِلَوْحِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ".

## [ ٣٢ - باب النهي عن ضرب الوجه ]

قوله ﷺ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ" مسحوق وفي رواية: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ" لا يَنْصَحُ بِهِ. وفي رواية: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ" مسحوق، فإن الله خلق آدم على صورته. أسباب النهي عن ضرب الوجه. قال العلماء: هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه يصفى يجمع الحاسن، وأعضاؤه ميسرة لطيفة، وأكثر الإدراك لها، فقد يظنها ضرب الوجه، وقد يقصها، وقد يشوه الوجه، والشين فيه فاحش؛ لأنه يارر طاهر لا يمكن ستره، ومتى ضربته لا يسلم من شين عالٍ، ويدخل في النهي إذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليحجب الوجه.

وأما قوله ﷺ: "فإن الله خلق آدم على صورته"، فهو من أحاديث الصفات، وقد سبق في "كتاب الإيمان" بيان =

٦٦٥١ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ الْمَرَاغِيِّ وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَحْتَنِبِ الْوَجْهَ".

= حكمها واضحاً ومبسوطاً.

**المداهن في الصفات** وأن من العلماء من يمسك عن تأويلها، ويقول: يؤمن بأنها حق، وأن طاهرها غير مراد، ولها معنى يليق بها، وهذا مذهب جمهور أسلف، وهو أحوط وأسلم. والثاني: أنها تتأول على حسب ما يليق بتزيه الله تعالى، وأنه ليس كمثله شيء.

**تعليط قول ابن قتيبة** قال المازري: هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت، ورواه بعضهم: "إن الله خلق آدم على صورة الرحمن"، وهذا ليس بثابت عند أهل الحديث، وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له، وغلط في ذلك، قال المازري: وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث، فأجراه على ظاهره، وقال الله تعالى: صورة لا كالصور، وهذا الذي قاله ظاهر الفساد؛ لأن الصورة تعيد التركيب، وكل مركب محدث، والله تعالى ليس بمحدث، فليس هو مركباً، فليس مصوراً، قال: وهذا كقول الخسمة: جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون: الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال، فقالوا: جسم لا كالأجسام، والفرق أن لفظ "شيء" لا يعيد الحدوث، ولا يتضمن ما يقتضيه، وأما جسم وصورة، فيتصمان التأليف والتركيب، وذلك دليل الحدوث، قال: العجب من ابن قتيبة في قوله: صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته، فالصورتان على رأيه سواء، فإذا قال: لا كالصور تناقض قوله، ويقال له أيضاً: إن أردت بقولك: صورة لا كالصور أنه ليس بمؤلف ولا مركب، فليس بصورة حقيقة، وليست اللعطة على ظاهرها، وحيث يكون موافقاً على افتقاره إلى التأويل.

**أقوال العلماء في تعيين مرجع صمير "صورته"** واختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة: الصمير في "صورته" عائد على الأخ المصروب، وهذا ظاهر رواية مسلم، وقالت طائفة: يعود إلى آدم، وفيه ضعف، وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافة تشريف واحتصاص، كقوله تعالى: **هَؤُلَاءِ سَيِّدُهُمُ** (الأعراف: ٧٣)، وكما يقال في الكعبة: بيت الله ونظائره، والله أعلم.

**الاختلاف في صمط "المراغي" وتعبيره** قوله: "حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة". "المراغي" بفتح الميم وبالفين المعجمة منسوب إلى "المراغة"، بطن من الأرد لا إلى السند المعروفة بـ"المراغة" من بلاد العجم، وهذا الذي ذكرناه من ضبطه، وأنه منتسب إلى بطن من الأرد هو الصحيح المشهور، ولم يذكر الجمهور غيره، وذكر ابن جرير الطبري أنه منسوب إلى موضع بناحية عمان، وذكر الحافظ عبد العتي المقدسي أنه المراغي بصم ايم، ولعله تصحيف من الناسخ، والمشهور الفتح، وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الحياي، والقاصي في "المشارك" والسمعاي في "الأنساب" وحلائق، وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث، قال السمعاي: وقيل: إنه بكسر الميم، قال: والمشهور الفتح، والله أعلم.

## [٣٣ - باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق]

٦٦٥٢ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا **حَفْصُ بْنُ عِيَاثٍ** عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ **هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ** **بْنِ حِزَامٍ** قَالَ: **مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ**، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذِّبُونَ فِي الْحَرَّاجِ، فَقَالَ: **أَمَّا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا"**.

٦٦٥٣ - (٢) **أَبُو كُرَيْبٍ** حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ** عَنْ **هِشَامٍ**، عَنْ **أَبِيهِ**، قَالَ: **مَرَّ هِشَامُ ابْنُ حَكِيمٍ بِنِ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَبْطَاطِ بِالشَّامِ**، قَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: **مَا شَأْنُهُمْ؟** قَالُوا: **حُبِسُوا فِي الْحَجْرَةِ**، فَقَالَ **هِشَامٌ**: **أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِي يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا"**.

٦٦٥٤ - (٣) **أَبُو كُرَيْبٍ** حَدَّثَنَا **وَكَيْعٌ** وَ**أَبُو مُعَاوِيَةَ**، **ح** وَحَدَّثَنَا **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**: **أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ**، كَلَّمَهُمْ عَنْ **هِشَامٍ** **بِهَذَا** **الْإِسْنَادِ**، وَزَادَ فِي حَدِيثِ **حَرِيرٍ**، قَالَ: **وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ**، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَحُلُّوا.

٦٦٥٥ - (٤) **أَبُو الطَّاهِرِ** أَخْبَرَنَا **أَبْنُ وَهْبٍ**: **أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ** أَنَّ **هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ** وَحَدَّ رَجُلًا، وَهُوَ عَلَى حِمَصٍ، يُشَمْسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فِي أَذْيَاءِ الْحَجْرَةِ، فَقَالَ: **مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا"**.

## [٣٣ - باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق]

قوله **أَبُو الطَّاهِرِ** أَخْبَرَنَا **أَبْنُ وَهْبٍ**: **أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ** أَنَّ **هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ** وَحَدَّ رَجُلًا، وَهُوَ عَلَى حِمَصٍ، يُشَمْسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فِي أَذْيَاءِ الْحَجْرَةِ، فَقَالَ: **مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا"**. كَالْقَصَاصِ وَالْحُدُودِ وَالتَّعْزِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

**ضبط الألفاظ ومعناها**: قوله: **"أَنَسٌ مِنَ الْأَسَاطِ"** هم فلاحو العجم.

قوله: **وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ** هكذا هو في معظم النسخ "عمير" بالتصغير، ابن سعد بإسكان العين من غير ياء، وفي بعضها "عمير بن سعيد" بكسر العين وريادة ياء، قال القاضي: الأول هو الموجود لأكثر شيوخوا، وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات. وهو لصواب. وهو عمير بن سعد بن عمير الأنصاري الأوسي من بني عمرو =

عن ابن عوف، ولأه عمر بن الخطاب - حمص، وكان يقول له: سيح، وحده أبو ريد الأصباري أحد الذين جمعوا القرآن، والله أعلم.

قوله: **أبو ريد** هو ريد الأصباري، وهي بلاد بيت المقدس وما حورها.

قوله: **هو حمص** صبطوه بإحساء المعجمة والمهملة، والمعجمة أشهر وأحسن.

.....

## [٣٤ - باب أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من ....]

٦٦٥٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِسَهْمٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا".

٦٦٥٧- (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ أَبْدَى نَصُولَهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصُولِهَا، كَيْ لَا يَخْشِشَ مُسْلِمًا.

٦٦٥٨- (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنَصُولِهَا، وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ.

٦٦٥٩- (٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ، فَلْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا".

قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللَّهِ مَا مُتْنَا حَتَّى سَدَدْتَاهَا بَعْضُنَا فِي وَجْهِهِ بَعْضٍ.

## ٣٤ - باب أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس

## أن يمسك بنصالها

**ضبط الألفاظ والأدب المستفاد:** قوله ﷺ: "لِلَّذِي يَمُرُّ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ: "فَلْيَمْسِكْ عَلَى نَصَالِهَا لَفْظٌ يَصِيبُ هَذَا الْمَوْضِعَ فِيهِ: هَذَا الْأَدَبُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ نَصَالِهَا عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُرُورِ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَالنَّصُولُ وَالنَّصَالُ: جَمْعُ نَصْلٍ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّهْمِ، وَفِيهِ: اجْتِنَابُ كُلِّ مَا يَخَافُ مِنْهُ ضَرَرٌ، وَأَمَّا =

قوله: **فَضَلَّ** - مَعْنَى: أَلْجَأَ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يَعْنِي مَا مَاتَ مَعْظَمُ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْفِتَنُ وَالْحَنَ، فَرَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّهْمِ وَقَتْلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ذَكَرَ هَذَا فِي مَعْرِضِ التَّأْسُفِ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَحُصُولِ الْخِلَافِ لِمَقَاصِدِ الشَّرْعِ مِنَ التَّعَاطُفِ وَالتَّوَاصُلِ عَلَى قَرَبِ الْعَهْدِ وَكَمَالِ الْحَدِّ.

٦٦٦- (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ -وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ-  
 قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا مَرَّ  
 أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَلٌّ، فَلْيَمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ". أَوْ قَالَ: "لِيَقْبِضَ عَلَى نِصَالِهَا".

- قول أبي موسى: 'سَدَدْنَاهَا بِعَصَا' في وجود بعض "أي قومناها إلى وجوههم، وهو بالسيف الممهلة من  
 السداد، وهو القصد والاستقامة.

.....



## [ ٣٦ - باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ]

٦٦٦٤ - (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنًا شَوْكًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ".**

٦٦٦٥ - (٢) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَحَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأُحَيِّنَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ".**

٦٦٦٦ - (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَحَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَأَنَّهُ تُؤْذِي النَّاسَ".**

٦٦٦٧ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا نَهْزٌ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ شَحَرَةً كَأَنَّهُ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ".**

٦٦٦٨ - (٥) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيانَ بْنِ صَمْعَةَ: حَدَّثَنِي**

## [ ٣٦ - باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ]

**السيد** هذه الأحاديث المذكورة في الباب طاهرة في فصل إزالة الأذى عن الطريق، سواء كان الأذى شجرة تؤذي، أو غصن شوك، أو حجراً يعثر به، أو قدراً أو حيفة وغير ذلك، وبإزالة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح، وفيه: التشبيه على فصيلة كل ما يضر المسلمين، وأراد عنهم ضرراً. قوله **ﷺ**: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنًا شَوْكًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ".

**صط الاسماء** قوله: "عن أبيان بن صمعة قال: حدثني أبو الوارع". أما "أنا"، فقد سبق في مقدمة الكتاب، أنه يجوز صرفه وتركه، والصرف أجود، وهو قول الأكثرين، و"صمعة" بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة، قيل: إن أبياناً هذا هو والد عتبة الغلام

أَبُو الْوَارِغِ: حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ: قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَتَفْعُلُ بِهِ، قَالَ "اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ".

٦٦٦٩ - (٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْحَبَّابِ عَنْ أَبِي الْوَارِغِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَا بَرَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَسَى أَنْ تَمُضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فزودني شَيْئًا يَفْعُلِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا - أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ - وَأَمَرَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ".

= ابراهيم المشهور، و"أبو الوارغ" تابعين المهملة، اسمه جابر بن عمرو الراسبي كسر الراء المهملة وبعدها ناء موحدة، وهي نسبة إلى بني راسب، قبيلة معروفة نزلت البصرة.  
قوله ﷺ: "أَذَى" من "أَذَى" هكذا هو في معظم النسخ، وكذا بقية الفاصي عن عامة الرواة بتشديد الراء، ومعناه: أزاله، وفي بعضها "وأمر" براء مخففة وهي بمعنى الأول.

.....

### ٣٧ - باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

٦٦٧٠ - (١) **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ الصَّبْعِيُّ**: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "عَذَبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَسَقَتَهَا، إِذْ هِيَ حَبَسْتُهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ".

٦٦٧١ - (٢) **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُفَافٍ** عَنْ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، جَمِيعاً عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ جُوَيْرِيَّةَ.

٦٦٧٢ - (٣) **وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَذَبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ أَوْثَقْتُهَا، فَلَمْ تُطْعِمْنَهَا وَلَمْ تُسْقِهَا، وَلَمْ تَدْعِهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ".

٦٦٧٣ - (٤) **حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٦٧٤ - (٥) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

### ٣٦ - باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

فيه: حديث امرأة، وقد سبق شرحه في "كتاب قتل الحيات"، وسبق هناك أن "خشاش الأرض" يفتح الحاء المعجمة وضمها وكسرهما أي هوامها وحشراتهما، وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك، ومعنى "عذبت في هرة" أي بسببها.

**صط** الالفاظ ومعناها قوله ﷺ: من حرك من أحيائها يمد ويقصر، يقال: من حرائك ومن حراك وجريك وأجلك بمعنى.

قوله ﷺ: "عذبت في هرة" أي عذبت في هرة واحدة، وفي بعضها "ترمّم" بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة، وفي بعضها "ترمّم" بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشقيقتها.

"دَخَنَتِ امْرَأَةُ النَّارِ مِنْ حَرِّهِ هِرَّةً لَهَا - أَوْ هِرَّ - رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا  
تُرْمَرُ مِنْ خَشَّاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا".

.....

♦ ♦ ♦ ♦

## [ ٣٨ - باب تحريم الكبر ]

٦٦٧٥- (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكَبرِيَاءُ رِداؤُهُ، فَمَنْ يُتَارَعُنِي عَدَنَّتُهُ".

## ٣٨ - باب تحريم الكبر

الوعيد الشديد في الكبر وتطبيق الاستعارة قوله ﷺ: "الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكَبرِيَاءُ رِداؤُهُ، فَمَنْ يُتَارَعُنِي عَدَنَّتُهُ" هو في جميع السج، فالصمير في "إزاره ورداؤه" يعود إلى الله تعالى لنعلم به، وفيه محذوف تقديره، قال الله تعالى: ومن يمارعني ذلك أعذبه، ومعنى يمارعني: يتحلق بذلك، فيصير في معنى المشارك، وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بنحرجه، وأما تسميته إزاراً ورداءً، فمجاز واستعارة حسنة، كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد، ودثاره التقوى، لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دنار، بل معناه صفته، كذا قال المارزي، ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان، ويرمانه وهما جمال له، قال: ففُضِرَ ذلك مثلاً لكون العزِّ والكبرياء بالله تعالى أحق، وبه ألزم واقتضاهما جلاله، ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وعمر الرداء أي واسع العطفية.

.....

## [ ٣٩ - باب النهي عن تقبيل الإنسان من رحمة الله تعالى ]

٦٦٧٦- (١) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ دَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أُغْفَرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ" أَوْ كَمَا قَالَ.

## ٣٩ - باب النهي عن تقبيل الإنسان من رحمة الله تعالى

قوله ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ".

الرد على المعترلة معنى 'يتألى'. يعنف، والآلية اليمين، وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في عُقْرَانِ الذنوب بلا نوبة إذا شاء الله عَمَرَاهَا، واحتجت المعترلة به في إحباط الأعمال بالمنعاصي الكسائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تخط إلا بالكفر، ويتأول حنوط عمل هذا على أنه أسقطت حساساته في مقابلة سيئاته، وسمي إحباطاً محاراً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبل، وكان هذا حكمهم.

## [ ٤٠ - باب فضل الضعفاء والхамلين ]

٦٦٧٧- (١) حَسَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ".

## [ ٤٠ - باب فضل الضعفاء والхамلين ]

شرح العريب ومعنى الحديث قوله ﷺ: "رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ" أي لا قدر له عند الناس، فهم يدفعونه عن أبوابهم، ويطردهونه عنهم احتقاراً له. "لو أقسم على الله لأبره" أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإحاطة سؤاله، وصيادته من الخس في يمينه، وهذا عظم منزلته عند الله تعالى، وإن كان حقيراً عند الناس، وقيل: معنى القسم هنا: الدعاء، وإبراره: إجابته، والله أعلم.

.....

## [ ٤١ - باب النهي من قول: هلك الناس ]

٦٦٧٨ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ مَعْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ".

٦٦٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْعٍ عَنْ رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

## [ ٤١ - باب النهي من قول: هلك الناس ]

قوله ﷺ: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ".

**أهلكتهم** برفع الكاف **أشهر** روى "أهلكتهم" على وجهين مشهورين: رفع الكاف وفتحها، ورفع أشهر، ويؤيده أنه جاء في رواية رويها في "حبة الأولياء" في ترجمة سميد الثوري "فهو من أهلكتهم"، قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر، ومعناها: أشدهم هلاكاً، وأما رواية بفتح فمعناها: هو جمعهم هالكين، لا أنهم هلكتوا في الحقيقة.

**شرح الحديث** وافق العلماء على أن هذا الهمزة إما هو فيمن قاله على سبيل الإراء على الناس واحتقارهم، وتفصيل نفسه عليهم، وتقصيح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله في خلقه، قالوا: فأما من قال ذلك تحزناً ما يرى في نفسه، وفي الناس من التقص في أمر الدين، فلا بأس عليه، كما قال: لا أعرف من أمة النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً، هكذا فسره الإمام مالك، وتابعه الناس عليه. وقال الحطاي معناه: لا يرى الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم. ويقول: فسد أساس وهتكوا وحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكتهم، أي أسوأ حالاً منهم بما ينحقره من الإثم في عيهم، والوقية فيهم، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه، ورؤيته أنه خير منهم، والله أعلم.

## [ ٤٢ - باب الوصية بالجار والإحسان إليه ]

٦٦٨٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ وَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يَعْنِي الثَّقَفِي، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِيُورَثَهُ".

٦٦٨١ - (٢) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٦٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ".

٦٦٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَضْرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ: أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ".

٦٦٨٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْطَرُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ".

## [ ٤٢ - باب الوصية بالجار والإحسان إليه ]

في هذه الأحاديث: الوصية بالجار، وبيان عظم حقه وفصية لإحسان إليه.

وفي الحديث: "فأصبهم منه بمعروف" أي أعطهم منه شيئاً.

## [٤٣ - باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء]

٦٦٨٥ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ يَغْنِي  
 الْخَزَّازُ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي دُرٍّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:  
 "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بَوَاحِهِ طَلَّقَ".

## [٤٣ - باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء]

قوله ﷺ: "ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق".

الأوجه الثلاثة في "طلق". وفائدة الحديث روى 'صق' عن ثلاثة أوجه. إسكان وكسر هـ، و"طلق" بزيادة ياء، ومعناه: سهل مسسط. فيه: الحثُّ على فصل المعروف وما تيسر منه وإن قلَّ، حتى طلاقه الوجه عند اللقاء.

.....

## [ ٤٤ - باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ]

٦٦٨٦- (١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَى جُلْسَانِهِ، فَقَالَ: "اشْفَعُوا فَلْتُجَرَّوْا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ".

## [ ٤٤ - باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ]

**حكم الشفاعة فيه:** استحباب الشفاعة لأصحاب الخواص المباحة، سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس، وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم، أو إسقاط تعزير، أو في تخليص عطاء لمحتاج أو نحو ذلك. وأما الشفاعة في الحلود فحرام، وكذا الشفاعة في تميم باطل أو إبطال حق ونحو ذلك، فهي حرام.

.....

## [ ٤٥ - باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ]

٦٦٨٧- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّقْطُ لَهُ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ الْخَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْخَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمُسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَخَامِلُ الْمُسْكِ، إِمَّا أَنْ يُخَذِّبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً".

## [ ٤٥ - باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ]

**فوائد الحديث** فيه: تحذير ﷺ الخسيس الصالح من مسك، والخسيس السوء من نافع الكير، وفيه: فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق وأورع العلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومن يعتاب الناس أو يكثر فحرجه وخطائه ونحو ذلك من الأنواع المدمومة. ومعنى 'يخديك': يعطيك، وهو بالخاء المهملة والذال، وفيه: طهارة المسك واستحبابه، وجواز بيعه.

**الإجماع على طهارة المسك والرد على الشيعة** وقد أجمع العلماء على جميع هذا، ولم يخالف فيه من يعتقد به، ونقل عن الشيعة نخاسته، والشيعة لا يعتقد بهم في الإجماع. ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث، وهو قوله ﷺ: "إِنَّمَا مَثَلُ الْخَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْخَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمُسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ" كان يستعمله في يده ورأسه، ويصلي به، ويحبر أنه أطيب الطيب، ولم يرل المسمون على استعماله، وحوار بيعه، قال القاضي: وما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نخاسته، ولا صحت الرواية عنهما بالكره، بل صحت قصة عمر بن الخطاب المسك على ساء المسمين، والمعروف عن ابن عمر استعماله، والله أعلم.

## [٤٦ - باب فضل الإحسان إلى النبات]

٦٦٨٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَادٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزَّبْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ ثَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَحْذَنُهَا فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتَاها، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ ابْتَلَى مِنَ النَّبَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، كُنَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ".

٦٦٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَنِي مِسْكِيَّةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ ثَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا ثَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ الثَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي سَأَلُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

## [٤٧ - باب فضل الإحسان إلى النبات]

فائدة الحديث وسط الانقطاع ومعهذا في هذه الأحاديث: فضل الإحسان إلى النبات، والشفقة عليهن، والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن. قوله: "ابن بهرام" هو بفتح الباء وكسرها. قوله: "من سار من سار" بما سماه اسلاء: لأن الناس يكرهون في العادة، قال الله تعالى: "وَدَسِّرْ لَهُمْ" الآية ص وخبة مسود وهو خصه (الحج: ٥٨).

قوله: "أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك" هو عياش بالمشاء والشيخ المعجمة، وهو زياد بن أبي زياد، واسم أبي زياد ميثرة المدني المحرومي مولى عبد الله بن عياش بالنعجمة ابن أبي ربيعة بن المعيرة.

قوله: "لم تجد عندي غير ثمرة واحدة" أي لنفسها، فإنها قسمت الثلاثة لنفسها منها واحدة، والله تعالى أعلم.

"إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ".

٦٦٩ - (٣) حَسَنُ عَمْرَوُ النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عُبَيْدٍ الْعَزِيزِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
"مَنْ عَالَ حَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ"، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ.

قوله : ..... ومعنى "عاهما" قام عليهما بالمؤنة  
والتربية ونحوهما، مأخوذ من العول وهو القرب، ومه: "ابداً عن تعول"، ومعناه: جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين.

.....

## [٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه]

٦٦٩١- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ".

٦٦٩٢- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ نُسُوحٍ حُمَيْدٌ وَأَبْنُ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ مَالِكٍ وَبِمَعْنَى حَدِيثِهِ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: "فِيلَجُ النَّارِ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ".

٦٦٩٣- (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسُورَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: "لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ كُرَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ". فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوْ اثْنَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "أَوْ اثْنَيْنِ".

٦٦٩٤- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، دَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْجَحْدَرِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرَّحَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ

## [٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه]

معنى "تحلة القسم" قوله ﷺ: لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ كُرَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ. قال العلماء: تحلة القسم ما يحل به القسم وهو اليمين، وجاء مفسراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: وَرَبُّكُمْ لَا يَرْزُقُكُمْ إِلَّا وَرْذَهُ (مریم: ٧١)، وهذا قال أبو عبيد وجهور العلماء، والقسم مقدر أي والله إن مكتم إلا واردة، وقيل: المراد قوله تعالى: وَرْذَهُ (مریم: ٦٨)، وقال ابن قتيبة: معناه تقبيل مدة ورودها، قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب، وقيل تقديره: ولا تحلة القسم أي لا تمسه أصلاً، ولا قدراً يسيراً، كتحلة القسم، والمراد بقوله تعالى: وَرَبُّكُمْ لَا يَرْزُقُكُمْ إِلَّا وَرْذَهُ. المرور على الصراط، وهو جسر منصوب عليها، وقيل: الوقوف عندها.

قوله ﷺ: لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ كُرَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ. عند سؤالها أو قبله، وقد جاء في غير مسلم "وواحداً".

يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: "اجْتَمِعْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا" فَاجْتَمَعَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا جَحَابًا مِنَ النَّارِ". فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ".

٦٦٩٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، وَزَادَ جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ لَمْ يُلْغُوا الْحِنْثَ".

٦٦٩٦ - (٦) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ! "صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْحَيَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوِيهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ: بِيَدِهِ - كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصَفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَنْتَاهِي - أَوْ قَالَ: فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْحَيَّةَ". وَفِي رَوَايَةِ سُؤَيْدٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ.

٦٦٩٧ - (٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: نَعَمْ! حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَمٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ

قوله: **صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْحَيَّةِ** أي: صغارهم دعاميص الحية الذي يكسب في الحث. وهو الإثم. **صَطَّ** الالفاظ **ومعناها** قوله: **صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ** هو الدال والعين والصاد المهملات واحدهم "دَعْمُوصٌ" يضم الدال أي صغارهم، وأصل الدعموص دوية تكون في الماء لا تمارفه أي إن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها.

وقوله: **صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ** هو يفتح الصاد وكسر الون، وهو طرفه، ويقال لها أيضاً: صيفة.

قوله: **صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ** أي: صغارهم دعاميص الحية الذي يكسب في الحث. وهو الإثم. **صَطَّ** الالفاظ **ومعناها** قوله: **صَغَارُهُمْ دَعَامِيصُ** هو الدال والعين والصاد المهملات واحدهم "دَعْمُوصٌ" يضم الدال أي صغارهم، وأصل الدعموص دوية تكون في الماء لا تمارفه أي إن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها.

- وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ - يَعْنُونَ ابْنَ غِيَاثٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ، طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ "دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟" قَالَتْ: نَعَمْ! قَالَ: "لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ".

قال عُمَرُ بْنُ يَسِينٍ: عَنْ جَدِّهِ، وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْقٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْحَدَّثَ.

٦٦٩٩ - (٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ، أَبِي غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ يَشْكِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: "لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ".

قَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ طَلْقٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتَيْبَةَ.

قول الحميد في أن أطفال المسلمين في الجنة قوله ﷺ: "أطفال المسلمين في الجنة" أي امتنع عما عدا ذلك، وأصل الحصر المنع، وأصل الخطار بكسر الخاء وفتحها ما يعمل حول الستار وغيره من قضايا وغيرها كالحائظ، وفي هذه الأحاديث: دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة، وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين. وقال المارري: أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة، وأما أطفال من سواهم من المؤمنين، فجماعهم العلماء على القطع لهم بالجنة، ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً؛ لقوله تعالى: "وَلَسِينَ مِنْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِمَا كَرِهُوا" (الطور: ٢١)، وتوقف بعض المتكلمين فيها، وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكعبين، والله أعلم.

## [ ٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً، حبه إلى عباده ]

٦٧٠٠ - (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جَبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَأَحَبُّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ." وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا حَزْرِيْلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغَضُهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُهُ حَزْرِيْلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ."

٦٧٠١ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الدَّرَاوَرْدِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ، كُلُّهُمُ عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسَادِ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبُغْضِ.

٦٧٠٢ - (٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كُنَّا بِعَرَفَةَ، فَمَرَّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ

## [ ٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً، حبه إلى عباده ]

مَعَى مُحَمَّدٍ اللَّهِ لَعْنَهُ وَبَعْضُهُ لَهُ. وَذَكَرَ فِي الْمَعْصِيَةِ حُودَ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى عَبْدَهُ هِيَ إِزَادَتُهُ خَيْرٌ لَهُ، وَهَدَايَتُهُ وَبِعَامِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ، وَبَعْضُهُ يَرُدُّ غَفْلَتَهُ أَوْ شَقْوَتَهُ وَخَوْفَهُ، وَحُبُّ حَزْرِيْلَ وَالْمَلَائِكَةِ يَحْمِلُ وَحْشَتَهُ: أَحَدُهُمْ: اسْتِعْفَاؤُهُمْ لَهُ، وَثَابُؤُهُمْ عَلَيْهِ وَدَعَاؤُهُمْ. وَثَانِي: أَنْ يُحِبُّهُمْ عَلَى صَاهِرِهِمْ مَعْرُوفٍ مِنَ الْمُحِبِّينَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُقْبَلُ إِلَيْهِ، وَاسْتِيفَاؤُهُ إِلَى قَدَائِهِ، وَسَبِّحُ حَتْمِهِمْ إِتَادَ كَوْنِهِ مُطِيعاً لِلَّهِ تَعَالَى مُحِبّاً لَهُ، وَمَعْنَى: 'تُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ' أَيُّ الْحَبِّ فِي قُبُورِ النَّاسِ وَرِصْدِهِمْ عَنْهُ. فَتَمِيلُ بِهِ لِقُبُورِ وَتَرْضَى عَنْهُ، وَقَدْ جَاءَ فِي رَوَايَةٍ "تُوضَعُ لَهُ الْحُبَّةُ".

\* قَوْلُهُ: "تُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ" عَنِ النَّاسِ بِحُبِّهِمْ مَعْصِيَتَهُ دُونَ بَعْضٍ. فَتَقْتَضِي غَالِبُ النَّاسِ أَوْسَاطُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ لَيْسُوا مِنَ الْمُحِبِّينَ وَلَا مِنَ الْمَعْرُوفِينَ.

عَلَى الْمُؤَسِّمِ، فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتُ! إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ\* سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُهَيْلٍ.

قوله: "وهو على المؤسم" أي أمير الحجيج.

\* قوله: "قال بأبيك أنت" أي أنت مفدي بأبيك.

....

## [ ٤٩ - باب الأرواح جنود مجنّدة ]

٦٧٠٣- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ".

٦٧٠٤- (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا حَظْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِحَدِيثٍ يَرْفَعُهُ، قَالَ: "النَّاسُ مُعَادِنٌ كَمُعَادِنِ الْفُضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْحَاثِلِيَةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَحُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ".

## [ ٤٩ - باب الأرواح جنود مجنّدة ]

معنى اختلاف الأرواح واختلافها قوة : الأرواح جنود مجنّدة معنوية من الله عز وجل . قال العلماء: معنوا جموعٌ مُجْتَمِعَةٌ أو أرواحٌ مختلفة، وأما تعارفها فهو الأمر جعلها الله عليه، وقبل: بها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها، وتناسلها في شبيها، وقبل: لأنها حقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها، فمن وافق شبيها نفسه، ومن ناعده بغيره وحالقه. وقال الخطابي وغيره: تألفها هو ما حققها الله عنه من إسعاده أو الشقاوة في الدنيا، وكانت الأرواح قسمين متقابلين، فإذا لافقت الأجساد في الدنيا تنفقت وحنفت حسب ما خلقت عنه، فيميل الأحيار إلى الأحيار والأشرار إلى الأشرار. والله أعلم.

## [ ٥٠ - باب المرء مع من أحب ]

٦٧٠٥ - (١) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "مَتَى السَّاعَةُ؟" قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ: "حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ".

٦٧٠٦ - (٢) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟" فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ: وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: "فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ".

٦٧٠٧ - (٣) **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْبَهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.

٦٧٠٨ - (٤) **حَدَّثَنِي** أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَا أَعْدَدْتَ لِلْسَّاعَةِ؟" قَالَ: "حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: "فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ".

## [ ٥٠ - باب المرء مع من أحب ]

**فوائد الحديث والفرق بين "لم" و"لما"** قوله ﷺ "لدي سألته عن الساعة: "ما أعددت لها؟" قال: "حب الله ورسوله، قال: "أنت مع من أحب" وفي روايات: "المرء مع من أحب" فيه: فضل حب الله ورسوله ﷺ والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات، ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واحتساب هيهما، والتأدب بالآداب الشرعية، ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك، فقال: أحب قومًا ولما يلحق بهم، قال أهل العربية: "لما" بمعنى لماضي مستمر، فيدل على بقاء الماضي وفي الحال بخلاف "لم"، فإنها تدل على الماضي فقط، ثم إنه لا يلزم من كونه معهم، أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ".  
قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحْبَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا نَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ  
أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

٦٧٠٩ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الْعُبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ  
الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ: "فَأَنَا أَحْبَبَ" وَمَا بَعْدَهُ.  
٦٧١٠ - (٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا،  
وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ:  
بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارَجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَحُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟" قَالَ: فَكَأَنَّ الرَّجُلَ  
اسْتَكَانَ، ثُمَّ قَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي  
أَحْبَبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: "فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ".

٦٧١١ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّكْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عُثْمَانَ بْنِ جَبْهَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ  
أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

٦٧١٢ - (٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى  
وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا، ح وَحَدَّثَنَا  
أَبُو عَسَاةَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ  
قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

قوله: ما أععدت لها كبر صلاة ولا صيام ولا صدقة أي غير الفرائض، معناه: ما أعددت لها كثير نافلة من  
صلاة ولا صيام ولا صدقة.

قوله: "عند سدة المسجد" هي الظلال المسقفة عند باب المسجد.

٦٧١٣ - (٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَنْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".

٦٧١٤ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَوَّابِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قُرْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٦٧١٥ - (١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ.

فوله: "حدثنا سليمان بن قُرْمٍ" هو ممنوع لقاف وإسكان اراء، وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسم بل ذكره متابعة، وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء، والله أعلم.

**[ ٥١ - باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره ]**

٦٧١٦- (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "بَلَّكَ عَاجِلُ بَشْرَى الْمُؤْمِنِ".**

٦٧١٧- (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَكِيعٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَشَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا التَّصْرُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَوْنِيِّ بِإِسَادِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُعْبَةَ، غَيْرَ عَبْدِ الصَّمَدِ: وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ، كَمَا قَالَ حَمَادُ.**

**٥١ - باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره**

قوله: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -**

**معنى الحديث** قال العلماء: معناه هذه الشئى المعجزة له باخبر، وهي دليل الشئى مؤجرة إلى الاحرة بقوله: **هَسْرَكُمْ نَوْمَ حَسَدٍ** (الحديد: ١٢)، وهذه الشئى المعجزة دليل على رضاء الله تعالى عنه، ومحنته له، فيحبه إلى الحق كما سق في الحديث، ثم بوضع له القول في الأرض، هذا كنه إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم، وإلا فالتعرض مذموم.

## [ ٥٠ - كتاب القدر ]

## [ ١ - باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله..... ]

٦٧١٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ حَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: \* بِكُتِبَ رِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا".

## [ ٥٠ - كتاب القدر ]

## [ ١ - باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ]

أما قوله: **الصادق المصدق** فمعناه الصادق في قوله، المصدق فيما يأتي من الوحي الكريم، وأما قوله: **أحدكم** فبكسر الهمزة على حكاية لفظه **أحدكم**.

قوله: **الكتب** هو بالناء الموحدة في أوله على البدل من أربع، وقوله: **شقي** أو **سعيد** مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي أو سعيد.

قوله **ﷺ** في هذا الحديث: ثم يسأل من يكون بعد مائة وعشرين يوماً، وفي الرواية التي بعد هذه: **يُدْخَلُ مِثْلُ عَمَلِهِ** في رحمته أو حسنة أو ريعن مئة، فيقول: **سَعِيدٌ** أو **شَقِيٌّ** أو **سَعِيدٌ** وفي الرواية الثالثة: **أَنْ يَكُونَ مِثْلُ عَمَلِهِ** في رحمته أو حسنة، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا".

\* قوله: **ويؤمر بأربع كلمات** معطوف على جملة "يجمع حلقه"، فلا يلزم أن يكون الأمر بعد الصبح، فلا يباي الحديث الروايات الآتية، والله تعالى أعلم.

٦٧١٩- (٢) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**، **كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ**، **ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**، **أَحْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ**، **ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ**، **حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**، **ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ**، **حَدَّثَنَا أَبِي**، **حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ**، **كَتَبَهُمُ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ**، **قَالَ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ**، **"إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"**، **وَقَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ**، **"أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا"**، **وَأَمَّا فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَى**، **"أَرْبَعِينَ يَوْمًا"**.

= أن مكنا من كلاً من حم د ن لله ن حب سباً يولد له نضع ن أربع سنه وذكر الحديث. وفي رواية أنس: **إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَ بِأَرْحَمِ مَكَانٍ**، **فَقُولُ أَبِي ب. مَصْعُفَةَ ب. ب. عَقْفَةَ ب. ب. مَصْعُفَةَ** **الجمع بين الروايات** قبل العلماء: صرح الجمع بين هذه الروايات أن لمثل ملازمه ومراعاة حال المصطفة، وأنه يقول **يَا رَبِّ هَذِهِ مَصْعُفَةُ**، **هَذِهِ عَقْفَةُ**، **هَذِهِ مَصْعُفَةُ فِي وَقْفَتِهِ**، **فَكُلُّ وَفْتٍ يَقُولُ فِيهِ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى**، **وَهُوَ أَعْلَمُ سَجْدَةٍ**، **وَلِكَلَامِ مَثَلٍ وَبَصَرُهُ أَوْفَاتٍ أَحَدَهَا**، **حِينَ يَخْلُقُهَا اللَّهُ تَعَالَى مَصْعُفَةً**، **ثُمَّ يَقْبِضُهَا عَقْفَةً**، **وَهُوَ أَوَّلُ عِلْمٍ مَثَلٍ أَنَّهُ وَبَدَّ لَهُ بِسَ كَلِّ لُصْفَةٍ نَصْرٍ مَدَدٍ**، **وَدَلَّتْ عَقْفُ الْأَرْبَعِينَ الْأَوَّلَى**، **وَحِينَئِذٍ يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَاحِدَهُ وَعِيسَى وَشَقِيوَتَهُ أَوْ سَعَادَتَهُ**، **ثُمَّ لَمَثَلٍ فِيهِ نَصْرُ حَرِّ فِي وَفْتٍ آخِرٍ وَهُوَ تَقْوِيرُهُ وَحَقِّقَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَحَدَّثَهُ وَحَمَهُ وَعَظَمَهُ**، **وَكَبَبَهُ ذَكَرَ ثُمَّ أَتَى**، **وَدَلَّتْ بِمَا يَكُونُ فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّانِيَةِ**، **وَهِيَ مَدَّةُ الْمَصْعُفَةِ**، **وَقُلُ الْمَصْعُفَةِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ وَقُلُ نَحْجَ رُوحٍ فِيهِ: لَأَنْ نَحْجَ رُوحٌ لَا يَكُونُ إِلَّا عِدْتَامَ صَوْرَةٍ**.

**توجيه الرواية وعدم حمله على الظاهر** **وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ**، **فَبَدَأَ مِنْ مَصْعُفَةِ تَسَاكٍ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً**، **عَلَّمَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَكَانًا مَقْصُورَهَا وَحَقَّقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَحَدَّثَهَا وَعَظَمَهَا**، **ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرَ أَمْ أَشْي؟** **فَيَقْضِي رِزْقَ مَا سَاءَ**، **وَيَكْتُبُ مَثَلَهُ**، **ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَحَبُّهُ**، **فَقُولُ رِزْقَ مَا سَاءَ**، **وَيَكْتُبُ مَثَلَهُ**، **وَذَكَرَ رِزْقَهُ**، **فَقَالَ** **إِقْصَايَ وَغَيْرَهُ**، **لَيْسَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ**، **وَلَا يَصْحَحُ حَمْدُهُ عَلَى صَاحِرِهِ**، **بَلْ أَمْرَادُ تَقْوِيرِهَا وَحَقِّقَ سَمْعَهَا إِلَى آخِرِهِ**، **أَنَّهُ يَكْتُبُ مَثَلَهُ ثُمَّ يَقْبِضُ فِي وَفْتٍ آخِرَةٍ**، **لَا تَقْوِيرُ عَقْفِ الْأَرْبَعِينَ الْأَوَّلَى غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي مُعَادَةٍ**، **وَبِمَا يَقَعُ فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّانِيَةِ**، **وَهِيَ مَدَّةُ الْمَصْعُفَةِ**، **كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى**، **"عِنْدَ حَقِّقِ الْإِنْسَانِ مِنْ سُلْطَانِهِ مِنْ ضَلَّى - ثُمَّ جَعَلْنَا لُصْفَةَ فِي فَرَادٍ مَكْنٍ - ثُمَّ حَقَّقْنَا لُظْفَهُ عَقْفَهُ فَحَلَفْنَا لَعْنَهُ مَصْعُفَةً فَحَلَفْنَا لَمُصْعُفَةِ عَصْفٍ فَكَسَوْنَا أَعْصَمَ لَحْمًا"** **(المؤمنون: ١٤)**، **ثُمَّ يَكُونُ مَثَلُهُ فِيهِ تَقْوِيرُ آخِرٍ**، **وَهُوَ وَفْتٌ نَحْجَ رُوحٍ عَقْفِ الْأَرْبَعِينَ الثَّانِيَةِ حِينَ يَكْمُلُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ**.

**مدة نَحْجَ الرُّوحِ**، **وَالْمُرَادُ بِإِرْسَالِ الْمَلَكِ وَالتَّطَبُّقِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ**، **وَتَعَقُّ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ نَحْجَ الرُّوحِ لَا يَكُونُ إِلَّا** **بعد أربعة أشهر**، **وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ لِسْحَارِيِّ** **أَنَّ حَبْلَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ**، **ثُمَّ يَكُونُ عَقْفَةً مِثْلَهُ**، **ثُمَّ يَكُونُ مَصْعُفَةً مِثْلَهُ**، **ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَثَلَهُ**، **فَيُؤَدُّ بِأَرْبَعِ كِنَمَاتٍ**، **فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَحْلَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ**، **ثُمَّ يَمْحُو فِيهِ**، **فَقَوْلُهُ: ثُمَّ يَبْعَثُ حَرِّ**، **ثُمَّ يَقْضِي تَأْخِيرَ كِتَابِ مَثَلِهِ هَذِهِ الْأُمُورُ إِلَى مَا عَدَدَ الْأَرْبَعِينَ الثَّانِيَةِ**، **وَالْأَحَادِيثُ السَّاقِيَةُ =**

٦٧٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ -  
 قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، يَتْلُغُ  
 بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: "يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النَّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقَرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ  
 وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْكَرٌّ أَوْ أَثْنَى؟  
 فَيُكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَآثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ".

- تقتضي الكتب بعد الأربعين الأولى، وجوابه أن قوله: "ثم يبعث إليه ملك" من فيكتب معطوف على قوله:  
 "يجمع في بطن أمه" ومتعلق به لا بما قبله، وهو قوله: "ثم يكون مضعة مثله"، ويكون قوله: "ثم يكون عنقه مثله"،  
 ثم يكون مضعة مثله، معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه، وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح  
 وغيره من كلام العرب: قال القاضي وغيره: والمراد بإرسال الملك في هذه الأشياء أمره بها، وبالتصرف فيها بهذه  
 الأفعال، وإلا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم، وأنه يقول: "يا رب قطعة يا رب عنقه".  
 قال القاضي: وقوله في حديث أنس: "وإذا أراد الله أن يقضي حلقاً قال: يا رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد؟"  
 لا يخالف ما قدمناه، ولا يرم منه أن يقول ذلك بعد المضعة بل ابتداء للكلام، وإحبار عن حالة أخرى، فأحبر  
 أولاً بحال الملك مع النطفة، ثم أحبر أن الله تعالى إذا أراد إظهار خلق النطفة عنقه كان كذا وكذا، ثم المراد بجميع  
 ما ذكر من الرق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل والدكورة والأنوثة أنه يظهر ذلك للملك، ويأمره بإفاده  
 وكتابته، وبإفصاء الله تعالى سابق على ذلك، وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأول، والله أعلم.

قوله ﷺ: لا يبدى له غيره. - أحدكم يعمل عمل من حبه. - حتى لا يكون له من غيره شيء لا بدح. - فليس  
 عليه الكتاب، فعمل من عمل من حبه. - وفي حديثه يعمل عمل من حبه. - ح.

**مراد الحديث وذكر التمثيل** المراد بالدراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عنقه، وأن تلك الدار ما بقي فيه  
 وبين أن يصنها إلا كمن بقي بيته وبين موضع من الأرض ذراع، والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من  
 الناس لا أنه غالب فيهم، ثم أنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة، وأما  
 انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الدور وهاية القلة، وهو نحو قوله تعالى: "إن رحمتي سقت عصي وغلبت  
 عضي"، ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو معصية، لكن يختلفان في التحليل وعدمه، فالكاfer يخلد  
 في النار، والعاصي الذي مات موحداً لا يخلد فيها كما سبق تقريره.

**قوائد الحديث** وفي هذا الحديث: تصريح بإنشآت القدر، وأن التوبة تهدم الذنوب قلها، وأن مات عبي  
 شيء حكم له به من خير أو شر، إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة، والله أعلم.  
 قوله: "عن حذيفة بن أسيد" هو بفتح الهمزة. قوله ﷺ: "سقي" أو "سعد" فكسا. فيقول أن  
 رب ذكر في نبي فكسا يكتب أحدهما.

٦٧٢١- (٤) **حدثني** أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح: أخبرنا ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعط بغيره، فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود، فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا مرَّ بالنطفة ثثان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وحدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أحله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج المني بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص".

٦٧٢٢- (٥) **حدثنا** أحمد بن عثمان التوفلي: أخبرنا أبو عاصم: حدثنا ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول، وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث.

٦٧٢٣- (٦) **حدثني** محمد بن أحمد بن أبي حبيب: حدثنا يحيى بن أبي بكير: حدثنا زهير أبو خيثمة: حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثها أن أبا الطفيل حدثه قال: دحنت عني أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يأذني هائش، يقول: "إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك". قال زهير: حسبت أنه قال: الذي يخلقها: "فيقول: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيجعه الله ذكراً أو أنثى، ثم يقول:

قوله: 'دحنت عني أبي سريحة' هو فتح سين المهملة وكسر راء وباء المهملة.

**اختلاف السج والمعاي** قوله **عنه**: **إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك**. هكذا هو في جميع نسخ بلادنا 'يتصور' بالصاد، وذكر الفاصي 'يتصور' بالسين، قال: وامرأ بـ'يتصور' يزل، وهو ستارة من تسورت الدر إذا ترب فيها من أعلاها، ولا يكون التسور إلا من فوق، فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين، والله أعلم.

يا رب! أَسَوِيّ أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ، ثُمَّ يَقُولُ: يا رب! ما رزقُهُ؟ ما أجلُهُ؟ ما خلقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا.

٦٧٢٤ - (٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ كَثُومٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، كَثُومٌ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْعَقَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: "أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحْمَةِ، إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا يَأْذَنُ اللهُ، لِبَضْعِ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً". ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٦٧٢٥ - (٨) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْحَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحْمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ! نُطْفَعُ، أَيُّ رَبٍّ عِلْقَةُ، أَيُّ رَبٍّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ: قَالَ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبٍّ! دَكَّرَ أَوْ أُثْنِيَ؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ".

٦٧٢٦ - (٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِرُهَيْبٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَارَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مُحْضَرَةٌ، فَكَسَّ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمُحْضَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ،

قُوَّة: مَكْسٌ، فَجَعَلَ يَحْبُكُ مُحْضَرَتَهُ أَمَا 'مَكْسٌ'، فَتَحْفِيفُ الْكَافِ وَتَشْدِيدُهَا لِعَنَانٍ فَصِيحَتَانِ، يَقْرَأُ: نَكْسَهُ يَكْسُهُ فَهُوَ يَكْسُ كَقَتْلِهِ يَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتٍ، وَنَكْسُهُ يَنْكُسُهُ تَكْسِيًّا فَهُوَ مَكْسٌ نِي حَفْصِ رَأْسِهِ وَطَأْطَأَ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى هَيْئَةِ الْمَهْمُومِ، وَقُوَّة: 'يَنْكُتُ' يَفْتَحُ الْيَاءَ وَصَمَّ الْكَافَ وَآخِرُهُ تَاءٌ مَشَاءٌ فَوْقَ أَيِّ يَحِطُّ بِهَا حِطًّا يَسِيرًا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَهَذَا فِعْلُ الْمَفْكَرِ الْمَهْمُومِ، وَ"الْمُحْضَرَةُ" تَكْسِرُ النُّونَ: مَا أَحَدَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ وَاحْتَصَرَهُ مِنْ عَصَا لَطِيفَةٍ وَعَكَازٍ لَطِيفٍ وَغَيْرِهِمَا.

اثبات القدر ومذهب أهل السنة. وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر، وأن جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره، خيرها وشرها نفعها وضرها، وقد سبق في أول 'كتاب الإيمان' قصيدة صالحة من هذا، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَعِزُّ عَنْ يَفْعَلِ وَهُمْ لَنَسْتَوُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣)، فهو ملئ لله تعالى يفعل ما يشاء، ولا اعتراض على المثلث في ملكه؛ ولأن الله تعالى لا عنة لأفعاله. قال إمامنا أبو المنظر السمعاني: =



عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا، وَفِي يَدِهِ عَوْذٌ يَنْكُتُ بِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَزَلُّهَا مِنَ الْحَقَّةِ وَالنَّارِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: "لَا، اْعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُفِيَ لَهُ". ثُمَّ قَرَأَ: **وَإِنَّمَا مَنْ أُعْطِيَ وَتَقَى - وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى - إِلَى قَوْلِهِ: ۞ فَسَيَسْرُدُ، لِلْيَسْرَى ۞**.

٦٧٢٩ - (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشُ أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٦٧٣٠ - (١٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَمَا خُلِقْنَا الْآنَ، "فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَيْمًا حَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا سَتَقْبِلُ؟ قَالَ: "لَا، بَلْ فِيمَا حَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ". قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟

قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ، فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: "اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ". ٦٧٣١ - (١٤) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ

مَعْنَى "حَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ" قَوْلُهُ: حَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ أَيُ مَصَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، وَسَقَّ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَنَمَتْ كَتَاتُهُ فِي اللَّوْحِ الْمُخْفُوضِ، وَحَفَّتْ الْقَدَمُ الَّتِي كَتَبَ بِهِ، وَامْتَنَعَتْ فِيهِ الرِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَكُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْحُهُ وَقَمَهُ وَالصُّحُفُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْأَحَادِيثِ، كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَنْبَغُ الْإِيمَانَ بِهِ، وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ فَعَلِمَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: ۞ وَلَا تُحْصِرْ سَنَى، مِنْ هَمِّهِ لَا يَمَسُّهُ ۞ (البقرة: ٢٥٥)، وَلَهُ أَعْبُدُ.

"قَوْلُهُ: ۞ لَا يَمَسُّهُ كَتَاتُ حَفَّتْ بِهِ أَيُ بَيِّنْ لَنَا عَقِيدَتَنَا فِي مَسْأَلَةِ قَدْرِ الْأَفْعَالِ بَيَانًا وَاصِحًا وَأَمِيًّا وَلَا تَعْتَمِدْ فِي الْبَيَانِ عَلَى سَائِقِ عُلَمَاءٍ، بَلْ تَوَلَّ فِي التَّوَصُّيْحِ فِي الْبَيَانِ وَالْمَنَافِعَةِ فِيهِ مَرَّةً مِنْ لَا عَمَلَ لَهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْآنَ فَمِنْ لَمَّا بَيَّنَّاهُ، قَالَ الْقُرْصِيُّ: كَمَا خُلِقْنَا لَأَنْ يَعْنِي أَهْمُ غَيْرِ غَائِبٍ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ، فَكَأَنَّهُمْ حَقَّقُوا الْآنَ بِالْبَسْطَةِ إِلَى عُلَمَائِهَا وَفَائِدَتِهِ اسْتِدْعَاءً أَوْضَحَ الْبَيَانِ.

عَامِلٌ مُيسَّرٌ لِعَمَلِهِ".

٦٧٣٢ - (١٥) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ زَيْدِ الصَّبْعِيِّ: حَدَّثَنَا مُطَرَفٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْلَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: "نَعَمْ!" قَالَ: قِيلَ: فَصِمِّ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: "كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ".

٦٧٣٣ - (١٦) **حَدَّثَنَا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ، ح: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ الرَّشَكِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَّادٍ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٦٧٣٤ - (١٧) **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْطَلِيُّ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا غَزْرَةُ ابْنُ ثَابِتٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَمِ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَتَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ طُلَمًا؟ قَالَ: فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فِرْعَا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزَرِ عَقْلِكَ، إِنَّ رَحْلَيْنِ مِنْ مُزِينَةِ أَنْبِيَآءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَمِ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: "لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنْ سُلْطَانٍ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِخَبَرٍ** **فَهُمَا خُورٌ وَفَوَيْهَ** (الشمس: ٧ و ٨).

قوله: **وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنْ سُلْطَانٍ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِخَبَرٍ** أي يسعون، والكذب هو السعي في العمل، سواء كان للأجرة أم لغيره.  
قوله: **فَهُمَا خُورٌ وَفَوَيْهَ** أي لأمتحن عقبت وفهمت ومعرفت، والله أعلم.

٦٧٣٥ - (١٨) حَسَنًا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْحَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْحَنَّةِ".

٦٧٣٦ - (١٩) حَسَنًا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ الْحَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَّةِ".

## [ ٢ - باب حجاج آدم وموسى عليه السلام ]

٦٧٣٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ حَاتِمٍ وَأَبْنِ دِينَارٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرُو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَأَنْتَ أَبُوَا، خَيِّتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتُلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى".

## ٢ - باب حجاج آدم وموسى عليه السلام

الأوحد في كشفه وفوق الحجاج بن آدم وموسى قوة ﷺ. قال أبو حمس الفاسي: التقت أرواحهما في السماء، فوق الحجاج بينهما، قال القاضي عياض: ويحتمل أنه عني ظاهره، وأنها اجتماعا بأشخاصهما، وقد ثبت في حديث الإسراء أن علي ﷺ جمع بالأنبياء صموات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات، وفي بيت المقدس وحلى بهم، قال: فلا بعد أن الله تعالى أحياهم كما جاء في شهادته، فإن ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى، سأل الله تعالى أن يريه آدم فحاجه.

قوله ﷺ: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" وفي رواية: "أَهْطَطَ النَّاسُ بِحَاطَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ".

معنى الالفاظ وفوائد احديث معنى 'حيثنا': 'وقعتنا في خيبر، وهي الحرمان والخمران، وقد حاب يحيى وجوب، ومعناه: كنت مسب حيثنا وإعواننا بالخطئة التي ترتب عليها إخراجنا من الجنة، ثم تعرضنا عن الإعواء الشبطين، والمعنى: لأهملك في الشر، وفيه: حوار إطلاق الشيء عني سبه، وفيه: ذكر الجنة، وهي موجودة من قبل آدم، هذا مذهب أهل الحق.

قوله ﷺ: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" هذا مذهب لسابقان في كتاب الإيمان وموضع في أحاديث لطيفات: أحدهما: الإيمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني: في تأويلها عني القدرة، ومعنى "اصطفاك" أي اختصك وآثرك بذلك.

المراد بالتقدير ههنا قوله: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" المراد بالتقدير ههنا: الكتابة في النوح المحفوظ، وفي صحف التوراة وتوحيها أي كتبه عني قبل خلقي بأربعين سنة، وقد صرح بهذا في =

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدِ، قَالَ أَحَدُهُمَا: خَطَّ، وَقَالَ الْآخَرُ: كَتَبَ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ.  
 ٦٧٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ،  
 عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى،  
 فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَأَنْتَ آدَمُ الَّذِي أُعْوِيتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَأَنْتَ الَّذِي  
 أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ  
 قَدَرٍ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟".

٦٧٣٩ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ  
 الْأَنْصَارِيِّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي دُبَابٍ عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ هُرَيْرَةَ  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ  
 رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَأَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَتَفَخَّ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ،  
 وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنْكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِحُطْيَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ

«الرواية التي بعد هذه فقال: "لكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أحق؟ قال موسى: بأربعين سنة، قال: أتومني على أن عمت عملاً كتب الله علي أن أعمله قبل أن خلقي بأربعين سنة؟" فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير، ولا يخور أن يراد به حقيقة القدر، فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من حقه أرى لا أول له، ولم يرل سبحانه مريداً لما أَرَادَهُ مِنْ حَقِّهِ مِنْ طَاعَةِ وَمَعْصِيَةِ وَحَيْرٍ وَشَرٍّ.

قوله ﷺ: **فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى** هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقبين والرواة والشرح وأهل العريب "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" رفع آدم وهو فاعل أي عليه بالحجة وظهر عليه ها.

**معنى كلام آدم وعدم صحة قياس العاصي على آدم** ومعنى كلام آدم: أهلك يا موسى تعلم أن هذا كتب علي قبل أن أخلق وقُدِّرَ عليّ، فلا بد من وقوعه، ولو حرصت أنا واحلاتق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم بقدر، فلم تنومي على ذلك؟ ولأن اليوم على الذنب شرعي لا عقلي، وإذ تاب الله تعالى على آدم وعمر له رال عنه اليوم، فمن لامة كان محجوجاً بالشرع، فإن قيل: فالعاصي ما لو قال: هذه المعصية قدرها الله عليّ لم يسقط عنه اليوم والعقوبة بذلك، وإن كان صادقاً فيما قاله، فالجواب: إن هذا العاصي باق في دار التكليف جاز عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها، وفي لومه وعقوبته رحر له ولغيره عن مثل هذا الفعل، وهو محتاج إلى الرّحر ما لم يميت، فأما آدم فميت خارج عن دار التكليف، وعن الحاجة إلى الرّحر، فلم يكن في القول المذكور له فائدة، بل فيه إيذاء وتخجيل، والله أعلم.

آدم: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسالته وبِكلامه، وَأَعْطَاكَ الْأُلوَاحَ فِيهَا نَبِيَانُ كُلِّ سَيِّءٍ، وَقَرَّبَكَ حَيًّا، فَبِكُمْ وَجَدْتُ اللَّهَ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا، قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتُ فِيهَا: **وَمُحْصَى دَمِ رَجُلٍ، فَعَوَى ٥** (ضه: ١٢١). قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: أَفَتُؤْمِنُنِي عَلَى أَنْ عَمَلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْتَقِنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى".

٦٧٤٠ - (٤) **حَسَنُ** رَهْزَبُ بْنُ حَرْبٍ وَ ابْنُ حَاتِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اُخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أُخْرِجَتْكَ حَطِيطَتُكَ مِنَ الْحَيَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسالته وبِكلامه، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى".

٦٧٤١ - (٥) **حَسَنُ** عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ التَّحَارِ اليمامي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ السَّيِّ **٥**، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَنْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُسَبِّحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ السَّيِّ **٥**، مَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

٦٧٤٢ - (٦) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُنْهَابٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **نَحْوَ** حَدِيثِهِمْ.

٦٧٤٣ - (٧) **حَدَّثَنَا** أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْحَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ".

**معنى كتابة مقادير الخلق قوله ﷺ:** كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ لِعَمَاءِهِ: مَرَادُ تَحْدِيدِ وَقْتِ الْكَتَابَةِ فِي الْبُحُورِ الْمُخْفُوضَةِ أَوْ غَيْرِهَا، لَا أَصْلَ لِتَقْدِيرٍ، فَإِنْ دَخَلَ أَرِيٌّ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: "وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ" أَيِ فَوْقَ حَقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَتَبَهُ نَعْمَ.

٦٧٤٤ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الْمُقَرَّبِيُّ: حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ يَعْنِي أَنَّهُ يَرِيدُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هَانِيءٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.

.....

.....

.....

## [ ٣ - باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ]

٦٧٤٥ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقَرِّي - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي - قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُنْهًا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَنْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ".\*

## ٣ - باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

قوله ﷺ: "إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُنْهًا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَنْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ".  
القولان في الصفات ومعنى الحديث هذان من أحاديث الصفات، وفيها القولان اسانافان قريباً أحدهما: الإيمان بها من غير تعرض تأويل، ولا معرفة المعنى، بل يؤمن بأنها حق، وأن طاهرها غير مراد: قال الله تعالى: هـ نَحْنُ نَعْتَمِدُ عَلَى هـ (الشورى: ١١)، وثاني: يتأول حسب ما يبينها، فعلى هذا المراد: الحار كما يقال: فلان في قصتي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه، بل المراد تحت قدرتي، ويقال: فلان بين إصبعي أفلته كيف شئت أي أنه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت، ومعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء، لا يتمتع عليه منها شيء ولا يفوته ما أَرَادَهُ، كما لا يتمتع على الإنسان ما كان بين إصبعيه، فحاطب العرب بما يهتمونه، ومثله بالمعالي الحمية تأكيداً له في بقوسهم. فإن قيل: ففقدرة الله تعالى واحدة، والإصعاع للتثنية، فاحوَاب: أنه قد سبق أن هذا محار واستعارة، فوقع التمثيل حسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع، والله أعلم.

\* قوله: "صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ" كمن يتضمن معنى انتبذت.

### ٤ - باب كل شيء بقدر

٦٧٤٦- (١) **حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ** قَالَ: **قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ** ح وَحَدَّثَنَا **قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** عَنْ **مَالِكٍ**، **فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ**، عَنْ **زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ**، عَنْ **عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ**، عَنْ **طَاوُسٍ** أَنَّهُ قَالَ: **أَذْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ**، قَالَ: **وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ"**.

٦٧٤٧- (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: **حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ**، عَنْ **زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَخْزُومِيِّ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: **جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ**، **فَرَلْتُ: يَوْمَ يُسْحَنُونَ فِي لَسَارٍ عَلَى وَجْهِهِمْ دُوفُوا مِنْ سَقَرٍ = إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** (القمر: ٤٨، ٤٩).

### ٤ - باب كل شيء بقدر

قوله ﷺ: **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ**، حتى **عجز** و **كيس**، أو **كيس** و **عجز** قال القاضي: **روياه برفع "العجز والكيس" عطفاً على "كل" وبجرهما عطفاً على "شيء"**.

**الأوجه في العجز وإنشأت القدر** قال: **ويحتمل أن العجز هنا عني ظاهره، وهو عدم القدرة، وقيل: هو ترك ما يجب فعله، والتسوية به وتأخير به عن وقته**، قال: **ويحتمل العجز عن الصاعات، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة، والكيس ضد العجز وهو النشاط واحداً بالأمور، ومعناه: أن العاقل قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كَيْسَهُ**.

قوله: **جاء مشركو قريش يخاصمون في القدر**، **فَرَلْتُ: يَوْمَ يُسْحَنُونَ فِي لَسَارٍ عَلَى وَجْهِهِمْ دُوفُوا مِنْ سَقَرٍ = إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** (القمر: ٤٨، ٤٩)، **مراد بالقدر هنا: القدر المعروف، وهو ما قدر الله وقصاه وسبق به علمه وإرادته، وأشار الناجي إلا خلاف هذا، وليس كما قال، وفي هذه الآية الكريمة والحديث: تصريح بإنشأت القدر، وأنه عام في كل شيء، فكل ذلك مقدر في الأرض معبود لله مرد له**.

## [ ٥ - باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ]

٦٧٤٨ - (١) **حدث** إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد - واللفظ لإسحاق - قالوا: أخبرنا عبد الرزاق: **حدثنا** معمر عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، فرى العينين التطر، وزنى اللسان التطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه".

قال عبد في روايته: ابن طاووس عن أبيه، سمعت ابن عباس.

٦٧٤٩ - (٢) **حدث** إسحاق بن منصور: أخبرنا أبو هشام المحزومي: **حدثنا** وهيب: **حدثنا** سهل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان رناهما النظر، والأدبان رناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البض، والرجل رناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه".

## [ ٥ - باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ]

**معنى الحديث والأنواع من الزنا المحاري** معنى الحديث: أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا، فمنهم من يكون زناه حقيقياً يدخل الفرج في الفرج الحرام، ومنهم من يكون زناه محارماً لا يدخل الفرج في الزنا وما يتعلق بنصيبه، أو لمس ما يبد، أو لمس أحسية سده أو يفتنها، أو يلمس بالرجل إلى الزنا أو النظر أو اللمس أو حديث الحرام مع أحسية وجوده، أو بالتفكير بالقلب، فكل هذه أنواع من الزنا المحاري، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه، معناه: أنه قد حقق الزنا بالفرج، وقد لا يحققه لأن لا يوجب الفرج في الفرج، وإن قارب ذلك، والله أعلم.

وأما قول ابن عباس: "ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة"، فمعناه: تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّكُمْ إِذَا أَحْبَبْتُمْ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (النساء: ٣٢)، ومعنى الآية: والله أعلم: الذين يحتسبون المعاصي غير اللمم، يعقر لهم اللمم، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّكُمْ إِذَا أَحْبَبْتُمْ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (النساء: ٣١)، فمعنى الآية أن حجاب الكافر يسقط الصغار، وهي اللمم، وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس وخوفاً، وهي كما قال، هذا هو الصحيح في تفسير اللمم، وقيل: أن يمس بالشيء =

= ولا يفعله، وقيل: الميل إلى الدس ولا بصر عنه. وقيل: غير ذلك مما ليس بظاهر. وأصل اسمه والإمام: الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة، والله أعلم.

• • • • •

## [ ٦ - باب كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ]

٦٧٥٠ - (١) حَدَّثَنَا خَاحِبُ بْنُ الْوَيْلِدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ الزَّيْدِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجْسِبَانِهِ، كَمَا تُنْتَحُ الْبُهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعًا، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءٍ؟" ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: "وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَضَرَبَ اللَّهُ أَلَنَى فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِصَلْوَةِ اللَّهِ﴾ الآية (الروم: ٣٠)." .

## ٦ - باب كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين

الراجح أن أطفال المسلمين وأطفال المشركين في الحجة أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة؛ لأنه ليس مكلفاً، وتوقف فيه بعض من لا يعتد به حديث عائشة هذا، وأحب لعلماء أنه عنه هذا عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع، كما أذكر على سعد ابن أبي وقاص في فوه: أعطيه بي لأرد مؤمناً. قال: أو مسلماً؟ أحدث ويحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة، فلما علم قال ذلك في فوه ﷺ: ما من مسلم يموت من قبل أن يدخله الله الجنة إلا دحبه الله حتى يحصل له من الأمانات، والله أعلم. وما أقصر مشركين فيهم ثلاثة مذاهب. قال الأكثرون: هم في النار تبعاً لأبائهم، وتوقفت صائفة فيهم. وثالث هو نصحيح يذهب إليه لمحققون أنهم من أهل الجنة، ويستدل به بأشياء، منها: حديث إبراهيم خليل الأنبياء ﷺ: "أحب إليّ في الجنة، وحبوه ولاد مسلم، فله من رسول الله ولاد مسلمين" قال: ولاد مسلمين روى السجاري في صحيحه ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كُنْ مِنْهُمْ حَتَّى تَمُوتَ﴾ حتى تمت رسولا ﷺ (الإسراء: ١٥)، ولا يتوجه على المنوود شكيف. ويرمى قول الرسول "حتى يبع" وهذا متفق عليه، والله أعلم.

**الأقوال في الفطرة أصح** وأما الفطرة المذكورة في هذه الأحاديث، فقال السجاري: قيل: هي ما أحد عليهم في أصلاب آبائهم، وأن الولادة تقع عندها حتى يحصل التعبير بالأبوين، وقيل: هي ما قصي عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها، وقيل: هي ما هيء له، هذا كلام المازري.

\* قوله: "ما من مسلم يموت من قبل أن يدخله الله الجنة..." كأن المراد بالفطرة حبوُ والدهن عن الشهوات مُعدة يدهن عن قول منه الإسلام؛ وذلك لأن الخلط عن تلك الشهوات يوجب للإنسان كآته على الملة؛ لأن الملة لسلامتها إذا لم يكن للإنسان مانع عنها يسارع إلى قبولها، والله تعالى أعلم.

٦٧٥١- (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ"، وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ.**

٦٧٥٢- (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ"، ثُمَّ يَقُولُ: اقْرَءُوا: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ**

= وقال أبو عبيد: سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث، فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تزل الفرائض، وقبل الأمر بالجهاد. وقال أبو عبيد: كأنه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو يصرانه لم يرثهما ولم يرثاه؛ لأنه مسلم ومها كاهران، ولما جار أن يسى، فلما فرصت الفرائض، وتقررت السنن على خلاف ذلك، علم أنه يولد على دينهما.

وقال ابن المبارك: يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقاوة، فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً ولد على فطرة الإسلام، ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر، وقيل معناه: كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأن له صانعاً، وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره، والأصح أن معناه: أن كل مولود يولد متهيئاً للإسلام، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدينا، وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا، وهذا معنى: "يهوداه وينصرانه ويمجسانه" أي يحكم له بحكمهما في الدنيا، فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما، فإن كانت سقت له سعادة أسلم، وإلا مات على كفره، وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه؟ فعليه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً، الأصح أنه من أهل الجنة، والحوادث عن حديث: "الله أعلم بما كانوا عاملين" أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار، وحقيقة لفظه: "الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا" ولم يبلغوا؛ إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ.

**وجوب التأويل في علام الحصر** وأما علام الحصر، فيجب تأويله قطعاً؛ لأن أبويه كانا مؤمنين، فيكون هو مسلماً، فيتأول على أن معناه: أن الله أعلم أنه لو سح لكان كافراً لا أنه كافر في الحال، ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار، والله أعلم.

**ضبط الألفاظ ومعناها** وأما قوله ﷺ: **كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ** فهو بضم التاء الأولى وفتح الثانية، ورفع البهيمه، ونصب هيمه ومعناه: كما تلد البهيمه بهيمه **جمعاء** بالمد أي عتمة الأعضاء، سيمه من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد، وهي مقطوعة الأدن أو غيرها من الأعضاء، ومعناه: أن البهيمه تلد البهيمه كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الخدع والنقص بعد ولادتها.

الناس عبيد لا تدبيل لحق الله \* ذلك الذي ألفناه (الروم: ٣٠).

٦٧٥٣- (٤) حدث رهيبر بن حرب: حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مؤمن إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه ويصرانه ويمنّكانه"، فقال رجل: يا رسول الله! أرايت لو مات قبل ذلك؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين".

٦٧٥٤- (٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالاً: حدثنا أبو معاوية، ح وحدثنا ابن نمير: حدثنا أبي، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد. في حديث ابن نمير "ما من مؤمن يولد إلا وهو على الفطرة". وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية "إلا على هذه الفطرة، حتى يبين عنه لسانه". وفي رواية: أبي كريب عن أبي معاوية "ليس من مؤمن يولد إلا على هذه الفطرة، حتى يعبر عنه لسانه".

٦٧٥٥- (٦) حدثنا محمد بن رافع: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا معمر عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، وذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: "من يولد يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه ويصرانه، كما تتجول الإبل، فهل تجدون فيها

قوله ﷺ في حديث رهيبر بن حرب: ما من مؤمن يولد إلا على هذه الفطرة هكذا هو في جميع نسخ الحديث. البناء المشقة تحت وكسر الهمزة على وزن 'أصرت'، حكاه القاضي عن رويته سمرقندي قال: وهو صحيح على بدل الواو بياء لا صمامها، قال: وقد ذكر المحرري في نوادره نقلاً عن ولد وبند معنى، قال القاضي: ورواه غير سمرقندي "يولد"، والله أعلم.

\* قوله: لا تدبيل لحق الله ﷻ. فإن قلت: هذا منافي للحديث، فإنه يفيد تدبيل خلق الله صاهر لما فيه من قوته: "أبواه يهودانه"، فإنه يفيد أن أبويه يغيرانه عما خلق عليه؟ قلت: يحتمل أن هذا يعني النهي على حد لا رمت ولا فسوق ولا جدال في الحق، ويحتمل أن مراده بس لأحد تدبيل خلق الله جعل الولد مؤمداً على غير الفطرة، فإن خلق الله هو أن يكون مؤمداً على الفطرة لا دائماً عنه، وليس لأحد أن يغير ذلك جعل الولد مؤمداً على غير الفطرة، والله تعالى أعلم.

جَدْعَاءَ؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَحْدَعُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ  
"اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ".

٦٧٥٦- (٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ  
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ بَعْدُ  
يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ وَيُمَجْسَانِهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمًا، كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُرُهُ الشَّيْطَانُ  
فِي حِضْنِهِ، إِلَّا مَرِيْمَ وَاسْمَهَا".

٦٧٥٧- (٨) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي دُئِبٍ وَيُونُسُ عَنْ  
ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَرِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ،  
فَقَالَ: "اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ".

٦٧٥٨- (٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، ح وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ:  
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُلُّهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَأَبْنِ  
أَبِي دُئِبٍ مِثْلَ حَدِيثِهِمَا، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ: سئل عَنْ ذُرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ.

٦٧٥٩- (١٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الرَّزَّادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سئل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا، فَقَالَ:  
"اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ".

٦٧٦٠- (١١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سئل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: "اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا

قوله ﷺ: "اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ" في حقيقته لا يعلم هكدا هو في جميع السبع "في حقيقته"  
حاء مهملة مكسورة، ثم صاد معجمة، ثم ياء ثم ياء ثنية حصص، وهو الحب، وقيل: الحاصرة، قال القاضي:  
وروه ابن ماهد حقيقته باء المعجمة والصاد المهملة وهو الأثنيان، قال القاضي: وأصل هذا وهما دليل  
قوة: "إلا مريم واسمها". ومسق شرح هذا حديث في "كتاب الفضائل"، ومسق ذكر العلامة الذي قتله الحضر في  
فضائل الحضر.

عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ".

٦٧٦١- (١٢) **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْمُوعَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: **حَدَّثَنَا** مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبُوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا".

٦٧٦٢- (١٣) **حدثني** رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا** جَرِيرٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: تُوُفِّيَ صَبِيٌّ، فَقُلْتُ: طَوْنِي لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوْ لَا تَذْرِي أَنْ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا، وَلِهَذِهِ أَهْلًا".

٦٧٦٣- (١٤) **حدثنا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا** وَكِيعٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّتِهِ، عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوْنِي لِهَذَا، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُذْرِكْهُ، قَالَ "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ".

٦٧٦٤- (١٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، ح وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بِإِسْنَادٍ وَكِيعٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

قوله: **عن** مَسْمُوعَةَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ "مَسْقَلَةَ" بالسّين، وهو صحيح، يقال بالسّين والمصاد وفي قوله ﷺ: "اللَّهُ أَعْلَمُ مَا كَانُوا عَامِلِينَ" بيان مذهب أهل الحق: أَنَّ اللَّهَ عَمَّا مَا كَانُوا، وَمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ لَوْ كَانُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ نِظَائِرِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ.

## [ ٧ - باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ]

٦٧٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُسْعِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: "اللَّهُمَّ! أَمْتَعْنِي بِزَوْجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَحَالِ مَضْرُوتَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجَّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ".

قال: وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرْدَةُ، قَالَ مُسْعِرٌ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالْحَنَارِيرُ مِنْ مَسْخٍ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلًا وَلَا عَقْبًا، وَقَدْ كَانَتِ الْقِرْدَةُ وَالْحَنَارِيرُ قُتِلَ ذَلِكَ".

٦٧٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشِيرٍ عَنْ مُسْعِرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ وَوَكَيْعٍ جَمِيعًا "مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ".

## ٧ - باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

لغتان في "حله": أما "حله" فصطاه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات، وذكر القاصي أن جميع الرواة على الفتح، ومراده رواية بلادهم، وبلا فالأشهر عند رواية بلادنا الكسر، وهما لغتان، ومعناه: وجوبه وحينه، يقال: حلَّ الأجل يحلُّ حلاً وجلاً.

استحالة ريادة الآجال ونقصانها وتأويل الريادة وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعمه في الأول، فيستحيل ريادةها ونقصانها حقيقة عن ذلك. وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر وطائره، فقد سبق تأويله في باب "صلة الأرحام" ووضحاً. قال المارزي هـ: قد تقرر بالدلائل القطعية أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها، وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه، فإذا علم الله تعالى أن ريداً يموت ستة خمسمائة، استحال أن يموت قسماً أو بعدها شلاً يقلب العلم جهلاً، فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص، فيتعين تأويل الريادة أنها بالنسبة إلى مدت الموت أو غيره ممن وكله الله بنقص الأرواح، وأمره فيها آجال ممدودة، فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يشته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأول، وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ﴾ (الرعد: ٣٩)، وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَفْصِلْ أَحْلاً وَحَلَّ مَسْئِي حِدَةً﴾ (الأعام: ٢)، =

٦٧٦٧ - (٣) - إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وحجاج بن الشاعر - واللفظ لحجاج، قال إسحاق: أخبرنا، وقال حجاج: حدثنا - عبد الرزاق: أخبرنا الثوري عن عثمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد الله الشكري، عن معمر بن سويد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قالت أم حبيبة: اللهم! متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال له رسول الله ﷺ: "إليك سألت الله لآجال مضروبة، وآثار موطوعة، وأرزاق مقسومة، لا يعجل شيئاً منها قبل جله، ولا يؤخر شيئاً بعد جبه، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار، وعذاب في القبر، لكان خيراً لك".

قال: فقال رجل: يا رسول الله! القردة والحنازير، هي مما مسخ؟ فقال النبي ﷺ: "إن الله عز وجل لم يهلك قوماً، أو يعذب قوماً، فيجعل لهم نسلاً، وإن القردة والحنازير كانوا قبل ذلك".

٦٧٦٨ - (٤) - أبو داود سليمان بن معبد: حدثنا الحسين بن حفص: حدثنا سفيان بهذا الإسناد، غير أنه قال: "وآثار مبلوغة".

قال ابن معبد: وروى بعضهم: "قبل حله" أي نزوله.

= رد على المعبرين بحكمة الدعاء، سبحانه من له من عذاب القبر وغيره، واعبه أن مذهب أهل الحق: أن مقتول مات أحبه، وقالت المعتزلة: قطع أحبه، والله أعلم. فإن قيل: ما الحكمة في هيبها عن الدعاء بزيادة في الآجل؛ لأنه مفروع منه، وندها إلى الدعاء بالاستعادة من العذاب مع أنه مفروع منه أيضاً كالأجل؟ والجواب: أن الجميع مفروع منه، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر وحوهما عبادة، وقد أمر بالشرع بعبادات، فحينئذ أفلا تنكح على كتابنا وما سبق لنا من القدر؟ فقال: "اعملوا بكل ميسر لما خلق له". وما الدعاء بصور لأجل فسد عبادة، وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالاً على القدر، فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه، والله أعلم.

قوله: "كانوا يصمرون بغيره". أي قبل أن يقر الله تعالى أن يسحق بني إسرائيل، فليس على أنها ليست من مسخ، وجاء "كانوا" بصيغة مفعلة محاراً بكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها لعقلاء، كما في قوله تعالى: "يوسف: ٤)، (يوسف: ٤)، (يوسف: ٤)، (يوسف: ٤).

٦٧٦٩ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَ**إِسْنُ ثُمَيْرٍ** قَالَا: **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ** عَنْ **رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَانَ**، عَنْ **الْأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، قَالَ: قَالَ **رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**: **"الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرُصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجُزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَمْ يُصِبْنِي كَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ "لَوْ" تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ."**

فصلة عرته الشمس في أمور الاحرة قوله : ... من مومن ... من مومن ... من مومن ...  
وامراد بالقوة هنا: عزيمة النفس والقرحة في أمور الاحرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على  
العدو في الجهاد، وأسرع حروماً به ودهاناً في صده، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر  
على الأذى في كل ذلك، واحتمال مشاق في دلت منه عن. ورغب في الصلاة والصوم والأدكار وسائر  
العبادات، وأنشط طلباً لها، ومحافظة عليها ونحو ذلك.

وأما قوله : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ قَلِيلٌ ﴾ : فمعناه : في كل من اقوي والضعيف حيز لا يشتركا في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات .

قوله ﷺ: "أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز".

عسَطُ الالفاظ ومعنى الحديث أما احرص " فكسر الراء " وتعجر " كسر الحيم، وحكى فتحهما جميعاً، ومعناه: احرص على طاعة الله تعالى وإرعة فيما عده، واصب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجر ولا تكسل عن طلب الطاعة، ولا عن طلب الإعانة.

قوله: "لو تفتح عمل الشيطان".

اللهي عن لفظة "لو". وتناول الاستعمال الموجود في الأحاديث قال القاضي عياض: قال بعض العلماء: هذا  
 الهي إما هو من قاله معتقداً ذلك حتماً، وأنه لو فعل ذلك لم يُصبه قطعاً، فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى  
 بأنه لم يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا، واستدل بقول أبي بكر الصديق في العار: "لو أن أحدكم رفع  
 رأسه لראنا". قال القاضي: وهذا لا حجة فيه؛ لأنه إما أحر عن مستقل، وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه،  
 قال: وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب "ما يحور من اللو" كحديث: "لو أن رجلاً وجد ميتاً فذهب  
 لأختم البيت على قواعده إبراهيم"، و: "لو كنت راجعاً بيني وبينك لرحمت هذه". و: "لو أن أشق على أمي لأمرقه".

٢ = وشبه ذلك، فكنه مستفيض لا عترض فيه على فسر، ولا كره فيه، لأنه بما أحرر عن اعتقاده فما كان يفعل لولا ادعاء، وعمما هو في قدرته، فاما ما ذهب فليس في قدرته، قال القاضي: فإني عذبت في معنى حديث، أن سبي على صاعد وعموم، كنه كي سري، وبدل عليه قوله: "فإن لو تفصح عمل لشهدت" أي بلقي في القلب معارضة القدر، ويومسوس به الشيطان، هذا كلام القاضي.

قلت وقد جاء من استعمال "أو" في الماضي، قوله "أو استقيت من مري ما استدركت ما سبق هدي" وغير ذلك، ومما هو على خلاف ذلك فيما لا فائدة منه، فيكون كمن لم يره لا غيره، ولم من قامه تأشيراً على ما قال من ضاعه الله عن "أو" ما هو معدر عنه من ذلك وهو هدي، وليس به، وعليه جعل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث، والله أعلم.



## [ ٥١ - كتاب العلم ]

## [ ١ - باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي ..... ]

٦٧٧٠ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي أَرَلَ عَيْنَكَ تَكْتُبُ مِنْهُ، أَلَمْ تُحْكَمْ هُنَّ أَمْ تَكْتُبُ وَأُخْرَ مُنْشِئَتْ قَامَا الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ رَيْعٌ فَيَسْبِعُونَ مَا سَلَسَهُ مِنْهُ رَجْعًا، أَلْفَنَةً وَأَتْعَاءً، ثَوْبُهُ وَمَا يَعْلَمُ ثَوْبُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسَخُونَ فِي تَعْلَمُ يَقُولُونَ، مَا بِهِ كَلَّا مِنْ عَدْرَتَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَئِكَ الْأَنْبَاءُ (آل عمران: ٧). قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ".

## ٥١ - كتاب العلم

١ - باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن صط "السري" قوة: "حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري" هو بصم أثناء الأولى، وأما أثناء الثانية، فالصحيح المشهور فتحها، ولم يذكر السمعاني في كتابه "الأنساب" وإحارمي في "توضيح" وغيرهما من المحققين ولا أكثر من غيره، وذكر القاصي في "المشارك" أنها مضمومة كالأول، قال: وصطها الحاجي بالفتح، قال لسمعاني: هي لغة من كور الأهوار من بلاد حورستان، يقول لها الناس: "ستر" لها قير لبراء من مالت في الصحابي أحي أسس. قوفا: لا رسول الله ﷺ هو الذي أَرَلَ عَيْنَكَ تَكْتُبُ مِنْهُ، أَلَمْ تُحْكَمْ هُنَّ أَمْ تَكْتُبُ وَأُخْرَ مُنْشِئَتْ قَامَا الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ رَيْعٌ فَيَسْبِعُونَ مَا سَلَسَهُ مِنْهُ رَجْعًا، أَلْفَنَةً وَأَتْعَاءً، ثَوْبُهُ وَمَا يَعْلَمُ ثَوْبُهُ إِلَّا اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ".

اختلاف العلماء في المحكم والمنشأ قد اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمنشأ اختلافًا كثيرًا، قال العراقي في "المستقصى": "إد لم يرد توقيف في تفسيره، فيسعي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة، وناسب اللفظ من حيث الوضع، ولا يباسه قول من قال: المنشأ: حروف المقطعة في أوائل السور، والمحكم: ما سواه، ولا قوهم: المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم، والمنشأ: ما انفرد الله تعالى بعلمه، ولا قوهم: المحكم: الوعد والوعيد والحلال والحرم، والمنشأ: القصص والأمثال، فهذا أبعد الأقوال، قال: بل الصحيح أن المحكم يرجع إلى معين: أحدهما: المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال، والمنشأ: ما يتعارض فيه الاحتمال. =

٦٧٧١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَصِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانُ الْجَوْنِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَحَرَجَ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْعَصَبُ، فَقَالَ: "إِنَّمَا هَذَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ".

٦٧٧٢ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو قُدَّامَةَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍانَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اسْتَفْتَ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَفَتْ فِيهِ فَقُومُوا".

= والثاني: أن احكم ما انتقم ربه مفسدًا من صهر ومناويل، وما انشأه، فالأسماء المشتركة كالقراء وكلدي بيده عقدة النكاح، وكانيس، فالأول مراد من احصى والنهر، والثاني بين النوب والنوح، والثالث بين النوط والنس ويد وجوه. قال: ويصنع على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهبه صهره أخيه بالنسب، ويحتاج إلى تأويل. واختلف العلماء في راسخين في نعم هل يعملون تأويل منشئه، وتكون النوا في 'والراسخون' عاطفة أم لا؟ ويكون اوقف على 'وما يعلم تأويله إلا الله' ثم يندى قوله تعالى: ٥٥. 'الرسخون' بعد 'الراسخون'، وكل واحد من قولين محتمل، واختاره صوائف، والأصح الأول. وأن الراسخين يعملونه؛ لأنه يعد أن يحافظ الله عباده بما لا سبيل لأحد من خلق إلى معرفته، وقد انفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد، والله أعلم.

التبعية. وفي هذا الحديث. التحذير من محاسبة أهل البع وأهل النسخ، ومن يتبع مشكلات للفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد ونصف في ذلك، فلا بأس عليه وجوابه واجب. وأما لأول فلا يجب، بل يحرر ويعبر، كما عرر عمر بن الخطاب صبيح بن عسل، حتى كان يتبع منشئه، والله أعلم.

قوله: "هجرت يومًا" أي بكثرة.

قوله: "ما استفتت عليه قلوبكم" أي ما استفتت عليه قلوبكم. وفي رواية: "ما استفتت عليه قلوبكم".

يعني الاختلاف المسوغ في القرآن. والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول على العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى ما لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شبهة أو فتنة وحسومة أو سحار وجوذب، وأما لاختلاف في استنباط فروع الدين =

٦٧٧٣ - (٤) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا انْتَفَتَ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا احْتَفَقْتُمْ فَقُومُوا".

٦٧٧٤ - (٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا أَبَانٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ قَالَ: قَالَ لَنَا جُنْدَبٌ، وَنَحْنُ غُلَمَاءُ بِالْكُوفَةِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا".

= مه وماصرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق وإحلالهم في ذلك، فليس منهيًا عنه بل هو مأمور به، وقصده ظاهرة. وقد أجمع المسموع على هذا من عهد الصحابة إلى الآن، والله أعلم.

## [ ٢ - باب في الألد الخصم ]

٦٧٧٥- (١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ نُسْ أَبِي سَيِّبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُيَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : "إِنَّ أَعْضَرَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدَ الْخَصِمُ".

## [ ٢ - باب في الألد الخصم ]

قوله **ألد الخصم** : **ألد** : هو فتح حاء وكسر عصاد، والألدُّ : شديد الخصومة، مأخوذ من لئيد يئود، وهما جديده لأنه كلما أضح عليه حجة أحد في حاش احمر، وأما "الخصم" فهو الخادق بالخصومة، والدموم هو الخصومة بالناطل في رفع حق أو إثبات باطل، والله أعلم.



## [ ٤ - باب هلك المتطعون ]

٦٧٧٩ - (١) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة: **حدثنا** حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن  
 أبي جريح، عن سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحف بن قيس، عن عبد الله  
 قال: قال رسول الله ﷺ: "هلك المتطعون"، قالها ثلاثاً.

## ٤ - باب هلك المتطعون

قوله : **حدثنا** - أي اتمعنوا العلون اعدوا وول الحدود في أفواههم وأفعالهم.

## ٥ - باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الرمان

٦٧٨٠ - (١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزَّانَا".

٦٧٨١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُهُ مِنْهُ: "إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الزَّانَا، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَذْهَبَ الرِّحَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ".

٦٧٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَابْنُ أُسَامَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ وَعَبْدَةَ: لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ بِمَنْتِهِ.

٦٧٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبِي قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا، يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ".

## ٥ - باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الرمان

احتلاف السج وسط الانقطاع قوله: "حدثنا شيبان بن فروخ" بخ. هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون. قوله ﷺ: "من أشراط الساعة أن يرفع العلم" الحديث في بعض النسخ "يذهب العلم" هكذا هو في كثير من النسخ "يثبت الجهل" من الثبوت، وفي بعضها "يثبت" بضم الياء وبعدها موحدة مفتوحة ثم مثناة مشددة أي يثبت ويشيع، ومعنى "يُشْرَبُ الْخَمْرُ" شراباً فاشياً، ويظهر الربا أي يشعو ويشتر، كما صرح به في الرواية الثانية، وأشرط =

٦٧٨٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْحُفَيفِيِّ عَنْ رَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِثْلُ حَدِيثٍ وَكَيِّعَ وَابْنِ نُمَيْرٍ.

٦٧٨٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٧٨٦ - (٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: بَيَّنِّي لِحَالِسٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٦٧٨٧ - (٨) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعَمَلُ، وَيُظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُنْقَى الشَّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ'، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: 'الْقَتْلُ'.

٦٧٨٨ - (٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّهْرِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ'، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٧٨٩ - (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْنَى عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: 'يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُنْقَضُ الْعَمَلُ'، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمَا.

= الساعة: علاماتها، واحدها شرط يفتح الشين والراء، ويقل الرجال بسبب القتل، وتكثر النساء، فلهذا يكثر جهن وعساده، ويظهر برأ وحمرة، ويتقارب الزمان أي قرب من القامة، وينقى الشح، هو باسكد للام وتخفيف نقف أي يوضع في نقوب، ورواه بعضهم ينقى فتح اللام ويشديد نقف أي يعطى، وشح هو سحل بأداء الحقوق، وحرص على ما ليس له، وقد سبق اختلافه منه مسطور في باب حرمة انضمام، وفي رواية: 'وينقص العلم'، هذا يكون قبل قبضه.



لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ، فَرَدَّ عَلَيَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

٦٧٩٣- (١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.

٦٧٩٤- (١٥) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي بَلَّغِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارَ بِمَا إِلَى الْحَجِّ، فَأَلْقَهُ فَسَأَلْتُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عُلَمَاءُ كَثِيرًا، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَعَّ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءُ، فَيَرْفَعُ الْعِلْمُ مَعَهُمْ، وَيُنْقِصُ فِي النَّاسِ زُؤُوسًا جَهْلًا، يُفْتُونُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ".

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أُعْظِمْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُهُ، قَالَتْ: أُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟

قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَائِدٌ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَأَلْقَهُ، ثُمَّ فَاتَحَهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى.

قَالَ عُرْوَةُ: فَمِمَّا أَخْبَرْتَهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: مَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، أَرَادَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَقْصُصْ.

قوله: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَعَّ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا"، رَدَّدَهُ فِي سَبْعَةِ مَوَاقِعَ نَحْوِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، لِكَيْ يَحْذَرَهُ أَنْ يَكُونَ أَشْتَبَهُ عَلَيْهِ، أَوْ فَرَادَهُ مِنْ كِتَابِ الْحِكْمَةِ، فَتَوَهَّمَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمِمَّا كَرَّرَهُ مِنْهُ أُخْرَى وَثَلَّثَ عَلَيْهِ، عَنِ أَبِي صَهْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَفَوَّاهَا: "أَرَاهُ يَفْتَحُ الْفِتْرَةَ".

المستفاد من الحديث وفي هذا حديث. حث على حفظ العلم، وأحذ عن أهله، واعتراف العامة للعلماء بالفصيلة.

## ٦ - باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

٦٧٩٥- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ وَأَبِي الضَّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصَّوْفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُ، حَتَّى رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بَصُرَةَ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السَّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أُخْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ".

٦٧٩٦- (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُغَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٦٧٩٧- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَشَارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَلَالٍ الْعَبْسِيُّ قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

## ٦ - باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

قوله ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أُخْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ".

استحباب من الأمور الخمسة وتحريم صدها هذه الخديتان صريحان في الخث على استحباب من الأمور الخمسة، وتحريم من الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك.

قوله ﷺ: "فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ" معناه: إن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته، ولمدة أعينه.

"لَا يَسُنَّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ"، ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٦٧٩٨ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُثَنَّرِ بْنِ حَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، ح. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُثَنَّرِ بْنِ حَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٦٧٩٩ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حَجَرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحُورٍ مِنْ تَعَةٍ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُحُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامٍ مِنْ تَعَةٍ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا".

## [ ٥٢ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ]

## [ ١ - باب الحث على ذكر الله تعالى ]

٦٨٠٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ، هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّرْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّرْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي بِمَشْيٍ، أَتَيْتُهُ هَرُولًا".

## ٥٢ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

## ١ - باب الحث على ذكر الله تعالى

معنى الحديث قوله عز وجل: **مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَقَدْ فَتَحَ لَكَ بَابًا مِنْهُ** في قول القاصي: قيل معناه: بالافتقار به إذا استغفر، والصواب إذا تاب، والإحاطة بدعاء، وكيفية الإجابة، وقيل: مراد به رجاء، وتأمل العقول، وهذا أصح. قوله تعالى: **وَمَنْ يَذْكُرْهُ يَرْهَقْهُ مِنْ حَبْلٍ مُنْجٍ** أي معه حبل منقذ، وهو حبل الرحمة والتوفيق وهذه الترجمة، وأما قوله تعالى: **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** (الحديد: ٤)، فمعناه: بالعلم والإحاطة.

توجيه صحة إطلاق النفس في حق الله تعالى: قوله تعالى: **مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَقَدْ فَتَحَ لَكَ بَابًا مِنْهُ** قال لما روي النفس تطلق في لغة على معاني منها: بدء، ومنها: نفس الحيوان، وهم مستحيون في حق الله تعالى، ومنها: البدن، والله تعالى به ذات حقيقته، وهو مراد بقوله تعالى: **أَيُّ نَفْسٍ**، ومنها: عيب، وهو أحد الألفاظ في قوله تعالى: **عَنْهُمْ مَا فِي عَنَانٍ** (الأنعام: ١١٦) أي ما في عيني، فمحور أن يكون نصاً مراد بالحديث، أي إذا ذكرني حياءاً أثناء الله، وجاراه عما عمل مما لا يضيع عنده أحد.

تفصيل الأخطاء على الملائكة، والرد على استدلال المعتزلة بقوله تعالى: **وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَقَدْ فَتَحَ لَكَ بَابًا مِنْهُ** في ما هم حرم منه. هذا ما سئلت به معتزلة، ومن وافقهم على تفصيل الملائكة على أسماء صديقات الله ومدامه عليهم أجمعين، واحتجوا بقوله تعالى: **وَمَنْ يَذْكُرْهُ يَرْهَقْهُ مِنْ حَبْلٍ مُنْجٍ**، وهذا كرم على آدم وحميم في النار وأخبر ورفقتهم من طيب وفصلته على كثير ممن حلفاً **فصلاً** (الإسراء: ٧٠)، فالتفصيل باكثر احترام من الملائكة، ومذهب أصحاب وغيرهم أن الأسماء فصل من الملائكة بقوله تعالى في بني إسرائيل **وَفَصَّلْنَاهُمْ عَلَى أَعْيُنِهِمْ** (الحانية: ١٦)، والملائكة من العنبرين، وتأول هذا الحديث على أن المذكرين =

٦٨٠١ - (٢) **أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ "وَأَنْ تَقْرُبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقْرُبْتُ مِنْهُ بِأَعَا".

٦٨٠٢ - (٣) **مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُتَبِّهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشَرْبِ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ، تَمَقَّيْتُهُ بِبَإِ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَإِ، جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ".

٦٨٠٣ - (٤) **أُمِّيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَيْشِيُّ:** حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: "سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ"، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ".

- عاماً يكونون طائفة لا شيء فيها، فإذا ذكره الله تعالى في حلق من ملائكة، كانوا خيراً من نبت الصائفة.

**معنى الحديث:** قوله تعالى: "وَأَنْ تَقْرُبَ مِنِّي شَرْباً تَقْرُبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَأَنْ تَقْرُبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقْرُبْتُ مِنْهُ بِأَعَا، وَإِنْ أَتَانِي لَصَفَاتُ مَرَاتٍ، وَمَعَادٍ: مَنْ تَقْرُبَ إِلَيَّ بِطَاعَتِي تَقْرُبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَالتَّوْفِيقِ وَالْإِعَاةِ، وَإِنْ رَدَّ رَدَّتْ، وَإِنْ أَتَانِي بِمَشْيٍ وَأَسْرَعٍ فِي طَاعَتِي أَتَيْتُهُ بِهَرُولَةٍ، أَيْ صَسْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَسَفَقْتُهَا، وَلَمْ أَحْوَجْهُ إِلَى امْشِي لَكُنْ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ، وَالْمَرَادُ: أَنْ جَزَاءَهُ يَكُونُ تَضْعِيفُهُ عَلَى حَسَبِ تَقْرِبِهِ.

**حَدَّثَنَا لَسَعٌ وَصَفَدُ الْإِسْنَادُ:** قَوْلُهُ تَعَالَى فِي رِوَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: **هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ السَّحَابِ جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ، وَفِي مَعْصَاهُ "جِئْتُهُ بِأَسْرَعٍ" فَقَطْ، وَفِي مَعْصَاهُ "أَتَيْتُهُ"، وَهَاتَانِ صَاهِرَتَانِ، وَلَوْ أَنَّ صَحِيحَ أَيْضًا، وَاجْتَمَعَ بَيْنَهُمَا لِلتَّوَكِيدِ، وَهُوَ حَسَنٌ لَا سَبَبَ عَدَّ اخْتِلَافَ الْفَقْهَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.**  
قَوْلُهُ: "جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ" هُوَ بَضْمُ الْجِيمِ وَإِسْكَانُ الْمِيمِ.

قَوْلُهُ: **هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ السَّحَابِ جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ، وَفِي مَعْصَاهُ "جِئْتُهُ بِأَسْرَعٍ" فَقَطْ، وَفِي مَعْصَاهُ "أَتَيْتُهُ"، وَهَاتَانِ صَاهِرَتَانِ، وَلَوْ أَنَّ صَحِيحَ أَيْضًا، وَاجْتَمَعَ بَيْنَهُمَا لِلتَّوَكِيدِ، وَهُوَ حَسَنٌ لَا سَبَبَ عَدَّ اخْتِلَافَ الْفَقْهَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.**  
قَوْلُهُ: "جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ" هُوَ بَضْمُ الْجِيمِ وَإِسْكَانُ الْمِيمِ.  
فِيهِ "مُفْرَدُونَ" نَتَجَ الْهَاءُ، وَكَسَرَ الرَّاءَ الْمَشْدُودَةَ، وَهَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاسِي عَنْ مَتْنِي شَيْخِيهِمْ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ رَوَى تَحْقِيمَهَا وَإِسْكَانَ الْهَاءِ، بِقَوْلِهِ: **مَرَدُّ الرَّجُلِ وَفَرْدٌ بِاتِّحَافٍ وَالتَّشْدِيدِ، وَأَفْرَدٌ، وَقَدْ فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** - الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ - تَفْدِيرُهُ: وَالذَّاكِرَاتُ، فَحَدَّثَتْ الْهَاءُ هَا كَمَا حَدَّثَتْ فِي الْقُرْآنِ سَاسَةَ رُؤُوسِ الْآيِ؛ وَلَئِنَّ مَفْعُولَ يَحْوَرُ حُدُودَهُ، وَهَذَا التَّصْغِيرُ هُوَ مَرَادُ الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ: وَأَصْلُ الْمَفْرَدَيْنِ الَّذِينَ هُنَّ =

.....

---

= أفراهم وانفردوا عنهم، فبقوا بذكرون الله تعالى، وجاء في رواية: "هم الذين اهتزوا في ذكر الله" أي هجوا به. وقال ابن الأعرابي: يقال: فرد الرجل: إذا تفقه واعتزل، وحل بمراعاة الأمر والنهي.

.....

## [ ٢ - باب في أسماء الله تعالى، وفصل من أحصاها ]

٦٨٠٤ - (١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ  
وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزَّيَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ، يُحِبُّ  
الْوَثَرَ". وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ "مَنْ أَحْصَاهَا".

## ٢ - باب في أسماء الله تعالى، وفصل من أحصاها

قوله ﷺ: "لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ، يُحِبُّ  
الْوَثَرَ". "من حفظها دخل الجنة".

**المسقاط من الحديث** قال الإمام أبو القاسم القشيري: فيه دليل على أن الاسم هو المسمى؛ إذ لو كان غيره  
لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى: **وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى** (الأعراف: ١٨٠)، قال الخطابي وغيره: وفيه دليل  
على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى "الله" لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روي أن الله هو اسمه الأعظم، قال  
أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له، فيقال: الرؤوف والكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال: من أسماء  
الرؤوف أو الكرم الله.

**عدم إحصاء الأسماء في التسعة والتسعين** واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه  
وتعالى، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وبما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين  
من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإحصاء عن دخول الجنة بإحصائها لا الإحصاء بخصر الأسماء؛ وهذا جاء في  
الحديث الآخر: "أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك"، وقد ذكر الحافظ  
أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها، والله أعلم.  
وأما تعيين هذه الأسماء، فقد جاء في "الترمذي" وغيره في بعض أسمائه خلاف، وقيل: بها تحفية لتعيين كمال اسم  
الأعظم، وليلة القدر ونظائرها.

**قول المحققين في المراد بإحصاء الأسماء الحسنى** وأما قوله ﷺ: "من أحصاه دخل الجنة" فاحتشوا في المراد  
بإحصائها، فقال البحاري وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو الأصهر؛ لأنه جاء مفسراً في الرواية  
الأخرى "من حفظها"، وقيل: أحصاها: عدّها في الدعاء بها، وقيل: أطافها أي أحسن المراعاة لها، والحفاظ على  
ما تقتضيه، وصدق بمعانيها، وقيل: معناه: العمل بها والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً، وقال  
بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله؛ لأنه مستوفى لها، وهو ضعيف، والصحيح الأول.

قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوَثَرَ" الفرد، ومعناه: في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير. =

٦٨٠٥ - (٢) **حَسَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ". وَزَادَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ "إِنَّهُ وَثَرٌ، يُحِبُّ الْوِثَرَ".

= **فصليلة الوتر - الفرد - في الأعمال والطاعات** ومعنى "يحب الوتر" تفضيل الوتر في الأعمال، وكثير من الطاعات، فجعل الصلاة حمساً، والطهارة ثلاثاً، والطواف سبعاً، والسعي سبعاً، ورمي الجمار سبعاً، وأيام التشريق ثلاثاً، والاستسحاء ثلاثاً، وكذا الأكماف، وفي الركاة حمسة أوسق وخمس أواق من الورق، ونصاب الإبل وغير ذلك، وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وترأ منها السموات والأرضون والنهار وأيام الأسبوع وغير ذلك، وقيل: إن معناه منصرف إلى صفة من يعدد الله بالوحدانية، والتمرد مخلصاً له، والله أعلم.

• • • • •

## [ ٣ - باب العزم بالدعاء، ولا يقل إن شئت ]

- ٦٨٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدَّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ".
- ٦٨٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعْظِمِ الرَّعْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ".
- ٦٨٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَبَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعِزِّمْ فِي الدَّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ".

## ٣ - باب العزم بالدعاء، ولا يقل إن شئت

قال العلماء: عزم المسألة: الشدة في طلبها، والحزم من غير ضعف في الطلب، ولا تعيق على مشيئة ونحوها، وقيل: هو حسن الطلب بالله تعالى في الإحابة، ومعنى الحديث: استحباب الحزم في الطلب، وكراهة التعليق على المشيئة، قال العلماء: سب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه، والله تعالى مره عن ذلك، وهو معنى قوله ﷺ: في آخر الحديث: "فإنه لا مستكره له"، وقيل: سب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغفاء على المطلوب والمطلوب منه.

قوله: "عن عطاء بن مثنى" هو بالمد والقصر.

## [ ٤ - باب كراهة تمني الموت لضر نزل به ]

٦٨٠٩ - (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عُليَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْبِبْنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَقَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي".

٦٨١١ - (٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "مِنْ ضُرِّ أَصَابَهُ".

٦٨١١ - (٣) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الضُّرِّ بْنِ أَنَسٍ وَأَنَسٍ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ، قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ" لَتَمَنَيْتُهُ.

٦٨١٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَبَابٍ وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعَ كِتَابٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.

٦٨١٣ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَحَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

## [ ٤ - باب كراهة تمني الموت لضر نزل به ]

قوله ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْبِبْنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَقَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي".

المستفاد من الحديث فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض، أو فاقه أو محنة من عدو، أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فأما إذا حاف صرراً في دية أو فتنة فيه، فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثائي حلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم، وفيه: أنه إن حالف ولم يصير على حاله في بلواه بالمرض ونحوه، فيقول: "اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي الْخ"، والأفضل: الصبر والسكون للقضاء.

قوله: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ، معناه: أن الضر حدث به في حياة أبيه.

٦٨١٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا".

قوله **يَتَمَنَّيَنَّ**: بد من أحدكم **يَتَمَنَّيَنَّ** غصب عنه هكذا هو في بعض النسخ "عمله"، وفي كثير منها "أمله"، وكلاهما صحيح، لكن الأول أجود، وهو المتكرر في الأحاديث، والله أعلم.

.....

## ٥ - باب من أحب لقاء الله، أحب لقاءه، ومن كره لقاءه، كره لقاءه]

٦٨١٥ - (١) **حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ**: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".

٦٨١٦ - (٢) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٦٨١٧ - (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ**: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ"، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَكْرَاهِيَةِ الْمَوْتِ؟ فَكُلْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: "لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".

## ٥ - باب من أحب لقاء الله، أحب لقاءه، ومن كره لقاءه، كره لقاءه

قوله: "حَدَّثَنَا هَدَّابٌ" هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون إلا عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَشَامِي.

**معنى الحديث وتفسيره** قوله ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ"، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةِ الْمَوْتِ، فَكُلُّهَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. هذا الحديث يفسر آخره أولاً، ويبين المراد ساقِي الأحاديث المطبقة "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ"، ومعنى الحديث: أَنَّ الْكَرَاهِيَةَ الْمَعْتَرَةَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ السَّرْعِ فِي حَالَةٍ لَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَلَا غَيْرَهَا، فَحَيْثُ يُبَشِّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، وَمَا أَعْدَ لَهُ، وَيَكْشِفُ لَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَهْلُ السَّعَادَةِ يَحْتَوِنُ الْمَوْتَ وَلِقَاءَ اللَّهِ لِيَتَقَبَّلُوا إِلَى مَا أَعْدَ لَهُمْ، وَيَحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُمْ أَيْ فَيَجْرُلُ هُمُ الْعَطَاءُ وَالْكَرَامَةُ، وَأَهْلُ الشَّقَاوَةِ يَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ لَمَّا عَلِمُوا مِنْ سُوءِ مَا يَتَقَبَّلُونَ إِلَيْهِ، وَيَكْرَهُ اللَّهُ لِقَاءَهُمْ، أَيْ يَبْعُدُهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ، وَلَا يَرِيدُ ذَلِكَ لَهُمْ، وَهَذَا مَعْنَى كَرَاهَتِهِ سَخَاتِهِ لِقَاءَهُمْ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ سَبَبَ كَرَاهِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَاءَهُمْ كَرَاهَتُهُمْ ذَلِكَ، وَلَا أَنَّ حُبَّهُ لِقَاءَهُ الْآخَرِينَ حُبُّهُمْ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ صِفَةُ لَهُمْ.

٦٨١٨ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ** بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٨١٩ - (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ".**

٦٨٢٠ - (٦) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِمِثْلِهِ.**

٦٨٢١ - (٧) **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَبِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَّازٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ"، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنْ أَهْلَكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ"، وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَخَشَرَاجَ الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَ الْجَنْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.**

٦٨٢٢ - (٨) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْطَلِيُّ: أَخْبَرَنِي حَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ عَبَّازٍ.**

٦٨٢٣ - (٩) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا**

**شرح العريب قولها: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ" أما "شَخَصَ" فبفتح الشين والخاء، ومعناه: ارتفاع الأجزاء إلى فوق، وتغديد النظر، وأما "الخشرجة"، فهي تردد النفس في الصدور، وأما "اقشعرار الجلد"، فهو قيام شعره، "وتشنج الأصابع" تقبضها.**

أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".

• • • • •

## ٦ - باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى

٦٨٢٤ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي".

٦٨٢٥ - (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَارٍ** بْنُ عَثْمَانَ الْعَدَنِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ وَهُوَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّرْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّرْتُ مِنْهُ بَاعًا - أَوْ بُوْعًا - وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرُولَةً".

٦٨٢٦ - (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ:** حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "إِذَا أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرُولَةً".

٦٨٢٧ - (٤) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّرْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرُولَةً".

٦٨٢٨ - (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ\* فَلَهُ

## ٦ - باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى

**شرح قوله تعالى:** \* قُلْ لَّيْسَ بِالْمَالِ وَالْبَنِينَ وَالنِّسَاءِ بِالْكَافَّةِ \* **قوله تعالى:** \* قُلْ لَّيْسَ بِالْمَالِ وَالْبَنِينَ وَالنِّسَاءِ بِالْكَافَّةِ \* وهو قدر أربع أدرع، وهذا حقيقة اللفظ، والمراد بها في هذا الحديث الخمار كما سبق في أول "كتاب الذكر" في شرح هذا الحديث مع =

\* قوله: 'يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ' من جاء بالحسنة - إلخ قلت: لو جعلنا هذا الحديث تفسيراً لحديث "إِنْ رَجَعْتِي سَبَقَتْ -

عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَحَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَمَنْ أَتَانِي يَحْشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً".

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٦٨٢٩ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ".

= الحديثين بعده.

قوله تعالى: **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَحَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**، معناه: أن التصغير بعشرة أمثالها لا بد بفصل الله ورحمته ووعدته الذي لا يخلف، والريادة بعد كثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف، وإلى أضعاف كثيرة، يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى. قوله تعالى: **وَمَنْ أَتَانِي يَحْشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً**، هو بضم القاف على المشهور، وهو ما يقارب ملاحا، وحكى كسر القاف، نقله القاسي وغيره، والله أعلم.

= عضي ' لكان له وجه، فانظر إلى آثار رحمة الله وآثار غصه أيهما أغلب وأكثر، ولو ضمما إلى ذلك نعمة الإنقاذ من العدم إلى الوجود الكامل مع ما يحتاج إليه من الآلات والأسباب، فهذه نعمة سقت الاستحقاق من العبد والعمل، فظهر معنى هذا الحديث طهوراً تاماً، والله تعالى أعلم.

....

## [٧ - باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا]

٦٨٣٠ - (١) **حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ، زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ\* فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟" قَالَ: نَعَمْ! كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ.

٦٨٣١ - (٢) **حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التِّيمِيُّ:** حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: "وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ.

٦٨٣٢ - (٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخِ بِمَعْنَى حَدِيثِ حُمَيْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ"، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ.

٦٨٣٣ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

## ٧ - باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

**فوائد الحديث** قوله: **عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ** أي ضعف، وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه: فضل الدعاء بـ"اللَّهُمَّ" آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وفيه: جواز التعجب بقول: سبحان الله، وقد سقت بطائره، وفيه: استحباب عيادة المريض والدعاء له، وفيه: كراهة تمنّي البلاء لئلا يتضح منه ويسحطه وربما شكاً، وأظهر الأقوال في تفسير أحسنه في الدنيا أنها العادة والعافية، وفي الآخرة الحجة والمعبرة، وقيل: الحسنة نعم الدنيا والآخرة.

\* قوله: "قد خفت" أي ضعف.

## [ ٨ - باب فضل مجالس الذكر ]

٦٨٣٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُ سَيَّارَةٍ، فَضْلاً، يَتَغَوَّنَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ بَارِكٍ، يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فُلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ".

## [ ٨ - باب فضل مجالس الذكر ]

ضبط الألفاظ واختلاف النسخ: قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُ سَيَّارَةٍ فَضْلاً يَتَغَوَّنَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ" أما "السيارة"، فمعناها: سياحون في الأرض، وأما "فضلاً" فمضطوه على أوجه: أحدها: وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا "فضلاً" بضم الفاء والصاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الصاد، ورجحها بعضهم، وادعى أنها أكثر وأصوب. والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الصاد، قال القاسي: هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم. والرابعة: "فضل" بضم الفاء والصاد ورفع اللام على أنه حبر متداً محذوف. والخامسة: "فضلاً" بالمد جمع فاضل. قال العلماء: معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم خلق الذكر.

وأما قوله ﷺ: "يَتَغَوَّنَ"، فمضطوه على وجهين: أحدهما: بالعين المهملة من التسع: وهو البحث عن الشيء والتفتيش، والثاني: "يتغون" بالغي المعجمة من الانتاع، وهو الطلب، وكلاهما صحيح.

قوله ﷺ: "فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً" هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا "حَفَّ" بالفاء، وفي بعضها "حَضَّ" بالضاد المعجمة أي حث على الحضور الاستماع، وحكى القاسي عن بعض -

- رواقهم "وخط" بالطاء المهملة، واختاره القاسمي، قال: ومعناه أشار بعضهم إلى بعض بالزول، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري: "هلموا إلى حاجتكم". ويؤيد الرواية الأولى، وهي "حف" قوله في البخاري: "يخفونهم بأجنتهم ويخدقونهم ويستديرون حولهم ويخوف بعضهم بعضاً".

قوله: **مسح من** أي يطلعون الأمان منها. قوله: **عد حفا** أي كثير الخطايا.

**فوائد الحديث** وفي هذا الحديث فضيلة الذكر، وفصيلة مجالسه، والجلوس مع أهله، وإن لم يشاركهم، وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم، والله أعلم.

**انواع الذكر وفصيه واحكامه** قال القاسمي عياض: وذكر الله تعالى صريان: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وذكر القلب نوعان: أحدهما: وهو أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته، وآياته في سمواته وأرضه، ومم الحديث: "خير الذكر الخفي"، والمراد به هذا. والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي، فيمثل ما أمر به، ويترك ما هي عنه ويقف عما أشكل عليه.

وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار، ولكن فيه فصل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحاً وتخليلاً وشههما، وعيه يدل كلامهم. لا أهم محتلمون في الذكر الخفي الذي ذكرناه، وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان، فكيف يفاضله؟ وإما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرّد ونحوه، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب، فإن كان لاهياً فلا، واحتج من رجع ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجع ذكر اللسان قال: لأن العمل فيه أكثر، فإن راد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر.

**الاختلاف في كتبه الملائكة ذكر القلب** قال القاضي: واحتجوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقبل: نكتبه، ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل: لا يكتبونه؛ لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه، وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده، والله أعلم.

## ٩ - باب فصل الدعاء بـ اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة....]

٦٨٣٥- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيَّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا\* يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ.

٦٨٣٦- (٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

## ٩ - باب فصل الدعاء بـ اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي ﷺ لما جمعت من حيرات الآخرة والدنيا، وقد سبق شرحه قريباً، والله أعلم.

\* قوله: **يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ** دعاء واحد، وإن أراد أن يدعو بدعاء دعاها فيه المراد بالدعوة المرة من الدعاء؛ لأن هذا الورد للمرة، وأمّا الدعاء فاسم جنس يطلق على القليل والكثير، وأطلق ههنا على ما فوق الواحد، أي إن أراد المرة من الدعاء يكتفي هذه الدعوة، أعني: اللهم آتنا في الدنيا إلخ، وإن أراد أكثر من ذلك يأتي بهذه في ذلك، فلا يترك هذه الدعوة قط، والله تعالى أعلم.

.....

## [ ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ]

٦٨٣٧- (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ".**

٦٨٣٨- (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ".**

## ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

**قوله ﷺ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ".**

**الأوجه في المراد بالزيادة** هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم، كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة، ويكون له ثواب آخر عبي الزيادة، وليس هذا من الحدود التي هي عن اعتدائها ومجاورة إعدادها، وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة، وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره، وهذا الاحتمال أظهر، والله أعلم.

وطاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه، سواء قاله متواليه أو متفرقة في مجالس، أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متواليه في أول النهار حرزاً له في جميع نهاره.

**التوفيق بين الروايين** قوله ﷺ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ". ظاهره أن التسبيح أفضل.

٦٨٣٩- (٣) **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ** الله، **أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ**: **حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ** يَعْنِي الْعَقَدِيُّ: **حَدَّثَنَا عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ **عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ** قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ**: **حَدَّثَنَا عُمَرُ**: **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ** عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ **عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ**، قَالَ: فَأَنْتِ عَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَنْتِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٦٨٤٠- (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ طَرِيفٍ الْبَحْلِيُّ** قَالُوا: **حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ**، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ\* عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ

= وقد قال في حديث التهليل: **أَوْ أَفْضَلُ مَا فِيهِ** قال القاضي في الجواب عن هذا: أن التهليل المذكور أفضل، ويكون ما فيه من زيادة الحسنة، ومحو السيئات، وما فيه من فضل عتق الرقاب، وكونه حرزاً من الشيطان رائداً على فصل التسبيح وتكثير الخطايا؛ لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكثير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الرائدة على الواحدة، ومع ما فيه من زيادة مائة درجة، وكونه حرزاً من الشيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا: "إن أفضل الذكر التهليل" مع الحديث الآخر: "أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له" الحديث، وقيل: إنه اسم الله الأعظم، وهي كلمة الإخلاص، والله أعلم.

وقد سبق أن معنى التسبيح: التثنية عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة، والنقائص مطلقاً، =

\* قوله: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ" إلخ الظاهر أن "كلمتان" خير مقدم، وقوله "سبحان الله والحمد لله" إلخ مبتدأ؛ لأن قوله "سبحان الله" إلخ أريد به اللفظ، فيكون معرفة، و"كلمتان" نكرة، ولا يجعل المبتدأ نكرة مع كون الخبر معرفة إلا في مواضع، هذا ليس منها، وعلى هذا، فتقدم الخبر للتشويق على حد ثلاثة تشرق الدنيا البيت، ويحتمل أن يكون حربه محذوفاً، والتقدير: عند الله كلمتان، أو في الأدكار كلمتان ونحو ذلك، وعلى هذا "فسبحان الله" إلخ بدل أو بيان أو خبر محذوف تقديره: هما سبحان الله إلخ، والله تعالى أعلم.

إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ".

٦٨٤١ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ".

٦٨٤٢ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: "قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُذْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ". قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: "قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي".

قَالَ مُوسَى: أَمَا عَافِنِي، فَأَنَا أَتَوَهُمُ وَمَا أَدْرِي، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى. ٦٨٤٣ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحَذْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي".

٦٨٤٤ - (٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي".

= وسمات الحدوث مطلقا.

**ميرة الحديث** قوله في حديث التهليل عشر مرات: "حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشَّعْبِيِّ عن ربيع بن حثيم عن عمرو بن ميمون عن اس بن أبي ليلى على أبي أيوب الأنصاري ﷺ " هذا الحديث فيه أربعة تابعين، يروي بعضهم عن بعض، وهم: الشَّعْبِيُّ وربيعة وعمرو واس بن أبي ليلى، واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن، وأما اس بن أبي السفر فيفتح الفاء، وسكنها بعض المغاربة، والصواب الفتح.

قوله: **عند** منصوب بفعل محذوف، أي كثرت كثيرا أو ذكرت كثيرا.

٦٨٤٥ - (٩) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعْ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُئْيَاكَ وَآخِرَتُكَ".**

٦٨٤٦ - (١٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟" فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: "يَسْبَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ".**

قوله **يَسْبَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ**، وفي نسخة **يَسْبَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ**، **يَسْبَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ** هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم "أو يحطُّ" بـ "أو"، وفي بعضها "ويحطُّ" بالواو، وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كذا هو في كتاب مسلم "أو يحطُّ" بـ "أو"، وقال البرقائي: ورواه شعبة وأبو عوانة، ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته، فقالوا: "ويحطُّ" بالواو، والله أعلم.

## [ ١١ - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر ]

٦٨٤٧ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ  
 الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ  
 الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ  
 كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ  
 اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ  
 الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا  
 إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ، إِلَّا  
 نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَالْحَفَظَةُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ  
 أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ".

## [ ١١ - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر ]

الحديث الجامع فيه حديث أبي هريرة: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً إِلَى آخِرِهِ، وهو حديث عظيم جامع لأنواع  
 من العلوم والقواعد والآداب، وسبق شرح، أفراد فصوله، ومعنى "نفس الكربة" رَأَاهَا، وفيه: فضل قضاء حوائج  
 المسلمين، ونفعهم بما يسر من علم أو مال، أو معاونة أو إشارة مصلحة، أو نصيحة وغير ذلك، وفصل الستر  
 على المسلمين، وقد سبق تعضيله، وفصل إبطار المعسر، وفصل المشي في طلب العلم، ويترى من ذلك الاشتغال  
 بالعلم الشرعي، بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى، وإن كان هذا شرطاً في كل عادة، لكن عادة العلماء  
 يقيدون هذه المسألة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس، ويعمل عنه بعض المتدينين ونحوهم.

قوله ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" هو جمع قوله ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" وهو  
 ضعیف لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة والوقار هو أحسن.

فصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وغيرها وفي هذا دليل لفصل الاجتماع على تلاوة القرآن في  
 المسجد، وهو مذهب ومذهب الجمهور، وقال مالك: يكره، وتأوله بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل  
 هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة، ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي بعده، فإنه مصق  
 يتناول جميع المواضع، ويكون التقييد في الحديث الأول حرج على الغالب، لاسيما في ذلك الزمان، فلا يكون له  
 مفهوم يعمل به.

٦٨٤٨ - (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَامَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ.**

٦٨٤٩ - (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ".**

٦٨٥٠ - (٤) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْتِادِ نَحْوَهُ.**

٦٨٥١ - (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: اللَّهُ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْنِئَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: "مَا أَجْلَسَكُمْ؟" قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: "اللَّهُ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟" قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: "أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْنِئَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ".**

قوله ﷺ: **أَمَّا إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ ذَلِكَ.** أي: إذا ظننت به ذلك. والمعناه: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فيبغى أن لا يتكل على شرف النسب، وفضيلة الآباء ويقصر في العمل.

قوله ﷺ: **أَمَّا أَجْلَسَكُمْ كَمَا كُمْ هِيَ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَإِسْكَامِهَا، وَهِيَ فُعْلَةٌ فُعْلَةٌ مِنَ الْوَهْمِ، وَالتَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ، وَاقْتَمَتَ بِهِ: إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ ذَلِكَ.**

قوله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ يَبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَةً** معناه: يطهر فضلكم لهم، ويربهم حسن عملكم، ويثني عليكم عندهم، وأصل البهاء: الحسن والجمال، وفلان يباهي بماله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم، ويظهر حسنهم.

## [ ١٢ - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ]

٦٨٥٢- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ الْأَعْرَابِيِّ الْمُزَنِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ".

## ١٢ - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

قوله ﷺ: "إنه ليعان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة".

الأوجه في "العين" . وسبب استغفره ﷺ قال أهل اللغة: "العين" بالعين المعجمة، والعيم بمعنى، والمراد هنا: ما ينفش القلب، قال القاصي: قيل: المراد الفترات والعتلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو عمل عد ذلك ذنباً واستغفر منه، قال: وقيل: هو همه سبب أمته، وما اطع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم، وقيل: سبه اشتعاله بالطر في مصاح أمته وأمورهم، ومحاربة العدو ومداراته، وتأليف المؤلفة ونحو ذلك، فيشتعل بذلك من عظمه مقامه، فيراه ذنباً بالسبب إلى عظيم منزلته، وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات، وأفضل الأعمال، فهي برول عن عالي درجته، ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى، ومشاهدته ومراقبته وفراعه مما سواه، فيستغفر لذلك، وقيل: يحتمل أن هذا "العين" هو السكينة التي تعشى قلبه لقوله تعالى: ﴿وَسَكِّنْ قُلُوبَهُمْ﴾ (الفتح: ١٨)، ويكون استغفاره إظهاراً للعبودية والافتقار، وملازمة الخشوع وشكراً لما أولاه، وقد قال المحاسبي: خوف الأسياء والملائكة خوفاً إعظام، وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى. وقيل: يحتمل أن هذا العين حال حشية وإعظام يعشى القلب، ويكون استغفاره شكراً كما سبق، وقيل: هو شيء يعتري القلوب الصافية مما تتحدث به النفس، فيهوئها، والله أعلم.

## [ ١٣ - باب التوبة ]

٦٨٥٣- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَى، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ".

٦٨٥٤- (٢) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٨٥٥- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ، ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا خَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ".

## ١٣ - باب التوبة

قوله ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ توبوا إلى الله، فإنني أتوب في اليوم إليه مائة مرة" هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا هَٰذَا خُومُنُومٌ﴾ (البور: ٣١)، وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَّيْلٌ أَتُوبُ أَمْ لَا﴾ (التحریم: ٨)، وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته ﷺ، ونحن إلى الاستغفار والتوبة أحوج. قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يدم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع، وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه، والتوبة أهم قواعد الإسلام، وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

قوله ﷺ: "مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ" هذا حد لبقول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح: "إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مَفْتُوحًا، فَلَا تَرَالْ مَقْبُولَةً حَتَّى يَغْلِقَ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَغْلَقَ، وَامْتَنَعَتِ التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ"، وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ نَفْسُكَ مِنْهَا وَمَنْ تَكُنْ، مِمَّنْ قَبْلَ مَا كُنْتَ فِيهَا حَمِيرًا﴾ (الأنعام: ١٥٨)، ومعنى "تاب الله عليه" قبل توبته ورضي بها، وللتوبة شرط آخر، وهو: أن يتوب قبل العرعة، كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الغرغرة، وهي حالة النزاع، فلا تقلل توبته ولا غيرها، ولا تفقد وصيته، ولا غيرها.

## [ ١٤ - باب استحباب خفض الصوت بالذكر ]

٦٨٥٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ" قَالَ: وَأَنَا خَلْفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ! أَلَا أَدْلِكَ عَلَى كَثَرِ مِنْ كُورِ الْجَنَّةِ؟" فَقُلْتُ: بَلَى! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

٦٨٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِ، جَمِيعًا عَنْ حَفْصِ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٦٨٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَصْعَدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رَجُلٌ، كُلَّمَا عَلَا ثَنِيَّةً، نَادَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ لَا تُنَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا"، قَالَ: فَقَالَ: "يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ! أَلَا أَدْلِكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَثَرِ الْجَنَّةِ؟" قُلْتُ: مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

## [ ١٤ - باب استحباب خفض الصوت بالذكر ]

قوله ﷺ للناس حين جهروا بالتكبير: **شاهدوا على أنفسكم**، أي من دعاءكم لا ترفعوا أصواتكم، فربما يسمعونكم، **وهو معكم**، "اربعوا": بجمرة وصل وفتح الباء الموحدة معناه: ارفعوا بأنفسكم، واحفظوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لعد من يخاطبه ليسمعه، وأنتم تدعون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب، وهو معكم بالعلم والإحاطة.

**الدب إلى خفض الصوت بالذكر** ففيه الدب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كان أسع في توقيه وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع، كما جاءت به أحاديث.

وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: **وإذا دعوتكم من غير حاجة**، أي من غير حاجة، هو بمعنى ما سبق، وحاصله أنه يحاز كقوله تعالى: **وإذا دعوتكم من غير حاجة** (ق: ١٦)، والمراد تحقيق سماع الدعاء.

٦٨٥٩- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦٨٦٠- (٥) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَاصِمٍ.

٦٨٦١- (٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: "وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ". وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٦٨٦٢- (٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا التَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟" فَقُلْتُ: بَلَى! فَقَالَ: "قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

٦٨٦٣- (٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ".

**فصل في الحوقلة وشرحها** قوله ﷺ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ من كلامه عليه السلام. قال العلماء: سب ذلك أمّا كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإدعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا رادّ لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى "الكنز" هنا أنه ثواب مدح في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم. قال أهل اللغة: "الحول" الحركة والحيلة، أي لا حركة ولا استطاعة، ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكى هذا عن ابن مسعود عليه السلام، وكله متقارب، قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة، والحوقلة وبالأول حزم الأزهرى والجمهور،

٦٨٦٤ - (٩) . **حديث** أبو الطاهر: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَّاهُ، وَعَمَرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَبْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "ظُلُمًا كَثِيرًا".

= والثاني جزء الجوهرى، ويقال أيضا: لا حين ولا قوة في لغة عربية، حكاهما الجوهرى وغيره.

• • • • •

**[ ١٥ - باب التعوذ من شر الفتن وغيرها ]**

٦٨٦٥- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: "اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ! اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَتَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقِيَتِ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ".

٦٨٦٦- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

**١٥ - باب التعوذ من شر الفتن وغيرها**

قد سبق في "كتاب الصلاة" وغيره بيان تعوده ﷺ من فتنه القبر، وعذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وغسل الخطايا بالماء والثلج.

**سب استعداده** من الأمور المذكورة في الحديث وأما استعداده ﷺ من فتنه الغنى وفتنة الفقر؛ فلاهما حالتان تحشى الفتنة بهما بالتسخط وقلة الصبر، والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة، ويحاف في الغنى من الأشهر والبطر والحل بحقوق المال، أو إيفاقه في إسراف وفي باطل أو في مفاخر، وأما "الكسل"، فهو عدم إنبعاث النفس للحبر، وقلة الرغبة مع إمكانه، وأما "العجز"، فعلم القدرة عليه.

وقيل: هو ترك ما يحب فعله والتسويف به، وكلاهما تستحب الإعادة منه. قال الخطابي: إنما استعداد ﷺ من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال. قال القاضي: وقد تكون استعداده من فقر المال، والمراد الفتنة في عدم احتمال قلة الرضا به؛ ولهذا قال: "فتنة القبر" ولم يقل: الفقر، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر، وأما استعداده ﷺ من الهرم، فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها، وسبب ذلك ما فيه من الحرف، واحتلال العقل والحواس والضغط والفهم، وتشويه بعض المنظر، والعجز عن كثير من الطاعات، والتساهل في بعضها، وأما استعداده ﷺ من "المغرم" وهو الدين، فقد فسره ﷺ في الأحاديث السابقة في "كتاب الصلاة" أن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف؛ ولأنه قد يحطل المدين صاحب الدين؛ ولأنه قد يشتغل به قلبه، وربما مات قبل وفائه، فقيت ذمته مرتنة به.

## [١٦ - باب التعوذ من العجز والكسل وغيره]

- ٦٨٦٧- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ".
- ٦٨٦٨- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنْ يَرِيدَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ: "وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ".
- ٦٨٦٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلِ.
- ٦٨٧٠- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَعْوَرُ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْدَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ".

## [١٦ - باب التعوذ من العجز والكسل وغيره]

**سبب الاستعادة من الخس والحل** وأما استعادته ﷺ من الخس والحل، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى، وإزالة المنكر، والإعلاط على العصاة؛ ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم ببصر المظنوم والجهاد، وبإسلامة من اسحل يقوه حقوق المال، ويسعت للإتيان والجود ولمكارم الأخلاق، ويمتنع من الطمع فيما ليس له. قال العلماء: واستعادته ﷺ من هذه الأشياء لتكامل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضاً تعليماً.

**إجماع العلماء على استحباب الدعاء خلافاً لبعض الرهاد:** وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء، والاستعادة من كل الأشياء المذكورة وما في معانيها، وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء، وأهل الفتاوى في الأمصار، وذهبت طائفة من الرهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً للقضاء، وقال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن، وإن دعا لنفسه فالأولى تركه.

وقال آخرون منهم: إن وجد في نفسه ناعث للدعاء استحسب، وإلا فلا. ودليل الفقهاء صواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله، والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله، وفي هذه الأحاديث ذكر "المأثم"، وهو الإثم، وفيها فتنة المحيا والممات أي فتنة الحياة والموت.

## [١٧ - باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء وغيره]

٦٨٧١ - (١) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنِي سُمَيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ.

قَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا.

٦٨٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ".

٦٨٧٣ - (٣) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُارُونَ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْحَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ".

## ١٧ - باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء وغيره

صط الألفاظ ومعنى الحديث: قوله أن النبي ﷺ: "كان يعوذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شِماتِ الأعداء، ومن جُهدِ البلاء"، أما "درك الشقاء" فالمشهور فيه فتح الراء، وحكى القاضي وغيره: أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها، وهي لغة، و"جهد البلاء" بفتح الجيم وصمها، الفتح أشهر وأصح، فأما الاستعاذة من "سوء القضاء" فيدخل فيها سوء القضاء في الدين، والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الحاتمة، وأما "درك الشقاء" فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعود بك أن يدركني شقاء، وشِماتُ الأعداء: هي فرح العدو ببينة تنزل بعدوه، يقال منه: شمت بكسر الميم، وشمت بفتحها، فهو شامتٌ وأشمته غيره، وأما "جهد البلاء" فروي عن ابن عمر أنه فسره بقلّة المال وكثرة العيال، وقال غيره: هي الحال الشاقة.

حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ".

٦٨٧٤ - (٤) ر. يَعْقُوبُ: وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: "أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ".

٦٨٧٥ - (٥) ح. عِيسَى بْنُ حَمَادٍ الْمِصْرِيُّ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى غَطَفَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

قوله: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ": قيل: معناه: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: السافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن، والله أعلم.

**[ ١٨ - باب ما يقول عند النوم وأخذ المصحف ]**

٦٨٧٦- (١) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ، قَالَ** إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَخَذْتَ مَصْحَفَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْحَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْحَأَ وَلَا مَنَحَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ".

قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: "قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ

**[ ١٨ - باب ما يقول عند النوم وأخذ المصحف ]**

قوله ﷺ في حديث البراء: "إذا أخذت مصحفك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم استجع على شقِّك الأيمن، ثم اضجع على شقِّك الأيمن، ثم قل: اللهم! إنني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألحأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملحأ ولا منحا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة".

ثلاث سن مهمة مستحبة عند النوم وفي هذا الحديث ثلاث سن مهمة مستحبة، ليست بواجبة: إحداها: الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في سامعه، وترويعه إياه. الثانية: النوم على الشقِّ الأيمن؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن؛ ولأنه أسرع إلى الانتباه. الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

**شرح العريب** قوله ﷺ: "اللهم إني أسلمت وجهي إليك"، وفي الرواية الأخرى: "أسلمت نفسي إليك" أي استسلمت وجعلت نفسي منقاداً لك طائعة لحكمك. قال العلماء: الوجه والنفس هنا بمعنى الدات كلها، يقال: سلم وأسلم واستسلم، بمعنى، ومعنى "ألحأت ظهري إليك" أي توكلت عليك، واعتمدتلك في أمري كله، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسند. وقوله: "وإن أصبحت أصبت خيراً" أي حصل لك ثواب هذه السنن،

واهتمامك بالخير، ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

قوله: "وإذا نسيت استذكرهن". فثبت من تركهن شيء، وإن من منتهى شيء شيء، وإن من منتهى شيء شيء. **اختلاف العلماء في سبب إنكاره** ﷺ اختلف العلماء في سبب إنكاره ﷺ ورده اللفظ، فقيل: إنما رده؛ لأن قوله: -

الَّذِي أُرْسِلْتَ".

٦٨٧٧- (٢) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنْ مَضُورًا أَتَمَّ حَدِيثًا، وَزَادَ فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ: "وَأِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا".

٦٨٧٨- (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ: "اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْحَاثُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أُرْسِلْتَ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ"، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ "مِنَ اللَّيْلِ".

٦٨٧٩- (٤) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا فُلَانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ" بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "وَبَنَيْتُكَ الَّذِي أُرْسِلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ، أَصْبَحْتَ عَلَى خَيْرٍ".

= "آمنت برسولك" يحتمل غير النبي ﷺ من حيث اللفظ، واحتار المارئي وغيره أن سبب الإنكار أن هذا ذكر ودعاء، فيسعي فيه الاختصار على اللفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلق الحراء تلك الحروف، ولعله أوحى إليه ﷺ هذه الكلمات، فيتعين أدائها بحروفها، وهذا القول حسن، وقيل: لأن قوله: "وبنيك الذي أرسلت" فيه جزالة من حيث صنعة الكلام، وفيه جمع البوة والرسالة، فإذا قال: رسولك الذي أرسلت، فإن هذان الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ: "رسول وأرسلت"، وأهل البلاغة يعيونه، وقد قدما في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه.

**حوار الرواية بالمعنى عند الجمهور** واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمع الرواية بالمعنى، وجمهورهم على جوازها من العارف، ويجيبون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف، ولا خلاف في المعنى إذا اختلف المعنى. قوله ﷺ: "إدأوت إلى فراشك" أي انضمت إليه ودخلت فيه، كما قال في الرواية الأخرى بعد: "إذا أخذ =

٦٨٨٠ - (٥) **حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "وَأِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا".**

٦٨٨١ - (٦) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: "اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ"، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".**

٦٨٨٢ - (٧) **حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيَّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: "اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَهَا فَاعْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ"، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.**

- مضجعه، وقال في الحديث الآخر بعد هذا: "كان إذا أوى إلى فراشه، قال: الحمد لله الذي أضعنا وسقانا وكفانا وآوى، فاما "أويت وأوى" إلى فراشك فمقصود، وأما قوله: "وأوانا" فممدود، وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور، وحكى بالقصر فيهما، وسبق بيانه مرات، وقيل: معنى "أوانا" هنا: رحمتنا. قوله: **لَكُمْ مَمَاتٌ لَا كَافٍ لَهُ وَلَا مَوِي لَهُ** أي لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه: لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

قوله **اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا**، قيل: معناه: بذكر اسمك أحيا ما حييت، وعليه أموت، وقيل: معناه: بك أحيا أي أنت تخيبي، وأنت تميتني والاسم ها هو المسمى.

قوله **اللَّهُمَّ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** المراد بـ "أَمَاتَنَا" النوم، وأما "النشور" فهو الإحياء لبعث يوم القيامة، فيه **اللَّهُمَّ** بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت.

**حكمة الدعاء عند إرادة النوم:** قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون حاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب.

قوله **اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا** أي حياتها وموتها، وجميع أمورها لك، وبقدرتك وفي سلطانك.



٦٨٨٦- (١١) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيَسَمِّ اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي، فَاعْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".**

٦٨٨٧- (١٢) **وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي، فَارْحَمْهَا".**

٦٨٨٨- (١٣) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي".**

- الأجسام وذهاها بالكلية، قالوا: ومعناه: الباقي بعد فناء خلقه، ومذهب أهل الحق خلاف ذلك، وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم؛ ولهذا يقال: آخر من بقي من بني فلان فلان، يراد حياته، ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعدمها، هذا كلام ابن الباقلاني.

قوله ﷺ: إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَيَأْخُذُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَيَنْفُضُ بِهِ فِرَاشَهُ، وَيَسْمُو اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: طرفه، ومعناه: أنه يستحب أن يفيض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب، أو غيرها من المؤديات، ولينفص ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.

## [١٩ - باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل]

٦٨٨٩- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ".

٦٨٩٠- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ".

٦٨٩١- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ "وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ".

٦٨٩٢- (٤) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ".

٦٨٩٣- (٥) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ،

## [١٩ - باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل]

معنى الأدعية قوله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ، قَالُوا: معناه: من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا، أو يقتضي في الآخرة، وإن لم أكن قصده، ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء. قوله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، معناه: لك انقدت، وبك صدقت، وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام، وقد سبق إيضاحه في أول "كتاب الإيمان".

وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنِّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ".

٦٨٩٤- (٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: "سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا، عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ".

٦٨٩٥- (٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ، "اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ

وقوله ﷺ: 'وَعَبْتُكَ نَوَكْتُ' أي فوضت أمري إليك. وإِسْرَافُكَ أي أقبلت مهمتي وطاعني، وأعرضت عما سواك. "وبك خاصمت" أي بك أحتج وأدافع وأقاتل.

قوله: 'أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ' كان في سفرٍ وأَسْحَرَ، يقول: سَمِعَ سَامِعٌ حَمْدَ اللَّهِ وَحُسْنَ بِلَائِهِ، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا، عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَمَا "أَسْحَرَ"، فمعناه: قام في السحر وركب فيه، أو انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل.

الوجهان في سَمِعَ سَامِعٌ وأما "سَمِعَ سَامِعٌ" فروي بوجهين: أحدهما: فتح الميم من "سَمِعَ" وتشديدها. والثاني: كسرهما مع تخفيفها، واختار القاضي هنا، وفي "المشارك" وصاحب "المطالع" التشديد، وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالاً: ومعناه: بلغ سَامِعٌ قولي هذا لغيره، وقال مثله، تنبيهاً على الذكر في السحر، والدعاء في ذلك، وضبطه الخطاطي وآخرون بالكسر والتخفيف، قال الخطاطي: معناه شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بِلَائِهِ.

وقوله: رَبَّنَا صَاحِبِنَا، أَفْضَلِ عَلَيْنَا أي احفظنا وحطنا واكلاًنا، وأفضل علينا بجزيل نعمك، واصرف عنا كل مكروه. وقوله: عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أي أقول هذا في حال استعاذتي واستحارتي بالله من النار.

سبب دعاء النبي ﷺ لنفسه: قوله ﷺ: 'أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا، عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ' أي أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها لي. قيل: قاله تواضعاً وعد على نفسه فوات الكمال ذنباً. وقيل: أراد ما كان عن سهو. وقيل: ما كان قبل البوّة، وعلى كل حال فهو ﷺ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فدعا بهذا وغيره تواضعاً؛ لأن الدعاء عبادة. قال أهل اللغة: الإسراف مجاوزة الحد.



٦٩٠٠ - (١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ! آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا".

٦٩٠١ - (١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ التَّخَعِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ".

قَالَ الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا: "لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ! أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ".

٦٩٠٢ - (١٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ". قَالَ: أَرَاهُ قَالَ

- طهرها، ولفظة "خير" ليست للتفضيل، بل معناه: لا مركي لها إلا أنت، كما قال: أنت وليها.

صط الألفاظ ومعناها: قوله ﷺ: "سُوءُ الْكِبَرِ" معناه: سوء الكبر. قال القاضي: رويها "الكبر" بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاضل على الناس، والفتح بمعنى الهرم والحرف والرد إلى أرذل العمر، كما في الحديث الآخر، قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر بما قبله، قال: وبالفتح ذكره الهروي، وبالجهرين ذكره الخطاي، وصوب الفتح، وتعضده رواية النسائي: "وسوء العمر".

فِيهِنَّ: "لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ! أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ"، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: "أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ".

٦٩٠٣- (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ".

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي فِيهِ زَيْدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

٦٩٠٤- (١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ".

٦٩٠٥- (١٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُلْ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ".

قوله ﷺ: "ادْكُرْ بِالْهُدَى" أي قبائل الكفار المنحزين عليهم وحده، أي من غير قتال الآدميين، بل أرسل عليهم ريحاً وجوداً لم تروها. قوله ﷺ: "وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ" أي شيء، عدد أي سواه.

قوله ﷺ: "قُلْ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي" أي هدى هدايتك الطريق، و"السَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ" أما "السَّدَادِ" هنا بفتح السين، وسداد السهم تقويمه، ومعنى "سددني"، وفقني واجعلي مصيباً في جميع أموري مستقيماً، وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور، وأما "الهدى" ها، فهو الرشاد ويذكر ويؤنث، ومعنى "ادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ" =

٦٩٠٦ - (١٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُلِ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ"، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

= الطريق، والسَّدَادُ سداد السهم، أي تذكر ذلك في حال دعائك مهذين اللفظين؛ لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه، ولا يستقيم رميه حتى يقومه، وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولروحه السنة، وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لثلاث نساءه.



## [ ٢٠ - باب التسييح أول النهار وعند النوم ]

٦٩٠٧- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: "مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟" قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَرِثْتَ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَرَّثْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ".

٦٩٠٨- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَشْرِ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رَشِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ".

٦٩٠٩- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا،

## [ ٢٠ - باب التسييح أول النهار وعند النوم ]

قوله: "وهي في مسجدها" أي موضع صلاحها.

صط اللغات والأسماء قوله: سبحان الله بحمد مداد كلماته هو بكسر الميم، قيل: معناه: مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ، وقيل: في الثواب، "والمداد" هنا مصدر بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعماله هنا محار؛ لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره، والمراد المتابعة به في الكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من "عدد الخلق" ثم "زينة العرش"، ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك وغير عنه هذا أي ما لا يحصره عدد كما لا تحصى كلمات الله تعالى. قوله: "عن أبي رشدين" هو بكسر الراء، وهو كريب المذكور في الرواية الأولى.

وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "عَلَى مَكَانِكُمْ"، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَحَدَّثَ بَرْدٌ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ".

٦٩١٠- (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ: "أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ".

٦٩١١- (٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثُمَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "بَنَحُوا حَدِيثَ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ؟

٦٩١٢- (٦) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْقَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتِ الْعَمَلَ، فَقَالَ: "مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا"، قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ حِينَ تَأْخُذِينَ مَضَاجِعَكِ".

قوله في حديث علي وفاطمة عليهما السلام: حتى . حدث - دقدمة علي عليه السلام كذا هو في نسخ مسلم "قدمه" مفردة، وفي البخاري "قدمه" بالنشبة، وهي زيادة ثقة لا تخالف الأولى.

قوله: فصل يعني عليه السلام ما تركته به صفيين؟ فصل ولا به صفيين معناه: لم يمنعني منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه. وليلة "صفيين" هي ليلة الحرب المعروفة بصفيين، وهي موضع بقرب "الفرات"، كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل "الشام".

٦٩١٣ - (٧) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا وَهَّيْبٌ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

.....

## [ ٢١ - باب استحباب الدعاء عند صياح الديك ]

٦٩١٤ - (١) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا".

## ٢١ - باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

قوله ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا".

سبب الدعاء عند صياح الديك قال القاضي: سبه رجاء تأمير الملائكة على الدعاء، واستعمارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص، وفيه: استحباب الدعاء عند حضور الصالحين، والترك بهم.

.....

## [ ٢٢ - باب دعاء الكرب ]

٦٩١٥- (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".**

٦٩١٦- (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ أَتَمُّ.**

٦٩١٧- (٣) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".**

٦٩١٨- (٤) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَهُزَّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، قَالَ: فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ، وَزَادَ مَعَهُنَّ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".**

## [ ٢٢ - باب دعاء الكرب ]

**دعاء الكرب فصيحه** فيه حديث ابن عباس، وهو حديث جليل، ينبغي الاعتناء به، والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة. قال الطبري: كان الملف يدعوه به ويسمونه دعاء الكرب، فإن قيل: هذا ذكر وليس فيه دعاء، فجوابه من وجهين مشهورين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء، ثم يدعوه بما شاء. والثاني: جواب سفيان بن عيينة، فقال: أما علمت قوله تعالى: من شعله دكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وقال الشاعر:

إذا أثنى عليك المرء يوماً      كفاه من تعرضه الشَّاءُ

قوله: **دعاء** هو بحاء مهملة، ثم زاء مفتوحتين، ثم موحدة، أي نابه وألم به أمر شديد.

**عدم احتصاص هذه الفصيحة.** قال القاضي: قال بعض العلماء: وهذه الفصائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي -

.....

= لأهل الشرف في الدين، والطهارة من الكبائر دون المصّرّين وغيرهم، قال القاصي: وهذا فيه نظر، والأحاديث عامة، قلت: الصحيح أنها لا تختص، والله أعلم.

• • • • •

**[ ٢٣ - باب فضل سبحان الله وبحمده ]**

٦٩١٩- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَايِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ".

٦٩٢٠- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ مِنْ عِزَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَيَّ اللَّهُ؟" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَيَّ اللَّهُ، فَقَالَ: "إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامُ إِلَيَّ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ".

**[ ٢٣ - باب فضل سبحان الله وبحمده ]**

**صط الاسم.** قوله: "عن أبي عبد الله الحسيني" بفتح الحيم وكسر ها وبالسین المهملة، اسمه "حمير" بكسر الحاء وبالراء، هذا هو الأصح الأشهر، وقيل: "حميد بن بشير" يقال: العنزى الحسيني، مسوب إلى بني جسر، وهم بطن من بني عزة، وهو جسر بن ثيم بن القدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن صرار بن معد بن عدنان، كذا ذكره السمعاني وآخرون.

**قراءة القرآن أفصل من التسيح** قوله ﷺ: "أَحَبُّ كَلَامٍ إِلَيَّ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" وفي رواية: "أفضل"، هذا معمول على كلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفصل، وكذا قراءة القرآن أفصل من التَّسْبِيح والتَّهْلِيل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك، فلا اشتغال به أفضل، والله أعلم.

## [ ٢٤ - باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ]

٦٩٢١- (١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْوَكَيْعِيِّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ".

٦٩٢٢- (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَرْوَانَ الْمُعَلَّمُ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ".

٦٩٢٣- (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ

## [ ٢٤ - باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ]

قوله: "عن طلحة بن عبيد بن كريز" هو بفتح الكاف.

قوله ﷺ: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل" وفي رواية: "عند رأسه ميتة من كل يوم". وفي رواية: "دعوه باسمه لأخيه بظهر الغيب مستحبة، عند رأسه ميتة من كل يوم".

**فصيحة الدعاء للعائب** أما قوله ﷺ "بظهر الغيب"، فمعناه: في غيبة المدعو له وفي سره؛ لأنه أبلغ في الإحلاص. قوله: "بمثل" هو بكسر الميم وإسكان الشاء، هذه الرواية المشهورة، قال القاضي: ورواها بفتحها أيضاً، يقال: هو مثله ومثيله بزيادة الياء أي عدله سواء، وفي هذا فصل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفصيحة، ولو دعا لجملة المسلمين، فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثنها.

**سروان بالسين والشاء صحيحان** قوله: "حدثنا موسى بن سروان المعلم" هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا "سروان" بسين مهملة مفتوحة، وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم، وقال: وعن ابن مهران أنه "ثروان" بالثاء المثناة، قال البخاري والحاكم: يقالان جميعاً فيه، وهما صحيحان، وقال بعضهم: فردان بالفاء، وهو أنصاري عجلي.

**فقه الحديث** قوله: "حدثني أم الدرداء" وفي حديثي سدى تعني زوجها أبا الدرداء، ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة، واسمها: هجيمة، وقيل: جهيمة.

أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنْ صَفْوَانَ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لِي بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَحَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ".

٦٩٢٤ - (٤) قال: فَخَرَحْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، يَرْوِيهِ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٩٢٥ - (٥) . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

أَبِي سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ.

## [ ٢٥ - باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ]

٦٩٢٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِ عَنْ زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا".

٦٩٢٧- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

## ٢٥ - باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا". هنا بفتح الهمزة، وهي المرة الواحدة من الأكل كالفداء والعشاء. المستفاد من الحديث وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخاري صفة التمجيد: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفٍّ ولا مودع ولا مستغنى عنه رباً، وجاء غير ذلك. ولو اقتصر على "الحمد لله" حصل أصل السنة.

## [ ٢٦ - باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، فيقول: دعوت فلم يستجب لي ]

٦٩٢٨ - (١) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي".

٦٩٢٩ - (٢) **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ لَيْثٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مِنَ الْقُرَاءِ وَأَهْلَ الْفِقْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي".

٦٩٣٠ - (٣) **حَدَّثَنَا** أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ". قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الاسْتَعْجَالُ؟ قَالَ "يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يُسْتَجَبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدَّعَاءَ".

## [ ٢٦ - باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي ]

قال أهل اللغة: يقال حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء، والمراد هنا أنه يقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَسْكُرُونَ عَنْ عَذَابِهِ﴾ (الأنبياء: ١٩) أي لا يقطعون عنها، ففيه: أنه يسعى لإدانة الدعاء، ولا يستطيع الإجابة.

## [٥٣- كتاب الرقاق]

## [١- باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء]

٦٩٣١- (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْحَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ".

٦٩٣٢- (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: "اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ".

٦٩٣٣- (٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٩٣٤- (٤) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اطَّلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَيُّوبَ.

## [٥٣- كتاب الرقاق]

## ١ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

معنى أصحاب الحد وفضية القصر قوله ﷺ: وقد أصحاب حد محمد ﷺ هو بفتح الحيم، قيل: المراد به أصحاب البخت والخط في الدنيا والغنى والوجاهة بها. وقيل: المراد أصحاب الولايات، ومعناه: محبوسون للحساب، ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث.

قوله ﷺ: إلا أصحاب النار، فقد أمرهم الله ﷻ: معناه: من استحق من أهل النار بكفره أو معاصيه، وفي هذا الحديث تفصيل الفقر على الغنى، وفيه: فضيلة الفقراء والضعفاء.

٦٩٣٥- (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، سَمِعَ أَنَا رَحَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٩٣٦- (٦) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْآخَرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ".

٦٩٣٧- (٧) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ** بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ بِمَعْنَى حَدِيثِ مُعَاذٍ.

٦٩٣٨- (٨) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ** أَبُو رُرْعَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ".

٦٩٣٩- (٩) **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْلِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً، هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ".

٦٩٤٠- (١٠) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ** الْعَنْبَرِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، جَمِيعًا عَنْ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَا

**لعنان في "المحاة"**، ومبررة أخذت قوله **فَمِنْهُ** في حديث من **فَمِنْهُ** وحسن الحديث **فَمِنْهُ** **فَمِنْهُ**، "المحاة" بفتح الحاء وإسكان الحيم مقصورة على وزن صرقة، "والفحاة" بضم الفاء وفتح الحيم والمد لعنان وهي البعثة، وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء، وكان يسعى أن يقدمه عليها كلها، وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي ررعة الرازي أحد حفاظ الإسلام، وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقوال مسلم، توفي بعد مسلم ثلاث سنين، سنة أربع وستين ومائتين.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ".  
 ٦٩٤١- (١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ،  
 ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كُلُّهُمْ  
 عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦٩٤٢- (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ:  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ  
 النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ،  
 فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ".  
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: "لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ".

شرح الحديث وتشبيه الدنيا بشينين. قوله ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا حَضِرَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ  
 تَعْمَلُونَ. فاصفوا الدنيا ومعنى النساء، هكذا هو في جميع النسخ "فاتَّقُوا الدُّنْيَا"، ومعناه: تحسوا الافتتان بها وبالنساء،  
 وتدحلي في النساء الروحانيات وغيرهن، وأكثرهن فتنة الروحانيات، ودوام فتنهن وابتناء أكثر الناس هن، ومعنى "الدنيا  
 حَضِرَةٌ خَضِرَةٌ" يحتمل أن المراد به شينان: أحدهما: حسنها لمفوس وبصارها ولدتها كالفاكهة الخضراء الحلوة، فإن  
 المفوس نطيلها طلياً خضياً فكذلك الدنيا. والثاني: سرعة فائتها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين، ومعنى  
 'مستحلفكم فيها': جاعلكم حلفاء من القرون الذين قبلكم، فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم.

## ٢ - باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال

٦٩٤٣- (١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبَا ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفِرَ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوُّوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ أُرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمَّا آتَ حَتَّى أُمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا.....

## ٢ - باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال

قوله: "وَأَوُّوا": أَوَّوا، أي: ساءوا، "الغار": القف في الجبل، "وأووا" بقصر الهمزة، ويجوز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا.

أصحاب التوسل بالأعمال الصالحة قوله: "أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ" وذكره ابن عبد البر. استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كونه، وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله، ويتوسل إلى الله تعالى به؛ لأن هؤلاء فعلوه، فاستجيب لهم، وذكره النبي ﷺ في معرض الثناء عليهم، وجميل فضائلهم.

فوائد الحديث وفي هذا الحديث فضل ربِّ الوالدين وفصل خدمتهما، وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفيه: فصل العفاف والاكتماف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها، والله يفعلها، ويترك لله تعالى حالصاً، وفيه: جوار الإجارة، وفضل حسن العهد، وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة، وفيه: إثبات كرامات الأولياء، وهو مذهب أهل الحق.

شرح العرب قوله: "وَأَوُّوا": أَوَّوا، أي: ساءوا، "الغار": القف في الجبل، وذكره ابن عبد البر. وهو مراحها بضم الميم، يقال: أَرَحْتُ الماشية، وروحها بمعنى.

قوله: "نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ" وفي بعض النسخ "وَأَوُّوا" أي: ساءوا، "وأووا" بقصر الهمزة قبل الألف، وبه قرأ أكثر القراء السبعة، والثاني عكسه، وهما لعناك وقراءتان، ومعناه: "بعد" والثاني "البعد".

قوله: "فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ" هو بكسر الحاء، وهو الإناء الذي يحلب فيه، يسع حلبة ناقة، ويقال له: الحلب بكسر =

مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَذَابُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرِقُ أُرْزُ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُرْزِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقْرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ.

٦٩٤٤ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَحْلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَرَبْعَةُ بْنُ مَسْقَلَةَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا:

= الميم، قال القاضي: وقد يريد بـ "الحلاب" هنا اللبن المخلوب.

قوله: "والصبيبة يتضاغون" أي يصيحون ويستغيثون من الجوع.

قوله: "فم من ذلك" أي حالي اللارمة، والفُرجة بصم الفاء وفتحها، ويقال لها: أيضاً: فرج، سبق بيانا مرات.

قوله: "وقعت بين رجليها" أي جلست مجلس الرجل للوقاع.

قوله: "لا يفتح حاتم إلا حقه" كناية عن نكارتها، وقوله: "بحقه" أي بكاح لا يزنا.

قوله: "الفرق بفتح الراء، وإسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر، وهو إناء يسع ثلاثة أصبع، وسبق

شرحه في "كتاب الطهارة". قوله: "وعب منه" أي كرهه وسخطه وتركه.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، كُنْهَمُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِ: "وَحَرَّجُوا يَمْشُونَ". وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ "يَتَمَاشُونَ" إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ "وَحَرَّجُوا"، وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا.

٦٩٤٥ - (٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ - قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ الْأَحْرَانُ: أَخْبَرَنَا - أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أُتِلِقُ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيِّتُ إِلَى عَارٍ" - وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: "اللَّهُمَّ! كَانِ لِي أَبْوَابُ شَيْحَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَعْبِقُ قُلُوبَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا". وَقَالَ: "فَامْتَنَعْتُ مَتْنِي حَتَّى أَلَمْتُ بِهِمَا سِتَّةَ مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهُمَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ". وَقَالَ: "فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَعَجَتْ". وَقَالَ: "فَحَرَّجُوا مِنَ الْعَارِ يَمْشُونَ".

وقوله: "لَا أَعْبِقُ مِنْهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا" ففوله: "لَا أَعْبِقُ" بفتح الهمزة، وصم اسم أي ما كنت أفدعه عندهما أحدًا في شرب نبيهما عشاء من اللبن، "والعوق" شرب العشاء، والَصُّوْحُ شرب أو النهار، يقال منه: عَقْتُ الرَّحْلَ بفتح لاء، أعقته بصمها مع فتح الهمزة عَقًّا وَعَتَقْتُ أَي سَقَيْتُهُ عِشَاءً وَشَرِبْتُ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ مِنْ صِطِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ نَعْمَةٍ، وَكُتِبَ عَرَبِيَّ حَدِيثِ وَأَشْرُوحَ، وَفِي بَصِيحَتِهِ عَصِي مِنْ لَا أَسْ لَهْ، فَيَقُولُ: أَعْبِقُ بِضَمِّ الهمزة وكسر الباء، وهذا غلط.

قوله: "أَلَمْتُ بِهِمَا سِتَّةَ" أي وقعت في ستة قحط. قوله: "فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ" أي ثمنه. قوله: "حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَعَجَتْ" هو بالعَيْنِ المهمة ثم أجيء أي كثرت، حتى ظهرت حركتها واضطرابها، وموج بعضها في بعض لكثرة ما، والارتعاج "الاضطراب والحركة".

**فقه الحديث** واحتج هذا حديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يخبر بيع الإنسان ما عيره، والتصرف فيه بغير إذن مالكة، إذا أجاره الثالث بعد ذلك، وموضع الدلالة قوله: "فَمِمَّنْ رَزَقْنَاهُ حَتَّى جَمَعَتْ مِنْهُ نَقْرًا وَرِعَاءَهَا". وَفِي رِوَايَةِ الْحَارِثِيِّ: "فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَقُنْتُ: كُلُّ مَا بَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْبَقَرِ وَالْعَمَةِ وَارْقِيٍّ". وَأَحَبُّ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مَنْ لَا يَجْعَلُ التَّصَرُّفَ الْمَذْكُورَ: أَنَّ هَذَا إِجَارٌ عَنْ شَرَعٍ مِنْ فِسَادٍ، وَفِي كَوْنِهِ شَرَعًا نَحْنُ خِلَافَ مَشْهُورِ الْأَصُولِيِّينَ، فَإِنْ قِيلَ: لَيْسَ بِشَرَعٍ لَمْ فَلَا حُجَّةَ، وَإِلَّا فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى =

.....

٣٧٩ أنه استأجره بأرر في الدمة، ولم يسلم إليه بل عرصه عليه، فلم يقله لردائه، فلم يتعين من غير قبض صحيح، فقي عني ملك المستأجر؛ لأن ما في الدمة لا يتعين إلا بقض صحيح، ثم أن المستأجر تصرف فيه وهو ملكه، فصح تصرفه، سواء اعتقده لنفسه أم للأجير، ثم ترع بما اجتمع منه من الإنل والقر والعم والرقيق عني الأجير بتراضيهما، والله أعلم.

.....

## [ ٥٤ - كتاب التوبة ]

## [ ١ - باب في الحض على التوبة والفرح بها ]

٦٩٤٧- (١) حَسَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ! اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا. وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ".

## ٥٤ - كتاب التوبة

## ١ - باب في الحض على التوبة والفرح بها

**معنى التوبة لغة واصطلاحاً وشرائعها** أصل 'التوبة' في اللغة: الرجوع، يقال: تاب وتاب بالمثلثة، وآب وآباب بمعنى رجع، والمراد بـ'التوبة' هنا: الرجوع عن الذنب، وقد سقى في "كتاب الإيمان" أن لها ثلاثة أركان: الإقلاع، والندم على فعل تلك المعصية، والعزم على أن لا يعود إليها أبداً، فإن كانت المعصية حق آدمي، فلها ركن رابع، وهو التحلل من صاحب ذلك الحق، وأصلها الدم، وهو ركها الأعظم، واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة، وأما واجبة على الفور، لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة.

**حكم التوبة** والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشرع، وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلاً عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرماء وفضلاً، وعرفنا قبولها بالشرع والإجماع خلافاً لهم، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم؟ فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الأساري: يجب، وقال إمام الحرمين: لا يجب، وتصح التوبة من ذنب، وإن كان مصراً على ذنب آخر، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها، ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني، ولم تبطل توبته، هذا مذهب أهل السنة في المسألتين، وحالفت المعتزلة فيهما، قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صححت، ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها، وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لأهل السنة، واختار إمام الحرمين أنه مظنون، وهو الأصح، والله أعلم.

قوله ﷺ: قال الله تعالى: أنا عند ظنِّ عَبْدِي بِي. معناه: حيث يذكرني ومن شرب من ساء الخ، هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحاً في أول "كتاب الذكر".

٦٩٤٨- (٢) **حدثني** عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي: **حدثنا** المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "الله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته، إذا وجدها".

٦٩٤٩- (٣) **وحدثنا** محمد بن رافع: **حدثنا** عبد الرزاق: **حدثنا** معمر عن همام بن منبّه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمعناه.

٦٩٥٠- (٤) **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لعثمان، قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: **حدثنا** - جرير عن الأعمش، عن عمارة بن عمنير، عن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، **فحدثنا** بحديثين: حديثاً عن

= **اختلاف الفاظ النسخ:** ووقع في النسخ هنا "حيث يذكرني" بالثاء المثلثة، ووقع في الأحاديث السابقة هناك "حين" بالنون، وكلاهما من رواية أبي هريرة، وبالنون هو المشهور، وكلاهما صحيح ظاهر المعنى. قوله ﷺ: **الله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته**.

**نسبة الفرح إلى الله** قال العلماء: فرح الله تعالى هو رضاه، وقال المارزي: الفرح يقسم على وجوه منها: السرور، والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به، قال: فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واحد ضالته بالفلاة، فعبّر عن الرضا بالفرح تأكيداً للمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره. قوله ﷺ: **"في أرض دويّة مهلكة"**.

**شرح الغريب:** أما "دوية"، فاتفق العلماء على أنها مفتاح الدال، وتشديد الواو والياء جميعاً، وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة: "أرض داويّة" بزيادة ألف وهي بتشديد الياء أيضاً، وكلاهما صحيح، قال أهل اللغة: "الدوية" الأرض القفر، والفلاة الحالية، قال الخليل: هي المفازة، قالوا: ويقال: دويّة ودأوية، فأما الدويّة، فممسوب إلى الدو بتشديد الواو، وهي البرية التي لا نبات بها، وأما "الدأوية"، فهي على إبدال إحدى الواوين ألفاً، كما قيل في النسب إلى طي: طائي، وأما "المهلكة"، فهي بفتح الميم ويفتح اللام وكسرهما، وهي موضع خوف الهلاك، ويقال لها: مفارة، قيل: إنه من قولهم: فوز الرجل: إذا هلك، وقيل: على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها، كما يقال للدّيع: سليم.

قوله: **حدثني** عبد الله أعوده وهو مريض، **فحدثنا** حديثين حديثاً عن نفسه، و**حدثنا** عن رسول الله ﷺ ثم ذكر حديث رسول الله ﷺ، ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه. وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما، وهو قوله: **الذي يرى دويّة كأنه قعد تحت حبل**. يخاف أن يقع عليه، والمأخوذ يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه، فقال به: هكذا.

نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامَ حَتَّى أُمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ، وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ".

٦٩٥١- (٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ".

٦٩٥٢- (٦) حَسَنٌ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِحَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ" بِمِثْلِ حَدِيثِ حَرِيرٍ.

٦٩٥٣- (٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ عَنْ سِمَاكِ قَالَ: خَطَبَ التَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، فَقَالَ: "لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَدْرَكَتْهُ الْقَائِنَةُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرْفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا،

= الرد على القاضي قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: من رجل حمل زاداً هكدا هو في السج "من رجل" بالون وهو الصواب، قال القاضي: ووقع في بعضها "مرّ رجل" بالراء وهو تصحيف؛ لأن مقصود مسلم أن يبين الخلاف في "دوية ودواية"، وأما لفظة "من"، فمتفق عليها في الروايتين، ولا معنى للراء هنا. قوله: حمل زاداً هو بفتح الميم، قال القاضي: كأنه اسم جسد للمزادة، وهي القرية العظيمة، سميت بذلك؛ لأنه يزداد فيها من جلد آخر.

قوله: من رجل حمل زاداً أي ذهب في حفية. قوله: سعى شرفاً منه هو من سعى شرفاً أي سعى شرفاً منه. قال القاضي: يحتمل أنه أراد بالشرف هنا: الطبق والغلوة كما في الحديث الآخر: "سعى شرفاً" قال: ويحتمل أن المراد هنا: الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها؟ قال: وهذا أظهر.

ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَزْ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَائَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيَّنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينٍ وَحَدَّ بَعِيرُهُ عَلَى حَالِهِ".

قَالَ سِمَاكٌ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النُّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا أَنَا، فَلَمْ أَسْمَعْهُ.  
٦٩٥٤- (٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ إِيَادٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْفَلَتَ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَحْرُ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجَدَلٍ شَجَرَةٍ، فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ؟" قُلْنَا: شَدِيدًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَّا، وَاللَّهِ! اللَّهُ أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ". قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ.

٦٩٥٥- (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَرُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتَوْبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيَّنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَلْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَتَكُ، أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ".

٦٩٥٦- (١٠) حَدَّثَنَا هُدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ

قوله ﷺ: مَرَّ حَدَسَ شَجَرَةٍ هُوَ بِكَسْرِ الْخِيمِ وَفَتْحِهَا، وَبِالدَّالِ الْمُنْعَمَةِ، وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ الْقَائِمِ.

قوله: **فَرَحًا شَدِيدًا** أَيِ رَاحٍ شَدِيدًا، أَوْ يَفْرَحُ فَرَحًا شَدِيدًا.

قوله: "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ هَكَذَا صَوَابُهُ" ابْنُ حُمَيْدٍ، وَقَدْ صَحَّفَ فِي بَعْضِ الْمَسْجِدِ، قَالَ الْخَافِظُ: وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَعْفَرٍ هَذَا غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ.

قوله ﷺ: فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ هُدَّابِ بْنِ خَالِدٍ: "لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ" سَبَقَ عَنِ =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَنْ أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقَظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ".

٦٩٥٧- (١١) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

= بعيره قد أضله بأرض فلاة".

**اختلاف ألفاظ الرواية** هكذا هو في جميع النسخ: "إذا استيقظ على بعيره"، وكذا قال القاضي عياض: أنه اتفقت عليه رواية صحيح مسلم، قال: قال بعضهم: وهو وهم، وصوابه "إذا سقط على بعيره"، وكذا رواه البخاري: "وسقط على بعيره" أي وقع عليه، وصادفه من غير قصد. قال القاضي: وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: **وَأَجْعَلْ مَكَانَ سَقَطِ بَعِيرِهِ وَرَأْسَهُ حَتَّى لَا يَمْسُكَ بِهِ شَيْءٌ** على مساعده مساعده، فاستيفض، **عنده** **حده**، وفي كتاب البخاري: "فنام نومة فرفع رأسه، فإذا راجلته عده"، قال القاضي: وهذا يصحح رواية "استيقظ"، قال: ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على "سقط" كما رواه البخاري. قوله: "أضله بأرض فلاة" أي فقده.

.....

## ٢ - باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة

٦٩٥٨ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَاصٌّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ جِئْتُ حَضْرَتَهُ الْوَفَاةَ: كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ".

٦٩٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عِيَّاضٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهْرِيِّ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ".

٦٩٦٠ - (٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ".

## ٢ - باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة

قوله: "عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز".

اختلاف السج في "قاص" هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "قاص" بالصاد المهملة المشددة من القصص، قال القاسمي عياض: ورواه بعضهم "قاصي" بالضاد المعجمة والياء، والوجهان مذكوران فيه، من ذكرهما البخاري في "التاريخ"، وروي عنه قال: كنت قاصاً لعمر بن عبد العزيز، وهو أمير بالمدينة.\*  
قوله: "عن أبي أيوب أنه قال جئني حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئاً".

حكمة كتمان أبي أيوب أولاً إنما كتبه أولاً بحافة اتكاهم على سعة رحمة الله تعالى، وإمّا كتمانهم في المعاصي، وإمّا حدث به عند وفاته؛ لئلا يكون كائناً للعلم، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره، فتعين عليه أدائه، وهو نحو قوله في الحديث الآخر: "فأحمر بها معاداً عند موته تأمناً" أي خشية الإثم بكتمان العلم، وقد سبق شرحه في "كتاب الإيمان"، والله أعلم.

\* قال في حكمة فتح مبهم: قوله: "قاص عمر بن عبد العزيز" القاص: الواعظ؛ لأنه يذكر قصصاً للاعتبار.

## [ ٣ - باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك.... ]

٦٩٦١ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ وَقُطَيْبُ بْنُ مُسَيَّرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسَاقٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ! قَالَ: قُتِلْتُ: نَافِقُ حَنْظَلَةُ\* قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُتِلْتُ: بَكْرٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا الْأَرْوَاحَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَسَقَى مِثْلَ هَذَا، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ،

## ٣ - باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض

## الأوقات، والاشتغال بالدنيا

صط الاسماء والألفاظ ومعنى الصبغة قوله: "فصل بن مسير" صم السور وفتح السين.

قوله: "عن حضرة الأسدي" صطوه بوجهين: "صحبهما وأشهرهما. صم الصمرة، وفتح السين، وكسر الباء المشددة، والثاني: كذلك إلا أنه بإسكان الباء، ولم يذكر القاصي إلا هذ الثاني، وهو مسوب. بن أبي أسيد بن من بني عيم.

قوله: "... من كتاب..." هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وذكره القاصي عن بعض شيوخهم كذلك، وعن أكثرهم: "وكان من أصحاب النبي ﷺ"، وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأصح في المعنى، وقد قال في الرواية التي بعد هذه: "عن حنظلة الكاتب".

قوله: "بذكرنا النار، حه" قال القاصي: صصاه "رأي عين" برفع أي كأننا حال من يراها بعينه، قال: ويصح النصب على المصدر، أي تراها رأي عين.

قوله: "صم" لا روح، رأى، لا روح، هو بالقاء والسين المهملة، قال هروي وغيره: معناه: حاول ذلك ومارسها واشتغلت به، أي عالجها معاشيا وحطوطيا، "والضيعات" جمع صيغة بالنصاد المعجمة، وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة، وروى الخطابي هذا الحرف "عاسسا" بالنون، قال: ومعناه: لاعسا، ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة، قال: ومعناه: عاقبا، والأول هو المعروف، وهو أعم.

\* قوله: "فصل" من حقه. إلخ في الحديث دليل واضح على أن الشك في الإيمان ليس بكفر، وإنما انكفر الشك في المؤمن به وفرق بينهما، فافهم.

حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافِقَ حَنْظَلَةَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "وَمَا ذَلِكَ؟" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ غَيْبٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَذَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةَ! سَاعَةً وَسَاعَةً"، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٦٩٦٢- (٢) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ التَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعظَنَا، فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَاحَكْتُ الصَّبِيَّانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَافِقَ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ: "مه"، فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: "يَا حَنْظَلَةَ! سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ".

٦٩٦٣- (٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ التَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

قوله: **حصة** معناه: أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ، ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا حرج اشتغل بالروحة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما بكنه خلافه من الشر، فحاف أن يكون ذلك نفاقاً، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك، و"ساعة ساعة" أي ساعة كذا وساعة كذا.

**معنى "مه"** قوله: "فقلت. يا رسول الله نافع حنظلة. فقال: مه" قال القاضي: معناه: الاستفهام أي ما تقول، والهاء هاء الهياء السكت، قال: ويحتمل أنها للكف والرجز والتعظيم لذلك.

#### ٤ - باب في سعة رحمة الله تعالى. وأما سبقت غضبه

٦٩٦٤- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ يَغْنِي الْجَزَائِي عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الْأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ \*\* عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي".\*

٦٩٦٥- (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الْأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي".

٦٩٦٦- (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي".

#### ٤ - باب في سعة رحمة الله تعالى. وأما سبقت غضبه

قوله تعالى: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي. وفي رواية: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي قال العلماء.

**معنى العصب والرحمة في الحديث** عصب الله تعالى ورضاه يرضاه يرعاه إلى معنى الإرادة، وإرادته الإثابة لمطيع، ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة، وإرادته عقاب العاصي وحدلانه تسمى عصباً، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المراتب. قالوا: والمراد بالسق والعنة هما كثرة الرحمة وشمورها كما يقال: غلب عني فلان الكرم والشجاعة، إذا كثرا منه.

\* قوله: - رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي إما لأنه يعامل بالرحمة ما لا يعامل بالعصب لما سبق من حديث "من هم بالخسة"، وإما لأن مظاهر الرحمة في العالم أكثر من مظاهر العصب حيث إن الملائكة كلهم مظاهر للرحمة وهم أكثر خلق الله، وكذا ما خلق الله في الجنة من الخور والولدان وغير ذلك، والله تعالى أعلم.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم قوله: **فيم عنده فوق العرش** قيل: معناه دون العرش، وهو كقوله تعالى: **فَنُفِصَتْ فَمَا فَوْقَهُ** . والخامل على هذا التأويل استبعاد أن يكون شيء من المحبوبات فوق العرش، ولا محذور في إجراء ذلك على ظاهره، لأن العرش خلق من خلق الله تعالى. ويحتمل أن يكون المراد بقوله 'فهو عنده' أي ذكره أو علمه، فلا تكون العندية مكانية، بل هي إشارة إلى كمال كونه محمياً عن الخلق، مرفوعاً عن حيز إدراكهم، كذا في فتح الباري (٦: ٢٩١). (تكملة فتح الملهم: ١٣/٦)

٦٩٦٧- (٤) **حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ**: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاخَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ".

٦٩٦٨- (٥) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا**: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةَ إِلَّا وَاحِدَةً".

٦٩٦٩- (٦) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَغِطُّ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٦٩٧٠- (٧) **حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ، بِهَا يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ".

٦٩٧١- (٨) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى**: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٩٧٢- (٩) **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ**: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ،

قوله ﷺ: **جعل لله رحمة مائة جزء** إلى آخره، هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والشارة للمسلمين.

**سبب الرجاء والشارة واختلاف السج** قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المسببة على الأكدار والإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أعم الله تعالى به، فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الجراء، والله أعلم. هكذا وقع في سجع بلادنا جميعاً "جعل الله الرحمة مائة جزء". وذكر القاضي "جعل الله الرحم" بخذف الهاء وبضم الراء، قال: وروياه بضم الراء، ويحور فتحها، ومعناه: الرحمة.

كُلِّ رَحْمَةٍ طَبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ.

٦٩٧٣ - (١٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ - وَاللَّفْظُ بِحَسَنِ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَسْبِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَحَدْتُهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِطَبْهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا".

٦٩٧٤ - (١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَطَعَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ".

٦٩٧٥ - (١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ابْنُ بَنْتِ مَهْدِيٍّ بَنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ، لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِيهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ أَذْرَوْا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ!

قوله: 'إِذَا مَرَّةً مِنْ نَسِي تَتَعِي' هكذا، هو في جميع نسخ صحيح مسلم: 'تَبْتَغِي' من الانتغاء، وهو اطّلع، قال القاسمي عياض: وهذا وهم، والصواب ما في رواية البخاري "تسعى" بالسعين من السعي، قلت: كلاهما صواب لا وهم فيه، فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها، والله أعلم.

قوله ﷺ: "فِي رَجُلٍ يَدِي مَعَهُ حَسَنَةٌ وَصِي لَهُ أَنْ يَحْفَدَ، وَيَدَّ فِي سَجَرٍ وَبَرٍّ، وَفِي فَوْقِهِ شَيْءٌ مِمَّنْ عَنِ رَبِّي يَعْتَصِي بِهِ عَسَلٌ حَذَا، ثُمَّ هُوَ فِي حَرٍّ مَعَهُ هَدًى" من حششت - رُبَّ سَجَرٍ، يَعْتَصِي بِهِ. اختلاف العلماء في تأويل الحديث: اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث، فقالت طائفة: لا يصح حمل هذا على أنه أراد نهي قدرة الله، فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر، وقد قال في آخر الحديث: "إنه إنما فعل هذا من خشية الله تعالى" والكافر لا يخشى الله تعالى، ولا يعصيه له، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان: أحدهما: أن معناه: لأن قدر علي العذاب أي فضاه، يقال منه: "قدر" بالتحفيف، و"قدر" بالتشديد معني واحد.

لَمْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ \* لِيُعَذِّبْهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَاطِلَ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ".

٦٩٧٦ - (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ،

= والثاني: أن 'قدر' هنا معنى صيق علي، قال الله تعالى: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (الفجر: ١٦)، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ أَوْ لَا تَقْدِرْ عَلَيْهِ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، وقالت طائفة: اللفظ على طاهره، ولكن قاله هذا الرجل، وهو غير صائب لكلامه، ولا قاصد حقيقة معناه ومعتقد لها، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف، وشدة الخرج، حيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله، فصار في معنى العاقل والباسي، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها، وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته: "أنت عبدي وأنا ربك"، فلم يكفر بذلك الدهش والعلّة والسهو. وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم "فلعلني أضل الله" أي أغيب عنه، وهذا يدل على أن قوله: "لئن قدر الله" على طاهره، وقالت طائفة: هذا من محار كلام العرب، ويدعي استعمالها، يسمونه مزح الشك باليقين كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنُؤَيِّدُكُم بِأَنفُسِنَا﴾ (سأ: ٢٤)، فصورته صورة شك، وإمراد به اليقين، وقالت طائفة: هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى.

**اختلاف العلماء في تكفير جاهل الصفة:** وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي: وممن كفره بذلك ابن جرير الصبري، وقاله أبو الحسن الأشعري أولاً، وقال آخرون: لا يكفر بجهل الصفة، ولا يخرج به عن اسم الإيمان بخلاف جحدّها، وإليه رجع أبو الحسن الأشعري، وعليه استقر قوله؛ لأنه لم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه، ويراه ديناً وشرعاً، وإنما يكفر من اعتقد أن مقالته حق.

قال هؤلاء: ولو سنل الناس عن الصفات لوحد العالم بها قليلاً. وقالت طائفة: كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينعى مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَنْتَهِزَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥). وقالت طائفة: يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر، بخلاف شرعنا، وذلك من محوزات العقول عند أهل السنة، وإنما معناه في شرعنا بالشرع، وهو قوله تعالى: ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ﴾ (النساء: ٤٨) وغير ذلك من الأدلة، والله أعلم. وقيل: إما وصي بذلك تحقيراً لنفسه، وعقوبة لها لعصيانها، وإسرافها رجاء أن يرحمه الله تعالى.

\* قوله: "لئن قدر الله عليه" إلخ كأنه لم يقل ذلك شكاً بل قال؛ لأنه لحقه من شدة الحال ما غير عقنه وصبره كالجنون المبهوت، فم يدر ما ذلك يقول وما ذا يفعل، وهكذا حال العاقل المتحير في الأمر يفعل كل ما يقدر عليه في ذلك الحال ولا يدري أنه ينفعه ذلك أم لا، والله تعالى أعلم.

وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ لِي الزَّهْرِيُّ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ؟ قَالَ الزَّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: "إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ! لَنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي، لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ: فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتَ. فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشِيتُكَ يَا رَبِّ! أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ".

٦٩٧٧ - (١٤) قال الزَّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَرًّا". قَالَ الزَّهْرِيُّ: ذَلِكَ، لِئَلَّا يَتَّكِلَ رَجُلٌ، وَلَا يَيَاسَ رَجُلٌ.

٦٩٧٨ - (١٥) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي الزَّيْتِيُّ، قَالَ الزَّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ" يَنْحُو حَدِيثَ مَعْمَرٍ إِلَى قَوْلِهِ: "فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ".

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ الْهَرَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّيْتِيِّ قَالَ: "فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: أَدَّ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ".

**معنى السرف** قوله ﷺ: "أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ" أي بالغ وعلا في المعاصي، و'السرف' محاوراة احد. قوله: إن ابن شهاب ذكر هذا الحديث، ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار، وعذبت بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً.

**الإيمان بين الخوف والرجاء** ثم قال ابن شهاب: لئلا يتكل رجل ولا يياس رجل، معناه: أن ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة، وعظم الرجاء، فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التحذير ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء، وهذا معنى قوله: لئلا يتكل ولا يياس، وهكذا معظم آيات القرآن العزيز، يجمع فيها الخوف والرجاء، وكذا قال العلماء: يستحب للمواعظ أن يجمع في مواعظته بين الخوف والرجاء؛ لئلا يقبض أحد ولا يتكل، قالوا: وليكن التحذير أكثر؛ لأن النفوس إليه أحوح لميلها إلى الرجاء والراحة والاتكال، وإهمال بعض الأعمال، وأما حديث الهرة فسق شرحه في موضعه.

٦٩٧٩- (١٦) **حدَّثني عبيد الله بن معاذ العنبري**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْعَافِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمْرُكُمْ بِهِ، أَوْ لِأَوَّلَيْنِ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ، إِذَا أَنَا مُتَ، فَأَحْرِقُونِي - وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: - ثُمَّ اسْحَقُونِي، وَادْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَلَمَّا لَمْ أَتْهِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقَالًا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ

**صط الألفاظ** قوله ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا" هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم: أحدهما: "رأسه" بألف ساكنة غير مهموزة وشين معجمة، والثاني: "رأسه" بهمزة وسين مهملة، قال القاضي: والأول هو الصواب، وهو رواية الجمهور، ومعناه: أعطاه الله مالا وولدا، قال: ولا وجه للمهملة هنا، وكذا قال غيره: ولا وجه له هنا.

قوله: "فَأَحْرِقُونِي" - "وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ" هكذا هو في بعض السح، ولعص الرواة: "أنت" بهمزة بعد التاء، وفي أكثرها: "لم أنتهر" بالتاء، وكلاهما صحيح، وإساءة مدلة من الهمزة، ومعناها: لم أقدم حيرا ولم أدره، وقد فسرها قتادة في "الكتاب"، وفي رواية: "لم ينتهر" هكذا هو في جميع السح، وفي رواية: "ما امتار" بالميم مهمور أيضا، والميم مبدلة من الباء الموحدة.

**اختلاف السح نوحيات قول الرجل** قوله: "أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ" هكذا هو في معظم السح ببلاذنا، ونقل اتفاق الرواة والسح عليه هكذا بتكرير "إن"، وسقطت لفظة "إن" الثانية في بعض السح المعتمدة، فعلى هذا تكون "إن" الأولى شرطية، وتقديره: إن قدر الله عني عذبي، وهو موافق للرواية السابقة، وأما على رواية الجمهور، وهي إثبات "إن" الثانية مع الأولى، فاحتلف في تقديره، فقال القاضي: هذا الكلام فيه تلميق، قال: فإن أخذ عني طاهره ونصب اسم الله، وجعل تقدير في موضع حير "إن" استقام اللفظ، وصح المعنى، لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي طاهره الشك في القدرة، قال: وقال بعضهم صوابه حذف "إن" الثانية وتخفيف الأولى، ورفع اسم الله تعالى، قال: وكذا ضبطناه عن بعضهم، هذا كلام القاضي، وقيل: هو على طاهره بإثبات "إن" في الموضعين، والأولى مشددة، ومعناه: إن الله قادر عني أن يعذبني، ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى، على أنه أراد - "قدر" ضيق، أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة، ويجوز أن يكون عني طاهره كما ذكر هذا القائل، لكن يكون قوله هنا معناه: إن الله قادر عني أن يعذبني إن دفتموني هينتي، فأما إن سحقتموني وذريتموني في البر والبحر، فلا يقدر علي ويكون جوابه كما سبق، وهذا تجمع الروايات، والله أعلم.

**تصويب الروايات الثلاث** قوله ﷺ: "وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ" هكذا هو في جميع سح صحيح مسلم "وربي" على القسم، ونقل القاضي عياض الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم، قال: وهو على القسم =

به، وَرَبِّي! فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ مُحَافِظُكَ، قَالَ: فَمَا تَلَاَفَاهُ غَيْرُهَا".

٦٩٨٠ - (١٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ

لِي أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ ذَكَرُوا جَمِيعاً بِإِسْنَادٍ شُعْبَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِ، وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَأَبِي عَوَانَةَ: "أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا".

وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ: "فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا"، قَالَ: فَسَرَّهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَذْهَبْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ: "فَإِنَّهُ، وَاللَّهِ! مَا ابْتَأَرَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا". وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: "مَا امْتَأَرَ" بِالْمِيمِ.

من اسبح بذلك عنهم لتصحيح حره. وفي صحيح البخاري: "فأحد منهم ميثاقاً، وربي! ففعلوا ذلك به" قال بعضهم: وهو الصواب، قال القاسمي: بل هما متقاربان في المعنى والقسمة، قال: وجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا إلا للتيميمي من طريق ابن أحمد: "ففعلوا ذلك وذري"، قال: فإن صححت هذه الرواية فهي وجه الكلام، لأنه أمرهم أن يدروه، ولعن "البدان" سقطت لبعض الساج، وتابعه الملقون، هذا كلام القاسمي، والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى طاهرات، فلا وجه لتعيب شيء منها، والله أعلم.

قوله: "فَمَا تَلَاَفَاهُ غَيْرُهَا" أي ما تداركه، والتاء فيه زائدة.

قوله: "بَن رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا" هو بالعين معجمة المحففة والسين مهملة أي أعطاه مَالًا وبارك له فيه.

## ٥ - باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة

٦٩٨١- (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: "أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَسَى أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ".\*

قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَذْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: "اعْمَلْ مَا شِئْتَ".

٦٩٨٢- (٢) قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوَيْةَ الْقُرَشِيُّ الْقَشِيرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ التَّرْسِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٩٨٣- (٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا بِمَعْنَى

## ٥ - باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسألة تقدمت في أول "كتاب التوبة".

**عظمة التوبة** وشأن رحمة الله تعالى. وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة ها، وأنه لو تكرّر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر، وتاب في كل مرة قست توبته، وسقطت دونه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحّت توبته. قوله عز وجل للذي تكرّر دسه: عمل ما شئت فقد غفرت لك معناه: ما دمت تذنّب ثم تتوب غفرت لك، وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها.

\* قوله: عمل ما شئت، فقد غفرت لك الطاهر لكمال الفضل والإحسان على التوّاب إلى بابهِ في كل آن، وتنبيه له على التزام التوبة حين الابتلاء ببلاء المعصية، وليس ذلك بإذن في المعصية، والله تعالى أعلم.

حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَذْنِبَ ذَنْبًا، وَفِي الثَّالِثَةِ: قَدْ غَمَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ.

٦٩٨٤- (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُ يَدُهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتَوَّابُ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُ يَدُهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا".

٦٩٨٥- (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُ يَدُهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتَوَّابُ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُ يَدُهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا". ومعناه: يقبل التوبة من السيئتين نهاراً أو ليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها، ولا يختص قبولها بوقت، وقد سبقت المسألة.

معنى **سط** اليد: سطت اليد استعاراً في قبول التوبة، قال المارزي: المراد به قبول التوبة، وإنما ورد لفظ "سطت اليد" لأن العرب إذا رصي أحدهم الشيء سطت يده لقوله، وإذا كرهه قصصها عنه، فحوطوا بأمر حمي يمهونه، وهو مجاز، فإن يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى.

## ٦ - باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش

٦٩٨٦- (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ".

٦٩٨٧- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ".

٦٩٨٨- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ - قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ! وَرَفَعَهُ - أَنَّهُ قَالَ: "لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ".

٦٩٨٩- (٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ"

## ٦ - باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش

معنى الغيرة واحتلاف السخ. قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة وفي غيره، وسبق بيان "لا شيء أغير من الله"، و"الغيرة" بفتح العين، وهي في حقها الأمانة، وأما في حق الله تعالى فقد فسرناها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله ﷺ: "وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه" أي غيرته منعه وتحريمه.

قوله ﷺ: "وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنْ اللَّهِ" حاشي حقيقة هذا مصلحة لعباده؛ لأنهم يشنون عليه سبحانه وتعالى، فيسيهون، وهو سبحانه عني عن العالمين لا يمهقه مدحهم، ولا يضره تركهم ذلك، وفيه تسية عني فضل الشاء عليه سبحانه وتعالى، وتسييحه وتقبيله وتحميده وتكبره وسائر الأدكار.

مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ  
الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ.

٦٩٩٠- (٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ  
أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ  
اللَّهُ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ.

٦٩٩١- (٦) وَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ  
أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

٦٩٩٢- (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا أَنَانُ بْنُ يَزِيدَ وَحَرْبُ بْنُ  
شَدَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ رِوَايَةِ  
حَجَّاجٍ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً، وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ أَسْمَاءَ.

٦٩٩٣- (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ هِشَامٍ،  
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا  
شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

٦٩٩٤- (٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ  
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا".

٦٩٩٥- (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ:  
سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قوله ﷺ: هكذا هو في السجح أعرا" بفتح العين وإسكان الياء مصوب بالألف، وهو العيرة،  
قال أهل اللغة: الغيرة والغير والغار بمعنى، والله أعلم.

قوله ﷺ: ليس أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب، من أجل ذلك حرم  
القاضي: يحتمل أن المراد الاعتذار أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم، وتوبتهم من معاصيهم، فيعفو لهم كما قال  
تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (الشورى: ٢٥).

## ٧ - باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

- ٦٩٩٦- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ فَصِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ - وَالنَّفْطُ لِأَبِي كَامِلٍ - : حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ \*\* أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَتَزَلْتُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى لَنَاهٍ وَزُلْفَى مِنْ آلِيهِ﴾ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ دَكْرَى لِلدَّكْرِينَ ﴿هُود: ١١٤﴾. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي".
- ٦٩٩٧- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ، إِمَّا قُبْلَةً، أَوْ مَسًا بِيَدٍ، أَوْ شَيْئًا، كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ.
- ٦٩٩٨- (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ:

## ٧ - باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

قوله في الذي أصاب من امرأة قُبْلَةً، فأمر الله فيه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤) إلى آخر الحديث، هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات.

**المراد بالحسنات** واحتنفوا في المراد بـ "الحسنات" هنا، فقلل الشعبي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس، واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة. وقال مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ويحتمل أن المراد: الحسنات مطلقاً، وقد سبق في "كتاب الصهارة" و"الصلوة" ما يكفر من المعاصي بالصلوة، وسبق في مواضع قوله تعالى: ﴿وَزُلْفَى مِنْ آلِيهِ﴾ (هود: ١١٤) هي ساعاته.

**إثبات الصلوات الخمس من الآية** ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصبح والظهر والعصر. وفي ﴿وَزُلْفَى مِنْ آلِيهِ﴾ المغرب والعشاء.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم قوله: "أن رجلاً أصاب من امرأة قُبْلَةً قد ذكر العيني رحمه الله في عمدة القاري (٢): (٥١٥) ستة أقوال في تعيين هذا الرجل، ورجح أنه أبو اليسر (بفتح الياء والسين) الأنصاري رحمه الله، كما وقع التصريح بذلك في رواية الترمذي....

(إن أن قال) واسمه كعب بن عمرو السلمي، وهو من البدرتين. (تكملة فتح الملهم: ٢٩/٦)

أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَعَظَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى  
أَبَا بَكْرٍ فَعَظَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ.

٦٩٩٩ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ  
لِيَحْيَى، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،  
عَنْ عُلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي  
عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا، فَأَنَا هَذَا، فَأَقْضِ فِيَّ مَا  
شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكِ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ: فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ  
الرَّجُلُ فَأَنْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقَدْ لَصِقُوا لُبَّهُمْ﴾  
وَزَلْهَا مِنْ لَبْلِ إِنْ لَحَسَتْ يَظُنُّ كَيْفَ دَخَرَى لَدَى كَرِيمٍ (هود: ١١٤). فَقَالَ  
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: "بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ".

٧٠٠٠ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو التَّعَمَّانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ:  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةٌ، أَوْ لَنَا عَامَّةٌ؟ قَالَ: "بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ".

٧٠٠١ - (٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ  
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا  
قَضَى الصَّلَاةَ.....

قوله: أَصَابَ مِنْهَا دُونَ الْفَاحِشَةِ أَي دُونَ الرِّبَا فِي الْفَرْجِ. قوله: حَدَّثَنَا مَرْوَةَ وَبْنُ أَصْبَغٍ مِنْهَا مَا دُونَ  
مُسْنَاهَا مَعْنَى "عَالَجْتُهَا" أَي تَاوَلَهَا وَاسْتَمْتَعَ بِهَا، وَالْمُرَادُ بِـ"الْمُسْنَاهَا" الْجَمَاعُ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَمْتَعْتُ بِهَا بِالْقِسَةِ وَالْمُعَانَقَةِ  
وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع. قوله ﷺ: بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ.

التنبيه على تصحيح العوام هكذا تستعمل "كافة" حالاً أي كلهم، ولا يضاف، فيقال: كافة الناس، ولا  
الكافة بالألف واللام، وهو معدود في تصحيح العوام، ومن أشبههم.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: "هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟" قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: "قَدْ غُفِرَ لَكَ".

٧٠٠٢- (٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا شَدَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظَرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟" قَالَ: بَلَى! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟" فَقَالَ: نَعَمْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ،\* - أَوْ قَالَ - ذَنْبَكَ".

قوله: "أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ وَحَضَرْتُ صَلَاةً، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: قَدْ غُفِرَ لَكَ".

المراد بالحد في هذا الحديث هذا الحد معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير، وهي هنا من الصفات؛ لأنها كفرها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة، هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث. وحكى القاضي عن بعضهم: أن المراد بالحد المعروف، قال: وإنما لم يحد؛ لأنه لم يفسر موجب الحد، ولم يستفسره النبي ﷺ عنه إشاراً للستر، بل استحباب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحاً.

\* قوله: "قَدْ غُفِرَ لَكَ حَدُّكَ" أي ما رعمت أنه حد، وإلا فالحد لا يغفر بالصلاة، بل يجب إقامته بعد الصلاة، والله تعالى أعلم.

## ٨ - باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله

٧٠٠٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فُسِّلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ! وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا، وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ ثَانًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍّ، فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: قِيسُوا مَا سِئِلَ الْأَرْضِيْنَ، فإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنِي، فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَذْنِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ". قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ بَأَى بِصَدْرِهِ.

## ٨ - باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله

قوله قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فُسِّلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ! وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا، وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ ثَانًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍّ، فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: قِيسُوا مَا سِئِلَ الْأَرْضِيْنَ، فإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنِي، فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَذْنِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ". قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ بَأَى بِصَدْرِهِ.

قوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فُسِّلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ! وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا، وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ ثَانًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍّ، فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: قِيسُوا مَا سِئِلَ الْأَرْضِيْنَ، فإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنِي، فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَذْنِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ". قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ بَأَى بِصَدْرِهِ.

٧٠٠٤ - (٢) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّجَاشِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ،**

= **الصواب في معنى إية النساء** فالصواب في معناه أن حراؤه جهنم، وقد يجارى به، وقد يجارى بغيره، وقد لا يجارى بل يعنى عه، فإن قتل عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل، فهو كافر مرتد، يخلد به في جهنم بالإجماع، وإن كان غير مستحل بل معتقداً تخريبه، فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة، حراؤه جهنم حالداً فيها، لكن بفضل الله تعالى، ثم أحرر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها، فلا يخلد هذا، ولكن قد يعنى عه، فلا يدخل النار أصلاً، وقد لا يعنى عه بل يعدب كسائر العصاة الموحدين، ثم يخرج معهم إلى الجنة، ولا يدخل في النار، فهذا هو الصواب في معنى الآية، ولا يبره من كونه يستحق أن يجارى عقوبة مخصوصة أن ينحتم ذلك الحراء، وليس في الآية إحصاء بأنه يخلد في جهنم، وإنما فيها أنها حراؤه، أي يستحق أن يجارى بذلك، وقيل: إن المراد من قتل مستحلاً، وقيل: وردت الآية في رجل بعبه، وقيل المراد بالحدود ضوء مدة لا الدوام، وقيل: معناه: هذا حراؤه إن جازاه، وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية، وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس، وهو فاسد؛ لأنه يقتضي أنه إذا عفى عنه حرج عن كونهما كانت جزاء، وهي جزاء له، لكن ترك الله محارمته عمواً عنه وكرماً، فالصواب ما قدمناه، والله أعلم.

**أهمية صحة أهل الخير والصالح** قوله: **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ،"** معهم، ولا رجع إلى صحتهم، قال العلماء: في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب، والأحاديث المساعدة له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حافهم، وأن يستبدل بهم صحة أهل الخير والصالح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدي بهم، ويتمتع بصحتهم وتؤكد بذلك توبته. **قوله: "عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ،"** أي يخصص، ويجوز تقديم الألف على اهمزة وعكسه، وسق في حديث أصحاب العار، وأما قياس الملائكة ما بين القريتين، وحكم الملك الذي جعلوا بينهم بذلك، فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عبيهم، واحتلافهم فيه أن يحكموا رجلاً ممن يمر بهم، فمر الملك في صورة رجل، فحكم بذلك.

**\*\* قال في نكمله فتح الملهم** وقد يشكل على توبة القاتل أنه قد ارتكب دسا يتعق تخفوق العباد، فكيف يُعمر له بدون أن يعفو عنه صاحب الحق، وهو مقتول لا يمكن إرضاءه؟ وأجاب عنه الخافط في الفتح والعبي في العمدة (٧: ٤٦٩) بأن الله تعالى إذا قتل توبة القاتل تكفل برضا خصمه. (نكلمة فتح الملهم: ٢٥/٦)

ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَآى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا".

٧٠٠٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، وَزَادَ فِيهِ: "فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ هَذِهِ: أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقْرَبِي".

## [ ٩ - باب سعة رحمة الله على المؤمنين ]

٧٠٠٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ".

٧٠٠٧- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا"، قَالَ: فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ

## ٩ - باب سعة رحمة الله على المؤمنين

قوله تعالى: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ". وفي رواية: "لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا". وفي رواية: "حِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَأْسُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ: صُغْبُكُمْ عَلَى يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ".

**معنى "الفكاك"**: "الفكاك" بفتح الفاء وكسرهما الفتح أنضح وأشهر، وهو الخلاص والمدا، ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة: لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فالؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى "فكأكك من النار" أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكأكك؛ لأن الله تعالى قدر لها عدداً معلوماً، فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين.

**تأويل الرواية**: وأما رواية يحيى بن سعيد في قيامته من بين المسلمين بذنوب فمعناه: أن الله تعالى يعبر تلك الذنوب للمسلمين، ويسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم، ويدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَرَّةَ الَّذِينَ ذَلَّلْنَا بِمَنَاسِكِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَئِنْ لَمْ يَرْكَبُوا السَّيْرَ لَإِذْ لَأُفْلِكُوا﴾ (الأنعام: ١٦٤)، وقوله: "ويضعها" محاز، والمراد: يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه، لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم، وأبقى على الكفار سيئاتهم، صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين؛ لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو إثمهم، ويحتمل أن يكون المراد أنما كان للكفار سبب فيها بأن سيئاتهم، فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى، ويوضع على الكفار مثلها؛ لكونهم سيئاتهم، ومن سبب سيئة كان عليه مثل ورر كل من يعمل بها، والله أعلم.

قوله: فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: إما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين؛ ولأنه إن كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه -

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَحَلَفَ لَهُ، قَالَ: فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنِ قَوْلِهِ.

٧٠٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ عَفَّانَ، وَقَالَ: عَوْنُ بْنُ عُثْبَةَ.

٧٠٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ عُبَادَةَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَادٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَحْيَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَذُوبُ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى" فِيمَا أَحْسِبُ أَنَا.

قَالَ أَبُو رَوْحٍ: لَا أَذْرِي مِمَّنِ الشَّكُّ.

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: أَتُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟

قُلْتُ: نَعَمْ!

٧٠١٠ - (٥) حَدَّثَنَا رُفَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ قَالَ: قَالَ رَحْلٌ لِابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

= أو نحو ذلك أمسك عن اليمين، فإذا حلف تحقق انتفاء هذه الأمور، وعرف صحة الحديث.

أَرْجَى حَدِيثٍ لِلْمُسْلِمِينَ وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله أنهما قالوا: هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين، وهو كما قالوا؛ لما فيه من التصريح بعفاء كل مسلم، وتعميم العفاء، وبالله الحمد.

قوله: «ضَعَهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» الصمير لأمثال الخيال لا لأمثال الجبال التي كانت على المؤمنين، ومعنى وضع أمثال آخال على اليهود، وأنه تعالى لا يعجزهم ديوهم التي هي أمثال الخيال فكأنه وضعها عليهم لا أنه يضع عليهم ديوب المؤمنين؛ لأنه يخالف قوله تعالى «...» «...» «...» (الأنعام: ١٦٤) قت: ويمكن أن يقال: معنى ولا ترر إلخ أنه تعالى لا يعذب أحداً ولا يعاقبه بدب غيره لا أنه لا يعمل عليه دب غيره جراً له على عمله؛ إذ يمكن أن يكون من جملة الخراء على عمه حملة دب غيره، وهما اليهود يعمل عليهم ديوب المؤمنين بسب كفرهم وديوبهم جراً لهم على كفرهم وديوبهم، فصار الحمل من جملة الخراء على ديوبهم، فافهم. والله تعالى أعلم. وعلى هذا فيمكن إبقاء الحديث على ظاهره.

فِي النَّجْوَى؟\* قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يَدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ، فَيَقْرَرُهُ بِدُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ".

قوله **عَلَيْهِ كَفَّهُ**، أي يَدْنِي مُؤْمِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ فَقَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِلَى آخِرِهِ. **مَعْنَى "كَفَّهُ"** أَمَا "كَفَّهُ" فَسَوْدٌ مَفْتُوحَةٌ، وَهُوَ سِتْرُهُ وَعَقُودُ، وَالْمُرَادُ بِالدُّنْيَا هَاهُنَا دُنُو كَرَامَةٍ وَإِحْسَانٍ لَا دُنُو مَسَافَةٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى مَنزَعٌ عَنِ الْمَسَافَةِ وَقَرِيبٌ.

\* قوله: **يَضَعُ فِي النَّجْوَى**، وَهُوَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَدْنِي مُؤْمِنٌ مِنْ رَبِّهِ يَرِيدُ أَنْ هَذَا حَدِيثٌ فِي النَّجْوَى لَمَّا فِيهِ ذِكْرُ مَا يَحْرِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَسَارَةِ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

• • • • •

## [ ١٠ - باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ]

٧٠١١ - (١) **حدثني** أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية: أخبرني ابن وهب: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام.

قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب من بني حنينة، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال كعب بن مالك: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاهما قط، إلا في غزوة تبوك، غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدًا تخلف عنه، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله! ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً،

## [ ١٠ - باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ]

قوله: «لقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الإسلام أي تابعا عليه وتعاهدنا. ليلة العقبة ما هي» وليدة العقبة: هي البية التي بايع رسول الله ﷺ الأنصار فيها على الإسلام، وأن يؤوه ويصروه، وهي العقبة التي في طرف «مى» التي يضاف إليها حجرة العقبة، وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين: في السنة الأولى كانوا اثني عشر، وفي الثانية سبعين كلهم من الأنصار.

**شرح العريب** قوله: «ما كنت بدراً» أي أشهر عند الناس بالعصية.

قوله: «استقبل سفراً بعيداً ومفازاً» أي برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك، وسبق قريباً بيان الحلاف في تسميتها مفازة ومفازاً.

فَحَلًّا لِلْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوِهِمْ، فَأَجَبَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَّانَ-. قَالَ كَعْبٌ: فَقُلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَحْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَحْهَزَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَحْهَزَّ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أُرِدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، فَارْجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزَنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضَّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى .....

قوله: **فحلا المستبين** أي هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه، وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية، يقال: حلوت الشيء كشفته.

قوله: "سأخبرهم بوجههم" أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك.

قوله: ... هو مكسر الدال على المشهور، حكى فتحها وهو فارسي معرب، وقيل: عربي.

قوله: **فَقَالَ رَجُلٌ مُدْرِي لَنَا بَعْضَ مَا فِي كِتَابِ سَيِّحَتِي بِهِ مَا هُوَ فِيهِ هَاجِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** قال القاضي: هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وصوابه ألا يظن أن ذلك سيحفي له بزيادة "إلا" وكذا رواه البخاري. "فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعَرُ" أي أميل. قوله: **"حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ الْجَدُّ" بكسر الجيم.**

قوله: **هـ** أقصى من جهاري سيث **بفتح الجيم وكسرها أي أهبة سفري.**

قوله: "تفارط الغزو" أي تقدم الغزاة وسبقوا وغاثوا.

قوله: **حجة معصوم عليه في يد أي متهماً به، وهو بالعين المعجمة والصاد المهملة.**

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** قوله: 'حتى استمر' - بالنسبة إلى بكسر الجيم وضمة الدال على أنه فاعل "استمر"، وأصله: استمر الناس بمجدهم في الخروج. وفي رواية البحاري: "اشتد الناس الحد". والحاصل أن الصحابة عمري جدوا في مسيرهم فخرجوا. (تكملة فتح الملهم: ٤٤/٦)

بَلَغَ ثُبُوكًا، فَقَالَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتُبُوكُ: "مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟" قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالتَّنْظَرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُتِلَ، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَحُلًا مَبِيصًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ"، فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.

فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ ثُبُوكَ، حَضَرَنِي بَشْيٌ، فَطَفَقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكُذِبَ، وَأَقُولُ: سَهْ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ عَدَاً، وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْبِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، زَاغَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَتُجُوهَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ

قوله: **ما ذكرني حتى بلغ** ما ذكرنا هكذا هو في أكثر النسخ "ثوبك" بالنصب، وكذا هو في نسخ البحاري، وكأنه صرفها لإرادة الموصع دون الثقة. قوله: **والتنظر في عطفه** أي حاسبه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه. قوله: **بئس ما قتل** فقال له معاذ بن جبل. **بئس ما قتل** هذا دليل لرد عيبة المسلم الذي ليس تمتعت في الناصل، وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام.

قوله: **رأى رحلاً مبصاً يزول به السراب** "المبص" بكسر الهمزة هو لباس أبيض، ويقال: هم البصصة والمنسودة بالكسر فيهما أي لابسوا اللباس والسواد، "ويزول به السراب" أي يتحرك ويهتض، والسراب هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.

**ما هو المراد بـ "كن أباً حيثمة"** قوله ﷺ: **كن أباً حيثمة** قيل: معناه أنت أبو حيثمة، قال ثعلب: العرب تقول: كن ريداً أي أنت ريد. قال القاضي عياض: والأشبه عدي أن "كن" هنا متحقق والوجود أي لتوحد يا هذا الشخص أنا حيثمة حقيقة، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، وهو معنى قول صاحب "التحرير" تقديره: اللهم اجعله أنا حيثمة، وأبو حيثمة هذا، اسمه "عدي الله بن حيثمة" وقيل: مائث بن قيس، قال بعض الحفاظ: وليس في الصحابة من يكنى أبا حيثمة إلا إنسان: أحدهما هذا، والثاني: عدي بن حصين بن أبي سبرة الحنفي.

قوله: **لمره لم يقدح** أي غابوه واحتقروه. قوله: **توجه فادعني رجلاً** قوله: **حصين بن أبي سبرة** أي شد الحزن. قوله: **قد نصل قادمًا زاح عني ناصل** فقوله: "أظلم" بالطاء المعجمة أي أقل ودنا قدمه كأنه ألقى على طله، "وراح" أي راح. قوله: **فأجمعت صدقه** أي عرمت، عليه، يقال: أجمع أمره وعنى أمره وعزم عليه معني.

سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَارَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: "تَعَالَى"، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: "مَا خَلَفْتَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغْتَ ظَهْرَكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي، وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أُنِّي سَاطِرُجٌ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَقَدْ أُطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أُيسَّرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَفْتُ عَنْكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ". فَقُمْتُ، وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ! مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالََا مِثْلَ مَا قُلْتُ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رِبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ

قوله: **اعتذر** حسب جدلا أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إلي إذا أردت.

قوله: **استبسم** معصب هو يفتح الضاد أي العضاض. قوله: **يوشك** هو بكسر الشين أي ليسر عن.

قوله: **أشد عني فيه** هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أي تغصب.

قوله: **أشد عني** أي أن يعقبي حيرا وأن يشتتي عليه.

قوله: **أشده** هو بكسر الهمزة هو يهزم بعد الباء، ثم نون ثم موحدة أي يلوموني أشد اللوم.

قوله: **في الرجلين صاحبي كعب** هما مرارة بن ربيعة العامري.

**صط** الأسماء هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري، وأكره العلماء، وقالوا: هو غلط إنما صوابه "العمري" =

ابن أمية الواقفي قال: فذكرُوا لي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أَسْوَةٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

قال: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامٍ - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ. قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَقَالَ، تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ، فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَتَكَيَّانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسَلِمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظْرَ، فَإِذَا أَقْبَيْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ

= يفتح العين ويسكن الميم من بني عمرو بن عوف، وكذا ذكره البخاري، وكذا سبه محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة، قال القاضي: هو الصواب وإن كان القاسي قد قال: لا أعرفه إلا العامري، فالذي غيره اجمهون أصح، وأما قوله: 'مرارة بن ربيعة' فكذا وقع في نسخ مسلم، وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم، ووقع في البخاري 'ابن الربيع'، قال ابن عبد البر: يقال بالوجهين، ومرارة بن مسلم، وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم، وقوله: 'هذه من أمية' هي 'معي' هو نقاف ثم فاء مسووب إلى 'واقف' نظر من الأبصار، وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى بن عامر بن كعب بن واقف، واسم واقف: مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري.

قوله: 'نهى رسول الله ﷺ عن كلام' أي كلام ثلاث قال القاضي: هو بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص، قال سيويه نقلًا عن العرب: ألهم اعمر لنا أيها العصاة، وهذا مثله، وفي هذا هُجْرَانُ أَهْلِ الدُّعَى وَالْمَعَاصِي. قوله: 'حتى سَكَنَ في نفسي أرض ما هي' أي أرض في نفسي، معناه: تغير علي كل شيء حتى الأرض، فلما توحشت علي، وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشها علي. قوله: 'فأما صاحباي' أي حضعا. قوله: 'نسبت لهما' أي أصعدهما سنا وأفروجهما. قوله: 'سكت حذر خطي فدهد معي' أي 'تسورته' علوته وصعدت سورته وهو أعلاه.

الأمور المستبطة وفيه دليل لحوار دخول الإنسان سُتَاتَانِ صديقه وقرينه الذي يدل عليه، ويعرف أنه لا يكره له ذلك يعبر إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك.

إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ! مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ! أُنَشِّدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبْطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مِلْكِ غَسَّانَ، \* وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةً، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتَهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَاسَمْتُ بِهَا التَّوَرَّ، فَسَجَرْتُهَا بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنْ

قوله: **فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ** لعموم الهي عن كلامهم، وفيه: أنه لا يسلم على المتبدعة ونحوهم، وفيه: أن السلام كلام، وأن من حلف لا يكلم إنسانا، فسلم عليه أو رد عليه السلام حث.

قوله: **"أُنَشِّدُكَ بِاللَّهِ"** هو بفتح الهمزة، وصم الشين أي أسألك الله، وأصه من الشيد وهو الصوت.

قوله: **"اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"** قال القاصي: لعل أبا قتادة لم يقصد هذا نكيمه؛ لأنه مهبي عن كلامه، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله، فقال أبو قتادة مظهراً لاعتقاده لا لسمععه، ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً، فسأله عن شيء، فقال: **اللَّهُ أَعْلَمُ** يريد إسماعه وجوابه حث.

قوله: **نَبْطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ** يقال: السط والأساط والسيط، وهم فلاحو العجم. \*

قوله: **"وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةً، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ"**.

**اختلاف اللغات والنسخ** المضيعة فيها لغتان: إحداها: كسر الصاد وإسكان الباء، والثانية: بإسكان الصاد وفتح الباء أي في موضع وحال يضاع فيه حَقُّك. وقوله: **"نُوَاسِكَ"**، وفي بعض النسخ **"نُوَاسِيكَ"** بزيادة باء وهو صحيح، أي وغن نُوَاسِيكَ، وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: بشاركت فيما عندنا. قوله: **فَتَيَاسَمْتُ هَذَا التَّوَرَّ**، **فَسَجَرْتُهَا** هكذا هو في جميع النسخ سلاذنا، وهي لغة في **"تيممت"**، ومعناها: قصدت، ومعنى **"سَجَرْتُهَا"** أي أحرقتها وأتت الضمير؛ لأنه أراد معي الكتاب وهو الصحيفة. قوله: **سَجَرْتُ بِهَا** أي أبطأ.

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم**: قوله: **كِتَابٌ مِنْ مِلْكِ غَسَّانَ** قيل: هو جبلة بن أيهم، وقيل: هو الحارث بن أبي شمر، وكان ملكاً لنصارى العرب له عهد وصداقة مع نصارى الروم. (تكملة فتح الملهم: ٥٠/٦)

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم**: السطى بفتح الهمزة والباء، سة إلى السط، وهو مشتق من استبطاء الماء واستخراجه، وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحة. وهذا البطي الشامي كان نصرانياً كما وقع في رواية معمر بن أحمد: **"إِذَا بَصْرَانِي جَاءَ طَعَامٌ لَهُ يَبِيعُهُ"**. (تكملة فتح الملهم: ٥٠/٦)



يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبَشِّرْ! قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ حَاءَ فَرَجٌ.

قَالَ: فَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا جِئْنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَتَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ! مَا أُمِّلُكَ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ. وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَأَنْطَلَقْتُ أَتَانِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّؤُونِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَقُولُونَ: لَتَهْنِئَكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لَطْلَحَةُ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَيَقُولُ: "أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أُمِّكَ"، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ"، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ.

قوله: سمعت رسول الله في عيني سمع أي صعدته، وارتفع عيه، وسرع بفتح السين المهمة، وإسكان اللام وهي جبل بالمدينة معروف. قوله: يا كعب بن مالك أبشر. وقوله: فذهب الناس يسعدون. **فوائد الحديث:** فيه دليل لاستحباب التشير والتهنئة لمن تحددت له نعمة طاهرة، أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك، وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت، وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا. قوله: فحدثنا صاحب. دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت، أو نعمة ظاهرة اندفعت. قوله: "فأذن الناس" أي أعلمهم.

قوله: فزعته له ثوبي فكسوتهما إياه. فيه استحباب إجارة الشير بجمعة وإلا فبغيرها والخلة أحسن، وهي المعتادة. قوله: سعت ساعة من فريسيهم فيه حوار الغارية، وحوار إغارة الثوب للبس. قوله: فاحضبت أنا من رسول الله ﷺ فوجدت الناس فوجدت أنا أقصد والفوج الجماعة. قوله: أقدم صاحبه بن عبدة الله يهرول حتى صافحني وهي فيه استحباب مصافحة القادم، والقيام له إكراماً، والمهرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً.

قوله: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. معناه: سوى يوم إسلامك إنما لم يسته؛ لأنه معلوم لا بد منه.



قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ! مَا أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطَّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الدِّينَ كَذِبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيُخْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَأَعَرِّضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ حِرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١: تَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٥، ٩٦﴾ (التوبة: ٩٥، ٩٦).

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلَفْنَا -أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ- عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِمَا خُلَفْنَا، تَخْلِفْنَا عَنْ الْعُرْوِ، \* وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

٧٠١٢ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ،

قوله: "ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هديني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فاهلك كما هلك الدين كذبوا، إن الله قال لا أكون" رائدة، ومعه: أن أكون كذبت كقوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَلَا تَنْتَهُدُونَ﴾ ١٢: (الأعراف: ١٢)، وقوله: "فاهلك" بكسر الهمزة على الفصحى المشهور، وحكي فتحها، وهو شاذ ضعيف.

قوله: "وإرجاؤه أمرنا" أي تأخيره.

\* قوله: "وليس الذي ذكر الله مما حلفنا نحن عن العروة إذ الظاهر حيث أن يقال: وعلى الثلاثة الذين خلفوا لا خلفوا لأنه يومه أن النبي ﷺ خلفهم عن العروة مع أنهم تخلفوا بأنفسهم، فموضع تقرير المعصية عليهم يقتضي تخلفوا، والله تعالى أعلم. ثم لا يخفى أن ما قرره العلماء في تحقيق معنى التوبة، وكذا ما يقتضيه كثير من الأحاديث هو أنها تتحقق بأدى بروع، وأما إذا تحققت بشرائط لا ترد عند الله تعالى، وهذا لا يوافق ما يقتضيه هذا الحديث من حال هؤلاء الثلاثة، وبمعنى أن يقال: ذلك حال العوام على العموم، وهذا المذكور في هذا الحديث حال الخواص، فلا إشكال؛ إذ لا يقاس حال الخواص في أمثال هذه الأشياء بحال العوام، أو يقال: كانت توبة مقبولة عند الله حين وجدت منهم بشرائطها، لكن التوقف كان في أمرهم من حيث بروع الوحي بقوم توبتهم، وهو أمر زائد على نفس التوبة، والله تعالى أعلم.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِ يُونُسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ سَوَاءً.

٧٠١٣ - (٣) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنُ أَخِي الزَّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ جِينَ عَمِّي، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ جِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ثُبُوكَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَرَأَدَ فِيهِ، عَلَى يُونُسَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بَغِيرَهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزَّهْرِيِّ أَبَا خَيْثَمَةَ وَلُحُوقَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

٧٠١٤ - (٤) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ جِينَ أُصِيبَ بَصْرُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمِهِ وَأَوْعَاهُمْ لِأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ - يُحَدِّثُ: أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ غَزَوَتَيْنِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ دِيْوَانٌ حَافِظٌ.

قوله: في رواية ابن أخي الزهري: "عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب".  
تصويب اسم الراوي: كذا قاله في هذه الرواية "عبيد الله" بضم العين مصعرا، وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصعرا، وقال قلها في رواية يونس المذكور أول الحديث: عن الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبرا، وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبد الله بن كعب مكبرا، قال الدارقطني: الصواب رواية من قال: عبد الله بفتح العين مكبرا، ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث.

قوله: كذا قاله في هذه الرواية "عبيد الله" بضم العين مصعرا، وكذا قاله في الرواية التي بعدها.

قوله: كذا قاله في هذه الرواية "عبيد الله" بضم العين مصعرا، وكذا قاله في الرواية التي بعدها.

قوله: كذا قاله في هذه الرواية "عبيد الله" بضم العين مصعرا، وكذا قاله في الرواية التي بعدها.

صرح به في الرواية الأولى.

= **الاحتلاف في عدد العزاة**. قوله: **أَوْ مَرَّ بِسَلْمَةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ** - يبدو على مشروحه 'لا'. هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف، ولم يبين قدرها، وقد قال أبو ررعة الرازي: كانوا سبعين ألفاً، وقال ابن إسحاق: كانوا ثلاثين ألفاً، وهذا أشهر، وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا ررعة عد التابع والمتبوع، وابن إسحاق عد المتبوع فقط، والله أعلم.

**فوائد الحديث** وأعلم أن في حديث كعب هذا فوائد كثيرة: إحداها: إباحة العنينة لهذه الأمة لقوله: "أخرجوا يريدون غير قريش". الثانية: فضيلة أهل بدر وأهل العقبة. الثالثة: جواز الخلف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضي. الرابعة: أنه ينبغي للأمير الجيش إذا أراد عروة أن يؤزى بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ويخونهم بالتحدير إلا إذا كانت سريرة بعيدة، فيستحب أن يعرفهم العد لئلا يهاجموا. الخامسة: التأسف على ما فات من الخير، ونحيب المتأسف أنه كان فعله لقوله: "فيا ليتني فعلت" السادسة: رد عينة المسلم لقول معاذ: "بئس ما قلت". السابعة: فضيلة الصدق وملازمته، وإن كان فيه مشقة، فإن عاقبته خير، وإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح. الثامنة: استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محته أول قدمه قبل كل شيء. التاسعة: أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً يقصده الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول إليه. العاشرة: الحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، وقبول معادير المنافقين ويخونهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة. الحادية عشرة: استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة، وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم ورجراً. الثانية عشر: استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية. الثالثة عشر: أن مسارقة الطر في الصلاة والالتفات لا يطلها. الرابعة عشر: أن السلام يسمى كلاماً، وكذلك رد السلام، وأن من حلف لا يكلم إسائاً، فسلم عليه أو رد عليه السلام يحث. الخامسة عشر: وجوب إثارة طاعة الله ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهما، كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب، فلم يرد حين فمي عن كلامه.

السادسة عشر: أنه إذا حلف لا يكلم إسائاً فتكلم، ولم يقصد كلامه بل قصد غيره، فسمع المخدوف عليه لم يحث الخالف؛ لقوله: "الله أعلم"، فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق. السابعة عشرة: جواز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة، كما فعل عثمان والصحابة رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمعت الصحابة عليه، وكان ذلك صيانة، فهي حاجة، وموضع الدلالة من حديث كعب، أنه أحرق الورقة، وفيها: 'لم يجعلك الله بدار هوان'. الثامنة عشر: إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة وإتلاف. التاسعة عشر: أن قوله لامراته: 'الحقي بأهلك' ليس بصريح طلاق، ولا يقع به شيء إذا لم ينو. العشرون: جوار خدمة المرأة زوجها برضاها، وذلك جائز له بالإجماع، فأما إلزامها بذلك فلا. الحادية والعشرون: استحباب الكنايات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها. الثانية والعشرون: الورع والاحتياط بمجانبة =

= ما يخاف منه الوقوع في مهبىء عنه؛ لأنه لم يستأنس في خدمة امرأته له، وعلم بأنه شاب أي لا يأمن مواقعتها، وقد هي عنها. الثالثة والعشرون: استحباب سجود الشكر عند تحدد نعمة ظاهرة، أو اندفاع بنية ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة، وقال أبو حنيفة وطائفة. لا يشرع. الرابعة والعشرون: استحباب التبشير بالخير. الخامسة والعشرون: استحباب قنعة من ررقه الله خيراً ظاهراً أو صرف عنه شرّاً صاهراً. السادسة والعشرون: استحباب إكرام المنشئ خلعة أو نحوها. السابعة والعشرون: أنه يجوز تخصيص اليمين بالنية، فإذا حلف لا مال له وبوى بوعاً، لم يحث سوغ من المال غيره، وإذا حلف لا يأكل، وبوى حرّاً لم يحث باللحم والتمر وسائر المأكول، ولا يحث إلا بذلك النوع، وكذلك لو حلف لا يكلم ريداً، وبوى كلاماً مخصوصاً لم يحث بتكليمه إياه غير ذلك الكلام المخصوص، وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا، وعليه من هذا الحديث قوله في التوبين: 'والله ما أملت غيرهما'، ثم قال بعده في ساعة: 'إن من توبتي أن أخلع من مالي صدقة'، ثم قال: 'فإني أملت سهمي الذي خير'. الثامنة والعشرون: حوار العاربة. التاسعة والعشرون: حوار استعارة الثياب للس. الثلاثون: استحباب اجتماع الناس عند إمامهم وكبيرهم في الأمور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما. الحادية والثلاثون: استحباب القيام للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفصل بأي نوع كان، وقد جاءت به أحاديث جمعها في جزء مستقل بالترخيص فيه، والحوار عما يظن به محالاً لذلك. الثانية والثلاثون. استحباب المصافحة عند التلاقي، وهي سنة بلا خلاف. الثالثة والثلاثون: استحباب سرور الإمام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه. الرابعة والثلاثون. أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشيء صالح من ماله شكراً لله تعالى على إحسانه، وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعاً، وقد اجتمع في هذا الحديث. الخامسة والثلاثون: أنه يستحب لمن حاف أن لا يبصر عني الإصافة أن لا يتصدق بجميع ماله، بل ذلك مكروه له. السادسة والثلاثون. أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله، ويخاف عليه أن لا يبصر عني الإصافة أن ينهه عن ذلك، ويشير عليه بعضه. السابعة والثلاثون: أنه يستحب لمن تاب بسب من الخير أن يحافظ عني ذلك السب، فهو أبلغ في تعظيم حرمان الله، كما فعل كعب في لصدق، والله أعلم.

## [ ١١ - باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف ]

٧٠١٥ - (١) حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ وَابْنِ رَافِعٍ قَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ، جَمِيعاً عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَرَأَاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثَبْتُ اقْتِصَاصاً، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً، ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

## [ ١١ - باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف ]

قوله: 'حدثنا حبان بن موسى' هو بكسر الحاء، وليس له في صحيح مسلم ذكر إلا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه.

قوله: 'عن الزهري عن حدثي سعيد بن مسدد، وعروة بن زبير، وعقبة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عيسى، عن عائشة إلى قوله: وكلهم حدثني صائفة من حديث، وبعضهم أوعى حديثها من بعض إلى قوله: وبعض حديثهم يصدق بعضها'.

**اختلاف ألفاظ الثقات:** هذا الذي ذكره الزهري من جمعه الحديث عنهم جاز لا مع منه، ولا كراهة فيه؛ لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم، وبعضه عن بعضهم، وهؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقات من أجل التابعين، فإذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كواها عن هذا أو ذاك لم يضر، وجر الاحتجاج بها؛ لأهمتا ثقتان، وقد اتفق العلماء على أنه لو قال: حدثني زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المحاط جاز الاحتجاج به قوله: 'وبعضهم أوعى لحديثها من بعض' وأثبت اقتصاصاً أي أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث.

**حكم القرعة بين النساء عند السفر.** قولها: 'كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفره أقرع بين نسائه'. هذا دليل لما لك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك، =

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ، مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلْ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آدَنَ لَيْلَةً بِالرَّجِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّجِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْحَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَزَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَارْحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ.

= وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهور، قال أبو عبيد: عمل بها ثلاثة من الأشياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: يوس وركرياً ومحمد <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> قال ابن المدر: استعملها كالأجماع، قال: ولا معنى لقول من ردها، والمشهور عن أبي حيفة إبطاها، وحكى عنه إجارها. قال ابن المدر وغيره: القياس تركها لكن عملها بها للآثار، وفيه: القرعة بين النساء عند إرادة السفر بعضهن. ولا يجوز أحد بعضهن بغير قرعة، هذا مذهبنا، وبه قال أبو حيفة وآخرون، وهو رواية عن مالك، وعنه رواية أن له السفر بمن شاء منهن بلا قرعة؛ لأنها قد تكون أنفع له في طريقه، والأخرى أنفع له في بيته وماله.

**وسط اللفاظ** قوها: <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup>

قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يَهْبَلْنَ وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلُ الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْحَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي، غَلَبَتْني عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ، قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحَيْشِ، فَادْلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنَزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ! \*\* مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى

- معنى قولها: "مرحلوه" تخفيف الحاء، و"الرَّمَط" هم جماعة دون عشرة، و"الهودج" بفتح الهاء: مركب من مراكب النساء.

قولها: "وكانت النساء إذ ذاك خفافاً، لم يهبلن ولم يعشهن اللحم، إنما يأكلن العُلُقَةَ" فقولها: "يهبلن" ضبطوه على أوجه: أشهرها: صم الباء وفتح الهاء والباء المشددة أي يثقل باللحم والشحم. والثاني: يَهْبَلْنَ بفتح الياء والباء وإسكان الهاء بيما. والثالث: بفتح الياء وصم الباء الموحدة، ويحور بصم أوله وإسكان الهاء وكسر الموحدة، قال أهل اللغة: يقال: هبل اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه. وفي رواية البحاري: "لم يتقلن" وهو بمعناه، وهو أيضاً المراد بقولها: "ولم يعشهن اللحم"، و"يأكلن العُلُقَةَ" بضم العين أي القليل، ويقال لها أيضاً: اللقطة.

قولها: "فَنِمْتُ مَرِي" أي قصدته. قولها: "وكان صفوان بن المعطل" هو بفتح الطاء بلا حلاف، كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في "المشارك" وآخرون.

قولها: "عرس من وراء خبيث هودج". "التعريس" النزول آخر الليل في السر أو استراحة، وقال أبو زيد: هو النزول أي وقت كان، والمشهور الأول.

قولها: "ادح" بتشديد الدال، وهو سير آخر الليل. قولها: "فرأى سواد إنسان" أي شخصه.

قولها: "فاستيقظت باسترجاعه" أي اتبعت من نومي بقوله: إن الله وإياي إليه راجعون. قولها: "أحمر وجهي" أي عطيته.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: رجع الحافظ في الفتح (٨: ٤٦٣) أن مرادها في حديث الباب نفي الكلام غير الاسترجاع إلى أن ينسخ راحلته؛ لأن لفظها: "ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته" تعني أنه لم يكلمها بشيء إلى أن أناخ راحلته. فأما بعد أن أناخها، فقد كملها بما وقع في الروايات الأخرى. (تكملة فتح الملهم: ٦٧/٦)



وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي النَّزْهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفِّ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ يُبُوتِنَا، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَأَبْنَاهَا مُسْطَحٌ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رَهْمٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمَّ مُسْطَحٍ فِي مِرْطَبِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِشْنِ مَا قُلْتَ، أَنْتُسَبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بِذَرٍّ، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَحَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: "كَيْفَ بَيْكُم؟" قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبُوي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيِّقَنَّ الْحَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبُوي فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ!

- قولها: "فمن لئ تنجد كلف" هي جمع كيف. قال أهل اللغة: الكيف استار مطلقاً.

**صبط الألفاظ والأسماء** قولها: وأمرنا أمر العرب الأول في النزاهة صبطوا 'الأول' بوجهين: أحدهما: صم الهزمة وتخفيف الواو. والثاني: الأول بفتح الهزمة وتخفيف الواو، والثاني الأول بفتح الهزمة، وتشديد الواو وكلاهما صحيح، طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء.

قولها: 'وهي بنت أبي رهم وأبها مسطح بن أثاثة' أما 'رهم' فصم الراء وإسكان الهاء، و'أثاثة' بهمزة مصمومة، وناء مشقة مكررة، و'مسطح' لقب، واسمه 'عامر'، وقيل: عوف كيبته أبوعباد، وقيل: أبو عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، واسم أم مسطح 'سلمى'.

قولها: 'فعثرت أم مسطح في مرطها، فعلت عس منطح' أما 'عثرت' بفتح التاء، وأما 'تعس' بفتح العين وكسرهما، لعنان مشهورتان، واقتصر الجوهرِيُّ على الفتح، والفاضي على الكسر، ورجح بعضهم الكسر، وبعضهم الفتح، ومعناه: عثر، وقيل: هلك، وقيل: لرمه الشر، وقيل: عُذ، وقيل: سقط بوجهه حاصة، وأما 'المرط' فبكسر الميم، وهو كساء من صوف، وقد يكون من غيره.

**الوجه في "هتاه"** قولها: 'أي هتاه' هي بإسكان الهمزة وفتحها، الإسكان أشهر، قال صاحب 'نهاية الغريب': وتصم الهاء الأخيرة وتسكن، ويقال في التثنية: هَتَانِ، وفي الجمع: هَاتِ وَهَوَاتِ، وفي المذكر: هِنَ وَهَانِ وَهَوْنَ، ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة، فتقول: يَا هِنَةً، وَأَنْ تَشْعَ حَرَكَةَ الْوَوِ، فَتَصِيرُ أَلْفًا، فتقول: يَا هِنَاهُ، وَلَكَ صَمُّ الْهَاءِ، فتقول: يَا هِنَاهُ أَقْبَلْ، قالوا: وهذه اللفظ تختص بالداء، ومعناه: يَا هِدَهُ، وقيل: يَا امْرَأَةَ، وقيل: يَا بِلْهَاءَ كَأَمَّا سَبَبَتْ إِلَى قَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِمَكَائِدِ النَّاسِ وَشُرُورِهِمْ، وَمِنَ الْمَذْكُورِ حَدِيثُ الصَّبِيِّ بْنِ مَعْدٍ، قُلْتُ: "يَا هِنَاهُ إِنِّي حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ! لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطَّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيَ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَيْنَكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ\*\*، فَقَالَ: "أَيُّ بَرِيرَةَ! هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟".....

قوله: **فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ حُبَّهَا وَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا**.

**شرح الغريب:** الوضيئة: مهموزة ممدودة هي الحميلة الحسنة، والوضاءة: الحسن، ووقع في رواية ابن مآهان "حظيئة" من الخطوة، وهي الوحاحة، وارتفاع المنزل، والضرائر: جمع صرّة وروحات الرجل صراير؛ لأن كل واحدة تنضرّر بالأحرى بالعبوة والقسم وغيره، والاسم منه الصر بكسر الضاد، وحكي صمها، وقولها: "إلا كثرن عليها" هو بالناء الثلاثة المشددة أي أكثرن القول في عيبها ونقصها. قولها: **لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ** هو بانهمة أي لا يقطع. قولها: **وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ** أي لا أنام. قولها: **مَنْ سِوَاهَا كَثِيرٌ** أي أبداً ولست ولم يرل.

قولها: **وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَيْنَكَ**، **سِوَاهَا كَثِيرٌ** هذا الذي قاله علي عليه السلام هو الصواب في حقه؛ لأنه رآه مصلحة وبصيرة للبي ﷺ في اعتقاده، ولم يكن ذلك في نفس الأمر؛ لأنه رأى ابرعاج النبي ﷺ هذا الأمر ونفقته، فأراد راحة خاطره. وكان ذلك أهم من غيره.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم:** استشكل ذكر بريرة في هذه القصة بأن عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة وأعتقتها بعد فتح مكة، فكيف تكون بريرة عند عائشة في قصة الإفك التي وقعت قبل فتح مكة بكثير؟ ولذلك ذكر بعض العلماء أن بعض الرواة وهم في تسمية الحارثية، فإنه لما روى قول علي: "وإن تسأل الحارثية تصدقك؟" رعم أن الحارثية بريرة، فسمّاها. وذكر بعض العلماء احتمالاً أن بريرة هذه غير بريرة التي كانت زوجة معيث، فأعتقتها عائشة.

(إلى أن قال: ) وذكر الحافظ احتمالاً آخر، وهو أن بريرة كانت غديم عائشة بأجرة، وهي عند مواليتها قل أن تشتريها عائشة، فكانت في بيت عائشة في قصة الإفك كأجيرة، لا كرفيقة لها أو معتقة، والكل محتمل، والله سبحانه أعلم.

قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ، إِنَّ\* رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاحِجُ فَنَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنِيرِ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ: "يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي"، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبُنَا عُقَّةً، وَإِنْ كَانَ

قولها: "وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ، إِنَّ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاحِجُ فَنَأْكُلُهُ" فقولها: "أغمصه" بفتح الغمزة وكسر الميم وبالضاد المهملة أي أعينها، والدَّاحِجُ، الشاة التي تألف البيت، ولا تخرج للمرعى، ومعنى هذا الكلام: أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلاً، ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين.

قولها: "فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنِيرِ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ سَلُولَ، وَأَمَّا "أَبِي بَرْزَةَ" واسم سَلُولَ بالالف، وسبق بيانه، وأما "استعدر" فمعناه أنه قال: من يعذري فيمن آذاني في أهل كما بينه في هذا الحديث، ومعنى "من يعذري": من يقوم بعذري إن كفايته على قبيح فعاله ولا يلومي، وقبل: معناه: من يصري والعذير: الناصر. قولها: "فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ"، قال القاضي عياض: هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد، وهو قولها: "فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ".

**جواب عن إيراد ذكر سعد بن معاذ** وكانت هذه القصة في عروة المريسيع، وهي عروة بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن إسحاق، ومعلوم أن سعد بن معاذ مات في إثر عزوة الحندق من الرمية التي أصابته، وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير، إلا شيئاً قاله الواقدي وحده، قال القاضي: قال بعض شيوخنا: ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم، الأشبه أنه غيره؛ ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في "السير"، وإنما قال: إن المتكلم أولاً وآخرأ أسيد بن حُصَيْنٍ. قال القاضي: وقد ذكر موسى بن عقبة أن عزوة المريسيع كانت سنة أربع، وهي سنة الحندق. وقد ذكر البخاري اختلاف ابن إسحاق وابن عقبة، قال القاضي: فيحتمل أن غرابة المريسيع، وحديث الإفك كانا في سنة أربع قبل قصة الحندق. قال القاضي: وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس، قال. وكانت الحندق وقريظة بعدها.

وذكر القاضي إسماعيل الخلاف في ذلك، وقال: الأولى أن يكون المريسيع قبل الحندق، قال القاضي: وهذا لذكر =

مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَنَتُهُ الْحِمْيَةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذِبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ! لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذِبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَتْلُهُ، فَإِنَّكَ \* مُطَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُطَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَالُ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمَّوْا أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْشَرِّ، فَلَمَّا يَزُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ يَوْمَ ذَلِكَ، لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومٌ، ثُمَّ بَكَيتُ لِبَنِي الْمُقْبِلَةِ، لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومٌ، وَأَبْوَائِي يَطْبَانُ أَنْ الْبُكَاءُ فَالِقٌ كَبْدِي، فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ \* عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَدْبَتُ لَهَا، فَجَسَسْتُ تَبْكِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَمِعْتُهُ حَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَحْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثُ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيَّ فِي شَأْنِي بَشْيٌ، قَالَتْ: فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّهُ قَدْ بَدَعَ عَنكَ كَذًا وَكَدًا، فَإِنْ كُنْتَ بِرَيْثَةٍ، فَسَيِّبُوكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ".

- سعد في قصة الإفك، وكانت في المرسيع، فعلى هذا يسبق فيه ذكر سعد بن معاذ، وهو الذي في الصحيحين، وقول غير ابن إسحاق في غير وقت المرسيع أصح. هذا كلام القاضي، وهو صحيح.

**اختلاف الروايات وتصويبها قوها:** **وكن حميه حمه** هكذا هو ما نعظم رواية صحيح مسلم احتفظته "باحيم وهاء أي استحقته وأعصته، وحملته على الخهل، وفي رواية ابن ماجة ما احتفظته "باحاء وإميم، وكذا رواد مسلم بعد هذا من رواية بوس وصالح، وكذا رواد سحري. ومعاذ: أعصته. فاروايات صحيحين.

**شرح العريب.** قوها: فتر حلال الأوس والخزرج أي ناهضوا السراع وأعصيه، كما قالت: حتى هموا أن يقتلوا. قوله ﷺ: **وكن كمت ذنب.** واستغفري لله معاذ: إن كنت فعلت ذنباً وليس ذلك لك عادة، وهذا أصل اللطم.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** قال شاربي: إن ذلك وقع منه على جهة العبط واحق والساعة في رحر سعد بن عبادَةَ

عن المخادلة عن ابن أبي وغيره، ولم يرد اتفاق الذي هو إظهار الإيمان وإبطال الكفر. (تكملة فتح الملهم: ٦ ٨٠)

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم:** الطاهر لهما جاء ابن يتيه. (تكملة فتح الملهم: ٦ ٨١)

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسَنَ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنَنِ، لَا أَقْرَأُ\*\* كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نَفُوسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ،\*\* فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيَّةٌ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ، لَتُصَدِّقُونِي. وَإِنِّي، وَاللَّهِ! مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: \*\*﴿فَصَرَّحَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ لَمُسْتَعَانٌ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨).

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ، فَاصْطَحَفْتُ عَلَى فَرَاثِي، قَالَتْ: وَأَنَا، وَاللَّهِ! حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بَرَاءَتِي، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَخِي يُتْلَى، وَلِشَأْنِي كَانَ أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَأْمَرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهَ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ

قَوْهَا: 'قَلَصَ دَمْعِي' هُوَ بفتح القاف، واللام أي ارتفع لاستعظام ما يعينني من الكلام. قَوْهَا لِأَبِيهَا: 'أَجِيبْ عَنِّي' فِيهِ تَفْوِيضُ الْكَلَامِ إِلَى الْكَارِ؛ لَهُمْ أَعْرَفَ مَقَاصِدَهُ، وَاللَّائِقَ بِالْمَوَاضِعِ مِنْهُ، وَأَبَوَاهَا يَعْرِفَانِ حَالَهَا. وَأَمَّا قَوْلُ أَبِيهَا: لَا سِرَّيَ مَا مَعِيَ فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلَهَا عَنْهُ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ عَلَى رَأْيِهَا عَلَى مَا عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ مِنْ حَسَنِ الظَّنِّ بِهَا، وَالسَّرَائِرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَوْهَا: 'مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ' أَيِ مَا فَارَقَهُ.

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ تَوَطُّعًا لَعَدُّهَا فِي أَنَّهَا نَسِيتُ اسْمَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهَا الْآخِي. (تكملة فتح الملهم: ٨٢/٦)

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهَا بِقَوْلِهَا: "وَصَدَّقْتُهُ بِهِ" مِنْ صَدَقَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْثِ، لَكِنْ ضَمَّتْ إِلَيْهِ مَنْ لَمْ يَكْدُهُمْ تَغْيِيصًا. (تكملة فتح الملهم: ٨٢، ٦-٨٣)

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: نَعِيَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي رِوَايَةِ ابْنِ حَرِيحٍ عَنِ أَبِي عَوَاةٍ وَالطَّيْرَانِيِّ: 'وَاحْتَلَسَ مِنِّي اسْمُهُ'. وَفِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ الْبَحَارِيِّ: "وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي أُوَيْسٍ: "نَسِيتُ اسْمَ يَعْقُوبَ لَمَّا بَدَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ وَاحْتَرَأْتُ الْخَوْفَ". (تكملة فتح الملهم: ٨٣، ٦)

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: أَيِ فَارِقَ، وَهُوَ مِنْ "رَامَ يَرَامُ رِمًا"، وَأَمَّا "رَامَ يَرُومُ رُومًا" فَمَعْنَاهُ: قَصَدَ. (تكملة فتح الملهم: ٨٢/٦)

مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: "أُبَشِّرِي، يَا عَائِشَةُ! أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّكَ"، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأْعَتِي، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا قُرْآنًا وَلَا يَذْكُرُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْتَفْهِمُوهُ يُدْرِكُ أَفْئِدَتَهُمْ قُرْآنًا يَفْقَهُوهُ هُمُ اللَّائِي لَا يَفْقَهُوهُ هُمُ السَّافِهُونَ** (النور: ٢٣)، عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بِرَأْعَتِي، قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقِرَائَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ! لَا أَنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ: **وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَصْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يَأْتُوا أُولَى الْفَقْرِ** (البور: ٢٢)، إِلَى قَوْلِهِ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا قُرْآنًا وَلَا يَذْكُرُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْتَفْهِمُوهُ يُدْرِكُ أَفْئِدَتَهُمْ قُرْآنًا يَفْقَهُوهُ هُمُ اللَّائِي لَا يَفْقَهُوهُ هُمُ السَّافِهُونَ** (النور: ٢٢).

قال حَبَابُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ! إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ التَّفَقُّةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: "مَا

قَوْلُهَا: فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ، هِيَ بَضْمُ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحُ الرَّاءِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَدِّ، وَهِيَ الشَّدَّةُ. قَوْلُهَا: حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، لِيَصُبَّ، وَ"الْحُمَانُ" بَصْمُ الْحَيْمِ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ، وَهُوَ الدَّرُّ، شَهَتْ قَطْرَاتٍ عَرَقَهُ ﷺ خِصَاتُ اللَّوْلُو فِي الصُّفَاءِ وَالْخُسْنِ.

قَوْلُهَا: "فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" أَيُ كَشَفَ وَأَزِيلَ.

قَوْلُهَا: قَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، هِيَ بِرَأْعَتِي.

وَحَدَّثَ قَوْلُ عَائِشَةَ "وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ" مَعْنَاهُ: قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: قُومِي فَاكْحَمِيهِ، وَقِسِي رَأْسَهُ، وَاشْكُرِيهِ لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِي بِشَرِّكَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ إِدْلَالًا عَلَيْهِ وَعُتْبًا؛ لِكُوهِمُ شُكْرًا فِي حَالِهَا مَعَ عَمَلِهِمْ بِحَسَنِ طَرِيقِهَا وَحَمِيلِ أَحْوَالِهَا، وَارْتِفَاعِهَا عَنْ هَذَا الْبَاضِلِ الَّذِي افْتَرَاهُ قَوْمُ طَانُوسَ، وَلَا حِجَّةَ لَهُ وَلَا شَهَادَةَ فِيهِ، قَالَتْ: وَإِنَّمَا أَحْمَدُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَرَى بِرَأْعَتِي، وَأَنْعَمَ عَلَيَّ، تَمَّا لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُهُ، كَمَا قَالَتْ: "وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرٍ يُشْنِي"، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا قُرْآنًا وَلَا يَذْكُرُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْتَفْهِمُوهُ يُدْرِكُ أَفْئِدَتَهُمْ قُرْآنًا يَفْقَهُوهُ هُمُ اللَّائِي لَا يَفْقَهُوهُ هُمُ السَّافِهُونَ** (النور: ٢٣) أَيُ لَا يَحْلِفُوا، وَالْإِلَاحَةُ: الْيَمِينُ، وَسَبْقُ يَمَانِهَا.

عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟" فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.  
قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ،  
وَطَفِقتُ أَخْتُهَا حَمْنَةَ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ. \*\*  
قَالَ الزَّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: احْتَمَلْتُهُ  
الْحَمِيَّةَ.

٧٠١٦ - (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ح وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ  
ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ  
صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ بِإِسْنَادِهِمَا.  
وَفِي حَدِيثِ فُلَيْحٍ: اجْتَهَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ.  
وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: احْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ كَقَوْلِ يُونُسَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: قَالَ عُرْوَةُ:  
كَانَتْ عَائِشَةُ تُكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنًا، وَتَقُولُ: فَإِنَّهُ قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

وَزَادَ أَيْضًا: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قَبِلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ!  
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُتَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قولها: **أحمي سَمْعِي وَبَصْرِي** أي أصون سَمْعِي وَبَصْرِي من أن أقول: سمعت ولم أسمع، وأنصرت ولم أبصر.

قولها: **وهي التي كانت تساميني** أي تفاخري وتصاهبي بحماها ومكافأها عبد النبي ﷺ، وهي معاملة من السمو،  
وهو الارتفاع.

قولها: **وصفت أختها حمنة حاربها** أي جعلت تتعصب لها، فتحكي ما يقوله أهل الإفك، وطلق الرجل  
بكسر الفاء على المشهور، وحكي فتحها، وسبق بيانه.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: قوله: **فهلكت فيمن هلك** أي وقعت في القذف مع من وقع فيه. ثم اختلف  
العلماء: هل أقام النبي ﷺ حد القذف على من ارتكبه في عائشة **رضي الله عنها**. وصحح الحافظ في الفتح أنه **رضي الله عنه** أقام الحد  
على الذين تكلموا بالإفك، وفيهم عبد الله بن أبي، كما ثبت بحديث عائشة عند ابن إسحاق، وبحديث  
أبي هريرة عند البزار، وبرواية أبي أويس عند الحاكم في الإكمال. (تكملة فتح الملهم: ٨٦/٦ - ٨٧)

وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبرَاهِيمَ: مُوَعَّرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْمِيرَةِ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: مُوَعَّرِينَ. قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مَا قَوْلُهُ مُوَعَّرِينَ؟ قَالَ: الْوَعْرَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ.

٧٠١٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ذَكَرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذَكَرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَطِيئًا فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي، وَأَيُّمُ اللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَأَبْنَوْهُمْ بِمَنْ، وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ". وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَفِيهِ: وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، فَسَأَلَ حَارِيتِي، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرُقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ، فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ: خَمِيرَهَا - شَكَّ هِشَامٌ - فَاتَّهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَصْدَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقُطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِعُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ. وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنْفِ أُثْنَى قَطُّ.

قوله: "ما كَشَفْتُ مِنْ كَنْفِ أُثْنَى قَطُّ" الكنف. ما يفتح الكاف والوون أي ثوبها الذي يسترها، وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن.

صط اللفاظ وشرح العريب - قوله: "وفي حديث عبد الله بن مسعود" يعني بالعين المهملة، وسبق بيانه، وقوله في تفسير عبد الرزاق: الوعره: شدة الحر هي بإسكان الغين، وسبق بيانه.

قوله ﷺ: "أشير علي في أناس أبنائي أهلي" هو باء موحدة مفتوحة محمفة ومشددة، رويها بالوجهين، انتحيف أشهر، ومعناه: أتهموها، والأبس يفتح الهمزة، يقال: أبسه وبأسه بضم الباء وكسرها: إذا أتهمه ورماه حلة سوء، فهو مأبوس، قالوا: وهو مشتق من الأبس بضم الهمزة وفتح الباء، وهي العقد في القسي تفسدها، وتعابها.

قوله: "حتى أسقطوا" منه نفس سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "أسقطوا" لها به "بالباء التي هي حرف الجر، وبهاء ضمير المدكر، وكذا نقله القاسمي عن رواية الجلودي، قال: وفي رواية ابن مالهان "هاتها" بالتاء المشددة فوق، -

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقُتِلَ شَهِيداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَفِيهِ أَيْضاً مِنَ الزِّيَادَةِ: وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مُسْطَحَّ وَحَمَنَةً وَحَسَانً، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَّوٍ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ، وَحَمَنَةً.

- وقال الجمهور: هذا غلط وتصحيف، والصواب الأول، ومعناه: صرحوا لها بالأمر؛ ولهذا قالت: "سحان الله" استعظماً لذلك، وقيل: أتوا بسقط من القول في سواها وانتهارها، يقال: أسقط وسقط في كلامه، إذا أتى فيه بساقط، وقيل: إذا أخطأ فيه، وعلى رواية ابن مآهان إن صحت معناه أسكتوها، وهذا ضعيف؛ لأنها لم تسكت بل قالت: "سحان الله! والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على نير الذهب"، وهي القطعة الخالصة. قولها: **وأما المنافق عبد الله بن أبي قحوة** كان يستوشيه أي يستخرجه بالبحث والمساءلة، ثم يفشيه ويشيعه ويحركه، ولا يدعه يخلص، والله أعلم.

**فوائد الحديث** واعلم أن في حديث الإفك فوائد كثيرة: إحداهما: حوار رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه، وهذا وإن كان فعل الزهري وحده، فقد أجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به. الثانية: صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء. الثالثة: وجوب الإقراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن. الرابعة: أنه لا يجب قضاء مدة السفر للسوة المقيمات، وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلاً، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح، وحالف فيه بعض أصحابنا. الخامسة: جواز سفر الرجل بزوجته. السادسة: جواز عروهم. السابعة: جواز ركوب النساء في الهودج. الثامنة: جواز خدمة الرجال لهم في تلك الأسفار. التاسعة: أن ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير. العاشرة: جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بعير إذا كان الروح، وهذا من الأمور المستثناة.

الحادية عشر: جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر. الثانية عشر: أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرماً إلا لحاجة؛ لأهم حملوا الهودج، ولم يكلموا من يظنوها فيه. الثالثة عشر: فضيلة الاقتصاد في الأكل لنساء وغيرهن، وأن لا يكثر منه بحيث يهتله اللحم؛ لأن هذا كان حاله في زمن النبي ﷺ، وما كان في زمانه ﷺ فهو الكامل الفاصل المحتار. الرابعة عشر: جواز تأخير بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش، إذا لم يكن ضرورة إلى الاجتماع. الخامسة عشر: إعانة الملهوف وعون المنقطع وإنقاذ الضائع وإكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله.

السادسة عشر: حُسن الأدب مع الأجنبية لا سيما في الحيوة بمن عند الضرورة في برية أو غيرها، كما فعل صفوان من إبرائه الحمل من غير كلام ولا سؤال، وأنه ينبغي أن يمشي قدامها لا يجيبها ولا وراءها. السابعة عشر: استحباب الإيثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان. الثامنة عشر: استحباب الاسترجاع عند المصائب، سواء كانت في الدين أو الدنيا، وسواء كانت في نفسه أو من يعر عليه. التاسعة عشر: تعظية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي، سواء كان صالحاً أو غيره. العشرون: جواز الحلف من غير استحلاف.

الحادية والعشرون: أنه يستحب أن يستترع الإنسان ما يقال فيه إذا لم يكن في ذكره فائدة، كما كنتموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الأمر شهراً، ولم تسمع بعد ذلك إلا يعارض عرس، وهو قول أم مسطح "نعس مسطح". الثانية والعشرون: استحباب ملاطمة الرجل زوجته، وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون: أنه إذا عارض عارض بأن سمع عنها شيئاً أو نحو ذلك يقلل من اللطف وغوه لتعطى هي أن ذلك لعارض، فتسأل عن سببه فتريه. الرابعة والعشرون: استحباب السؤال عن المريض. الخامسة والعشرون: أنه يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها، ولا يتعرض لها أحد.

السادسة والعشرون: كراهة الإنسان صاحبه وقريبه إذا أدى أهل الفصل أو فعل غير ذلك من القنابح. كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه. السابعة والعشرون: فضيلة أهل بدر، والدث عنهم كما فعلت عائشة في دثها عن مسطح. الثامن والعشرون: أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها إلا بإذن زوجها. التاسعة والعشرون: جوار التعجب بلفظ التسبيح، وقد تكرر في هذا الحديث وغيره. الثلاثون: استحباب مشاورة الرجل بطاقته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور.

الحادية والثلاثون: جوار النحت والسؤال عن الأمور المسموعة عمن له به تعلق، أما غيره فهو مهيى عنه، وهو تحسس وفصول. الثانية والثلاثون: حطة الإمام الناس عند برول أمر مهم. الثالثة والثلاثون: اشتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤديه به. الرابعة والثلاثون: فضائل طاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد، وبعمه الحميل في إركاب عائشة رضي الله عنها، وحسن أدبه في جملة القصص. الخامسة والثلاثون: فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حصير رضي الله عنهما.

السادسة والثلاثون: المبادرة إلى قطع الفتى والخصومات والمنارعات، وتسكين العصب. السابعة والثلاثون: قول التوبة، والحث عليها. الثامنة والثلاثون: تعويض الكلام إلى الكفار، دون الصغار؛ لأهم أعرف. التاسعة والثلاثون: جواز الاستشهاد بأيات القرآن العبر، ولا خلاف أنه جائز. الأربعون: استحباب المبادرة بتشهير من تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه بلية ظاهرة.

الحادية والأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قطعية نص القرآن العبر، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين. قال ابن عباس وغيره: "لم ترن امرأة نبي من الأنبياء صوات الله وسلامه عليهم أجمعين"، وهذا إكرام من الله تعالى لهم. الثانية والأربعون: تحديد شكر الله تعالى عند تحدد النعم. الثالثة والأربعون: فضائل أبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى: **وَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُمْ شَيْئاً إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** الآية. الرابعة والأربعون: استحباب صلة الأرحام، وإن كانوا مسيئين. الخامسة والأربعون: العفو والمصفح عن المسيء.

السادسة والأربعون: استحباب الصدقة والإنفاق في سبيل الخيرات. السابعة والأربعون: أنه يستحب لمن حلف على عيدين ورأى حيراً منها أن يأتي الذي هو حير، ويكفر عن عينيه. الثامنة والأربعون: فضيلة ريب أم المؤمنين رضي الله عنها.

.....

= التاسعة والأربعون: التثت في الشهادة. الخمسون: إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه، ومن خدمه أو أطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعات حسن وإكرامه وإكراماً للنبي صلى الله عليه وسلم.

الحادية والخمسون: أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى، والثناء عليه مما هو أهله. الثانية والخمسون: أنه يستحب في الخطبة أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين: أما بعد، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة. الثالثة والخمسون: غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم، واهتمامهم بدفع ذلك. الرابعة والخمسون: حوار سب المتعصب لمُنْطَلِ كما سب أسيدُ نُسْ خُصِيرِ سعد بن عبادَة لتعصيه للمنافق، وقال: إنك منافقٌ تجادل عن منافقين، وأراد أنك تفعل فعل المنافقين، ولم يرد النفاق الحقيقي، والله سبحانه وتعالى أعلم.

.....

## [ ١٢ - باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة ]

٧٠١٨- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا \* كَانَ يَتَّهَمُ بِأَمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ، فَإِذَا هُوَ فِي رَكْبٍ يَتَبَرَّدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ، فَكَفَّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ، مَا لَهُ ذِكْرٌ.

## [ ١٢ - باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة ]

ذكر في الباب حديث أنس: "أن رجلاً كان يتهم بأم ولده ﷺ، فأمر علياً ﷺ أن يذهب ويضرب عنقه، فذهب فوجده يغتسل في ركبى، وهو الشر، فراه محبواً فتركه"، قيل: لعله كان منافقاً ومستحقاً للقتل بطريق آخر، وجعل هذا محرماً لقتله بفاقه وغيره لا بالربا، وكف عنه علي ﷺ اعتماداً على أن القتل بالربا، وقد عني انتفاء الزنا، والله أعلم.

\* قال في تكملة فتح الملهم قوله: ذكر القاضي عياض أنه كان قبطياً، وكان يتكلم مع مارية القبطية ﷺ؛ لكونها من أهل وطنه، فاتفقوا بعض الناس من أهل ذلك. (تكملة فتح الملهم: ٩١/٦)

[ ٥٥ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ]

[۱ - باب ...]

٧٠١٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِ: لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ. قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ.

وَقَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَدْلَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَسَأَلَهُ فَأَجْهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَرُوقَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: ١٢٩ هـ. حاك المفسقون: (المنافقون: ١).

قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ فَلَوْ لَا رُؤُوسُهُمْ، وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ خَشَتِ مُسَدَّةً» (المنافقون: ٤)، وَقَالَ: كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

۵۵ - کتاب صفات المفاقیں وأحكامهم

## ۱- باب...

اختلاف القراءة قوله: ﴿حَتَّىٰ يَخْضُّوهُ﴾ (المافقون:٧) أي يتمرقوا، قال زهير: وهي قراءة من خفض "حوله" يعني قراءة من يقرأ "من حوله" بكسر ميم "من" ويجر "حوله" احترر به عن القراءة الشاذة "هين حوله" بالفتح. \*\* قوله: ﴿وَوَدَّاهُمَا﴾ (المافقون:٧) قرئ في السبع بتشديد الواو وتخفيفها، ﴿كَيْفَ حَسِبْتُمْ أَن تُفِتَهُ﴾ بضم الشين وبإسكانها الضم للأكثرين.

**فائدة الحديث** وفي حديث زيد بن أرقم أنه ينعي لمن سمع أمراً يتعلق بالإمام أو نحوه من كبار ولاة الأمور، ويخاف صرره على المسلمين أن يبلغه إياه ليتحرز منه، وفيه: مقبة لزيد.

**سب صلاة النبي ﷺ على ابن أبي وإلحاح القصص** وأما حديث صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي المنافق =

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم:** لفظ "من حوله" ليس موجودا في القرآن الكريم، ولم يقصد الراوي تلاوة الآية، وإنما أراد حكاية كلام عبد الله بن أبي. (تكملة فتح الملهم: ٩٣/٦)

٧٠٢٠ - (٢) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **ورؤيته** بن حَرْب **وأحمد بن عبد الصبي** - واللفظ لابن أبي شيبة، قال ابن عبد: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا - سفيان بن عيينة عن عمرو أنه سمع جابرًا يقول: أتى النبي **ﷺ** قبر عبد الله بن أبي، فأخرجه من قبره، فوضعه على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فأنه أعلم.

٧٠٢١ - (٣) **حدثني** أحمد بن يوسف الأزدي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: جاء النبي **ﷺ** إلى عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته، فذكر بمثل حديث سفيان.

٧٠٢٢ - (٤) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع، عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله **ﷺ**، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله **ﷺ** ليصلي عليه، فقام عمر، فأخذ بثوب رسول الله **ﷺ**، فقال: يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله **ﷺ**: "إنما حيرني الله، فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة، وسأريده على سبعين"، قال:

= وإلباسه قميصه، واستغفاره له، ونفثه عليه من ريقه، فسق شرحه، والمختصر منه أنه **ﷺ** فعل هذا كله إكراماً لابه، وكان صالحاً، وقد صرح مسلم في روايته بأن ابنه سأل ذلك؛ ولأنه أيضاً من مكارم أخلاقه **ﷺ**، وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحته، وكانت هذه الصلاة قبل برول قوله سبحانه وتعالى: **﴿ولا تخلص على أحد منهم قبل أن يفرغ من قبره﴾** (التوبة: ٨٤) كما صرح به في هذا الحديث، وقيل: ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس.

\* قوله: **﴿تخلص على أحد منهم قبل أن يفرغ من قبره﴾** فيه أنه كيف يجوز لعمر **ﷺ** أن يقول ذلك أو يعتقد، وفيه إتمام النبي **ﷺ** بارتكاب المنهي عليه؟ قلت: لعنه جور السيان والسهو، فأراد أن يذكره ذلك، ويمكن تبريل الاستفهام على الجملة الحالية بناء على ما قالوا: إن القيد الأخير في الجملة هو مناط الإثبات والفي، فصار المطلوب: هل نهاك الله أم لا؟ ولم يقل ذلك لتردد منه بين الهي وعدمه بل ليتوسل به إلى فهم ما طه هيا، والله تعالى أعلم. ويؤيد الثاني رواية الترمذي: "أليس قد هي الله أن تصلي على المنافقين" أي بين لي أن الذي أظنه هيا أنفي هو أم لا، فافهم.

إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ (التوبة: ٨٤).

٧٠٢٣- (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ: قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٧٠٢٤- (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: قُرَشِيَّانِ وَنَقْفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بَطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَشِيرُونَ﴾ أَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَنْصُرْكُمْ وَلَا خُلُودُكُمْ؟ (فصلت: ٢٢) الْآيَةُ.

٧٠٢٥- (٧) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، حَ وَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنَحْوِهِ.

٧٠٢٦- (٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِّمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقَلْنَاهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَتَرَلْتُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ﴾ (النساء: ٨٨).

التنبيه قوله: **فَمَنْ لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ** . قال القاضي عياض: هذا فيه تنبيه على أن العظيمة قلما تكون مع السمن. قوله تعالى: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ﴾** قال أهل العربية: معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم، وفتنيتن معناه: فرقتين، وهو منصوب عند الصريين على الحال، قال سيبويه: إذا قلت: مالك قائماً؟ معناه: لم قم، ونصته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال. وقال المراء: هو منصوب على أنه خبر "كان" محذوفة، فقوله: مالك قائماً؟ تقديراً: لم كنت قائماً.

٧٠٢٧- (٩) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.**

٧٠٢٨- (١٠) **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَدَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَرَكْتُ: **«لَا تَحْسِنَ إِلَى الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْتُمْ وَخُنُونَ أَنْ تُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَلَا تَحْسِنَ لَهُمْ مِمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ»** (آل عمران: ١٨٨).**

٧٠٢٩- (١١) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: اذْهَبْ، يَا رَافِعُ! - لِبَوَائِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: لَيْتَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرَحَ بِمَا أَتَى، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا، لِنُعَذِّبَ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: **«وَبِذَلِكَ أَحَدُ اللَّهِ مَثَقُ الَّذِينَ يُؤْتُوا الْكِتَابَ لَنُحْيِيَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تُكْتُمُونَهُ»** (آل عمران: ١٨٧) هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: **«لَا تَحْسِنَ إِلَى الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْتُمْ وَخُنُونَ أَنْ تُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا»** (آل عمران: ١٨٨). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكْتُمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بغيرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كَيْمَانِهِمْ إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ.**

٧٠٣٠- (١٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعِمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيْنَا**

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِنْ حُذِيفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّبِيلَةُ"، وَأَرْبَعَةٌ لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ. \*\*

٧٠٣١ - (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قُلْنَا لِعِمَارٍ: أَرَأَيْتَ قَتَلَكُمُ، أَرَأَيَا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُحْطَى وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدُهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنْ فِي أُمَّتِي". قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبِسُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُذِيفَةُ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: "فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّبِيلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْحَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ".

قوله ﷺ: "فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّبِيلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْحَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ".

صَبَطَ الْأَلْفَاظَ وَشَرَحَهَا. أَمَا قَوْلُهُ ﷺ: "فِي أَصْحَابِي" فَمَعْنَاهُ: الَّذِينَ يَسْبُون إِلَى صَحْبَتِي كَمَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ "فِي أُمَّتِي"، وَ"سَمِّ الْخِيَاطِ" بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا وَكَسْرُهَا، الْفَتْحُ أَشْهَرُ، وَبِهِ قَرَأَ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ، وَهُوَ ثَقْبُ الْإِبْرَةِ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا كَمَا لَا يَدْخُلُ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ أَبَدًا. وَأَمَّا "الدَّبِيلَةُ" فَدَالٌ مُهْمَلَةٌ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ سِرَاجٌ مِنْ نَارٍ، وَمَعْنَى "يَنْحَمُ" يَظْهَرُ وَيَعْلُو، وَهُوَ بِضَمِّ الْجِيمِ، وَرَوَى "تَكْفِيهِمُ الدَّبِيلَةَ" نَحْدَفَ الْكَافِ الثَّانِيَةَ، وَرَوَى "تَكْتَفُهُمْ" بَاءً مُثَنًى فَوْقَ بَعْدِ الْفَاءِ مِنَ الْكَفْتِ، وَهُوَ الْجَمْعُ وَالسُّتْرُ، أَيْ تَجْمَعُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَسْتُرُهُمْ.

\*\* قَالَ فِي تَكْمَلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: وَحَاصِلُ جَوَابِ عِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْبَرَ بِأَنَّ بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَ بَعْدَهُ ﷺ، فَيُثَرُونَ الْقَمَرُ فِيمَا يَرَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَأَنَّ عِمَارًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَنْ قَامَ حَرْبًا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِتَدْسِيسٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَقٍّ، فَوَجِبَ عَلَيْنَا مُؤَارَرَتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (تَكْمَلَةُ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: ١٠١/٦ - ١٠٢)

٧٠٣٢ - (١٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ حُمَيْعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقِيبَةِ وَبَيْنَ حَذِيفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: "أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقِيبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نُخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَذَرُ ثَلَاثَةٌ، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ، فَمَشَى فَقَالَ: "إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْقِينِي إِلَيْهِ أَحَدٌ"، فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٧٠٣٣ - (١٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثِنْتِي الْمَرَارِ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ".

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْحَزْرَجِ، ثُمَّ تَنَاءَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْحِمْلِ الْأَحْمَرِ". فَأَتَيْنَاهُ، فَقُنْنَا لَهُ: تَعَالِ! يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

قوله: "كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقِيبَةِ وَبَيْنَ حَذِيفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ"، فَقَالَ "أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقِيبَةِ؟" فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نُخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

المُرَادُ بِالْعَقِيبَةِ هَـ: وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعى التي كانت بها بيعة الأصـار ﷺ، وبها هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها ليعدر رسول الله ﷺ في عروة تبوك، فعصمه الله منهم.

صط الألفاظ ومعناها قوله ﷺ: من صعد له من هـ هـ هكذا هو في الرواية الأولى "المرار" بضم الميم وتخفيف الراء، وفي الثانية "المرار" أو "المرار" بضم الميم، أو فتحها على الشك، وفي بعض النسخ بصمها أو كسرهما، والله أعلم. "المرار" شجر مرّ، وأصل "الثنية" الطريق بين جبلين، وهذه الثنية عند الحديبية، قال الحازمي: قال ابن إسحاق هي مهبط الحديبية.

قوله: "لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ"، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: "يَشُدُّ" بفتح الياء وضم الشين، أي يسأل عنها، قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو الحد بن قيس المافق.

٧٠٣٤ - (١٦) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ**: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْبَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَسَوَّرَ ثَنِيَّةَ الْمَرَارِ أَوْ الْمَرَارِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِيٌّ جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

٧٠٣٥ - (١٧) **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي التَّحَارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْأَمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَيْتَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ قَدْ تَبَذَّتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ قَدْ تَبَذَّتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ قَدْ تَبَذَّتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكَوهُ مَتَبُودًا.

٧٠٣٦ - (١٨) **حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ**: حَدَّثَنَا خَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تُدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَرَعِمَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ"، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ.

٧٠٣٧ - (١٩) **حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُوسَى الْيَمَامِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنَا إِيَّاسُ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَا نِكَالُ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ"

قوله: **فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ** أي طرحته على وجهها عيرة للساطرين. وقوله: **فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ** أي أهلكه.

قوله: **هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تُدْفِنَ الرَّاكِبَ** هكذا هو في جميع النسخ "تدفن" بالقاء والنون أي تغيبه عن الناس، وتذهب به لشدها.

قوله: **بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ** أي عقوبة له، وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به.

قوله: **هَذَا نِكَالُ الرَّجُلَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ** أي المولين أفقيتهما مصرفين.

## لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

٧٠٣٨ - (٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يَعْنِي الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْقَتَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً".

٧٠٣٩ - (٢١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "تَكَرَّرَ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً".

قوله: "مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْقَتَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً". قوله: "مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْقَتَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً". الحائِزَةُ، لَا تَدْرِي لِأَيِّهِمَا تَسْعُ، وَمَعْنَى تَعِيرُ أَي تَرُدُّ وَتَذْهَبُ. وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: "كَأَنَّ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً أَي تَعْطِفُ عَلَى هَذِهِ، وَعَلَى هَذِهِ، وَهُوَ حَوْ "تَعِيرُ"، وَهُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ.

## [ ٥٦ - كتاب صفة القيامة والجنة والنار ]

## [ ١ - باب صفة القيامة والجنة والنار ]

٧٠٤٠ - (١) **حَسِي** أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّحْلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ أَقْرَأُوا: \* **فَلَا نَفَمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا** (الكهف: ١٠٥).

٧٠٤١ - (٢) **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا فَضِيلٌ يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ

## [ ٥٦ - كتاب صفة القيامة والجنة والنار ]

## [ ١ - باب صفة القيامة والجنة والنار ]

قوله ﷺ: لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ أَي لَا يَعْدِلُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْمِزْلَةِ أَي لَا قَدْرَ لَهُ وَفِيهِ: ذُمُّ السَّمْرِ، وَالْحَبْرِ "بفتح الحاء وكسرهما، والفتح أفصح، وهو العالم.

قوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ

**المدحان في الصفات** هذا من أحاديث الصفات، وقد سبق فيها المدحان: التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها، مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد، فعلى قول المتأولين الأصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل، والناس يذكرون الإصبع في هذا للمبالغة والاحتقار، فيقول أحدهم: بإصبعي أقتل زيدا أي لا كلفة عني في قتله، وقيل: يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته، وهذا غير ممتنع، والمقصود أن يد الجارحة مستجيبة.

**سب ضحك الرسول ﷺ** قوله: **فَصَحَحْتُ** سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا قَالُوا خَلَقَهَا بِإِصْبَعِي، ثُمَّ قَرَأَ: **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ**

**\*\* قال في بكلمة فتح الملهم:** قوله: **أَقْرَأَ**، القائل يحتمل أن يكون الصحابي، أو هو مرفوع من بقية الحديث، كذا في فتح الباري. (تكملة فتح الملهم: ١١٠/٦)

تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيعٌ فَنَصْنَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ**  
وَلَسَّمَوَاتٌ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ، سَنَحْنَهُ، وَعَلَى عَمَلٍ يُشْرَكُونَ (الزمر: ٦٧).

٧٠٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ يَهْزُهُنَّ، وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجَّبًا لِمَا قَالَ تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** وَتَلَا الْآيَةَ.

٧٠٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**.

٧٠٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ حُشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ: وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: تَصْدِيقًا لَهُ تَعَجَّبًا لِمَا قَالَ.

٧٠٤٥ - (٦) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ

= **حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيعٌ فَنَصْنَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** وَلَسَّمَوَاتٌ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ، ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الخبر في قوله: إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع، ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول. قال القاضي: وقال بعض المتكلمين: ليس ضحكك ﷺ وتعجبه وتلاوته للآية تصديقاً للحبر، بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده، فإن مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك، وقوله: 'تصديقاً له' إنما هو من كلام الراوي على ما فهم، والأول أظهر.



٧٠٤٨ - (٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: "يَأْخُذُ الْحَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَواتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

- وقوله في المنبر: **يأخذ من سماءه أي من أسفله إلى أعلاه**؛ لأن حركة الأسفل يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه حركة النبي ﷺ هذه الإشارة، قال القاضي: ويحتمل أن يكون بمصه هبة لسمعه كما حنَّ الجذع، ثم قال: والله أعلم عماد بيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل، وعن يؤمن بالله تعالى وصفاته، ولا يشبه شيئاً به، ولا يشبهه بشيء، **ليس كمنه من: وهو أنسمع نصرة** (الشورى: ١١)، وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه، فهو حق وصدق، فما أدركنا علمه ففضل الله تعالى، وما حمي علينا أما به، ووكنا عدمه إليه سبحانه وتعالى، وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به، وم نقطع على أحد معنيه بعد تربيته سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى، والله التوفيق.

قوله: **"والشجر والثرى على أصبع"** "الثرى" هو التراب الندي.

قوله: **"سبح لله"** بالذال المعجمة أي أياه.

• • • • •

## ٢ - باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام

٧٠٤٩ - (١) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، فَقَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ التَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ".

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْإِسْطَاطِمِيُّ وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِيْسَى وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَنْتٍ حَفْصٌ وَغَيْرُهُمْ عَنْ حَجَّاجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

## ٢ - باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام

السوفيق بن الروایتین قوله ﷺ: "خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ" هكذا هو في "مسلم"، وروي في غيره: "وخلق التُّرْبَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ" كذا رواه ثابت بن قاسم قال: وهو ما يقوم به المعاش، ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تربة، ومنه إتيان الشيء، وهو إحكامه. قلت: ولا مسافة بين الروایتین، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء.

قوله ﷺ: "وخلق يوم الأربعاء" كذا هو في صحيح مسلم "الور" بالراء، وروايات ثابت بن قاسم "الون" بالون في آخره، قال القاصي: وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم، وهو الحوت، ولا مسافة أيضاً، فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الاء، وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاها صاحب "المحكم"، وجمعه أربعاوات، قلت: وحكي أيضاً أربيع.

## [ ٣ - باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة ]

٧٠٥٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَارِمٍ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ".

٧٠٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ عَنَرٌ لِّلْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ﴾ (إبراهيم: ٤٨)، فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: "عَلَى الصِّرَاطِ".

## ٣ - باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة

قوله ﷺ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ" صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَمَعَاهَا "العفراء" بالعين المهملة والمد: بيضاء إلى حمرة، و"النقي" بفتح النون وكسر القاف، وتشديد الياء: هو الدقيق الحوري، وهو الدَّرْمَك، وهو الأرض الجيدة، قال القاضي: كأن النار عيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة.

قوله ﷺ: "لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ" هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سُكْنَى أو بقاء ولا أثر.

## [ ٤ - باب نزل أهل الجنة ]

٧٠٥٢ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفَاهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَى أَحَدُكُمْ خُبْزَتُهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ". قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أَخْبِيرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "بَلَى!" قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً - كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: فَتَنْظَرُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: أَلَا أَخْبِيرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: "بَلَى!" قَالَ: "إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَتُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: تُونٌ وَتُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كِبِيدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا".

## ٤ - باب نزل أهل الجنة

قوله ﷺ: "تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفَاهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَى أَحَدُكُمْ خُبْزَتُهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ".

**شرح العريب** أما "النزل"، فمصم النون والراء، ويجوز إسكان الزاء، وهو ما يعد للضعف عند نزوله، وأما "الحرّة"، فبضم الحاء، قال أهل اللغة: هي الطَّلْمَةُ التي توضع في الملة، "ويكفاهما" بالهمز، وروي في غير، يتكفاهما بالهمز أيضاً، وحبرة المسافر هي التي يجعلها في الملة ويتكفاهما بيديه أي يحملها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي؛ لأنها ليست مبسطة كالرفاقة ونحوها، وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها قريباً مع القطع باستحالة الجراحة **﴿وَضُرَّتْ سَحَابٌ مِنْ غَمَامٍ﴾** (الشورى: ١١)، ومعنى الحديث: أن الله تعالى يجعل الأرض كالطلمة والرفيف العظيم، ويكون ذلك طعاماً برلاً لأهل الجنة، والله على كل شيء قدير.

قوله: "إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَتُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: تُونٌ وَتُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كِبِيدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا" أما "التون"، فهو الحوت باتفاق العلماء.

**معنى "بالأم"**: وأما "بالأم"، فبياء موحدة مفتوحة، وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير مونة، وفي معناها أقوال مضطربة، الصحيح منها: الذي اختاره القاصي وغيره من المحققين، أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية: ثور، وفسره بهذا؛ ولهدا سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة **﴿وَلَمْ يَخْتِجُوا إِلَى سَوَالِهِ عَنْهَا، فَهَذَا هُوَ الْمَخْتَارُ فِي بَيَانِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ﴾**. وقال الخطابي: لعل اليهودي أراد التعمية عليهم، فقطع الهجاء، وقدم أحد-

٧٠٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ ظَهْرُهَا يَهُودِيٍّ إِلَّا أَسْلَمَ".

= الحرفين على الآخر، وهي لام ألف وياء يريد لأي على وزن "لعا"، وهو الثور الوحشي، فصحف الراوي الياء المثناة، فجعلها موحدة، قال الخطابي: هذا أقرب ما يقع فيه، والله أعلم.

وأما "رائدة الكند"، وهي القطعة المفردة المتعلقة في الكند، وهي أطيبها. وأما قوله: "ياكل منها سبعون ألفاً"، فقال القاضي: يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب، فحسوا بأطيب البر، ويحتمل أنه عر بالسعين ألفاً عن العدد الكثير، ولم يرد الحصر في ذلك القدر، وهذا معروف في كلام العرب، والله أعلم.

قوله ﷺ: "لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ مِنْ يَهُودٍ شَيْءٌ عَلَى صَافٍ جَدِيدٍ لَا أَسْمَ" قال صاحب التحرير: المراد: عشرة من أحبارهم.

.....

## ٥ - باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ

٧٠٥٤ - (١) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَتِمَّا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَاسْكُتِ النَّبِيُّ ﷺ، \*\* فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾** (الإسراء: ٨٥).

## ٥ - باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ **﴿الآية**

قوله: كتب أمشي مع النبي ﷺ في حَرْثٍ، وهو متكى على عسيب. تصوير قول "حَرْثٍ". فقولُه: "في حَرْثٍ" ثناء مثلثة، وهو موضع الررع، وهو مراده بقوله في الرواية الأخرى: "في نخلي"، واتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه "حَرْثٌ" بالثاء المثلثة، وكذا رواه البخاري في مواضع، ورواه في أول الكتاب في باب **﴿وما أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾** "حَرْبٌ" بالباء الموحدة، والحاء المعجمة جمع خراب. قال العلماء: الأول أصوب، وللآخر وجه، ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان. وأما العسيب: فهو جريدة السجل. وقوله: "متكى عليه" أي معتمد.

قوله: **﴿سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ﴾** هكذا في جميع النسخ "ما رأيكم إليه" أي ما دعاكم إلى سؤاله، أو ما شككم فيه حتى احتجتم إلى سؤاله، أو ما دعاكم إلى سؤال تخشون سوء عقابه. قوله: **﴿فَاسْكُتِ النَّبِيُّ ﷺ، أَي سَكَتَ، وَقِيلَ: أَطْرُقَ، وَقِيلَ: أَعْرَضَ عَنْهُ.**

قوله: **﴿فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾** (الإسراء: ٨٥)، وكذا ذكره البخاري في أكثر أبوابه. تصحيح الروايات الواردة. قال القاضي: وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن مآهان: فلما انجلي عنه، وكذا -

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: أي سكت، والإسكات هنا بمعنى السكوت، وإنما سكت انتظارا للوحي. (تكملة فتح الملهم: ١٢٣/٦)

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: والأكثر أن على أنهم سألوه ﷺ عن حقيقة الروح الذي تقوم به حياة الإنسان والجن والحيوان. (تكملة فتح الملهم: ١٢٣/٦)

٧٠٥٥ - (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خُرُوبٍ بِالْمَدِينَةِ يَنْحُو حَدِيثَ حَفْصٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: **«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»** (الإسراء: ٨٥)، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ: **«وَمَا أُوتُوا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ»**.**

٧٠٥٦ - (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي تَخْلِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: **«وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»** (الإسراء: ٨٥).**

٧٠٥٧ - (٤) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِرِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتْقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِنْ رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ.**

**قَالَ وَكِيعٌ: كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ، قَالَ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَرَأَيْتَ لَدَى كُفْرٍ بِنَبِيٍّ»**  
**وَقَالَ الْأَوْنِسُ مَالًا وَوَلَدًا (مريم: ٧٧) إِلَى قَوْلِهِ: «وَيَأْتِيَا فَرْدًا» (مريم: ٨٠).**

- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَوْضِعٍ، وَفِي مَوْضِعٍ: فَلَمَّا صَعِدَ الْوَحْيُ، وَقَالَ: وَهَذَا وَجْهُ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ نَزُولَ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، قُلْتُ: وَكُلُّ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ، وَمَعْنَى رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ وَتَمَّ نَزْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: **«فَلِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرُوحِ اللَّهِ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»** (الإسراء: ٨٥) هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ "أُوتِيتُمْ" عَلَى وَفْقِ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: "وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا".

**أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ** قَالَ الْمَارَرِيُّ: الْكَلَامُ فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ مِمَّا يَعْصُرُ وَيَدُقُ، وَمَعَ هَذَا، فَأَكْثَرُ النَّاسِ فِيهِ الْكَلَامَ، وَأَلْفَوْا فِيهِ التَّأْلِيفَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ: هُوَ النَّفْسُ الدَّاحِلُ وَالْحَارِجُ، وَقَالَ ابْنُ الْبَاقَلَاءِ: هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ هَذَا الَّذِي قَالَهُ الْأَشْعَرِيُّ وَبَيْنَ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ: هُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ مُشَارِكٌ لِلْأَجْسَامِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَعْضَاءِ =

٧٠٥٨ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ، وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ.

- الظاهرة، وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى لقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥)، وقال الجمهور: هي معلومة، واختلفوا فيها على هذه الأقوال، وقيل: هي الدم، وقيل غير ذلك، وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم، ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإنما أجاب عما في الآية الكريمة؛ لأنه كان عندهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس سي، وفي الروح لعتان: التذكير والتأنيث، والله أعلم.  
قوله: "كنت قينا في الجاهلية" أي حذاداً.

.....



[ ٦ - باب في قوله تعالى: هَؤُلَاءِ كَثْرَةٌ سَعْدَتْهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْآيَةُ ]

٧٠٥٩ - (١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الرِّيَادِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَتَرَلَّتْ: **وَمَا كُنَّا لِنُعْذِبَهُمْ وَنَبِيتُ فِيهِمْ** وَمَا كُنَّا لِنُعْذِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ **وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيَعْلَمَهُ أَنََّّهُمْ** وَهُمْ يَصْذُوبُونَ **عَنِ الْمُنْحَدِ الْحَرَمِ** (الأنفال: ٣٣، ٣٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

◆ ◆ ◆ ◆

## ٧ - باب قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآسِئٌ﴾ [١]

٧٠٦ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ! فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعْفَرَنَ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَّأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَّحْتُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنَدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنَحَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ دَنَا لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا". قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآسِئٌ﴾ [٢] أَنْ رَأَى أَنَّهُ اسْتَعْنَى [٣] إِنْ إِلَى رِجْلِ الرَّحْمَنِ [٤] أَرَأَيْتَ أَلَدَى سَهْوٍ [٥] عِنْدًا إِذَا صَلَّى [٦] أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى آهْدَى [٧] أَوْ أَمْرًا يَلْتَقَوْنَ [٨] أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى [٩] يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ [١٠] ثُمَّ بَعَثَهُ سَائِدَةً يَرَى [١١] كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْصَرِفْ لَاسْتَفْعَا بِالْأَنْصِيَةِ [١٢] نَاصِيَةِ كَدِّهِ حَاطَتِهِ [١٣] فَيَبْذُغُ نَادِيَهُ [١٤] سَبْذُغُ لَرَّاسَةٍ [١٥] كَلَّا لَا تُصْغَهُ (العلق: ٦-١٩).

زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.

وزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: فَلْيَبْذُغْ نَادِيَهُ، يَعْنِي قَوْمَهُ.

## ٧ - باب قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآسِئٌ﴾ [١]

قوله ﷺ: مَنْ عَدَّ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ أَيْ يَسْجُدُ وَيَلْصِقُ وَجْهَهُ بِالْعَمْرِ، وَهُوَ التَّرَابِ.

قوله: فَمَا فَجَّحْتُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ أَمَا "فَجَّحْتُهُمْ" فَيَكْسِرُ الْجِيمَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: فَجَّاهُمْ بَفَتْحِهَا لِفَتْحِهَا، "وَيَنْكُصُ" يَكْسِرُ الْكَافَ رَجَعَ عَلَى عَقْبَيْهِ يَمْشِي عَلَى وِرَائِهِ.

قوله: إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنَدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا فَجَّحَهُ كَفَّحَهُ الْمَلَائِكَةُ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ فِي عَصَمَتِهِ ﷺ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ مَنْ أَرَادَ بِهِ ضَرَرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**[ ٨ - باب الدخان ]**

٧٠٦١- (١) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ**: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ،  
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ! إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقْصُ وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدَّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ،  
وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزَّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضَبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا  
اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ  
أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: **فَمَنْ مَا تَسْتَكْبِرُ عَنْهُ مِنْ**  
**أَخْرَجَ مِنْ مَنَاسِكُ الْخَلْقِ** (ص: ٨٦). إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِذْ بَارَأَ، فَقَالَ:  
"اللَّهُمَّ! سَبِّحْ كَسَبِّحْ يُوسُفَ"، قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْخُلُودَ  
وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ مَأْخُذَهُمْ، فَبَرَى كَهَيْئَةِ الدَّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ:  
يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَارْتَفَقَ يَوْمَ إِلَى السَّمَاءِ نَذِيرٌ مِمَّنْ يَغْشَى نَاسٌ هَدَى عِدَاتِ**  
**أَسْمَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: الْكُفْرَ عَابِدُونَ** (الدخان: ١٠، ١٥).

قَالَ: أَفَيُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ۝ ثُمَّ نَفْسٌ لَبِئْسَ لَكُمُ الْفِكْرُ مِنَ الدَّخَانِ (١٦).

## ٨ - باب الدخان

[illegible]

**\*\* قال في تكمنه فتح المهمة:** لعل عبد الله بن مسعود لم يطلع على الأحاديث الكثيرة، فلدلك أنكر على القاص في تفسيره للدخان.

فَالْبَطْشَةُ\* يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ وَالْبَطْشَةُ وَاللَّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٧٠٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُنْهَمُ عَنْ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ، حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزَّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنْ مِنْ فَقِهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا، أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَبِينِ كَسِينِ يَوْسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قوله ﷺ: "كسني يوسف" بتخفيف الياء.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ جهد بفتح الحيم أي مشقة شديدة، وحكي ضمها.

تصويب الروایتی قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ هكذا وقع في جميع نسخ مسند "استعمر الله لمضر"، وفي البخاري: "استشق الله لمضر"، قال -

- (إلى أن قال:) وقد أجاب الحافظ ابن كثير عن هذا الاستدلال بأن قوله تعالى: ﴿يَا كَاشِفُ الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ يحتمل أنه يقول تعالى: ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى دار الدنيا لعذبنا إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّهِمْ لَفِئَتْ فِي أَفْئِدَتِهِمْ يُغْمْهُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٥). (تكملة فتح الملهم: ١٣٢/٦، ١٣٣)

\*\* قال في تكملة فتح الملهم قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ كذا فسره ابن مسعود ﷺ أن المراد من "البطشة الكبرى" في الآية يوم بدر، وقد روى ذلك عن ابن عباس من طريق عطية العوفي وأبي س كعب أبصا، وهو محتمل، ولكن روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قال: "قال ابن مسعود: البطشة الكبرى يوم بدر، وأنا أقول هي يوم القيامة"، ذكره الحافظ ابن كثير، ثم قال: "وهذا إساده صحيح عنه (أي عن ابن عباس) وبه يقول الحسن البصري وعكرمة في أصح الروايتين عنه، والله أعلم". (تكملة فتح الملهم: ١٣٤/٦)

اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمُضَرٍّ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: "لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ"، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَاشَفُو الْعَذَابَ قَلِيلًا﴾ **بِكُمْ عَاهِدُونَ** (الدخان: ١٥).

قَالَ: فَمُطَرُّوا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ، قَالَ: عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقَتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ **يَعْتَبِي النَّاسُ هَذِهِ عَذَابُ الْيَمِّ** إلى قوله: ﴿يَوْمَ تَنْطَشُ اللَّصْصَةُ الْكَثْرَى﴾ **بِأَنْ مُسْتَقْمُونَ** (الدخان: ١٥، ١٦). قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَذْرِ.

٧٠٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مِسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ وَاللِّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ.

٧٠٦٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَثُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧٠٦٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ

قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْغُرْنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ

أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَذِقْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ

الْأَكْبَرِ﴾ (السجدة: ٢١). قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ أَوْ الدُّخَانُ - شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي

الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ -.

= القاصي: قال بعضهم: 'استشق' هو الصواب اللائق بالخال؛ لأهم كفار لا يدعى لهم بالمعفرة. قلت: كلاهما

صحيح، فمعنى "استشق" اطلب لهم المطر والثقب، ومعنى "استغفر" ادع لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار.

قوله: 'مصاب' الدخان، بضمه، وهو ما يفسره في الكتاب إلا اللزام، والمراد به قوله

سبحانه وتعالى: ﴿سَوْفَ يَكُونُ رَمًا﴾ (الفرقان: ٧٧) أي يكون عذابهم لارماً، قالوا: وهو ما جرى عليهم

يوم بذر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى.

## [ ٩ - باب انشقاق القمر ]

٧٠٦٦- (١) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَاسِمِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِقَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اشْهَدُوا".

٧٠٦٧- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، ح: وَحَدَّثَنَا مِنْحَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَيْتَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِنْيٍ، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فَلِقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلَقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلَقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اشْهَدُوا".

٧٠٦٨- (٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِقَتَيْنِ، فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلَقَةً، وَكَانَتْ فِلَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اشْهَدْ".

٧٠٦٩- (٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

## ٩ - باب انشقاق القمر

معجزة الانشقاق وردت الملاحدة شهات قال القاضي: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة ﷺ مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها، قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المنتدعة المصاهين المخالفين الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها؛ لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكوره في آخر أمره.

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لقل متواتراً، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس ينام عاهلون، والأبواب معلقة، وهم متعطون بنياهم، فقل من يتفكر في السماء أو يطر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطالع والشهب العظام، وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع، ولا يتحدث =

٧٠٧٠ - (٥) **وَحَدَّثَنِي** بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ: فَقَالَ: "اشْهَدُوا، اشْهَدُوا".

٧٠٧١ - (٦) **حَدَّثَنِي** رُهَيْبُ بْنُ خُرَيْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ.

٧٠٧٢ - (٧) **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

٧٠٧٣ - (٨) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ، ح **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو دَاوُدَ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٠٧٤ - (٩) **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

= ها إلا الأحاد، ولا عده عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها، واقرحو، رؤيتها فمد ينسب غيرهم ها، قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري، والمارل التي تظهر بعض الآفاق دور بعض كما يكون طاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يحد الكسوف أهل بلد دون بلد، والله أعلم.

**تصويب الإسادي** قوله: "وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، كلاهما عن شعبة بإسناد ابن معاذ". هكذا هو في عامة النسخ "إسناد ابن معاذ"، وفي بعضها "إسناد ابن معاذ"، قال القاضي: وغير هذا أشبه بالصحة؛ لأنه ذكر معاذ إسنادين قبل هذا، والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه.

## [ ١٠ - باب في الكفار ]

٧٠٧٥- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ".

٧٠٧٦- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَثُ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ إِلَّا قَوْلَهُ: "وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ"، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٧٠٧٧- (٣) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نَدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ".

## ١٠ - باب في الكفار

قال ﷺ: "لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نَدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ".  
 حلم الله عز وجل وحقيقة العبد قال العلماء: معناه: أن الله تعالى واسع الجلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد واللد. قال المارري: حقيقة الصبر مع النفس من الانتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الامتناع، فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك، قال القاصي: والصور من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو معنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام.

## [ ١١ - باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ]

٧٠٧٨ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِهَا؟" فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ - أَحْسَبُهُ قَالَ: - وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ، فَأَنْتَ إِلَّا الشَّرُّكَ".

٧٠٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: "وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ"، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٧٠٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟" فَيَقُولُ: نَعَمْ! فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سَأَلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ".

٧٠٨١ - (٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ".

## [ ١١ - باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ]

قوله ﷺ: يقول له تعالى لأهون أهل النار عذاباً: أي أدنى عذاب من غيره. كذا ثبت في كتبنا من كتبنا. أي فمما هو أهون من غيره. فمما قد أردت منكم أهون من هذا. وأنت في طلبك دمه. لا يثبت إلى قوله: فليس إلا ذلك. وفي رواية: فمما قد سئلت أيسر من ذلك. وفي رواية: فمما قد سئلت أيسر من ذلك.

معنى إرادة الله تعالى والرد على المعتزلة المراد بـ "أردت" في الرواية الأولى طلعت منك وأمرت، وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله: "قد سئلت أيسر" فيتعين تأويل "أردت" على ذلك جمعاً بين الروايات؛ لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع، ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريدٌ لجميع الكائنات، خيرها وشرها. ومنها: الإيمان والكفر، فهو سبحانه وتعالى مريد لإيمان المؤمن، ومريد لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة -

= في قوله: إنه أراد يمان الكافر ولم يرد كفره، تعالى الله عن قوهم الباطل، فإنه يبرم من قوهم إثبات العجز في حقه سبحانه، وأنه وقع في ملكه ما لم يردده. وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله.

وأما قوله: 'فيقال له: كذبت'، فالظاهر أن معناه: أن يقال له: لو رددناك إلى الدنيا، وكانت بك كتبها أكت تفتدي بها؟ فيقول: نعم! فيقال له: كذبت، قد سئت أيسر من ذلك فأبيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: **وَوَدَّوْا نَعْدُوهُمْ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ** (الأعراف: ٢٨)، ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى: **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ ضَلُّوا فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَمُوتُوا** (الزمر: ٤٧) أي لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً ومثله معه وأمكنهم الافتداء - لا فتدوا.

**حوار قول "الله يقول"** وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول لإنسان: الله يقول، وقد أنكره بعض السلف، وقال: يكره أن يقول: الله يقول؛ وإنما يقال: قال الله، وقد قدما فساد هذا المذهب، وبينا أن الصواب جواره، وبه قال عامة العلماء من السلف والحنف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: **وَاللَّهُ خَبِيرٌ** (الأحزاب: ٤)، وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا، والله أعلم.

## [ ١٢ - باب يحشر الكافر على وجهه ]

٧٠٨٢- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا  
يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا،  
قَادِرًا عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟".  
قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى! وَعِزَّةُ رَبِّنَا.

.....

**[ ١٢ - باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، وصبغ أشدهم بؤساً في الجنة ]**

٧٠٨٣ - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُؤْتَى بِأَنعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً: ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ".

**[ ١٣ - باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، وصبغ أشدهم بؤساً في الجنة ]**

قوله (١): 'مصعق' = 'الصعة' بفتح الصاد، أي يعمس عمسة، و'البؤس' بالهمز هو الشدة، والله أعلم.

....

١٤ - باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة. وتحويل حسنات الكافر في الدنيا

٧٠٨٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَقْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا".

٧٠٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ الْمَضَرِّ التِّيمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعَمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخُرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْأَحْرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ".

٧٠٨٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا.

١٤ - باب حزاء المؤمن محسباته في الدنيا والآخرة. ونعميل حسات الكافر في الدنيا

قوله: «... لا شيء مما حسبه على كونه» ... الآية: وأما الكافر فبطعم تحسبات ما عمل بما لله في الدنيا، حتى إذا أفصى إلى الآخرة، لم يكن له حسنة أخرى لها. وفي رواية: «أن لكافراً يدعمل حسنة أظعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن فإن الله تعالى يذخره حسناته في الآخرة ويعقه رزقاً في الدنيا على ضاعته». **حساب حكم الكافر** أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة، ولا يجارى فيها شيء من عمله في الدنيا، متفقاً إلى الله، وصرح في هذا الحديث بأن بطعمه في الدنيا بما عمله من الحسنيات أي عما فعله متفقاً به إلى الله تعالى مما لا يفترق صحته من نية، كصلاة رحمه والصدقة والعنف والصياغة وتسهيل الخيرات وحوها، وأما المؤمن فيدحر به حسناته، وثواب أعماله إلى الآخرة، ويجرى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا، ولا مانع من حرائها في الدنيا والآخرة، وقد ورد اشرح به فيجب اعتقده. قوله: «... لا شيء مما حسبه على كونه» ... الآية: لا يترك محارماته شيء من حسناته، والطلم يطلق معنى انقص، وحقيقة الطلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه، ومعنى «أفصى إلى الآخرة» صار إليها، وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنيات ثم أسلم، فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح، وقد سقت المسألة في كتاب الإيمان.

## [ ١٥ - باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز ]

٧٠٨٧- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الرَّعْيِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ".

٧٠٨٨- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مَكَانَ قَوْلِهِ: "تُفَيْئُهُ".

٧٠٨٩- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي رَأْسَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الرَّعْيِ، تُفَيْئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْبِجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْرِ الْمُحْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفَيْئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ الْحَقَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً".

## [ ١٥ - باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز ]

**صط اللغات وشرح العرب** أما 'حامة' فاحاء المعجمة وتخفيف النيم. وهي الطاقة والقصة اللينة من الررع وألفها مقبلة عن واو. وأما 'تُمِيلُهَا وتُمَيْئُهَا' فمعنى واحد، ومعناه: تقلبها الريح يمينا وشمالا، ومعنى "تصرعها" تخفضها وتعديلها بفتح اثناء وكسر الدال أي ترفعها، ومعنى "تهبج": تيس.

وقوله ﷺ: "تُسَحِّصِدُ" بفتح أوله وكسر الصاد كذا صطاه، وكذا نقله الفاسي عن رواية الأكثرين. وعن بعضهم: صم أوله وفتح الصاد ما لم يسم فاعله، والأول أجود، أي لا تعبر حتى تقنع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى يسه. وأما "الأررة" ففتح الهمزة وراء ساكنة ثم راء، هذا هو المشهور في صطها، وهو المعروف في الروايات وكتب العرب، وذكر الخوهرى وصاحب 'نهاية العرب' أنه يقال أيضا بفتح الراء، قال في النهاية: وقال بعضهم هي الأررة بالمد وكسر الراء على وزن 'فاعلة'، وأكبرها أبو عبيد، وقد قال أهل اللغة: الأررة بالمد هي الثالثة، وهذا المعنى صحيح هنا، فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار روايتها كذلك لا إنكار لصحة معناها، قال أهل اللغة والعرب: شجر معروف يقال له: الأررون يشبه شجر الصوبر بفتح الصاد يكون بـ "الشاء" وبلاد 'الأرمن'. وقيل: هو الصوبر، وأما 'المحدية' فميم مصمومة، ثم جيم ساكنة، ثم دال معجمة مكسورة، وهي اثانة منتصبة، يقال منه: جدت بحدب وأحدت بحدب، "والانخفاف": الانقلاء، قال العلماء: =

٧٠٩٠ - (٤) **حدثني** زهير بن حرب: **حدثنا** بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالاً: **حدثنا** سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الرياح، تضرعها مرة وتعدلها، حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق مثل الأرزة المجذبة، التي لا يصبها شيء، حتى يكون الجعافها مرة واحدة".

٧٠٩١ - (٥) **وحدثني** محمد بن حاتم ومحمود بن غيلان قالاً: **حدثنا** بشر بن السري: **حدثنا** سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ: غير أن محموداً قال في روايته عن بشر: "ومثل الكافر كمثل الأرزة". وأما ابن حاتم فقال: "مثل المنافق" كما قال زهير.

٧٠٩٢ - (٦) **وحدثني** محمد بن بشر وعبد الله بن هاشم قالاً: **حدثنا** يحيى وهو القطان عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم - قال ابن هاشم: عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، وقال ابن بشر: عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه - عن النبي ﷺ: ينحو حديثهم، وقالاً جميعاً في حديثهما عن يحيى: "ومثل الكافر مثل الأرزة".

- معنى الحديث أن المؤمن كثير الآلام في دمه أو أهله أو ماله، وذلك مكفر لسبباته ورافع لدرجته، وأما الكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيناته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

## [ ١٦ - باب مثل المؤمن مثل النخلة ]

٧٠٩٣ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟" فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ".

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

## ١٦ - باب مثل المؤمن مثل النخلة

قوله ﷺ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟" فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ. قَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا قَوْلُهُ: قَوْلُهُ ﷺ: "لَأَنْ تَكُونَ" فَهُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ السَّحَابِ "الْبُؤَادِيِّ"، وَفِي بَعْضِهَا "الْبُؤَادُ" غَدَفَ الْبَاءُ وَهِيَ لَعَةُ فَوَائِدِ الْحَدِيثِ. وَفِي هَذَا اخْتِصَارٌ فَوَائِدُ: مِنْهَا: اسْتِحْيَاؤُ الْإِقَاءِ الْعَالَمِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَانِهِ لِيُخْتَرِ أَفْهَامُهُمْ، وَيُرْعَهُمُ فِي الْفِكْرِ وَالْإِعْتَاءِ، وَفِيهِ: ضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْيَاءِ، وَفِيهِ: تَوْقِيرُ الْكَارِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عُمَرَ، لَكِنْ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْكَارِ الْمَسْأَلَةَ، فَيَسْعَى لِمَصْغِرِ الَّذِي يَعْرِفُهَا أَنْ يَقُولَهَا، وَفِيهِ: سُرُورُ الْإِنْسَانِ بِسَحَابَةِ وَلَدِهِ، وَحَسَنُ فَهْمِهِ، وَقَوْلُ عُمَرَ ﷺ: "لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ" أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ السَّيِّئَ كَانَ يَدْعُو لِابْنِهِ، وَيَعْلَمُ حَسَنَ فَهْمِهِ وَنَجَابَتِهِ، وَفِيهِ: فَضْلُ النَّخْلِ.

**وَحُودُ تَشْبِيهِ النَّخْلَةِ بِالْمُسْلِمِ وَفَوَائِدُهَا** قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَشَبَّهَ النَّخْلَةَ بِالْمُسْلِمِ فِي كَثَرَةِ حِمَرِهَا، وَدَوَامِ ظِلِّهَا، وَطَيِّبِ ثَمَرِهَا، وَوُجُودِهِ عَلَى الدَّوَامِ، فَإِنَّهُ مَنْ حِينَ يَطْلُعُ ثَمَرُهَا لَا يَزَالُ يُوَكَّلُ مِنْهُ حَتَّى يَتَسَنَّ، وَبَعْدَ أَنْ يَبْسُ يَتَحَدَّ مِنْهُ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ حَشِيشِهَا وَوَرَقِهَا وَأَعْصَاهَا، فَيَسْتَعْمَلُ جَدُوعًا وَحَطْبًا وَعَصِيًّا وَمَخَاصِرَ وَحَصْرًا وَحَالًا وَأَوَانِيًا وَغَيْرَ ذَلِكَ، ثُمَّ آخِرُ شَيْءٍ مِنْهَا نَوَاهَا، وَيَسْتَفْعِلُ بِهِ عِلْفًا لِلَّيْلِ، ثُمَّ حِمَالُ بَابِهَا، وَحَسَنُ هَيْئَةِ ثَمَرِهَا، فَهِيَ مَنَافِعُ كُلِّهَا وَحَيْرُ وَحِمَالِ، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَيْرُ كُلِّهِ مِنْ كَثَرَةِ طَاعَاتِهِ، وَمَكَارِمِ أَحْلَاقِهِ، وَيُؤَاطِبُ عَلَى صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَقِرَائَتِهِ وَذِكْرِهِ، وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَةِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي وَجْهِ التَّشْبِيهِ، قِيلَ: وَجْهُ الشَّيْءِ أَنَّهُ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهَا مَاتَتْ غُلَافُ بَاقِي الشَّجَرِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ حَتَّى تَنْقَعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٠٩٤ - (٢) حَسَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الضَّبْعِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: "أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ". فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ رَوْعِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، وَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هِيَ النَّخْلَةُ".

٧٠٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِحُمَارٍ، فَذَكَرَ بَنَحُو حَدِيثَهُمَا. ٧٠٩٦ - (٤) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُمَارٍ، فَذَكَرَ نَحْنُو حَدِيثَهُمْ.

٧٠٩٧ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَهَتْ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا".

- قوله: **وَوَجَّعَ عَيْنِي فِي سَحَرِ الْبُؤَادِ** أي دهشت أفكارهم إلى أشجار البوادي، وكان كل إنسان يفسرها بسوع من أنواع سحر البوادي، وذهلوا عن النخلة.

صط الألفاظ ومعناها: 'أروخ' هـ بضم الراء، وهو نفس وألفب واحد، و'سبال القوم' يعني كبارهم وشيوخهم. قوله: 'فلى حد' هو بضم الحيم وتشديد الميم، وهو الذي يؤكل من قنب النحل يكون سبلاً. تصوير 'سيف' 'دول' 'سقياب' قوله: 'حدثنا سيف قال: سمعت مجاهدًا' هكذا صوته 'سيف'، قال القاضي: ووقع في نسخة 'سقياب'، وهو عبط بل هو سيف، قال نحاري: وكيع يقول: هو سيف أبو سيمام، وابن اسارك يقول: سيف بن أبي سيمام، ويجي من القطا بيقول: سيف بن سيمام. قوله: 'لا محبة' أي لا يتأثر ويتساقط. قوله: 'لا يحات ورقها' قال إبراهيم: لعل مسلماً قال: وتؤتي، وكذا وجدت عند غيري أيضاً: "ولا تؤتي أكلها كل حين"، معى هـ منه وقع في رواية إبراهيم بن سقياب =

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: وَتَوْتِي أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا، وَلَا تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّحْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنْ تَكُونَ قَتْنَهَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

= صاحب مسلم، ورواية غيره أيضاً من مسلم "لا يتحات ورقها، ولا توتي أكلها كل حين".

**إنبات "لا" ليس يعلط** واستشكل إبراهيم بن سفيان هذا لقوله: "ولا توتي أكلها" خلاف باقي الروايات، فقال: لعل مسلماً رواه 'وتوتي' بإسقاط 'لا'، وأكون أنا وعيري غلطاً في إثبات "لا". قال القاضي وغيره من الأئمة: وليس هو يعلط كما توهمه إبراهيم، بل اندي في مسلم صحيح بإثبات 'لا'، وكذا رواه اسحاري بإثبات "لا"، ووجهه أن لفظة "لا" ليست متعلقة 'توتي' بل متعلقة بمحذوف تقديره: "لا يتحات ورقها" ولا مكرر أي لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة، ثم ابتدأ فقال: "توتي" أكلها كل حين.

.....

**[١٧ - باب تحريش الشيطان، وبعث سراياه لفتنة الناس. وأن مع كل إنسان قرينا]**

٧٠٩٨ - (١) **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ".

٧٠٩٩ - (٢) **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧١٠٠ - (٣) **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ عَرَّشَ إِبْنِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً".

٧١٠١ - (٤) **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَالْفِطْرُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ إِبْنِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُذْبِئُهُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نَعَمْ أَتَيْتُ".

**قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: "فَيَلْتَرِمُهُ".**

**١٧ - باب تحريش الشيطان، وبعث سراياه لفتنة الناس. وأن مع كل إنسان قرينا**

قوله ﷺ: **إِنْ خَبِصَ عَلَى إِبْنِيسَ أَنْ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَأَنَّ فِي الْحَرِّ سَيْمًا** هذا الحديث من معجزات النبوة، وقد سبق بيان جزيرة العرب، ومعناه: آيس أن يعبد أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها.

**شرح العريب** قوله ﷺ: **إِنْ عَرَّشَ إِبْنِيسَ عَلَى الْبَحْرِ** يعني على البحر، وهو "العرش" هو سرير الملك، ومعناه: أن مركزه البحر، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض.

قوله: **فَيُذْبِئُهُ مِنْهُ**، ويعني: هو يكسر البدن ويسكن العين، وهي نعم الموصوعة للمدح، فيمدحه لإعجابه بصعده، وبنوعه العاية التي أرادها. قوله: **فَيَلْتَرِمُهُ** أي يصمه إلى نفسه ويعاقبه.

٧١٠٢ - (٥) **حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ**: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَثَرَةً أَعْظَمُهُمْ فَتْنَةً".

٧١٠٣ - (٦) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ". قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ. فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ".

٧١٠٤ - (٧) **حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: "وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، \*\* وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ". \*\*

قوله ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَوُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ" - فإسلم، فلا يأمرني إلا بخير".

**معنى "أسلم" في حالت الرفع والنصب** فأسلم برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه: أسلم أنا من شره وفتنه، ومن فتح قال: إن القريش أسلم، من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واحتنفوا في الأرجح منهما. فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار لقوله ﷺ: "فلا يأمرني إلا بخير". واختلفوا على رواية الفتح، قيل: أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم: "فاستسلم"، وقيل: معناه صار: مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر، قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمععة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وحاطره ولسانه.

**فائدة الحديث:** وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القريش، ووسوسته وإغوائه، فأعلمنا بأنه معاً لنحترق منه بحسب الإمكان.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم واسمه الوسواس. (تكملة فتح الملهم: ١٥٩/٦)

\*\* قال في تكملة فتح الملهم. وسمّاه علي القاري "الملهم". (تكملة فتح الملهم: ١٦٠/٦)

٧١٠٥ - (٨) حَدَّثَنِي هَارُودُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: "مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! أَغَرْتُ؟" فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ!" قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ!" قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "نَعَمْ! وَلَكِنْ رَبِّي أَغَاتَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ".

**اسم أبو صخر ونسبه:** قوله: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، صخر بن عبد قيس، هو صم القاف، وفتح السين المهملة وإسكان الياء، واسمه يريد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمرو الميثني المدني أبو عبد الناعمي، واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد حرط المدني، سكن مصر، والله أعلم.

.....

**١٨ - باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى**

٧١٠٦ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ"، قَالَ رَجُلٌ: وَلَا إِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدَّدُوا".

٧١٠٧ - (٢) . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ"، وَلَمْ يَذْكُرْ: "وَلَكِنْ سَدَّدُوا".

٧١٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ"، فَقِيلَ: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ".

**١٨ - باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى**

قوله ﷺ: "لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ"، وَلَا إِيَّاكَ؟ وَلَا إِيَّايَ؟ وَلَا أَنْتَ؟ وَلَا أَنَا؟ فِي رِوَايَةِ: "وَلَكِنْ سَدَّدُوا". فِي رِوَايَةِ: "وَلَكِنْ سَدَّدُوا". فِي رِوَايَةِ: "وَلَكِنْ سَدَّدُوا". فِي رِوَايَةِ: "وَلَكِنْ سَدَّدُوا".

عدم إثبات الثواب والعقاب بالعقل والرد على المعتزلة اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يشت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا نحرمة ولا غيرها من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع، ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يحب عليه شيء تعالى الله بل العالم منك، والدنيا والآخرة في سيطرته يفعل فيهما ما يشاء، فهو عذب المطيعين والصالحين أجمعين، وأدحهم النار كان عدلاً منه، وإذا أكرمهم ونعمهم وأدحهم الجنة فهو فضل منه، ولو نعم الكافرين وأدحهم الجنة كان له ذلك، ولكنه أخير - وحيره صدق - أنه لا يفعل هذا بل يعجز للمؤمنين، ويدحهم الجنة برحمته، ويعذب الكافرين، ويحذرهم في النار عدلاً منه. وأما المعتزلة فيشتون الأحكام بالعقل، ويوحون ثواب الأعمال، ويوحون الأصلح ويمنعون خلاف هذا في خطط طويل لهم، تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لنصوص الشرع.

الوفاق بين النصوص وفي ظاهر هذه الأحاديث: دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وأما قوله تعالى: "دَخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (النحل: ٣٢)، وَهِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْصَفَتْ بِهَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (الرحر: ٧٢)، ونحوها من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة، فلا يعارض هذه =

٧١٠٩ - (٤) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ" قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِمَدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ". وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِمَدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ".

٧١١٠ - (٥) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ** : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ" قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِمَدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ".

٧١١١ - (٦) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ** : حَدَّثَنَا أَبُو عَبَادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ" قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِمَدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ".

٧١١٢ - (٧) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ** : حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ".

٧١١٣ - (٨) **وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ** : حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

«الأحاديث، بل معنى الآيات: أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال واهداية للإخلاص فيها، وقبوها برحمة الله وفضله، فيصح أهمه أن يدخل مجرد العمل، وهو مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال أي بسببها، وهي من الرحمة، والله أعلم.

ومعنى: "يتعمدني برحمته" يستسبها ويعمدي بها، ومم: أعمدت السيف وعمدته: إذا جعلته في غمده وسترته به. **شرح العرب** ومعنى "سددوا وقاربوا"، اطلبوا السداد واعملوا به، وإن عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه، والسداد: الصواب، وهو بين الإفراط والتفريط، فلا تغلوا ولا تقصروا.

٧١١٤- (٩) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كَرَوَايَةٍ ابْنِ نُمَيْرٍ.

٧١١٥- (١٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ وَزَادَ: "وَأَبْشُرُوا".

٧١١٦- (١١) **حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ".

٧١١٧- (١٢) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ:** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا يَهُزُّ: حَدَّثَنَا وَهَّيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ، رَوْحُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ"، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قُلْ".

٧١٢٣- (١٣) **وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: "وَأَبْشُرُوا".

## [ ١٩ - باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العادة ]

٧١١٨ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَوَاثَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَكْلِفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".

٧١١٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟" \*\*

٧١٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَفْطِرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَصُصُّ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟".

## [ ١٩ - باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العادة ]

قوله: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟"   
 قال: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟"

معنى "تفطرت" وفي رواية: "حتى تفطرت رجلاه" معنى تفطرت: تشققت، قالوا: ومعه فطر الصائم وأفطره؛ لأنه خرق صومه وشقه.

معنى الشكر قال لقاصي: الشكر معرفة إحسان المحسن، والتحدث به، وسميت بحارة على فعل الحميل شكرًا، لأنها تنصم شاة عليه، وشكر أحمد لله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه، وثما موافقته على طاعته، وأما شكر الله تعالى أفعال عباده ومحارته إياهم عليها، وتضعيف ثوابها وثناؤه بما أنعم به عليهم، فهو المعطي والمشي سبحانه، والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى، والله أعلم.

\*\* قال في بكسلة فتح المنهم: الغاء ههنا تنسية، وهي عن محذوف تقديره: أترك تهجدي، فلا أكون عبدًا شكورًا؟ والمعنى: أن المعفرة سب يكون التهجيد شكرًا، فكيف أتركه. (تكملة فتح المنهم: ٦ ١٦٧)

## [ ٢٠ - باب الاقتصاد في الموعظة ]

٧١٢١- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ التَّخَعِي، فَقُلْنَا: أَعْلِمَهُ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أُمْلِكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

٧١٢٢- (٢) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْنَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وزَادَ مِنْجَابٌ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْنَرٍ قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

٧١٢٣- (٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوْ دَدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أُمْلِكُمْ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

## [ ٢٠ - باب الاقتصاد في الموعظة ]

قوله: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أُمْلِكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَحْبِسُوا عِبَادَ اللَّهِ فِي أَمْرٍ إِلَّا بِحَقٍّ مِنْهُمْ فِيهِ لَازِمٌ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

شرح العريب "السَّامَةُ" بالمد: الملل. وقوله: "أُمْلِكُمْ" بصم الهمزة أي أوقعكم في الملل، وهو الضجر، وأما الكراهية فتخفيف الياء، ومعنى "يتخولنا" يتعاهدنا، هذا هو المشهور في تفسيرها، قال القاضي: وقيل: يصلحنا. =

.....

- وقال ابن الأعرابي: معناه: يتخذنا خولاً، وقيل: يفاقتنا بها. وقال أبو عبيد: يدللنا، وقيل: يحسننا كما يحسن الإنسان خوله، وهو "يتحولنا" بالخاء المعجمة عند جميعهم إلا أنا عَمَرُو، فقال: هي بالمهملة أي يطلب حالانهم، وأوقات نشاطهم.

**حاصل الحديث** وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القنوب، فيفوت مقصودها.

.....

## [ ٥٧ - كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ]

## [ ١ - باب صفة الجنة ]

٧١٢٤ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ".

٧١٢٥ - (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٧١٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَنِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا - سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ".

## ٥٧ - كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها

## ١ - باب صفة الجنة

قوله ﷺ: "خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ" هكذا رواه مسلم "خُفَّتْ"، ووقع في البخاري "خُفَّتْ"، ووقع فيه أيضاً: "حِجَّتْ"، وكلاهما صحيح.

**بلاغة الحديث وشرحه:** قال العلماء: هذا من بديع الكلام وفصيحته، وجوامعه التي أوتيتها ﷺ من التمثيل الحسن، ومعناه: لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات، فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات ونحو ذلك. وأما الشهوات التي النار محفوفة بها، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر، والزنا والنظر إلى الأجنبية، والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك. وأما الشهوات المباحة، فلا تدخل في هذه لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة، أو يقسي القلب، أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

قوله عز وجل: "أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ" دحراً به ما أطلعكم الله عليه

اختلاف النسخ الغريب وفي بعض النسخ: "صُعِقَتْ عَلَيْهِ" هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: "ذخراً" =

مُصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: **فَلَا نَعْمُهُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَرَاءٍ سَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (السجدة: ١٧).

٧١٢٧- (٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُعَذِّدُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ دُخْرًا بَلَهُ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ".

٧١٢٨- (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُعَذِّدُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ دُخْرًا بَلَهُ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ". ثُمَّ قَرَأَ: **فَلَا نَعْمُهُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**.

٧١٢٩- (٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: "فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ"، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: **سَنَحْيِي خُتَمَهُمْ** عَنِ الْمَصْحَحِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَرْتَهُمْ يَنْفِقُونَ **فَلَا نَعْمُهُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَرَاءٍ سَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (السجدة: ١٦، ١٧).

- في جميع النسخ. وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها، ففيها ذكر في بعض النسخ "ودخراً" كالأول في بعضها، قال القاضي: هذه رواية الأكثرين، وهو أبي كمال الرواية الأخرى، قال: والأولى رواية الفارسي، فأما "به" فبفتح الاء الموحدة وإسكان اللام، ومعناها: دع علك ما أطلعكم عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلالاً له في حب ما لم يطلع عليه، وقيل: معناها: غير، وقيل: معناها: كيف.

**٢ - باب إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها]**

٧١٣٠- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً\* يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا\* مِائَةَ سَنَةٍ".

٧١٣١- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: "لَا يَقْطَعُهَا".

٧١٣٢- (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا".

قَالَ أَبُو حَارِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ الزَّرَقِيُّ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْحَوَادُ الْمُضْمَرُّ السَّرِيعُ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا".

**٢ - باب إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها**

قوله ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا". وفي رواية: "يسير الراكب الحواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها".

**معنى الظل والتضمير** قال العلماء: والمراد بظلها كنفها وذراها، وهو ما يستر أغصانها، "والمضمر" بفتح الصاد والميم المشددة الذي ضمير ليشند جريه، وسبق في "كتاب الجهاد" صفة التضمير، قال القاضي: ورواه بعضهم "المضمر" بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لفرسه، والمعروف هو الأول.

\* قوله: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا". يتحقق الظل ولا شمس؟ قلت: يمكن أن يقال: إنه ظل فرضي، أو إن الظل يكفي في تحققه البور وإن لم يكن هناك شمس والنور متحقق، فافهم.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم قال ابن الجوزي: يقال: إنما طوى. (تكملة فتح الملهم: ١٧٤/٦)

### ٣ - باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبدا

٧١٣٣- (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ** : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ -وَاللَّفْظُ لَهُ- : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ : حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ، رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبَّ! وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ : أَحَلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا".

### ٣ - باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبدا

**معنى الرضوان** قوله تعالى: **أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمُ الرِّضْوَانَ** . قال القاضي في "المشارق" : أمره بكم، و"الرضوان" بكسر الراء وضمها، قرئ بهما في السبع، و"الكوكب الدرّي" فيه ثلاث لغات قرئ هن في السبع، الأكثرون 'درّي' بصم الدال، وتشديد الياء بلا همز، والثانية بصم الدال مهموز ممدود، والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود، وهو الكوكب العظيم، قيل: سمي دريا لبياضه كالدر، وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر.

.....

#### ٤ - باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء

٧١٣٤ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ". قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ التَّغْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: "كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ".

٧١٣٥ - (٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

٧١٣٦ - (٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لَتَفَاضِلُ مَا بَيْنَهُمْ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَلْتَلِعُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: "بَلَى! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ".

#### ٤ - باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء

قوله ﷺ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لَتَفَاضِلُ مَا بَيْنَهُمْ".

احتمال الروايات في "من الأفق"، ومعنى الغائب هكذا هو في عامة النسخ "من الأفق". قال القاضي: لفظة "من" لاتبدء العاية، ووقع في رواية البخاري "في الأفق" قال بعضهم: وهو الصواب، قال: وذكر بعضهم أن "من" في رواية مسلم لاتتهاء العاية، وقد جاءت كذلك كقولهم: رأيت الهلال من حلق السحاب، قال القاضي: وهذا صحيح، ولكن حملهم لفظة "من" ها على انتهاء العاية غير مُسَلِّم بل هي على باها، أي كان ابتداء رؤيته إياه رؤيته من حلق السحاب، ومن الأفق، قال: وقد جاء في رواية عن ابن مهران: "على الأفق الغربي"، ومعنى الغائب: الذهاب الماشي أي الذي تدلّى للغروب، وبعد عن العيون، وروي في غير صحيح مسلم "الغارب" بتقديم الراء، وهو بمعنى ما ذكرناه، وروي "العارب" بالعين المهملة والزاى، ومعناه: البعيد في الأفق، وكلها راجعة إلى معنى واحد.

## [ ٥ - باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله ]

٧١٣٧ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ".

.....

## ٦ - باب في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال

٧١٣٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْحَبَّارِ الْبَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَيَتَابِعُهُمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اِزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا".

## ٦ - باب في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال

قوله ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَيَتَابِعُهُمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا".

المراد بالسوق وتوجيه "الجمعة" المراد بـ "السوق" مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق، ومعنى "يأتونها كل جمعة" أي في مقدار كل جمعة أي أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار، والسوق يذكر ويؤنث، وهو أفصح.

صط "الشمال" وسب تخصيص ربح الجنة به وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز، هكذا الرواية، قال صاحب "العين": هي الشمال والشمال بإسكان الميم مهموز، والشأمة بهمزة قبل الميم، والشمل بفتح الميم بغير ألف، والشمول بفتح الشين وضم الميم، وهي التي تأتي من دُبر القبلة، قال القاضي: وحس ربح الجنة بالشمال؛ لأنها ربح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام، وبها يأتي سحب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشامية، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح "المثيرة" أي الحركة؛ لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها.

## [٧ - باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأرواجهم]

٧١٣٩ - (١) حَتَّى عَمَّرُوا النَّاقِدَ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكُرُوا: الرَّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: "إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ ذُرِّي فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخْ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزَبُ؟".

٧١٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: اخْتَصَمَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْبٍ.

٧١٤٩ - (٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ:

## ٧ - باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأرواجهم

قوله رضي الله عنه: "أول زمرة تدخل الجنة هي النساء على صورة القمر ليلة البدر"، هذا حديث في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان، ما في الجنة أعزب".

شرح العرب وترجيح لفظة "اعرب" "الزمرة": الجماعة، و"الدري" تقدم صسطه وبيانه قريباً، قوله رضي الله عنه: "زوجتان" هكذا في الروايات بالهاء، وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب، والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن، وأكثر الأحاديث. **\*\***

قوله رضي الله عنه: "هكذا في جميع نسخ بلادنا" "اعرب" بالالف، وهي لغة، والمشهور في اللغة "عرب" بغير ألف، ونقل القاضي أن جميع رواهم رووه: "وما في الجنة عزب" بغير ألف إلا العدري فرواه بالالف، قال القاضي: وليس بشيء، والعزب: من لا روجة له، والعزوب: العبد، وسمي عرباً لبعده عن النساء.

الوفيق بين الحديثين قال القاضي: طاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة. وفي الحديث الآخر أنه أكثر أهل النار، قال: فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم، قال: وهذا كله في الآدميات، وإلا فقد جاء للواحد من أهل الجنة من الخور العدد الكثير.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** ولكن أكثر العلماء على أن الروايات التي تدل على كثرة أرواح أهل الجنة متعددة

يقوى بعضها بعضاً، فالمراد من الزوجتين في حديث الباب زوجتان من نساء الدنيا. (تكملة فتح الملهم: ١٨٤/٦)

حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ"،  
ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ،  
عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى  
صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكِبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ،  
وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَتَّقِلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَحَامِرُهُمُ  
الْأَلُوءَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ  
ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ".

٧١٤١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ  
الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ  
هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَتَّقِلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ،  
وَمَحَامِرُهُمُ الْأَلُوءَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ،  
سِتُونَ ذِرَاعًا".

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي  
شَيْبَةَ: عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ.

قوله ﷺ: "رَشْحُهُمْ الْمِسْكُ" أي عرقهم، ومَحَامِرُهُمُ الْأَلُوءَةُ بفتح الهمزة وضم اللام أي العود الهندي، وسبق  
بيانه مبسوطاً.

صط الألفاظ قوله ﷺ: "أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ". قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة  
وأبي كريب في ضبطه، فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الحاء واللام، وأبو كريب بفتح الحاء وإسكان اللام،  
وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري، ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر: "لا اختلاف  
بينهم ولا تَبَاغُضٌ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ"، وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث: "على صورة أبيهم آدم أو  
على طولهم".

قوله ﷺ: "وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَتَّقِلُونَ" هو بكسر الفاء وضمها، حكاهما الجوهري وغيره، وفي رواية: لَا يَمْتَحِطُونَ  
وفي رواية: "لَا يَزُقُونَ" وكله بمعنى.

## [ ٨ - باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا ]

٧١٤٢ - (١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**، **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**، **حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ** قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَنْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ فِيهَا، آتَتْهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَحَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مَخَّ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا".

٧١٤٣ - (٢) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَ**إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ **إِسْحَاقُ**: أَخْبَرَنَا - **جَرِيرٌ** عَنِ **الْأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي سُفْيَانَ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلُّونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ" قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: "جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ".

٧١٤٤ - (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَ**أَبُو كُرَيْبٍ** قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ **الْأَعْمَشِ** بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: "كَرَشْحِ الْمِسْكِ".

٧١٤٥ - (٤) **وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ**، كِلَاهُمَا عَنْ **أَبِي**

## [ ٨ - باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا ]

قوله ﷺ: "يسبحون الله بكرة وعشيا" أي قدرهما.

قوله ﷺ: "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون".

اثبات الأكل والشرب والنعيم الآخر لأهل الجنة مدغم أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاد وأنواع نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له، ولا انقطاع أبداً، وإن تنعمهم بذلك على هيئة نعيم أهل الدنيا، إلا ما يبيها من التفاضل في اللذة والنعاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل الهيئة، وإلا في أهم لا يبولون، ولا يتغوطون ولا يمتحطون، ولا يصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً.

عَاصِمٌ - قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشَحِ الْمَسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ". قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ حَاجٍ: "طَعَامُهُمْ ذَلِكَ".

٧١٤٦ - (٥) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ".

[ ٩ - باب في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: **وَيُودُوا أَنْ تَتْلِيَهُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ** ]

٧١٤٧- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَيْئَسُ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ".

٧١٤٨- (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَبَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا"، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَيُودُوا أَنْ تَتْلِيَهُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ** وَأُرْتِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ (الأعراف: ٤٣).

٩ - باب في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: **وَيُودُوا أَنْ تَتْلِيَهُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ** أُرْتِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ قوله ﷺ: من يدخل الجنة ينعم ولا يئس، وفي رواية: إن لكم أن تصحوا ولا تسقموا أبدًا أي لا يصيبكم باس، وهو شدة الحال، والبأس والبؤس والبؤساء والبؤساء بمعنى، "وينعم وتنعّم" بفتح أوله والعين، أي يدوم لكم النعيم.

## [ ١٠ - باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين ]

٧١٤٩- (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي قَدَامَةَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْحَنَةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا".

٧١٥٠- (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "فِي الْحَنَةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ".

٧١٥١- (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ، لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ".

## [ ١٠ - باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين ]

قوله ﷺ: "فِي حَنَةِ خَيْمَةٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا"، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، فِي رَوَايَةٍ: صَوَّاهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا".

شرح العريب: أما "الخيمة" فبيت مربع من بيوت الأعراب. وقوله ﷺ: "مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ" هكذا هو في عامة النسخ "مَجَوَّفَةٍ" بالفاء، قال القاضي: وفي رواية السمرقندي "مَحْوَبَةٌ" بالباء الموحدة، وهي المثقوبة، وهي بمعنى المجوفة، و"الزاوية" الجانب والناحية، وفي الرواية الأولى.

دفع التعارض: "عرضها ستون ميلاً"، وفي الثانية: "طولها في السماء ستون ميلاً"، ولا معارضة بينهما، فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء، أي في العلو متساويان.

## [ ١١ - باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ]

٧١٥٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ، وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ".

## ١١ - باب ما في الدنيا من أنهار الجنة

سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ تَعْنِي مَوْصِعَ وَتَعْبِطُ قَوْلَ خَوْهَرِي قَوْلُهُ ﷺ: سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ هُمَا مِمَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ اللَّذَانِ هُمَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بِلَادِ الْأَرَمَنِ فَـ "جَيِّحَانُ" نَهْرُ الْمَصِيصَةِ، وَ"سَيِّحَانُ" نَهْرُ إِدْنَةَ، وَهُمَا نَهْرَانِ عَظِيمَانِ جَدًّا أَكْبَرُهُمَا "جَيِّحَانُ"، فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي مَوْضِعَهُمَا. وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي "صَحَاحِهِ": "جَيِّحَانُ" نَهْرٌ بِالشَّامِ فَقُلْتُ، أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَخَارَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بِلَادُ الْأَرَمَنِ، وَهِيَ بِمَجَاوِرَةِ لِلشَّامِ، قَالَ الْحَارِمِيُّ: "سَيِّحَانُ" نَهْرٌ عِنْدَ الْمَصِيصَةِ، قَالَ: وَهُوَ غَيْرُ "سَيِّحُونَ". وَقَالَ صَاحِبُ "هَيَاةِ الْغَرِيبِ": سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ نَهْرَانِ بِالْعَوَاصِمِ عِنْدَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَاتَّفَقُوا كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ "جَيِّحُونَ" بِالْوَاوِ نَهْرٌ وَرَاءَ حِرَاسَانَ عِنْدَ بَلْحَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَيِّحَانُ، وَكَذَلِكَ "سَيِّحُونَ" غَيْرُ سَيِّحَانُ.

الرَّدُّ عَلَى الْقَاضِي عِيَاضٍ: هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَكْبَرُ أَنْهَارِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَالْبَيْلُ مَكْصَرُ، وَالْفَرَاتُ بِالْعِرَاقِ، وَسَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ، وَيُقَالُ: سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ بِبِلَادِ حِرَاسَانَ، فِيهِ كَلَامُهُ إِنْكَارٌ مِنْ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا: قَوْلُهُ: الْفَرَاتُ بِالْعِرَاقِ، وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ بَلْ هُوَ فَاصِلٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ. وَالثَّانِي: قَوْلُهُ: سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ، وَيُقَالُ: سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ فَجَعَلَ الْأَسْمَاءَ مُتَرَادِفَةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ سَيِّحَانُ غَيْرُ سَيِّحُونَ وَجَيِّحَانُ غَيْرُ جَيِّحُونَ بِاتَّفَاقِ النَّاسِ كَمَا سَبَقَ. الثَّلَاثُ: أَنَّهُ بِلَادُ "حِرَاسَانَ"، وَأَمَّا "سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ" بِلَادُ الْأَرَمَنِ بِقَرْبِ الشَّامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. \*\* تَأْوِيلُ كَوْنِ الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْحَدِّ وَأَمَّا كَوْنُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ، فَفِيهِ تَأْوِيلَانِ ذَكَرَهُمَا الْقَاضِي عِيَاضٌ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْإِيمَانَ عَمَّ بِلَادَهَا أَوْ الْأَجْسَامَ الْمُتَغَذِّيَةَ بِمَائِهَا صَائِرَةً إِلَى الْجَنَّةِ. وَالثَّانِي: وَهُوَ الْأَصَحُّ أَنَّمَا عَنِ ظَاهِرِهَا، وَأَنَّ لَهَا مَادَّةً مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ مَحْلُوقَةٌ مَوْجُودَةٌ الْيَوْمَ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ" فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّ الْفَرَاتَ، وَالنَّيْلَ يَخْرُجَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِي الْبُخَارِيِّ "مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى".

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ وَهَذَا الَّذِي قَالَ النَّوَوِيُّ ﷺ: أَقْرَهُ أَيْضًا الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ السُّلَدَانِ (١: ٢٩٣).

(تكملة فتح الملهم: ١٩٢/٦)

## [ ١٢ - باب يدخل الجنة أقوام، أفندقم مثل أفندة الطير ]

٧١٥٣- (١) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْنَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْنَدَةِ الطَّيْرِ".

٧١٥٤- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ،....."

## [ ١٢ - باب يدخل الجنة أقوام، أفندقم مثل أفندة الطير ]

سب تشبيه الأفندة بالطير قوله ﷺ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْنَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْنَدَةِ الطَّيْرِ". قبل مثلها في رقتها وضعها، كالحديث الآخر: أهل اليمن أرقُّ قلوباً وأضعف أفندة، وقيل: في الخوف والهبة، والطير أكثر الحيوان خوفاً وهرعاً كما قال الله تعالى: "لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ عَذَابِهِ نَعْمٌ" (فاطر: ٢٨)، وكان المراد قوم علب عليهم الخوف، كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم، وقيل: المراد متوكلون، والله أعلم.

قوله: 'حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا أبو النصر، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة'. اتصال الحديث وأوساله لا يقدح صحته هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ، ووقع في بعضها: حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري، قال أبو علي العسائي: والصواب هو الأول، قال: وكذلك حرَّجه أبو مسعود في الأطراف، قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري، وقال الدارقطني في كتاب "العلل": لم يتابع أبو النصر على وصفه عن أبي هريرة، قال: واحتفظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مراسلاً، كذا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب، هذا كلام الدارقطني، والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً كان محكوماً بوصله على المذهب الصحيح؛ لأن مع الواصل زيادة علم حفظها، ولم يحفظها من أرسنه، والله أعلم.

معنى "خلق الله آدم على صورته". قوله ﷺ: "خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ". هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله، وهذه الرواية طاهرة في أن الصمير في "صورته" عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض، وتوفي عليها، وهي طوله شئون دراعاً، ولم يشغل أطواراً كدبريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا\* فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يَجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذْهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَرَادَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلَّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَتَقَصُّ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ".

قوله: "أَفَنَدُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا نَدَى بِهِ مِنْ صَلَاحِهِمْ وَأَعْلَاسِهِمْ، فَاسْتَمِعَ مَا جَابَتْ، فَبَدَأَ حَسْبَ حَبِيبِهِ ذُرِّيَّتِكَ، فَذْهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ".

السَّلَامُ وَحَوَالِهِ فِيهِ: أَنَّ الْوَارِدَ عَلَى جُلُوسٍ يَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَوْ قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، كَفَاهُ، وَأَنَّ رَدَّ السَّلَامِ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ رِيَادَةً عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الرَّدِّ أَنْ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَلَا يَشْتَرَطُ أَنْ يَقُولَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* قوله: "صِفَةُ سِتُونَ ذِرَاعًا" الطَّاهِرُ أَنَّهُ الدِّرَاعُ الْمُتَعَارَفُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَإِنَّهُ الَّذِي يُحْصَلُ بِهِ الْبَيَانُ، وَقِيلَ: بَلْ دِرَاعُ آدَمَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، أَمَّا أَوَّلًا فَلأنَّهُ لَا يُحْصَلُ بِهِ الْبَيَانُ قِطْعًا إِلَّا إِذَا كَانَ دِرَاعُ آدَمَ مُتَعَارِفًا فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا ثَانِيًا فَلأنَّهُ يُغْلَى بِاعْتِدَالِ الْأَعْضَاءِ، فَلَوْ فَهِمَ الْإِنْسَانُ سِتِينَ ذِرَاعًا بِدِرَاعِ نَفْسِهِ لَكَانَ دِرَاعُهُ أَقَلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ الْإِعْتِدَالُ قِطْعًا، فَلَا وَجْهَ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ صُورَةَ آدَمَ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَثَالِثًا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ دِرَاعُ آدَمَ مُخْتَلِفًا فِي الْمَنَافِعِ؛ إِذْ يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ قَصِيرًا جَدًّا بِالْغُظْرِ إِلَى ثَمَامِ قَامَتِهِ، وَذَلِكَ يَحْتَمِلُ بِالْمَنَافِعِ الَّتِي حَلَقَ الدِّرَاعَ لَهَا، كَمَا لَا يَخْفَى.

**١٣ - باب جهنم أعادنا الله منها**

٧١٥٥- (١) **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُونَهَا".

٧١٥٦- (٢) **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعِيزَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "تَارُكُمُ هَذِهِ، الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ". قَالُوا: وَاللَّهِ! \* إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "فَإِنَّهَا فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا".

٧١٥٧- (٣) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُتَبِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا".

٧١٥٨- (٤) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَبِيوب: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "تَذَرُونَ مَا هَذَا؟" قَالُوا: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا".

**١٣ - باب جهنم أعادنا الله منها**

استدراك دار قطي: قوله: **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، **حَدَّثَنَا** أَبِي عَنِ الْعَلَاءِ، بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث. هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: رفعه وهم، رواه الثوري ومروان، وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً، وحفص ثقة حافظ إمام، فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين. قوله: "سمع وجبة" هي بفتح الواو وإسكان الجيم، وهي السقطة.\*

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم:** قوله: **إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ** أي إن هذه النار لكافية في إحراق الكفار وعقوبة الفجار، فهلا اكتفى بها؟ ولأي شيء ريدت في حرّها؟ (تكملة فتح الملهم: ٢٠٠/٦)

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم:** والمراد بها صوت سقوط شيء. قال القرطبي: خرقت لهم العادة في أن سمعوا ما منعه غيرهم. (تكملة فتح الملهم: ٢٠١/٦)

٧١٥٩- (٥) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ** وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجَبَتْهَا".

٧١٦٠- (٦) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ أَنَّه سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ".

٧١٦١- (٧) **حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يُعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ جُنْدِبَ بْنَ النَّسَيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: "مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ".

٧١٦٢- (٨) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدَّثَنَا مَكَانُ حُجْرَتِهِ حَقْوِيهِ.

قوله: **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ** الإسناد، **وَقَالَ** وقع في أسفلها، فسمعتكم وجبت، هكذا هو في النسخ، وهو صحيح فيه محذوف عن عبه لكلام أبي هذا حجر وقع، أو هذا حين وهو ذلك.

**شرح العريب** قوله **وَحَدَّثَنَا** من أحدهم **وَحَدَّثَنَا** هي بصم الحاء، وإسكان الحيم، وهي معقد الإرار والسرراويل: "ومهم من تأخذه إلى ترقوته"، وهي بفتح التاء، وصم القاف، وهي العظم الذي بين ثعرة البحر والعتاق، وفي رواية "حقويه" بفتح الحاء وكسرهما، وهما معقد الإرار، والمراد هنا ما يخادي ذلك الموضع من حسيه.

## [ ١٤ - باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ]

٧١٦٣- (١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اَحْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي \* الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضَّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَحَلَّ لِهَذِهِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ - وَرَبِّمَا قَالَ: أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ -، وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤَهَا".

٧١٦٤- (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ \* وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ،

## [ ١٤ - باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ]

قوله ﷺ: احْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى طَاهِرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِي النَّارِ وَالْجَنَّةِ تَمْيِيزاً تَدْرِكُكَ بِهِ، فَتَحَاجَّتَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ التَّمْيِيزُ فِيهِمَا دَائِمًا.  
شرح العريب قوله ﷺ: وَتَحَاجَّتَا، هَذَا مِنْ لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ، أَمَّا "سَقَطُهُمْ" فَيَفْتَحُ السَّيْنَ وَالْقَافَ أَيَّ ضَعْفَاهُمُ وَالْمُتَحَقِّقُونَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا "عَجْزُهُمْ" فَيَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْحِيمَ جَمْعُ عَاجِرٍ، أَيَّ الْعَاجِزِينَ عَنِ طَلَبِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكُّنِ فِيهَا وَالثَّرْوَةِ وَالشُّوْكَةِ.

الوَحْوُوهُ الثَّلَاثَةُ فِي "عَجْزُهُمْ" وَأَمَّا الرَّوَايَةُ رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ فِيهَا: "لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَعَجْزُهُمْ" فَرَوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ حَكَاهَا الْقَاضِي، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي السَّحْجِ: إِحْدَاهَا: "عَجْزُهُمْ" بَعَيْنٍ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَثَاءٌ مَثْلَةٌ. قَالَ الْقَاضِي هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِ مِنْ شَبُوحِهَا، وَمَعَهَا: أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْقَافَةِ وَالْخَوْعِ، وَالْعَرِثُ: الْجَوْعُ. وَالثَّالِثُ: "عَجْزُهُمْ" بَعَيْنٍ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَجِيمٌ وَرَاءَ وَثَاءٍ جَمْعُ عَاجِرٍ كَمَا سَبَقَ. وَالثَّالِثُ: "عَجْزُهُمْ" بَعَيْنٍ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَرَاءَ مُشَدَّدَةٍ وَثَاءٌ مَثْنَاءٌ فَوْقَ، وَهَكَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِي سَحْجِ بِلَادِنَا أَيَّ النَّاسِ الْعَافِلُونَ، الَّذِينَ لَيْسَ بِهِمْ فَتْكٌ وَحَدَقٌ -

\* قوله: احْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، هَذَا مِنْ لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ، أَمَّا "سَقَطُهُمْ" فَيَفْتَحُ السَّيْنَ وَالْقَافَ أَيَّ ضَعْفَاهُمُ وَالْمُتَحَقِّقُونَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا "عَجْزُهُمْ" فَيَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْحِيمَ جَمْعُ عَاجِرٍ، أَيَّ الْعَاجِزِينَ عَنِ طَلَبِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكُّنِ فِيهَا وَالثَّرْوَةِ وَالشُّوْكَةِ.

\* قوله: احْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، هَذَا مِنْ لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ، أَمَّا "سَقَطُهُمْ" فَيَفْتَحُ السَّيْنَ وَالْقَافَ أَيَّ ضَعْفَاهُمُ وَالْمُتَحَقِّقُونَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا "عَجْزُهُمْ" فَيَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْحِيمَ جَمْعُ عَاجِرٍ، أَيَّ الْعَاجِزِينَ عَنِ طَلَبِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكُّنِ فِيهَا وَالثَّرْوَةِ وَالشُّوْكَةِ.

فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوِّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ".

٧١٦٥- (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "اِحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ"، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ.

٧١٦٦- (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطَتُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ،

= في أمور الدنيا، وهو نحو الحديث الآخر: "أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَه".

المراد بـ"البله" قال القاضي: معناه: سواد الناس وعامتهم من أهل الإيمان، الذين لا يعطون للسعة، ويدخل عليهم الفتنة، أو يدخلهم في الدعة أو غيرها، فهم ثابِتُوا الإيمان، وصحيحوا العقائد، وهم أَكْثَرُ الْمُؤْمِنِينَ، وهم أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَقِّ. وأما العارِفُونَ والعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ، والصَّالِحُونَ الْمُتَعَدُّونَ، فهم قَلِيلُونَ وهم أَصْحَابُ الدَّرَجَاتِ، العُلَى، قال: وقيل: معنى الضعفاء ههنا، وفي الحديث الآخر: **هِيَ جِدَّةٌ مِنْ ضَعْفٍ مُضَعَفٍ** إنه الخاضع لله تعالى: المذل نفسه له سبحانه وتعالى، ضد المتحجر المستكبر.

شرح العريب واللغات في "قط". قوله ﷺ: **فَقَطُّ قَطُّ قَطُّ** فهذه تسمى **مُتَعَدِّدَةً** في بعض النسخ. معنى "يُزَوِّى" يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها، ومعنى "قط" حسي أي يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: **قَطُّ قَطُّ** بإسكان الطاء فيهما، وبكسرهما متونة، وغير متونة.

قوله ﷺ: **فَقَطُّ قَطُّ قَطُّ** فلا تسمى حتى يضع الله يده على رجليه وفي الرواية التي بعدها: **لَا تَسْأَلُ عَنْ جَنَّةٍ قَطُّ** ههنا من يريد، حتى يضع يده على رجليه، فمعنى **قَطُّ قَطُّ قَطُّ** وفي الرواية الأولى: **فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهِ**. **المذهبان في الصفات** هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين: أحدهما: وهو قول جمهور السلف، وطائفة من المتكلمين: أنه لا يتكلم في تأويلها، بل تؤمن أنها =

فَهَئِلِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا".

٧١٦٧- (٥) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اِخْتَجَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ"، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى قَوْلِهِ: "وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلُّوْهَا" وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

٧١٦٨- (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُ قَطُ، وَعِزَّتِكَ! وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ".

٧١٦٩- (٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارِ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

= حق على ما أراد الله، ولها معنى يليق بها، وطاهاها غير مراد. والثاني: وهو قول جمهور المتكلمين ألها تناول بحسب ما يليق بها، فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث، فقبل: المراد بالقدم هنا المتقدم، وهو شائع في اللغة، ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب.

قال المارري والقاسمي: هذا تأويل التصريح بشميل ونحوه عن ابن الأعرابي. الثاني: أن المراد قدم بعض المخلوقين، فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم. الثالث: أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية، وأما الرواية التي فيها "يضع الله فيها رجله" فقد رعم الإمام أبو بكر بن مورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل، ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة، وتأويلها كما سبق في القدم، ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد أي قطعة منه، قال القاضي: أظهر التأويلات أهم قوم استحقوها، وخلقوا لها، قالوا: ولا بد من صرفة عن طاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الخارحة على الله تعالى.

استحالة الظلم في حق الله. قوله ﷺ: "وَلَا يَصْمُ اللَّهُ مِنْ حِفْهِ أَحَدٌ". قد سبق مرات يبان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى، فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب، فذلك عدل منه سبحانه وتعالى.

سعة رحمة الله وسعة الجنة: قوله ﷺ: "وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا". هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً على الأعمال، فإن هؤلاء يخلقون حيث يشاءون، ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل، ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط، فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله، وفي هذا الحديث دليل على عظم =

٧١٧٠ - (٨) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **«يَوْمَ يَقُولُ نَحْمَدُكَ هَلْ آمَنَّا بِكَ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْبٍ»** (ق: ٣٠)، فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَرْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ»**.

٧١٧١ - (٩) **حَدَّثَنَا** رَهْمِزُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ»**.

٧١٧٢ - (١٠) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَتَقَارَرَا فِي اللَّفْظِ -، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْنَحٌ - زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ - فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرَتُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ! هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَتُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ! هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُدْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»**. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ**

سعة الجنة، فقد جاء في الصحيح: **«لَا يَمُوتُ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا يَحْيَا»**، ثم يفرق فيه بين ما يحل بينهم الله تعالى".

قوله **«لَا يَمُوتُ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا يَحْيَا»**، قد مر في كتابنا من قبل، فراجع. ثم نحن جدد ولا موت. **كون الموت وحوديا وناويل الحديث** قال مارري: الموت عند أهل السنة عرض بصاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض، بل معناه عدم الحياة، وهذا خطأ لقوله تعالى: **«حَتَّى الْمَوْتِ»** (المائدة: ٢)، فأثبت الموت مخلوقاً، وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كش أو غيره، فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم، ثم يدبح مثلاً؛ لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة، والكشف الأملح قيل: هو الأبيض الخالص، قاله ابن الأعرابي، وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر، وسق بيانه في الصحاح. قوله **«فَيَشْرَتُّونَ»** بالهمز أي يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

في غفلة وهمة لَا يُؤْمِنُونَ (مرم: ٣٩)، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.

٧١٧٣- (١١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ"، وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.

٧١٧٤- (١٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَفْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُوَدَّنٌ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: "يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، كُلَّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ".

٧١٧٥- (١٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ".

٧١٧٦- (١٤) حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَغُلْظُ جُلْدِهِ مِثْلُ ثَلَاثٍ".

٧١٧٧- (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: "مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ ثَلَاثَةِ

أَيَّامِ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ". وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَكَيْعِيُّ: "فِي النَّارِ".

٧١٧٨- (١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟" قَالُوا: بَلَى! قَالَ ﷺ: "كُلَّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟" قَالُوا: بَلَى! قَالَ: "كُلَّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ".

٧١٧٩- (١٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَلَا أَذْلِكُكُمْ".

٧١٨٠- (١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلَّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلَّ جَوَاطِ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ".

**صبط الألفاظ ومعناها.** قوله ﷺ في أهل الجنة: **كُلَّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ**. ضبطوا قوله: "متضعف" بفتح العين وكسرها المشهور الفتح، ولم يذكر الأكثرون غيره، ومعناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجرون عليه لصعفه حاله في الدنيا، يقال: تضعفه واستضعفه. وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع متدلل خاضع من نفسه، قال القاضي: وقد يكون الصعف هنا رقة القلوب وليها وإيجابها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر، وليس المراد الاستيعاب في الطرفين، ومعنى "الأشعث": متولد الشعر معبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله، ومعنى "مدفوع بالأبواب" أنه لا يؤذن له بل يحجب ويطرده لحقارته عند الناس. قوله ﷺ: **لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ** معناه: لو حلف بحيثاً ضمناً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره، وقيل: لو دعاه لأجابه، يقال: أبررت قسمه وبررته، والأول هو المشهور.

قوله ﷺ في أهل النار: **كُلَّ عَتَلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ**. وفي رواية: **كُلَّ حَمِصٍ مَحْبِرٍ** أما "العتل" بصم لعين والناء، فهو الجاني الشديد الخصومة بالباطل، وقيل: الخافي المظ العليط. وأما "الجَوَاطِ" بفتح الجيم وتشديد الواو، وبالطاء المعجمة، فهو الحموم المومع، وقيل: كثير اللحم المحتال في مشيته، وقيل: القصير الطين، وقيل: الفاحر بالحاء. وأما "الزَنِيمِ" فهو الدعي في السب الملتصق بالقوم وليس منهم، شبه برعة الشاة. وأما "المتكبر" =

٧١٨١- (١٩) **حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي خَفْصُ بْنُ مَيَّسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "رُبَّ أَشْعَثَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ".**

٧١٨٢- (٢٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: "إِذَا اتَّبَعْتَ أَشْقَاهَا: اتَّبَعْتَ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ" عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوَعَظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: "إِلَى مَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ؟" فِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ "جَلَدَ الْأَمَةَ"، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: "جَلَدَ الْعَبْدَ، وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ"، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: "إِلَى مَا يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟"**

٧١٨٣- (٢١) **حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ لُحَيٍّ بِنِ قَمْعَةٍ بِنِ خَنْدِفٍ، .....**

- والمستكبر" فهو صاحب الكبر، وهو بطل الحق، وغمط الناس.

قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: **عَرِمَ دَرَّةٌ**، "العارم" بالعين المهملة والراء، قال أهل اللغة: هو الشرير المفسد الحبيث، وقيل: القوي الشرس، وقد عَرِمَ بضم الراء وفتحها وكسرهما عرامة بفتح العين وعراماً بضمها فهو عارم وعرم.

**فوائد الحديث:** وفي هذا الحديث: النهي عن صرب النساء لغير ضرورة التأديب، وفيه: النهي عن الضحك من الضَّرْطَةِ يسمعونها من غيره، بل ينبغي أن يتعافل عنها، ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره، ويظهر أنه لم يسمع، وفيه: حسن الأدب والمعاشرة.

قوله ﷺ: **رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ لُحَيٍّ بِنِ قَمْعَةٍ بِنِ خَنْدِفٍ**، يعني كعب هؤلاء بحر قصته في سائر الروايات الأخرى: **رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ لُحَيٍّ حَرَسِيَّ حُرِّ قَصِّهِ فِي السَّيْرِ، وَكَانَ يُؤْنَسُ مِنْ سَبِّ سَمْعَتٍ**.

**ضبط الألفاظ والأسماء:** أما "قمعة" ضبطوه على أربعة أوجه: أشهرها: قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة. والثاني: كسر القاف والميم المشددة، حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهد. والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم والرابع: فتح القاف والميم جميعاً وتحفيف الميم، قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين. وأما "خندف" فبكسر الحاء المعجمة -

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** ويروى أن هذا الرجل اسمه قدار بن سالف، قيل: كان أحمر أرق أصهب.

(تكملة فتح الملهم: ٢١٣/٦)



بِهَا النَّاسُ، وَنِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُّمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا".

٧١٨٦- (٢٤) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا زَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ حُبَابٍ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَعْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ".

٧١٨٧- (٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو نَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ

- وفروع ما أحربه النبي ﷺ. ومعنى العريب هذا الحديث من معجرات لبوة، فقد وقع ما أحربه ﷺ، فأما أصحاب الشياطين فهم علماء واي الشرطه، أما "الكاسيات" ففيه توجه: أحدها: معناه: كاسيات من بعة الله، عاريات من شكرها والثاني: كاسيات من الثياب، عاريات من فعل الخير والاهتمام لأحرقت والاعتناء بالصاعات. والثالث: تكشف شيئاً من بدها بظهاراً لحماها، فهي كاسيات عاريات. والرابع: يلبس ثياباً رفاقاً تصف ما تحتها، كاسيات عاريات في المعنى.

وأما 'مائلات' مميلات' فقيل: رنعت عن طاعة الله تعالى، وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، ومميلات يلمس غيرها مثل فعين، وقيل: مائلات: متحترات في مشيتهن مميلات أكتافهن، وقيل: مائلات يتمشطن المشطة الميلاء، وهي مشطة البعايا معروفة هن، مميلات يتمشطن غيرها تلك المشطة، وقيل: مائلات إلى الرجال مميلات لهم بما يدين من ريشتهن وغيرها. وأما 'رؤوسهن كَأَسْمَةِ الْبُخْتِ' معناه: يعظم رؤوسهن بالحمر والعمائم وغيرها مما يلف عني الرأس، حتى تشبه أسمة الإبل البخت، هذا هو المشهور في تفسيره.

قال المارري: ويعور أن يكون معناه: يطمح إلى الرجال ولا يعن عنهم، ولا يكس رؤوسهن، واحتار القاضي أن المائلات يتمشطن المشطة الميلاء، قال: وهي صغر العذار وشدها إلى فوق، وجمعها في وسط الرأس، فتصير كَأَسْمَةِ الْبُخْتِ، قال: وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه بأسمه البخت إنما هو لارتفاع العذار فوق رؤوسهن، وجمع عقائصها هناك، وتكررها بما يصفره حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس، كما تميل السماء، قال ابن دريد: يقال: باقة ميلاء إذا كان سامها يميل إلى أحد شقيها، والله أعلم.

قوله ﷺ: "لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا" يتأول التأويلين السابقين في بطائره: أحدهما: أنه محمول على من استحل حراماً من ذلك مع علمها بتحريمه، فتكون كاهرة محبدة في النار، لا تدخل الجنة أبداً. والثاني: يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفاترين، والله تعالى أعلم.

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ".

.....

.....

.....

## [ ١٥ - باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة ]

٧١٨٨- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، ح: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْدَاً، أَخَا بَنِي فَهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَاللَّهِ! مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِبْصَعَهُ هَذِهِ، وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَ تَرْجِعُ؟". وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعاً، غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ: عَنِ الْمُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَادٍ، أَخِي بَنِي فَهْرٍ.

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً: قَالَ: وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِهَامِ.

٧١٨٩- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

## [ ١٥ - باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة ]

قَوْلُهُ ﷺ: "لَا مِثْلَ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِبْصَعَهُ هَذِهِ، وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فَيَسْطُرُ بِمَ تَرْجِعُ؟" وَفِي رِوَايَةٍ: "وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِهَامِ".

تَرْجِيحُ السَّابَةِ وَالرَّدُّ عَلَى السَّمْرِقْدِيِّ. هَكَذَا هُوَ فِي نَسَخِ بِلَادِنَا "بِالْإِهَامِ"، وَهِيَ الْإِصْبَعُ الْعَظْمَى الْمَعْرُوفَةُ، كَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جَمِيعِ الرِّوَاةِ إِلَّا السَّمْرِقْدِيَّ فَرَوَاهُ "الْإِهَامُ"، قَالَ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ، قَالَ الْقَاضِي: وَرِوَايَةُ السَّابَةِ أَظْهَرَ مِنْ رِوَايَةِ الْإِهَامِ وَأَشْبَهَ بِالتَّمْثِيلِ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ الْإِشَارَةَ بِهَا لَا بِالْإِهَامِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً، وَ"الْيَمِّ": الْبَحْرُ.

**ضبط** "تَرْجِعُ" وَقَوْلُهُ: "بِمَ تَرْجِعُ". صَطَّوْا "تَرْجِعُ" بِالنَّشَاءِ فَوْقَ وَالنَّشَاءِ تَحْتَ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالنَّشَاءِ تَحْتَ أَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَى أَحَدِهِمْ، وَالنَّشَاءُ فَوْقَ أَعَادَهُ عَلَى الْإِصْبَعِ، وَهُوَ الْأَطْهَرُ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَلْقَى بِهَا كَثِيرٌ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: مَا الدُّنْيَا بِالسَّابَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي قَصْرِ مَدَّتِهَا وَفَنَاءِ لَدَاتِهَا وَدَوَامِ الْآخِرَةِ وَدَوَامِ لَذَاتِهَا وَنَعِيمِهَا إِلَّا كَنَسْبَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَلْقَى بِالْإِصْبَعِ إِلَى بَاقِي الْبَحْرِ.

"يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدَّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".

٧١٩٠ - (٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ خَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ "غُرُلًا".

٧١٩١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْلُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: "إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ مُشَاةَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا"، وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ فِي حَدِيثِهِ: يَخْطُبُ.

٧١٩٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا \* كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ \* وَغَدَا عَلَيْنَا \* أَنْ نَكُونَ مَعِي \* (الأنبياء: ١٠٤). أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِبْرَاهِيمُ \* \* أَلَا! وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ

شرح العرب ومقصود الحديث قوله ﷺ: حشرهم حفاة عُرَاة غُرُلًا. العرل: بضم العين المعجمة وإسكان الراء، معناه: غير محتويين، جمع أعرل، وهو الذي لم ينعش، وبقيت معه عرلته وهي قلعته، وهي الخلد التي تقطع في الختان، قال الأزهري وغيره: هو الأغرل والأرعل والأعلف بالعين المعجمة في الثلاثة، والأعلف والأعرم بالعين المهملة، وجمعه عرل ورعل وعلف وعرلة، و"الحفاة" جمع حاف، والمقصود أنهم يحشرون كما حنقوا لا شيء معهم، ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم.

قوله ﷺ: حشرهم حفاة عُرَاة غُرُلًا. هذا الحديث قد سبق شرحه في "كتاب الطهارة"، وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك: المراد به الذين ارتدوا عن الإسلام.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم وهو فصل جرني يحصل له ولا يستلزم أن يكون أفضل من النبي الكريم ﷺ على الإطلاق، والحكمة في كون إبراهيم أو من يكسب أنه خرد حين القي في النار. (تكملة فتح الملهم: ٦، ٢٢٠)

مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: **وَكُنْتُ عِنْدَهُ سَهْدًا مَا دُمْتُ فِيهِ** فيما نوفيى **كُنْتُ أَمْتُ الْكَرْبِ عِنْدَهُ** **وَأَمْتُ عَلَى أَمْسٍ سَهْدًا** **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَبِكَ نَتَّعِزُّ حُكْمَهُ** (المائدة: ١١٧، ١١٨) قَالَ: فَيَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ".

وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ وَمُعَاذٍ: "فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ".

٧١٩٣ - (٦) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَأَثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتُخْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ، تَبِيتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا: وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا".**

قوله **يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ** **رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَأَثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ** **وَتُخْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ، تَبِيتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا: وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا".**

**أَحْرَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ** قَالَ الْعَدَمَاءُ: وَهَذَا الْخُسْرُ فِي آخِرِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ، وَقَبْلَ الْفَجْ فِي الصُّورِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ **أَمْسَوْا** **تَبِيتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا** **وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا** **وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا** **وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا** **وَهَذَا آخِرُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ** كَمَا ذَكَرَ مُسْنَمٌ بَعْدَ هَذَا فِي آيَاتِ السَّاعَةِ، قَالَ: وَآخِرُ ذَلِكَ نَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَرَحَّلُ النَّاسَ. وَفِي رِوَايَةٍ: "تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ"، وَالْمُرَادُ ثَلَاثَ طَرَائِقَ: ثَلَاثَ فُرُقَ، وَمِمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى إِحْبَارًا عَنْ الْخُسْرِ: **هَذَا مَرَجٌ مُدْمَرٌ** (الجن: ١١) أَيْ فِرْقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ.

## [ ١٦ - باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها ]

٧١٩٤- (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ لَعَالِمِينَ** (المطففين: ٦) قَالَ: "يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ". وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: "يَقُومُ النَّاسُ" وَلَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ.

٧١٩٥- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ، ح: وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، ح: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، ح: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، ح: وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ التَّمَارُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ، ح: وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**.

٧١٩٦- (٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَسُغُ إِلَى أَقْوَامِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ"، يَشْكُ ثَوْرٌ أَيهُمَا قَالَ.

٧١٩٧- (٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

## [ ١٦ - باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها ]

قوله ﷺ: **يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**، وفي رواية: **يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**، قال القاضي: ويحتمل أن مراد عرق نفسه وعيره، ويحتمل عرق نفسه خاصة، وسب كثرة العرق: تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رؤوسهم، وزخمة بعضهم بعضاً.

"تَدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ".  
 قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمْسَافَةُ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي  
 تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ. قَالَ: "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى  
 كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ  
 إِلْحَامًا". قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

١٧ - رب الصفاة التي يعرفها في الدنيا أهل الحمة وأهل البار

**مراد - مقب** "المقب": أشد العصب، والمرد بهذا المقب والنظر ما قبل بعثة رسول الله ﷺ ، والمراد بقايا أهل الكتاب: الباقيون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل.



- وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ. وَذَكَرَ "الْبُحْلُ وَالْكَذِبُ وَالشُّطْرُ الْفَحَاشُ"، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ "وَأَنْفَقَ فَسُتْفِقَ عَلَيْكَ".

٧١٩٩- (٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعُزْرِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: "كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا".

٧٢٠٠- (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعُبَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ، صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٧٢٠١- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ حُسَيْنُ بْنُ خُرَيْثٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، أَخِي بَنِي مُحَاشٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي"، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَثَلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ، وَزَادَ فِيهِ: "وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَنْبَغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ". وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا". فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: بَعَم! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّحْلَ لَيُرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطَّأَهَا.

قوله: "وَالْبُحْلُ وَالْكَذِبُ وَالشُّطْرُ الْفَحَاشُ" هي في أكثر النسخ: "وَالْكَذِبُ" - "أَوْ". وفي بعضها "وَالْكَذِبُ" بالواو، والأول هو المشهور في نسخ بلادنا، وقال القاضي روايته عن جميع شيوخنا بالواو، إلا أن أبي جعفر عن أبي بصير - "أَوْ"، وقال بعض شيوخ: ولعله الصواب، وإنه تكون المذكورات خمسة، وأما 'الشطير' فمكسر الشين والنظاء المعجمتين، وإمكان لكون بينهما، وفسره في حديث أنه الفحاش، وهو المنيء الخفق.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: الطاهر أن معناه أن رجلا في الجاهلية ربما كان يرعى عنه الحي تأمعه، ولا يأخذ على ذلك أحرا معي، إلا أنه كان يظأ وليدة هم. وهذا تفسير لقوله: "وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا" فإن مثل ذلك الراعي كان حادما لأهل حية تابعها هم، لا يتبعي راحة حلالا، ولا مالا حلالا، وإنما يفعل ذلك لأجل جارية يظأها. (تكملة فتح الملهم: ٢٣٣/٦)



## [ ١٨ - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب ... ]

٧٢٠٢- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

## ١٨ - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والعدو منه

باب عذاب القبر ومسألة سمع الموتى أعلم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَاعَ الْيُسْرِ وَلَا يُسِّرْ لَهُمْ﴾ (غافر: ٤٦) الآية، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواضع كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الخسد ويعيده، وإذا لم يبعثه العقل وورد الشرح به وجب قبوله واعتقاده، وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر، وسمع النبي ﷺ صوت من يُعَذَّب فيه، وسمع الموتى قرع عيال دافعهم، وكلامه ﷺ لأهل لقيط، وقوله: ما أنتم بأسمع منهم، وسؤال المسكين الميت، وإقاعدهما إياه، وجوانه لهما والفسح له في قبره، وعرض مقعده عليه بالغدوة والعشي، وسبق معظم شرح هذا في "كتاب الصلاة" و"كتاب الخبائر"، والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافاً للحوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة، فإنهم نفوا ذلك.

المعدب هو الخسد، ودفع سبب ملاحظته ثم المعدب عند أهل السنة الخسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه، وحالف فيه محمد بن حنبل وعبد الله بن كزّام وطائفة، فقالوا: لا يشترط إعادة الروح، قال أصحابنا: هذا فاسد؛ لأن الأُم والإحساس إنما يكون في الحي، قال أصحابنا: ولا يجمع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما شاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر، وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك، فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان، فإن قيل: فمن شاهد الميت على حاله في قبره، فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد، ولا يصبر له أثر؟ فالجواب أن ذلك غير ممتنع، بل له نظير في العادة وهو النائم، فإنه يحد لدنة وآلاماً لا تحس نحن شيئاً منها، وكذا يحد اليقظان لدنة وآلاماً يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه، وكذا كان حيرثيل يأتي النبي ﷺ فيحيره بالوحي الكريم، ولا يدركه الحاصرون، وكل هذا ظاهر جلي.

قال أصحابنا: وأما إقاعده المذكور في الحديث، فيحتمل أن يكون مختصاً بالمقبور دون النشود، ومن أكلته السباع والحيتان، وأما صربه بالمطارق، فلا يمتنع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب، والله أعلم.

قوله: "مقعدك حتى يبعثك الله" هذا تنعيم للمؤمن، وتعذيب للكافر.

٧٢٠٣ - (٢) **حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعِدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَالنَّارُ" قَالَ: "ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٧٢٠٤ - (٣) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْحَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّحَارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٍ أَوْ خَمْسَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْحَرِيرِيُّ - فَقَالَ: "مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: "فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟" قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِسْرَافِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدْفِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ". ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوُجْهِهِ، فَقَالَ: "تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ"، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: "تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ"، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: "تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ"، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: "تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ"، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

٧٢٠٥ - (٤) **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَوْلَا أَنْ لَا تَدْفِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ".

٧٢٠٦ - (٥) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ،

حَمِيعاً عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ أَبِي جَحِيفَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ : "يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا".

٧٢٠٧ (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قُرْعَ بَعَالِهِمْ"، قَالَ : "يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟" قَالَ : "فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ" قَالَ : "فَيُقَالُ لَهُ : 'انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَتَيْكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ"، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : "فَيَرَاهُمَا حَمِيعًا".

قال قَتَادَةُ : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَنْهُ حَضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

٧٢٠٨ - (٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْبَالٍ الصَّرِيرُ : حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْقَ بَعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا".

٧٢٠٩ - (٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يُعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ"، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ.

قوله : "مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ" يعني بالرجل : النبي ﷺ، وإنما يقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحاناً للمسؤول لئلا يلتفت تعظيمه من عبادة لسان، ثم يشتد الله الدين أمورا.

**ضبط لفظة "الخصر" ومعناه** قوله : "خَصَرَهُ" في قوله : "وَمَلَأَ عَنْهُ خَصْرًا" . الخصر "صيصه بوجهين : أصحهما : بفتح الحاء وكسر الصاد، والثاني : بضم الحاء، وفتح الصاد، والأول أشهر، ومعناه : بملأ بعماء عصاة باعمة، وأصله من حصرة الشجر هكذا فسروه، قال القاسمي : يحتمل أن يكون هذا الفصح له على ظاهره، وأنه يرفع عن بصره ما يخاوره من الخشب الكثيفة بحيث لا تتأله طلعة القبر ولا صيقه، إذا ردت إليه روحه، قال : ويحتمل أن يكون على صرث امثل والاستعارة للرحمة والعفو، كما قال : سقى الله قبره، والاحتمال الأول أصح، والله أعلم.

٧٢١٠- (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بْنُ عَثْمَانَ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«بُنْتُ لِلَّهِ أَلَدَسَ، أَمْنُوْا نَقُولُ لَدُنَّهِ»** (إبراهيم: ٢٧)، قَالَ: "نَزَلْتُ فِي عَذَابِ الْقُبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **«بُنْتُ لِلَّهِ أَلَدَسَ، أَمْنُوْا نَقُولُ لَدُنَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»** .

٧٢١١- (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنُونَ ابْنَ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَبِثَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: **«بُنْتُ لِلَّهِ أَلَدَسَ، أَمْنُوْا نَقُولُ لَدُنَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»** . قَالَ: "نَزَلْتُ فِي عَذَابِ الْقُبْرِ".

٧٢١٢- (١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا بُذَيْلٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "إِذَا حُرِجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا". قَالَ حَمَادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمَسْئُتَ.

قَالَ: "وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرُنِي، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ". قَالَ: "وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُرِجَتْ رُوحُهُ قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ مِنْ نَشْأِهِ، وَذَكَرَ لَعْنًا، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ". قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِبْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا.

قوله في روح المؤمنين: **«بُنْتُ لِلَّهِ أَلَدَسَ، أَمْنُوْا نَقُولُ لَدُنَّهِ»**، ثم قال في روح الكافر: **«بُنْتُ لِلَّهِ أَلَدَسَ، أَمْنُوْا نَقُولُ لَدُنَّهِ»**، **مقام روح المؤمن والكافر**: قال القاضي: المراد بالأول: انطلقوا بروح المؤمن إلى سُدرة المنتهى، والمراد بالثاني: انطلقوا بروح الكافر إلى سجين، فهي منتهى الأجل، ويعتدل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا. **شرح العريب** قوله: **«وَذَكَرَ مِنْ نَشْأِهِ»**، **«رِبْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ»**، "الربطة" بفتح الراء وإسكان الياء، وهو ثوب رقيق، وقيل: هي الملاعة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نثر ريح روح الكافر.

٧٢١٣ - (١٢) **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سُلَيْطَانَ الْهَذَلِيُّ**: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ - وَالْقَطُ لَه -: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ نَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِيَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرِ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: "هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ". قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَنَرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَاثْلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ! وَيَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ! هَلْ وَحَدَّثْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَحَدَّثْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا".

قال عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: "مَا أَتُّم بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا".

قوله: **أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ** أي زعمه، ومنه قوله تعالى: **فَمَصْرُكُ لَكُمْ حَسَنٌ** (ق: ٢٢).

قوله **فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ** هذا من معجراته ﷺ الطاهرة.

قوله **فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ** أي ما أخطأوا الخدود، قال المنار: الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المنار، وادَّعى أن هذا خاص في هؤلاء، ورد عليه القاضي عياض، وقال: يسمع سماعتهم على ما يعمل عليه سماع الموتى في أحاديث عبد القبر وقتنه أي لا مدفع لها، وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقبون به، ويسمعون في الوقت الذي يريد الله، هذا كلام القاضي، وهو الصاهر احتار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور، والله أعلم.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** فالراجح في هذه المسألة ما ذهب إليه المتوسطون المحققون من العلماء، وهو أن الأصل في الميت عدم السماع، ولكن لا يستحيل أن يُسمعهم الله تعالى كلاماً في بعض الأحيان على سبيل حرق العادة، وقد ثبت وقوع ذلك في حديث الباب، وفي حديث قتلى بدر، وفي حديث ابن عباس الذي رواه ابن عبد البر وصححه، فينبغي أن يؤمن بالسماع في هذه المواقع، وتوقف في المواقع الأخرى التي لم يرد فيها نص. (تكملة فتح الملهم: ٢٣٨/٦)

٧٢١٤- (١٣) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلِي بَذْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: "يَا أَبَا جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةُ بْنُ حَلَفٍ! يَا عُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبَّكُمْ حَقًّا؟" فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَافُوا؟ قَالَ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا"، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا، فَأُلْقُوا فِي قَلْبٍ بَذْرٍ.

٧٢١٥- (١٤) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، ح وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَذْرِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - وَفِي حَدِيثٍ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأُلْقُوا فِي طُوبَى مِنْ أَطْوَاءِ بَذْرٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

و"أَنَّى يُجِيبُوا" من غير نون لغة صحيحة قوله: ~~يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا~~ . فكذا هو في عامة النسخ المعتمدة "كيف يسمعوا وَأَنَّى يُجِيبُوا" من غير نون، وهي لغة صحيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال، وسبق بيها مرات، ومنها: الحديث السابق في "كتاب الإيمان": "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا"، وقوله: "جَافُوا" أي أَشْوَأَ وصاروا جيفًا، يقال: جِيفَ الميت وجاف وأجاف وأروح وأئن معنى. قوله: ~~فَسَمِعَ عُمَرُ~~ في نص ~~في~~ . وفي الرواية الأخرى: ~~فَسَمِعَ عُمَرُ~~ "القبيل والطوي" بمعنى، وهي البئر المطوية بالحجارة، قال أصحابنا: وهذا السحب إلى القبيل ليس دفا هم ولا صيانة وحرمة، بل لدفع راثعتهم المؤذية، والله أعلم.

\* قوله: أليس قد وجدتم ما وعدكم حقا الظاهر أن اسم "ليس" ضمير الشأن، وإلا فالظاهر "ألستم" كما لا يخفى.

## [ ١٩ - باب إثبات الحساب ]

٧٢١٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ" فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَحَلَّ: ﴿مَنْ حُوسِبَ فَسَوْفَ نَحْشُرْ حَسَابًا سَمِيرًا﴾ (الانشقاق: ٨)، فَقَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ الْحَسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ".

٧٢١٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٧٢١٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ بْنُ الْحَكَمِ الْعُبَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقَشِيرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: حَسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: "ذَاكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابُ هَلَكَ".

٧٢١٩ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابُ هَلَكَ"، ثُمَّ ذَكَرَ

## ١٩ - باب إثبات الحساب

شرح العرب فونه: من حُوسِبَ حَسَابًا سَمِيرًا، معنى "نوقش" استقصى عليه. قال القاضي: وقوله "عُذِّبَ" له معنيان: أحدهما: أن نفس المناقشة وعرض الدنوب، والتوقيف عليها هو التعذيب ما فيه من التوبيخ. والثاني: أنه مقص إلى العذاب بالنار، ويؤيده قوله في الرواية لأخرى: "هتكت مكان 'عُذِّبَ'، هذا كلام القاضي، وهذا الثاني هو الصحيح، ومعناه: أن التقصير غالب في العباد، فمن استقصى عليه ولم يسامح هتكت ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء.

اسدراك دار قطني قوله في إسناد هذا الحديث: حسن من حيث الإسناد. هذا مما استدركه الدارقطني على السحاري ومسلم، وقال: اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة =

## بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي يُوسُفَ.

= فروي عنه عن عائشة، وروى عنه عن القاسم عنها، وهذا استدراك ضعيف؛ لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه نالوجهين،\*\* وقد سقط بطائر هذا.

\*\* قال في **تكملة فتح الملهم** فت: ويؤيده أن السحاري أخرجه في ارفاق من طريق عثمان بن الأسود قال: سمعت ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة **رحم** إلخ فصرح فيه بأن ابن أبي مليكة سمعه من عائشة، وسقط احتمال إسقاط رجل من السند. (تكملة فتح الملهم: ٢٥٠/٦)

.....

## [ ٢٠ - باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ]

٧٢٢٠ - (١) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ يَقُولُ: "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ".

٧٢٢١ - (٢) **وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧٢٢٢ - (٣) **وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ**: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيْمَنِ عَارِمٌ: حَدَّثَنَا مُهْدِي بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

٧٢٢٣ - (٤) **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ".

## [ ٢٠ - باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ]

قوله: **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا**: وفي رواية: **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا**: قال العلماء: هذا تقدير من القسوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: "أَنَا عَبْدُ ظَنِّ عَبْدِي يَوْمَ يَمُوتُ".

**معنى حسن الظن**: قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون حائفاً راجياً، ويكون سواها، وقيل: يكون الخوف أرجح، فإذا دلت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه؛ لأن مقصود الخوف الانكشاف عن المعاصي والقناصع، والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال، وقد تعدد ذلك أو معظمه في هذا الحال، فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى، والإدعاء به، ويؤيده الحديث المذكور بعده: **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا**: **وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا**: وهذا عقبه مسمم للحديث الأول، قال العلماء: معناه يبعث على الحالة التي مات عليها، ومثله الحديث الآخر بعده: "ثم يبعثوا على نياتهم".

- ٧٢٢٤- (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.
- ٧٢٢٥- (٦) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ".

## [ ٥٨ - كتاب الفتن وأشراط الساعة ]

## [ ١ - باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ]

٧٢٢٦ - (١) **حدثنا** عمرو الناقد: **حدثنا** سُفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْبِ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْبِ بْنِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَفُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ"، وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشْرَةَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ! إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ".

٧٢٢٧ - (٢) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعري ورهير بن رزبه وأبو عمر قالوا: **حدثنا** سُفيانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ بهذا الإسناد، وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْبِ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْبِ بْنِ جَحْشٍ.

٧٢٢٨ - (٣) **حدثنا** حرمله بن يحيى: أَخْبَرَنَا أَبُو وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْبَ بْنَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْبَ بْنَ جَحْشٍ، رَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعَا، مُحْضَرًا

## [ ٥٨ - كتاب الفتن وأشراط الساعة ]

## [ ١ - باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ]

قوله في رواية س أبي شيبة وسعيد بن عمرو ورهير بن رزبه واس أبي عمرو "عن سُفيان عن الزهري عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زيب بنت جحش".

**إسناد السند** هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابييات: رويتهن لرسول الله ﷺ، وريتهن له بعضهن عن بعض، ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابييات بعضهن عن بعض غيره. وأما اجتماع أربعة صحابة، أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض، فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في جزء، ونسخت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم، وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان، ولذلكها من روحها عند الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ.

وَجَنَّهُ، يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ \* يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ"، وَحَلَقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِثْمَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا.

قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ! إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ".

٧٢٢٩ - (٤) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الرَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

٧٢٣٠ - (٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ"، وَعَقَدَ وَهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

**التوفيق بين الروايتين** قوله ﷺ: "فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ"، هَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَمِيَاءَ عَنِ الرَّهْرِيِّ، وَوَقَعَ بَعْدَهُ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ الرَّهْرِيِّ "وَحَلَقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِثْمَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا"، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَهُ "وَعَقَدَ وَهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ". فَأَمَّا رِوَايَةُ سَمِيَاءَ وَيُونُسَ فَمُتَّفَقَتَانِ فِي الْمَعْنَى، وَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَمُحَالِفَةٌ هُمَا؛ لِأَنَّ عَقْدَ التَّسْعِينَ أَصْبِقُ مِنَ الْعَشْرَةِ، قَالَ الْقَاصِي: لَعَلَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَقَدِّمٌ، فَزَادَ قَدْرَ الْفَتْحِ بَعْدَ هَذَا الْقَدْرِ، قَالَ: أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ التَّقْرِيبَ بِالتَّمَثِيلِ لَا حَقِيقَةَ التَّحْدِيدِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ غَيْرُ مَهْمُورِينَ وَمَهْمُورَانِ، قَرِئَ فِي السَّعْيِ بِالْوَحْيِ، الْحَمُورُ تَرَكَ الْأَمْرَ.

**معنى الحديث** قوله: "هَبْثٌ، فَبِصْحُونٍ". قَالَ: "إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ" هُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَالنَّاءَ، وَفَسَّرَهُ الْحَمُورُ بِالْفُسُوقِ وَالْمَحُورِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ: الرِّبَا حَاصَةً، وَقِيلَ: أَوْلَادُ الرِّبَا، وَالصَّاهِرُ أَنَّهُ الْمَعَاصِي مُصْلَفًا، وَ"فَلَمَّا" بِكَسْرِ اللَّامِ عَلَى اللُّغَةِ الْفُصْحَى الْمَشْهُورَةِ، وَحَكِيَ فَتْحُهَا، وَهُوَ صَعِيفٌ أَوْ فَاسِدٌ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحَبْثَ إِذَا كَثُرَ فَقَدْ يَحْصُلُ الْهَلَاكُ الْعَامُّ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ صَالِحُونَ.

**\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ** ارْدَمَ: سَدَّ الثَّلَاثَةَ بِالْخَجَرِ، وَالرَّدْمُ: الْمَرْدُومُ، كَمَا فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِي، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا: السَّدُّ الَّذِي سَاهَ دَوَا الْقُرَيْشِ سَدًّا نَظِيرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى مَا دُونَ الْخَبْلِيِّ. (تَكْمِلَةُ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: ٢٥٤/٦)

**٢ - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت**

٧٢٣١- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقُبَيْطَةِ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، وَأَنَا مَعَهُمَا، عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزَّيْبَرِ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيُنْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: "يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ". وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ.

٧٢٣٢- (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ،

**٢ - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت**

قوله: دخل حدث بن أبي سفيان، وعبد الله بن صفوان، وأنا معهم، فسألناه عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير.

**الاحتلاف في تاريخ وفاة أم سلمة** قال القاسمي عياض: قال أبو الوليد الكتاني: هذا ليس بصحيح؛ لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين، ولم تدرك أيام ابن الزبير. قال القاسمي: قد قيل: إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أواخرها، فعلى هذا يستقيم ذكرها؛ لأن ابن الزبير نازح يريد أوم ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية، ذكر ذلك الطبري وغيره، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في "الاستيعاب"، وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة، وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها، قال الدارقطني: هي عائشة، قال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة، وقال: والحديث محفوظ عن أم سلمة، وهو أيضاً محفوظ عن حفصة، هذا آخر كلام القاسمي، ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي شيمة.

قوله ﷺ: "فإذا كانوا ببداء من الأرض"، وفي رواية: "ببداء المدينة".

**شرح العريب** قال العلماء: "البداء" كل أرض ملساء لا شيء لها، وببداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة أي إلى جهة مكة.

وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ: بَيِّدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا، وَاللَّهِ! إِنَّهَا لَبَيِّدَاءُ الْمَدِينَةِ.

٧٢٣٣- (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أُمِّهِ بْنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُوهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، يُحْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ، ثُمَّ يُحْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ\*\* الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ". فَقَالَ رَجُلٌ: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٧٢٣٤- (٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْغَامِرِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عُدَّةٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ". قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ. قَالَ زَيْدٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْغَامِرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ،

قَوْلُهُ ﷺ: "لَيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ" أَيِ يَقْصِدُونَهُ.

قَوْلُهُ ﷺ: "لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ" هِيَ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا، أَيِ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ يَجْمَعُهُمْ مَنَعُهُمْ.

قَوْلُهُ: "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ" هُوَ بِكَسْرِ السَّاءِ، وَ"يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ" هُوَ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَمْرُو مَصْرُوفٍ.

\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: قَوْلُهُ: وَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ أَيِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ مَوْضِعِ الْحُسْفِ، أَيِ يَفْرُو، فَيَحِيرُ

النَّاسَ بِخَيْرِهِمْ. (تَكْمِلَةُ فَتْحِ الْمُلْهِمِ: ٢٦٤/٦)

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهِلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ.

٧٢٣٥ - (٥) . حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّادِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: عَمِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: "الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالنِّبِيِّ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ"، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: "نَعَمْ! فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَحْجُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يُعْثَهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ".

قوله: **باب المستبصر** هو بكسر الهمزة، قيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

قوله: **باب المستبصر** معناه: اضطرب جسمه، وقيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه. **باب المستبصر** معناه: اضطرب جسمه، وقيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه. **باب المستبصر** معناه: اضطرب جسمه، وقيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

**باب المستبصر** معناه: اضطرب جسمه، وقيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه. **باب المستبصر** معناه: اضطرب جسمه، وقيل: معناه: اضطرب جسمه، وقيل: حرك أصرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

### [ ۳ - باب نزول الفتن كمواقع القطر ]

٧٢٣٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي  
عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ  
عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْعَمٍ مِنْ أَطْعَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ:  
"هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يَوْمِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ".

٧٢٣٧ - (٢) **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ:** أَخْبَرَنَا عَنْدُ الرَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِهَذَا  
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٧٢٣٨ - (٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسْتَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَتَّرَفَهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعِذْ بِهِ".

### ٣ - باب نزول الفتن كمواقع القطر

قوله: يا أيُّها المشركون لا تألفوا من هذه المدينة، فإنها هي التي لا تألف معكم حال  
يؤتكم كمواقع القطر".

شرح العريب، والإشارة إلى الحروب "الأظم" ضم الهزمة والطاء هو القصر والخص، وجمعه آطاء، ومعنى أشرف: علا وارتفع، والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أي أها كثيرة وتعم الناس، لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الحارية بينهم كوقعة الحمل وصفين وحرّة ومقتل عثمان ومقتل الحسين عليه السلام وغير ذلك، وفيه: معجزة ظاهرة له عليه السلام.

قوله <sup>٢٥</sup>: "سكنوا" وفي: "اتخذوا فيها حرم من حرامهم" حرام فيها حرم من حرامهم. و"أنشئ فيها حرم من شناعي" من شرفها تستشرفه. ومن حرم منها منحاً فبعده ، وفي رواية: "سكنوا" فتنه، إمام فيها حرم من ليفضد ، وخصص فيها حرم من "نقاه" أما "تشرف" فروي على وجهين مشهورين: أحدهما: بفتح المشاة فوق، والثاني والراء. والثاني: يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء، وهو من الإشراف لشيء، وهو الانتصاب والتطلع إليه، والتعرض له، ومعنى "تستشرفه": تقبله وتصرعه، وقيل: هو من الإشراف بمعنى الإشعاء على الهلاك، ومنه: أنشئ =

قوله <sup>٢٥</sup>: "سكنوا" وفي: "اتخذوا فيها حرم من حرامهم" حرام فيها حرم من حرامهم. و"أنشئ فيها حرم من شناعي" من شرفها تستشرفه. ومن حرم منها منحاً فبعده ، وفي رواية: "سكنوا" فتنه، إمام فيها حرم من ليفضد ، وخصص فيها حرم من "نقاه" أما "تشرف" فروي على وجهين مشهورين: أحدهما: بفتح المشاة فوق، والثاني والراء. والثاني: يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء، وهو من الإشراف لشيء، وهو الانتصاب والتطلع إليه، والتعرض له، ومعنى "تستشرفه": تقبله وتصرعه، وقيل: هو من الإشراف بمعنى الإشعاء على الهلاك، ومنه: أنشئ =

٧٢٣٩ - (٤) **حَدَّثَنَا** عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ تَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: "مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَن فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ".

٧٢٤٠ - (٥) **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "تَكُونُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ".

٧٢٤١ - (٦) **حَدَّثَنِي** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدُ السَّحْحِيِّ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ! سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا! فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ". قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: "يَعْبُدُ إِلَى سَيْفِهِ، فَلْيَدُقْ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟

= المريض على الموت وأشرف. وقوله ﷺ: "ومن وجد منها ملجأ" أي عاصماً وموصفاً يلتجئ إليه ويعتزل "فليعبد" أي فليعتزل فيه. وأما قوله ﷺ: "القاعد فيها خير من القائم" إلى آخره، فمعناه يباد عظيم خطرهما، والحث على تحسبهما، واهرب منها، ومن انتشيت في شيء، وإن شرها وفتنها يكون على حسب التعلق بها.

المُرَاد بـ "كسر السيف" قوله ﷺ: "عبد على سيفه" إل. **حدود** ح. قيل: المراد كسر السيف حقيقة على طاهر الحديث؛ ليسد على نفسه باب هذا القتال. وقيل: هو محار، والمراد ترك القتال، والأول أصح، وهذا الحديث والأحاديث قبله، وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال.

اللهم! هل بلغت؟" قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِتْنَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: "يَوُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

٧٢٤٢- (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَامِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَادٍ إِلَى آخِرِهِ وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: "إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ"، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

= **وحووب نصر الحق في الفتن والقيام معه** وقد اختلف العلماء في قتال الفتن: فقالت طائفة: لا يقاتل في فتن اسميين، وإن دخلوا عليه بيته، وطلبوا قتله، فلا يجوز له المداغة عن نفسه؛ لأن الطالب متأول، وهذا مذهب أبي نكرة الصحابي **رحمه الله** وغيره، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين **رحمتهما** وغيرهما: لا يدخل فيها، لكن إن قصد دفع عن نفسه، فهذا المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام، وقال معظم الصحابة والتابعين، وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الساعين، كما قال تعالى: ﴿فَقَسَوْا نَفْسِي﴾ (الحجرات: ٩)، الآية وهذا هو الصحيح، وتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق، أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحد منهما، ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد، واستطال أهل البغي والمطلون، والله أعلم.

قوله: **أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يَضْرِبَنِي بِنَاحِيَةِ رَأْسِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟** قَالَ: "يَوُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

**معنى "يَوُوءُ بِهِ" وفقه الحديث** معنى "يَوُوءُ بِهِ" يلزمه ويرجع ويختمه، أي يَوُوءُ الذي أَكْرَهْتُ بِإِثْمِهِ فِي إِكْرَاهِكَ، وَفِي دَحْوَلِهِ فِي الْفِتْنَةِ، وَبِإِثْمِكَ فِي قَتْلِكَ غَيْرِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَيْ مُسْتَحَقًّا لَهَا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رُفِعَ الْإِثْمُ عَنِ الْمَكْرِهِ عَلَى الْحُضُورِ هَاكِ، وَأَمَّا الْقَتْلُ فَلَا يَبَاحُ بِالْإِكْرَاهِ بَلْ يَأْتِمُّ الْمَكْرَهُ عَلَى الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْإِجْمَاعِ، وَقَدْ نَقَلَ الْقَاصِي وَغَيْرُهُ فِيهِ الْإِجْمَاعَ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَكَذَا الْإِكْرَاهُ عَلَى الزَّوْجِ لَا يَرْفَعُ الْإِثْمَ فِيهِ، هَذَا إِذَا أَكْرَهْتَ الْمَرْأَةَ حَتَّى مَكَتَتْ مِنْ نَفْسِهَا، فَأَمَّا إِذَا رِبَطْتَ وَلَمْ يُمْكِنْهَا مَدَافَعَتُهُ فَلَا إِثْمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## [ ٤ - باب إذا تواجّه المسلمان بسيفيهما ]

٧٢٤٣- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْحَضْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ يَا أَحْنَفُ! قَالَ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ! ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا تَوَاجَّهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"، قَالَ: فَقُلْتُ، أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: "إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ".

٧٢٤٤- (٢) . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا التَّقَى

## ٤ - باب إذا تواجّه المسلمان بسيفيهما

قوله ﷺ: "إِذَا تَوَاجَّهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا": معنى "تواجهها" صرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته.

المراد بكون القاتل والمقتول من أهل النار وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له، ويكون قتالهما عصبية وغوها، ثم كونه في النار معناه مستحق لها، وقد يخارى بذلك، وقد يعفو الله تعالى عنه، هذا مذهب أهل الحق، وقد سبق تأويله مرات، وعلى هذا يتأول كل ما جاء من بطائره.

مذهب أهل السنة في مساحرات الصحابة ﷺ وأعدم أن الدماء التي جرت بين الصحابة ﷺ ليست بداحلة في هذا الوعيد. ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم، والإمساك عما شجر بينهم، وتأويل قتالهم، وأهم محنتهم متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه الحق، ومحالمة باع، فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مُخطئاً معذوراً في الخطأ؛ لأنه لاجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه، وكان علي رضي الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب، هذا مذهب أهل السنة، وكانت القضايا مشتهرة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها، فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا، ولم يتقوا الصواب، ثم تأخروا عن مساعدته منهم.

نصويب مذهب الجمهور وشرح العرب قوله ﷺ: "إِذَا تَوَاجَّهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا": فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور، أن من بوى المعصية، وأصرَّ على البية يكون أثماً، وإن لم يفعلها ولا تكلم، وقد سبقت المسألة واضحة في "كتاب الإيمان".

المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ".

٧٢٤٥- (٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَادٍ إِلَى آخِرِهِ.

٧٢٤٦- (٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَا أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا فِي جُحْرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا".

٧٢٤٧- (٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ".

٧٢٤٨- (٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ"، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "الْقَتْلُ، الْقَتْلُ".

قوله ﷺ: فهما على حرف جهنم هكذا هو في معظم النسخ "حرف" بالخيم وضم الراء وإسكانها، وفي بعضها "حرف" بالحاء وهما متقاربتان، ومعناه: على طرفها قريب من السقوط فيها.

قوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: ح حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَبِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعًا".

عدم قول: استدرارك دار قطي هذا الحديث مما استدركه الدار فطحي، وقال: لم يرفعه الثوري عن منصور، وهذا الاستدرارك غير مقبول، فإن شعبة إمام حافظ، وزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات.

قوله ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ" هذا من المعجزات، وقد جرى هذا في العصر الأول.

## [ ٥ - باب هلاك هذه الأمة بعضهم بعض ]

٧٢٤٩- (١) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ -: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ. فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأَمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا".

٧٢٥٠- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطَانِي الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ

## ٥ - باب هلاك هذه الأمة بعضهم بعض

قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ. فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ"، أما "زوى" فمعناه: جمع، وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة، وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ، قال العلماء: المراد بالكززين: الذهب والفضة، والمراد: كززي كسرى وقبصر ملكي العراق والشام.

صدق ما أخبر به النبي ﷺ: فيه إشارة إلى أن مُلْكَ هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، وصوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

قوله ﷺ: "فَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا"، والبيضة أيضاً العروانك.

قوله سبحانه وتعالى: "وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ لِأَمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ" أي لا أهلكهم بقحط يعتمهم، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام، فله الحمد والشكر على جميع نعمه.

أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ.

٧٢٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: "سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا".

٧٢٥٢ - (٤) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ.

قوله ﷺ: "سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ" إِلَى آخِرِهِ هَذَا أَيْضًا مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الظَّاهِرَةِ.

....

## ٦ - باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة

٧٢٥٣ - (١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْرًا إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ النَّفْسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَعِدُ الْفِتَنَ: "مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبُ يَدْرُسُ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ، مِنْهَا صَغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ". قَالَ حُذَيْفَةُ: فَدَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.

٧٢٥٤ - (٢) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّحْلُ وَجْهَ الرَّحْلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ.

٧٢٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٧٢٥٦ - (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو نَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟.

٧٢٥٧- (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٧٢٥٨- (٦) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ - قَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَيْدٍ يَعْنِي عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ. ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظُنَا.

صِطَّ الاسم قوله: أَحْمَرُ أَحْمَرُ راء، وأبو ريد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور.

## [ ٧ - باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ]

٧٢٥٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَحَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ يَنُوكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُعْلَقٌ، قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْنِقَ أَبَداً.

قَالَ: فَقُنَّا لِحُدَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ! كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ. قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُدَيْفَةَ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُنَّا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ: عُمَرُ.

٧٢٦٠ - (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح: وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ح: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، كُنْهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ.

٧٢٦١ - (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٧٢٦٢ - (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا

## ٧ - باب في الفتنة التي تموج كموج البحر

قوله: من حدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ ومحمد بن العلاء أبو كُرَيْبٍ، وقد سبق شرحه في أواخر "كتاب الإيمان".

ابن عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ جُنْدُبٌ: جِئْتُ يَوْمَ الْحَرَعَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلْتُ: لِيَهْرَاقَنَّ  
 الْيَوْمَ هَهُنَا دِمَاءً، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: كَلَّا! وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى! وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا! وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى!  
 وَاللَّهُ قَالَ: كَلَّا! وَاللَّهُ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ، قُلْتُ: بِنَفْسِ الْجَلِيسِ لِي أَنْتَ مُنْذُ  
 الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي، ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا  
 الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حَذِيفَةُ.

**صط** "الحرعة" والمراد بها قوله: **فإن جندب حث به حرعة**، **فمد** **حسن** **حسن**. "الحرعة" بفتح الحيم،  
 وفتح الراء وإسكانها، والفتح أشهر وأجود، وهي موضع بقرب "الكوفة" على طريق "الحيرة"، ويوم الحرعة يوم  
 حرق فيه أهل "الكوفة" يتنقون والياً ولأه عليهم عثمان فردوه، وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى  
 الأشعري فولاه.

**ترحيح** "أخالفك" بالمهملة قوله: **بنفس جندب بن أنس حث به سمعني أخالفك**. وقع في جميع نسخ بلادنا  
 المعتمدة: "أخالفك" بالخاء المعجمة، وقال القاصي: رواية شيوخنا كافة بالخاء المهملة من الخلف الذي هو  
 اليمين، قال: ورواه بعضهم بالمعجمة، وكلاهما صحيح، قال: لكن المهملة أظهر؛ لتكرر الإيمان بينهما.

**٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب**

٧٢٦٣- (١) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ بَسْعَةٌ وَتَسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو".

٧٢٦٤- (٢) **وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ:** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ: فَقَالَ أَبِي: إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْتَهُ.

٧٢٦٥- (٣) **حَدَّثَنَا أَبُو مُسْعُودٍ سَهْلٌ بْنُ عَثْمَانَ:** حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا".

٧٢٦٦- (٤) **حَدَّثَنَا سَهْلٌ بْنُ عَثْمَانَ:** حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الرَّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ، فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا".

٧٢٦٧- (٥) **حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ -** قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ: قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بَرَكَةَ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ

**٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب**

صَطَّ الْأَلْفَاظُ وَمَعَهَا قَوْلُهُ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ". هُوَ فَتْحُ الْبَاءِ الْمَشَاءِ تَحْتِ، وَكَسْرُ السِّينِ أَيْ يَنْكَشِفُ لَذَهَابِ مَائِهِ.

قَوْلُهُ: "يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ" هُوَ بَعْضُ أَمْرَةٍ وَاجِبَةٍ، وَهُوَ الْخَصْصُ، وَجَمْعُهُ أَجَامٌ كَأَطَامٍ وَآطَامٌ فِي الْوَرْدِ وَالْمَعْنَى. قَوْلُهُ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ" قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُرَادُ بِالْأَعْنَاقِ هَذَا: الرُّوْيَا وَالْكَرَاءُ. وَقِيلَ: لِحَمَاعَاتٍ، قَالَ الْقَاصِي: وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَعْنَاقِ بَعْضَهَا، وَغَيْرُهَا عَنْ أَصْحَابِهَا، لِأَسِيْمَا وَهِيَ الَّتِي يَتَطَّلَعُ وَالتَّشَوُّفُ لِلْأَشْيَاءِ.

النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْتَقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، قُلْتُ: أَجَلُ! قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْبِسَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَنْ تَرَكُنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهِبَ بِهِ كُنْهَهُ. قَالَ: فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ". قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أُجْمٍ حَسَنٍ.

٧٢٦٨ - (٦) حَسَنٌ عَبْدُ بَنِي يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِغُبَيْدٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْعَتُ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنْعَتُ الشَّامُ مُدِّيَّهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتُ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

قوله ﷺ: "مَنْعَتُ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنْعَتُ الشَّامُ مُدِّيَّهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتُ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ." من حيث . . أما "القمير" فمكيال معروف لأهل العراق، قال الأزهري: هو ثمانية مكاكيث، والمكوك صاع ونصف، وهو خمس كينجيات. وأما "المدى" فمصممه عليه عبي ورن "قفل"، وهو مكيال معروف لأهل الشام. قال العلماء: يسع خمسة عشر مكوكا، وأما الأردن فمكيال معروف لأهل مصر، قال الأزهري وأخرون: يسع أربعة وعشرين صاعاً.

معنى "منعت العراق" وفي معنى "منعت العراق" وغيرها قولان مشهوران: أحدهما: لإسلامهم، فتسقط عنهم الحرية، وهذا قد وجد. والثاني: وهو الأشهر أن معناه: أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان، فيمنعون حصول ذلك للمسلمين.

أهل العراق وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن حابر، قال: "يوشك أن لا يخفى إليهم قمير، ولا درهم، قلنا: من أين ذلك؟ قال: "من قبل العجم يعمون ذلك"، وذكر في مع الروم ذلك بالشام مثله، وهذا قد وجد في رماننا في "العراق"، وهو الآن موجود، وقيل: لأهم يرتدئون في آخر الزمان، فيمسون ما لزمهم من الركاة وغيرها، وقيل: معناه: أن الكفار الذين عليهم الحرية تقوى شوكتهم في آخر الزمان، فيمتعون مما كانوا يؤدونه من الحرية والإخراج وغير ذلك. وأما قوله ﷺ: "مَنْعَتُ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنْعَتُ الشَّامُ مُدِّيَّهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتُ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ." الإسلام غريباً وسبعود كما بدأ" وقد سبق شرحه في "كتاب الإيمان".

## ٩ - باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم

٧٢٦٩- (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنصُورٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرَّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَائِقٍ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمِئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرَّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشَّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سِيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّرُونَ الصَّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيَرْبِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ".

## ٩ - باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم

صط الألفاظ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يسلم الروم - الأعماق - من - "الأعماق" فتفتح الهجمة وبالعين المهملة، "ودائق" بكسر الباء الموحدة وفتحها، والكسر هو الصحيح المشهور، ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى القاضي في "المشارك" الفتح، ولم يذكر غيره، وهو اسم موضع معروف، قال الجوهري: الأغلب عليه التذكير والصرف؛ لأنه في الأصل اسم هر، قال: وقد يؤث ولا يصرف والأعماق ودائق موضعان بالشام يقرب حلب. قوله: قالت الروم - حد - من - من - من - روى "سبوا" على وجهين: فتح السين وصمها، قال القاضي في "المشارك": الصم رواية الأكثرين، قال: وهو الصواب، قت: كلاهما صواب؛ لأنهم سبوا أولاً، ثم سبوا الكفار، وهذا موجود في زماننا، بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سبوا، ثم هم اليوم يحمد الله يسبون الكفار، وقد سبواهم في زماننا مراراً كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألقوا، والله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه.

قوله ﷺ: فسهره ثلث لا سمعته - أي لا يهتمهم النبوة.

قوله ﷺ: فيسحب - فسحب - فسحب - هي بضم القاف، وإسكان السين، وضم الطاء الأولى، وكسر الثانية، وبعدها =

= ياء ساكنة ثم نون، هكذا ضبطناه وهو المشهور، ونقله القاضي في "المشارك" عن المتقين والأكثرين. وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون، وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم.\*\*

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: قسطنطينية مدينة معروفة تسمى اليوم استاسول. وقد يستشكل هذا بأن قسطنطينية افتتحها السلطان المعروف محمد الفاتح من سلاطين آل عثمان في حمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ وهي بيد المسلمين منذ ذلك الوقت إلى اليوم، ولم يخرج الدجال بعد فتحها، مع أن ظاهر هذا الحديث أن الدجال يخرج فور ما يرجع المسلمون من فتح القسطنطينية إلى الشام. ويمكن الخواب عنه... (إلى أن قال:): أن في هذا الحديث ما يدل على أن القسطنطينية سوف تصير إلى الكفار أو إلى عملاءهم مرة أخرى، وذلك قبل خروج الدجال. فيفتحها المسمون مرة أخرى، وإلى هذا المعنى أشار شيخ مشايخنا السهارنفوري -رحمه الله- في بدل المجهود (١٧: ٢٠٩) حيث قال: "والمراد بفتح القسطنطينية فتح المهدي إياها". (تكملة فتح الملهم: ٢٩٦/٦)

.....

## [ ١٠ - باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس ]

٧٢٧٠ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ". فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِذْ فِيهِمْ لَخِصَالٌ أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ حَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ \* مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ.

٧٢٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي حَرْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْخَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ". قَالَ: بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ

## ١٠ - باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

صبط الاسم قوله . هو نصب العين على مشهور، وقيل: بفتحها، وقيل: بالفتح اسم له وبالضم لقب، وكان يكره الضم.

قوله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي حَرْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْخَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ".

الرد على استدراك دار قطني هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقد عد الكرمي م يدرك المستورد، فالحديث مرسل. قلت: لا استدراك على مسلم في هذا؛ لأنه ذكر الحديث محدوده في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلًا، وإنما ذكر الثاني متابعة، وقد سبق أنه يَحْتَمِلُ في المتابعة ما لا يَحْتَمِلُ في الأصول، وسبق أيضًا أن مذهب الشافعي وأحقق أن الحديث المرسل إذا روي من جهة أخرى متصلًا احتج به، وكان صحيحًا وتبعا برواية الاتصال صحة رواية الإرسال، ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد، وتعذر الجمع قدمهما عليه.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم وقال القرطبي: "هذه الأربع الحميدة لعنها كانت في الروم التي أدرك. وأما اليوم فهم أحسن الحقيقة وعلى قصد من تلت الأوصاف". (تكملة فتح الملهم: ٣٠٠/٦)

الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتُ الْيَدِي سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ عَمَرُو: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ.

قوله في هذه الرواية: "وأجبر الناس عند مصيبة".

**اختلاف الروايات** هكذا في معظم الأصول، 'وأجبر' بالجيم، وكذا نقله القاسمي عن رواية الجمهور، وفي رواية بعضهم "وأصير" بالصاد، قال القاسمي: والأول أو لمطابقة الرواية الأخرى "وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة"، وهذا معنى أجبر، وفي بعض النسخ "أحبر" بالخاء المعجمة، ولعل معناه: أحمرهم بعلاجها والخروج منها.

• • • •

## ١١ - باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال

٧٢٧٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ حُجْرٍ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حُمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرَى\* إِلَّا "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ"، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بَغْنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَتَحَاها نَحْوُ الشَّامِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ! وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ الْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ الْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ، حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ الْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ

## ١١ - باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال

**ضبط الألفاظ والأسماء** قوله: **عن مسعود** . هو بضم السين وفتح الياء وفتح السين المهملة، وفي رواية شيان بن فروخ "عن أسير" همزة مضمومة، وهما قولان مشهوران في اسمه.  
قوله: **فجاء رجل ليس له هجيرة** . **فجاء** هو بكسر الفاء، **واخيم** والمشددة مقصور الألف أي شأنه ودأبه ذلك، **"والهجيري"** بمعنى الهجير.

قوله: **فيشترط المسلمون شرطة الموت** "الشرطة" بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال.  
وأما قوله: **فيمسوا** فمصطو به وجهين: أحدهما: فيشترط ممثلة تحت، ثم شين ساكنة ثم مشاة فوق. والثاني: "فيشترط" بمثلة تحت، ثم مشاة فوق ثم شين مفتوحة، وتشديد الراء. قوله: **فيمسوا** هـ لاء وهـ لاء أي يرجع.

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** . وهو في اللغة: العادة والدأب والديدن وقد يطلق هذا اللفظ على من يعتاد تكرير لفظ في أثناء كلامه، سواء كان ذلك اللفظ في محله أو في غيره محله، ويقال له بالأردية: تكيه كلام. (تكملة فتح الملهم: ٣٠٢/٦)

الرابع، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يَرَى مِثْلَهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يَرِ مِثْلُهَا حَتَّى أَنْ الطَّائِرَ لَيَمُرَّ بِحَبَابَتِهِمْ، فَمَا يَخْلِفُهُمْ حَتَّى يَخْرَ مِيتًا، فَيَتَعَادَ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيْ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذُرَارِيهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَنْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَبِيعَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ".

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ.

٧٢٧٣ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ، وَحَدَّثَ ابْنُ عُثَيْمٍ أَنَّهُ وَأَشْبَعُ.

٧٢٧٤ - (٣) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَالثَّبْتُ مَلَانٌ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قوله: **نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ** هو بفتح الهمزة، والهاء أي نقص وتقديم.

قوله: **فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ** بفتح الدال، والياء أي الهزيمة، ورواه بعض رواة مسلم "الدائرة" بالألف وبعدها همزة، وهو بمعنى الدبرة، وقال الأزهري: الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء، وقيل: هي الحادثة.

قوله: **حَتَّى أَنْ الطَّائِرَ لَيَمُرَّ بِحَبَابَتِهِمْ** حتى حرف متبني، "حباباتهم" نجيم، ثم بون مفتوحتين، ثم باء موحدة أي نواحيهم، وحكى القاضي عن بعض رواة "جحاشاتهم" بضم الجيم وإسكان المثلثة أي شحوصهم. وقوله: **"فَمَا يَخْلِفُهُمْ"** هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاورهم، وحكى القاضي عن بعض رواة "فَمَا يَلْحَقُهُمْ" أي يلحق آخرهم.

وقوله: **إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ** هكذا هو في نسخ بلادنا: "بناس هو أكبر" بياء موحدة في بئس وفي أكبر، وكذا حكاه القاضي عن محقق رواة، وعن بعضهم "بناسي" بالنون "أكبر" بالمشقة قالوا: والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود: "سمعوا بأمر أكبر من ذلك".

**[ ١٢ - باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ]**

٧٢٧٥ - (١) **عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ:** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّوْفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ\* فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِيَهُمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجَّى مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعْدَهْنَ فِي يَدَيَّ، قَالَ: "تَعْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَعْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَعْزُونَ الدَّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ".

قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

**[ ١٢ - باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ]**

شرح العرب قوله: لا يفتنونه عيلة، وهي القتل في غمة وحفاء وحديعة.

قوله: "لعله نجى معهم" أي ينجيهم، ومعناه: يخلصهم.

قوله: فحفظت منه أربع كلمات، هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله ﷺ، وسبق بيان حريرة العرب.

\*\* قال في تكملة فتح المهمل والأكمة التل الصغير. (تكملة فتح المهمل: ٣٠٥/٦)

## [ ١٣ - باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ]

٧٢٧٦- (١) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ  
 الْمَكِّيَّ وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ  
 فَرَاتِ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَتَحَنُّ  
 تَنَدَّأَكُرُ. فَقَالَ: "مَا تَذَاكُرُونَ؟" قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: "إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا  
 عَشْرَ آيَاتٍ". فَذَكَرَ الدَّخَانَ وَالدَّجَالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتُرُودَ عِيسَى ابْنِ  
 مَرْيَمَ ع، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ،  
 وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

## ١٣ - باب في الآيات التي تكون قبل الساعة

قوله: "عن حذيفة بن أسيد" هو بفتح الهجزة، وكسر السين.  
 استدراك دار قطني: قوله: "عن ابن عبيدة عن فرات، عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد". هذا الإسناد مما  
 استدركه الدارقطني، وقال: ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح، قال: ورواه عبد العزيز بن  
 ربيع، وعبد الملك بن مسيرة موقوفاً، هذا كلام الدارقطني، وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال:  
 ولا يقدر هذا في الحديث، فإن عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه، فزيادته مقبولة.  
 تأييد من قال أن الدجال لم يأت بعد قوله ع في أشراط الساعة: من تقوم حتى تروا فيها عشر آيات، وذكر  
ع . هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدجال دجال بأحد بألف الكفار، وأحد المومن منه كهية  
 الزكام، وأنه لم يأت بعد، وإنما يكون قريباً من قيام الساعة، وقد سبق في "كتاب بدء الخلق" قول من قال هذا وإنكار  
 ابن مسعود عليه، وأنه قال: إنما هو عارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية  
 الدجال، وقد وافق ابن مسعود جماعة، وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي ﷺ  
 وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دجالان لجمع بين هذه الآثار.  
 المراد بالدابة وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى: ع ودا وفع لقول عنده  
 أخرجه دابة من الأرض ع (الممل: ٨٢)، قال المفسرون: هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا، وعن  
 ابن عمرو بن العاص أنها الجحاشة المذكورة في حديث الدجال.  
 قوله ع: لم يحدث نأخرج من حسن نصدق حسن بن محشرهم، وفي رواية: نأخرج من فعره عدن .  
 ضبط الألفاظ. هكذا هو في الأصول "قعدة" بالهاء والقاف مضمومة، ومعناه من أقصى فعر أرض عدن، و"عدن" =

٧٢٧٧- (٢) **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَازِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَتَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطْلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: "مَا تَذْكُرُونَ؟" قُلْنَا: السَّاعَةُ. قَالَ: "إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالشَّمْسِ، وَخَسْفٌ بِالشَّمْسِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالدَّخَانُ وَالدَّجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَرْحَلُ النَّاسَ".

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ، لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا، فِي الْعَاشِرَةِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ.

٧٢٧٨- (٣) **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّفِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ، وَتَحْنُ تَحْتَهَا تَتَحَدَّثُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْسِبُهُ قَالَ: تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا.

= مدينة معروفة مشهورة باليمن، قال الماوردي: سميت عدناً من العدون، وهي الإقامة؛ لأن تبعاً كان يحس فيها أصحاب الحرائم، وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث.

أما قوله ﷺ في الحديث الذي بعده: **لَا تَقُومُ سَاعَةٌ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ مِصْرٍ عِيسَى، عَالِمُ الْإِسْلَامِ صَبْرِي**. **الرد على القاضي**: فقد جعلها القاضي عياص حاشرة، قال: ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس، قال: أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز، هذا كلام القاضي، وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر، بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة، وقد خرجت في زماننا نار بـ "المدينة" سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة.

قوله: "عن أبي سريحَةَ" هو بفتح السين المهملة، وكسر الراء وبالحاء المهملة.

قوله ﷺ: **تَرْحَلُ النَّاسَ** هو بفتح التاء، وإسكان الراء، وفتح الحاء المهملة المخففة، هكذا صبطناه، وهكذا ضبطه الجمهور، وكذا نقل القاضي عن روايتهم، ومعناه: تأخذهم بالرحيل، وتزعجهم ويجعلون يرحلون قدامها، وقد سبق =

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ،  
 قَالَ: أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.  
 ٧٢٧٩- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ:  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فَرَاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّفِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ،  
 فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ.  
 وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
 رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، بَنَحْوِهِ، قَالَ: وَالْعَاشِرَةُ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.  
 قَالَ شُعْبَةُ: وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ.

= شرح رحلها الناس وحشرها إياهم.\*\*

\*\* قال في تكملة فتح الملهم. وضبطه البعض "ثَرَحَل" بضم التاء وتشديد الحاء، من باب التفعيل، وهو أوضح.  
 (تكملة فتح الملهم: ٣٠٨/٦)

.....

## [ ١٤ - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ]

٧٢٨٠ - (١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِثْلِ بِبُصْرَى".

## [ ١٤ - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ]

قوله: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز": هكذا الرواية 'تضيء' أعناق' وهو مفعول 'تضيء'، يقال: 'أضاءت النار وأضاءت غيرها، "وبُصْرَى" بصم الباء مدينة معروفة بالشام، وهي مدينة "حوران" بينها وبين "دمشق" نحو ثلاث مراحل.

.....

## [ ١٥ - باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة ]

- ٧٢٨١- (١) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يِهَابٍ". قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.
- ٧٢٨٢- (٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُطْمَرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا".

## ١٥ - باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

صط "إهاب" والمراد به قوله ﷺ: **تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يِهَابٍ**. أما "إهاب" فبكسر الهمزة، وأما "يهاب" فبياء مشاة تحت مفتوحة ومكسورة، ولم يذكر القاضي في "شرح" و"المشارك" إلا الكسر، وحكى القاضي عن بعضهم "لهاب" بالنون، والمشهور الأول، وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها. قوله ﷺ: **لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا** والمراد بالسنة هنا: القحط، ومنه قوله تعالى: **وَقَدْ أَحْضَرُوا** من فروع **بِالْجَنِينِ** (الأعراف: ١٣٠).

## [١٦ - باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان]

٧٢٨٣- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ: "أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ".

٧٢٨٤- (٢) وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ: "الْفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رَوَاتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.

٧٢٨٥- (٣) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ: "هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ".

٧٢٨٦- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"، يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

٧٢٨٧- (٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَيَقُولُ: "هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، \* هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا" ثَلَاثًا "حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ".

## [١٦ - باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان]

قوله ﷺ: "هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا، \* هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا" هذا الحديث سبق شرحه في "كتاب الإيمان".

\*\* قال في تكملة فتح الملهم وتكلم العلماء في ما هو المراد من جهة شرق، فقال أكثرهم: إن المراد بها نجد. =

٧٢٨٨- (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْنَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ\* سَمِعْتُ أَبِي، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْعِثَّةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا"، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ "مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ" وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَرَجَمَكَ﴾ (طه: ٤٠).

قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم: لم يقل: سمعت.

\* قوله: ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم للكبيرة هما من صيغ التعجب تعجب من حالهم في أنهم يبحثون عن الصغيرات كأنهم يقصدون الاحترار عنها مع احتراءهم على أركابهم الكائنة، وهذا الكلام منه رحمه الله تعالى على وفق ما قال أبو عبد الله بن عمر حين سأله عراقي عن دم العوض يصيب الثوب، فقال عبد الله ﷺ: انظروا إلى هذا يسأل عن دم العوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، رواه الترمذي في فضائل حسين.

- (إلى أن قال:) ولكن تدخل في حديث الباب أرض العراق أيضا لأنها كانت في جهة المشرق من المدينة، وإن كانت مائلة إلى الشمال، ويؤيده ما سيأتي عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه أدخل أرض العراق في مصداق حديث الباب. (تكملة فتح الملهم: ٣١٤/٦-٣١٥)

## [١٧ - باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة]

٧٢٨٩ - (١) **حسن بن محمد بن رافع** وعبد بن حميد - قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا - عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة". وكانت صتما تعبدها دوس في الجاهلية بنبالة.

٧٢٩٠ - (٢) **حسن أبو كامل الجحدري** وأبو معن، زيد بن يزيد الرقاشي - واللفظ لأبي معن - قالوا: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن الغلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يذهب البيل والنهار حتى تعبد اللات والعزى". فقلت: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أزل الله: **هو لدى رسول** رسوله، **بأنه لدى ودس الحق لبضرة**، **على لدى كله**، **ونو كره المشترك** (التوبة: ٣٣) و(الصف: ٩) أن ذلك تاماً، قال: "إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله رجلاً طيباً، فتوقى كل من في قلبه مثقال حبة حردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم".

## [١٧ - باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة]

قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس حول ذي الخلصة، **كتاب مسند عبد الله بن مسعود**، **الجاهلية تنال**.

**صط الالفاظ** أما قوله: "أليات" ففتح همزة واللام، ومعناه: أعجارهن جمع "ألية" كحفصة وحفصات، وامرأه يصطرس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون، ويرجعون إلى عبدة الأصنام ونعظيمها، وأما "تنال" فمشاة فوق مفتوحة، ثم باء موحدة محففة، وهي موضع "اليمن"، وليست تنال التي يضرب بها المثل، ويقال: أهول على الخجاج من تنال؛ لأن تنال باطائف. وأما "دوس" ففتح الحاء واللام، هذا هو المشهور، حكى القاضي فيه في "الشرح" "والمشارك" ثلاثة أوجه: أحدها: هذا، والثاني: صم الحاء، والثالث: فتح الحاء وإسكان اللام، قالوا: وهو بيت صنم ببلاد دوس.

قوله ﷺ: ثم يبعث الله رجلاً طيباً، ففتح همزة على من في قلبه مثقال حبة حردل من إيمان، إلى آخره، هذا الحديث -

٧٢٩١ - (٣) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ وَهُوَ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ

ابْنُ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

= سبق شرحه في "كتاب الإيمان".

....

**[ ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون..... ]**

٧٢٩٢- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانُهُ".

٧٢٩٣- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ".

٧٢٩٤- (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَذْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَذْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ".

**[ ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء**

قوله: "حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم، عن أبي هريرة، حديث: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه". وفي الرواية: "حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم".

**تعليق** أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل ثم قال مسلم: وفي رواية أناب قال: هو يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل، لم يذكر الأسلمي، هكذا هو في السبع، ويريد بن كيسان هو أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير، ومراده: وفي رواية ابن أناب قال: عن أبي إسماعيل هو يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل، وهذا غلط بل يريد بن كيسان، هو أبو إسماعيل، ووقع في بعض السبع "عن يزيد بن كيسان يعني أنا إسماعيل" وهذا يوضح لتأويل الذي ذكرناه، وقد أوضحه الأئمة بدلائله كما ذكرته، قال أبو عبيد العباسي: أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل، وأن بشير بن سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمي، وكلاهما يروي عن أبي حازم، فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث، رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان، =

\* قوله: "مسند يزيد بن كيسان لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه من البلاء، والله تعالى أعلم.

٧٢٩٥ - (٤) **وَحَدَّثَنَا** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَذْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ"، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ".

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيَّ.

٧٢٩٦ - (٥) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: "يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السَّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ".

٧٢٩٧ - (٦) **وَحَدَّثَنِي** حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسْتَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السَّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ".

٧٢٩٨ - (٧) **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "ذُو السَّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ يُحْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

٧٢٩٩ - (٨) **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِّنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ".

- ثم رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي إلا في رواية ابن أنان، فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل، ولهذا لم يذكر الأسلمي في نسبه، والله أعلم.

**التوفيق بين الصليين** قوله ﷺ: "يُحْرَبُ كَعْبَةُ ذُو سَوِيقَتَيْنِ مِنْ حَبْشَةٍ". هما تصغير ساقَي الإنسان لرفقتهما، وهي صفة سوق السوداء غالباً، ولا يعارض هذا قوله تعالى: ﴿حَرَمٌ مَّحْرُومٌ﴾ (العنكبوت: ٦٧)؛ لأن معناه: أمماً إلى قرب القيامة، وخراب الدنيا، وقيل: يخص منه قصة ذي السويقين، قال القاضي: القول الأول أظهر.

- ٧٣٠٠ - (٩) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهَّجَاهُ". قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ: \* شَرِيكَ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعُمَيْرٌ وَعَبْدُ الْكَبِيرِ، نُو عَبْدِ الْمَجِيدِ.
- ٧٣٠١ - (١٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانِ الْمُطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ".
- ٧٣٠٢ - (١١) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِبُونَ الشَّعْرَ، وَوُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ".
- ٧٣٠٣ - (١٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُلْقِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارُ الْأَعْيُنِ ذُلْفُ الْأَنْفِ".

**صسط الألفاظ ومعانيها** قوله ﷺ: **نَحَسَتْ حِلَّ عَدُوٍّ** حجة: هاءين، وفي بعضها 'أجهجا' خذف الهاء التي بعد الألف، والأول هو المشهور.

قوله ﷺ: **أَكَلُ وَجْهِهِمْ** **حِلَّ عَدُوٍّ** أما "أحان" ففتح الميم وتشديد الون جمع محن بكسر الميم، وهو الترس، وأما 'المطرقة' فبإسكان الباء وتخفيف الراء، هذا هو لفصيح المشهور في الرواية، وفي كتب اللغة والعريب، وحكى فتح الطاء وتشديد الراء، والمعروف الأول، قال العنماء: هي التي أُلست العقب وأطرقت به ضيقة فوق صافة، قالوا: ومعناه: تشبيه وجود الترك في عرصها وتوُّر وجانها بالترسة المطرقة.

قوله ﷺ: **ذُلْفُ الْأَنْفِ** هو بالذال المعجمة والمهملتان، المشهور المعجمة، ومن حكى الوجهين فيه صاحبنا 'المشارك' و'المطالع' قالا: رواية جمهور بالمعجمة، وبعضهم بالهمزة، والصواب المعجمة وهو بضم الدال، =

\* **قال في تكملة فتح الملهم**: قوله: **هم أربعة** إما ذكره المصنف استطراداً؛ لأن أحد رواة هذا الحديث عبد الكبير بن عبد المجيد، وذكر أن له ثلاثة إخوة آخرين. (تكملة فتح الملهم: ٣٢٥/٦)

٧٣٠٤ - (١٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَحَانِ الْمُطْرَقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ، وَيَمَشُونَ فِيهِ".**

٧٣٠٥ - (١٤) **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَحَانِ الْمُطْرَقَةُ، حُمُرُ الْوُجُوهِ، صِعَارُ الْأَعْيُنِ".**

٧٣٠٦ - (١٥) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبَنِي إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ،**

= وإسكان اللام جمع أدلف كاحمر وحرر، ومعناه: قطس الأنوف، قصارها مع ابطاح، وقيل: هو غلظ في أرنبة الأنف، وقيل: تطامن فيها، وكله متقارب.

قوله ﷺ: **يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ**، **وَيَمَشُونَ فِيهِ**، ومعناه: يتنعلون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى بمعانهم الشعر، وقد وجدوا في رمانا هكذا، وفي الرواية الأخرى: **حمر - حمر** أي يبص الوجوه مشوبة بحمرة، وفي هذه الرواية "صغار الأعين".

**وقوع ما أحبر به ﷺ** وهذه كلها معجرات لرسول الله ﷺ، فقد وجد قتال هؤلاء الترك\*\* نجميع صفائهم التي ذكرها ﷺ **صغار الأعين**، حمر الوجوه، دلف الأنف، عراض الوجوه كأن وجوههم محان المطرقة، يتنعلون الشعر، فوجدوا هذه الصفات كلها في رمانا، وقاتلهم المسلمون مرات، وقتلهم الأعداء، وسأل الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم، وإدانة اللطف بهم والحماية، وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

قوله: **'يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبَنِي إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ'** إلى آخره، قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق،\*\* و'يوشك' بضم الياء وكسر الشين، ومعناه: يسرع.

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم** وذهب أكثر العلماء إلى أن المراد من هذا القوم هم الترك، وسيأتي ذلك مصرحا في الحديث. كان بلادهم إذ ذاك ما بين مشارق حراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور. (تكملة فتح الملهم: ٣٢٦/٦)

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم** وحاصل المراد أن معظم أسلاد سوف يسيطر عليها الكفار، فيسعون أشياء الحاجة =



"يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةُ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ".

٧٣١ - (١٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٧٣١١ - (٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يُمَسِّحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: "يُوسَى ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ".

٧٣١٢ - (٢١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ بْنُ عَبَّادٍ الْغُبَرِيُّ وَهَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا:  
 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ بْنُ  
 غِيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ  
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو قَتَادَةَ، وَفِي  
 حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَرَاهُ يَعْنِي أَبَا قَتَادَةَ، وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: وَيَقُولُ: "وَيْسَ" أَوْ  
 يَقُولُ: "يَا وَيَسَ ابْنَ سُمَيَّةَ".

**قوله:** "بؤس من سمية، تقتضيه لغة". وفي رواية: "وس من سمية". وفي رواية: "قل لعلماء حديث الفقه حجة".

**اختلاف الروايات مع اختلاف المعاني:** أما الرواية الأولى فهي: "بؤس" بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة، والبؤس والبأساء: المكروه والشدة، والمعنى: يا بؤس اس سمية ما أشدّه وأعظمه. وأما الرواية الثانية فهي: "ويس" بفتح الواو وإسكان المثناة، ووقع في رواية البخاري: "ويح" كلمة ترحم، و"ويس" تصغيرها أي أقل منها في ذلك، قال اهروي: "ويح" يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها، فيترحم بها عليه ويرثي له، و"ويل" لمن يستحقّها. وقال الفراء: ويح وويس بمعنى ويل، وعن علي عليه السلام: "ويح: باب رحمة، وويل: باب عذاب"، وقال سيوطي: ويح: كلمة رجر لمن أشرف على الهلكة، وويل لمن وقع فيها، والله أعلم. والفئة: الطائفة والفرقة.

كون علي محققاً مصيباً وقوع ما أحرره الرسول ﷺ: قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً عليه السلام كان محققاً مصيباً، والطائفة الأخرى بغاة، لكنهم يحتجّون فلا إثم عليهم لذلك، كما قدمناه في مواضع، منها: هذا الباب، وفيه: معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه: منها أن عمارة يموت قتيلاً، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلون، وأنهم يكونون فرقتين باغية وعيرها، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

٧٣١٣- (٢٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَبَلَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيَّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - قَالَ عُقْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا - غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَّارٍ: "تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ".

٧٣١٤- (٢٣) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِمَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٧٣١٥- (٢٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ".

٧٣١٦- (٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْتِيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ". قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: "لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ".

٧٣١٧- (٢٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ.

٧٣١٨- (٢٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

قوله ﷺ: **يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ** . وفي رواية المحاري: 'هَلَكَ أُمَّتِي عَلَى يَدِ أَعِيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ'، هذه الرواية تين أن المراد برواية مسلم 'طائفة من قريش'، وهذا الحديث من المعجرات، وقد وقع ما أحيى به ﷺ .  
قوله ﷺ: **قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** . قال الشافعي وسائر العلماء: معناه: لا يكون كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه ﷺ، فعصا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين، فكان كما قال ﷺ، فأما كسرى فانقطع منك ورال-

٧٣١٩- (٢٨) **وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح: **وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سَفِيَّانٍ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

٧٣٢٠- (٢٩) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَفَيْصَرُ لَيْهَيْكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ فَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

٧٣٢١- (٣٠) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ"، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً.

٧٣٢٢- (٣١) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ قَالَا**: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَنْزُ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ".  
قَالَ قُتَيْبَةُ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَشُكْ.

٧٣٢٣- (٣٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

٧٣٢٤- (٣٣) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ

- بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل دعوة رسول الله ﷺ، وأما قيصر فانهمز من الشام، ودخل أقاصي بلاده، فافتتح المسلمون بلادها، واستقرت للمسلمين والله الحمد، وأفق المسلمون كورهما في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهذه معجرات ظاهرة، و"كسرى" بفتح الكاف وكسرهما لعتان مشهورتان. وفي رواية: "لتفتقن كورهما في سبيل الله"، وفي رواية: **انقسم كورهما في سبيل الله**. وفي رواية: **كسراً كسرى** الذي في الأبيض أي الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض.

زَيْدُ الدِّيَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟" قَالُوا: نَعَمْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ\* وَلَمْ يَزُمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا.

قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: "الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَفْرَجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَرْجِعُونَ".

٧٣٢٥- (٣٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيَلِيُّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

٧٣٢٦- (٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ!

قوله ﷺ في المدينة التي بعضها في البر، وبعضها في البحر: **عنه** **سعد** **أحمد** **مسند** **سحاق** قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: "من بني إسحاق"، قال: قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إما أراد العرب، وهذه المدينة في القسطنطينية\*\*

\* قوله: **فإذا جاءوها** **لم يقاتلوا** **بسلاح** **ولم يزموا** **بسهم** **فدخلوا** **فيها** **بلا قتال** **ثان** **عند دحولهم** **المدة**، والله تعالى أعلم، وهذا يدفع ما يتحامل من التدافع بين هذا وما سبق منهم من القتال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم** ولكن ذكر القرطبي احتمالاً أن ما وقع في الروايات صحيح، وإنما نسب العرب في هذه الرواية إلى إسحاق **لأنه** **عنه** **وقد يسبب** **الرجل** **إلى** **عمه**، وراجع شرح الأبي. قال العد الضعيف عفا الله عنه: لم أجد في الروايات الأخرى صريحاً أنهم يكونون من العرب حالصة، ولم لا يجوز أن يكون ذلك الجيش مشتتاً على عدد كبير من بني إسحاق قد اعتنقوا الإسلام؟ وعلى هذا، فلا حاجة إلى القول بالوهم أو إلى التأويل الذي ذكره القرطبي، والله سبحانه وتعالى أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٣٣٦/٦)

هَذَا يَهُودِيٍّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ".

٧٣٢٧- (٣٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ".

٧٣٢٨- (٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "تَقْتُلُونَ أَتْمَ وَيَهُودُ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ، نَعَالَ فَاقْتُلْهُ".

٧٣٢٩- (٣٨) حَدَّثَ حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ".

٧٣٣٠- (٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ".

٧٣٣١- (٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا - أَبُو الْأَخْوَصِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَدَابِيرَ". وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ: قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٧٣٣٢- (٤١) وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

قوله ﷺ: 'إلا لغرقدة، فإنه من شجر اليهود' والغرقدة نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود. وقال أبو حيفة الديوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة.

قَالَ سَمَّاكَ: وَسَمِعْتُ أَحِي يَقُولُ: قَالَ حَابِرٌ: فَاحْذَرُوهُمْ.

٧٣٣٣- (٤٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا- عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ".

٧٣٣٤- (٤٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "يُبْعَثُ".

قوله ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، مِنْ أَهْلِ السَّاعَةِ رَسُولٌ شَبَّاهُ لِيَسْخَبَ بِهِ النَّاسَ، وَمَعْنَى يَبْعَثُ يَخْرِجُ وَيُطَهِّرُ، وَسَبَقَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ تَفْسِيرُ الدَّجَالِ، وَأَنَّهُ مِنَ الدَّجْلِ وَهُوَ التَّمْوِيهِ، وَقَدْ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ وَجَدَ مِنْ هَؤُلَاءِ حَقٌّ كَثِيرُونَ فِي الْأَعْصَارِ، وَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَقَعَ آثَارُهُمْ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ عَمَّ بَقِيَ مِنْهُمْ.

## [ ١٩ - باب ذكر ابن صياد ]

٧٣٣٥- (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَأَ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "تَرَبَّيْتُ يَدَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ يَكُنِ الْبَدِي تَرَى، فَلَنْ تُسْتَطِيعَ قَتْلَهُ".

## ١٩ - باب ذكر ابن صياد

كون ابن صياد أحد الدجاجلة الكذابين يقال له: ابن صياد واس صائب، وسمي بهما في هذه الأحاديث، واسمه صائب، قال العلماء: وقصته مشكلة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة. قال العلماء. وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال، ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتمة؛ فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره؛ ولهذا قال لعمر ﷺ: إن يكن هو فمن تستطيع قتله، وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر، وبأنه لا يولد لدجال، وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة، وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه؛ لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنه وحروجه في الأرض، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين.

اختلاف الناس في أمر ابن صياد قوله ﷺ: أَنَسِبَ إِلَيَّ رَسُولٌ سَدَّ ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، وانتفاخه حتى ملأ السكة، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإفلاعه عما كان عليه، فليس بصريح في أنه غير الدجال. قال الخطابي: واحتج السلف في أمره بعد كبره، فروي عنه أنه تاب من ذلك القول، ومات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس، وقيل: لهم اشهدوا، قال: كان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يخلفان أن ابن صياد هو الدجال، لا يشكان فيه، فقيل لجابر: إنه أسلم، فقال: وإن أسلم، فقيل: إنه دخل مكة، وكان في المدينة، فقال: وإن دخل مكة.

وروى أبو داود في "سننه" بإسناد صحيح عن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم "الحرّة"، وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصُني عليه، وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن =

٧٣٣٦ (٢) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ**

= ابن صياد هو الدجال، وأنه سمع عمر **رضي الله عنه** يخلف على ذلك عبد النبي **رضي الله عنه** فنهى بكره النبي **رضي الله عنه** وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول: والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح الدجال. قال البيهقي في كتابه "المعتمد والشور": اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال؟ قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث ثميم الداري في قصة الخساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا، قال: ويحور أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد الغري من قطيف، وليس كما قال، وكان أمر ابن صياد فتنة انتلى الله تعالى لها عاده، فعصم الله تعالى منها لمسلمين، ووقاهم شرها، قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي **رضي الله عنه** لقول عمر، فيحتمل أنه **رضي الله عنه** كان كالموقوف في أمره، ثم جاءه البياض أنه غيره، كما صرح به في حديث ثميم، هذا كلام البيهقي، وقد احتار أنه غيره، وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر **رضي الله عنه** أنه الدجال، والله أعلم.

**وحده عدم قتل ابن صياد** فإن قيل: كيف لم يقتله النبي **رضي الله عنه** مع أنه ادعى خصمته السوء؟ فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره: أحدهما: أنه كان غير بالغ، واختار القاضي عياض هذا الجواب. والثاني: أنه كان في أيام مهادة اليهود وحنثانهم، وحرم الخطابي في "معالم المس" هذا الجواب الثاني، قال: لأن النبي **رضي الله عنه** بعد قدومه المدينة كتب إليه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم.

**سب امتحان النبي** **رضي الله عنه**: قال الخطابي: وأما امتحان النبي **رضي الله عنه** لما جاءه له من آية الدجال؛ ولأنه كان يلعب ما يدعيه من الكهانة، ويتعاطاه من الكلام في العيب، فامتنحه ليعلمه حقيقة حاله، ويظهر إبطال حاله للصحة، وأنه كاهن =

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** قال العبد الضعيف عفا الله عنه: ليس في حديث الباب صراحة بأن عمر **رضي الله عنه** حلف بكون ابن الصياد المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان، وإنما ذكر فيه أنه حلف بكونه دجالاً، فيحتمل أن يكون أراد به أنه أحد الدجالين الذين أحرز رسول الله **رضي الله عنه** خروجهم قبل قيام الساعة، وحينئذ فلا دلالة لحلفه على كونه الدجال المعهود، ولعل جابراً **رضي الله عنه** فهم من حلفه أنه أراد كونه الدجال المعهود الذي يخرج في آخر الزمان، فحلف بقاء على فهمه، ولذلك فليس في النصوص ما يعزم به المرء على كونه الدجال المعهود، والله سبحانه وتعالى أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٣٥٢/٦)

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** قال العبد الضعيف عفا الله عنه: جواب الخطابي أولى وأرجح؛ لكونه مؤيداً بحديث جابر عند أحمد، وفيه: "وإلا يكن هو، فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد". (تكملة فتح الملهم:

عَنْ شَقِيقِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ حَبَّأْتُ لَكَ حَبِيبًا"، فَقَالَ: دُخْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اِحْسَنًا، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ"، \* فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دَعُهُ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ".

= ساحر، يأتيه الشيطان، فيلقي على لسانه ما يبقيه الشياطين في الكهنة، فامنحه بإصمار قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَفَعْتُ يَوْمَ نَبِيِّ اسْمَاءُ بُدْحَانَ مَسْ﴾ (الدخان: ١٠)، وقال: حبأت لك حبيبًا، فقال: هو الدُّخُّ أي الدخان، وهي لعة فيه، فقال له النبي ﷺ: "احسناً فلن تعدو قدرك" أي لا تخاور قدرك وقدر أمثالك من الكهنة الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة. بخلاف الأسياء صلوات الله وسلامه عليهم، فإنهم يوحى الله تعالى إليهم من علوم الغيب ما يوحى، فيكونوا أصحاباً كاملاً، وبخلاف ما يبهمة الله الأولياء من الكرامات، والله أعلم.

قوله ﷺ: "حبأت لك حبيباً" هكذا هو في معظم النسخ، وهكذا نقله القاسمي عن جمهور رواة مسند "حبيباً" بياء موحدة مكسورة ثم مشاة، وفي بعض النسخ: "حباً" موحدة فقط ساكنة، وكلاهما صحيح.

**الأقوال في المراد بالدُّخِّ** قوله: **هو الدُّخُّ** هو بصم الدال وتشديد الحاء، وهي لعة في الدخان كما قدمناه، وحكى صاحب "نهاية الغريب" فيه فتح الدال وصمها، واشتهر في كتب اللغة والحديث صمها فقط، والجمهور على أن المراد بالدُّخِّ هنا الدخان، وأما لعة فيه، وحالفهم الخطائي، فقال: لا معنى للدخان هنا؛ لأنه ليس ما يغشا في كفٍّ أو كمٍّ كما قال، بل الدُّخُّ بيت موحود بين الحيل والساتين، قال: إلا أن يكون معنى "حبأت" أضمرت لك اسم الدخان، فيجوز، والصحيح المشهور أنه **أصمر** له آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَفَعْتُ يَوْمَ نَبِيِّ اسْمَاءُ بُدْحَانَ مَسْ﴾ قال القاسمي: قال الداودي: وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ، وقيل كتب الآية في يده. قال القاسمي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أصمر النبي ﷺ إلا هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم قدر ما يحطف قل أن يدركه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ: **حباً من نعدو يدك** =

\* قوله: **حباً من نعدو يدك** كأنه ما أتى بالخيء على وجهه؛ لأن الخيء كان تمام الآية وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَفَعْتُ يَوْمَ نَبِيِّ اسْمَاءُ بُدْحَانَ مَسْ﴾، وهو ما أتى بمقط الدخان منه تاماً فكيف بالناقي، فلذلك قال له النبي ﷺ: فلن تعدو قدرك يعني هذا الذي أتيت به من الأمر الناقص جداً هو قدر الساحر الكاذب ولا تقدر تجاوز قدرك، والله تعالى أعلم.

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم** وعلى هذا فيقال: كيف اطع ابن صياد أو شيطانه على ما في الصمير؟ ويمكن أن يجاب باحتمال أن يكون النبي ﷺ تحدث مع نفسه أو أصحابه بذلك قبل أن يختره، فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه. كذا في فتح الباري (٦: ١٧٤). (تكملة فتح الملهم: ٣٤٤/٦)

٧٣٣٧- (٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟" قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟" قَالَ: أَرَى صَادِقِينَ وَكَادِبًا أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ عَلَيْهِ دَعْوَةٌ".

٧٣٣٨- (٤) **يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى** قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَائِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْعُلَمَاءِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجَرِيرِيِّ.

٧٣٣٩- (٥) **عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ "لَا يُوَلَّدُ لَهُ"، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي، أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ"، قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي فِي آجَرِ قَوْلِهِ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَدَهُ، وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَلَبَسَنِي.

٧٣٤٠- (٦) **يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى** قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ، وَأَخَذَنِي

= أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يبين من تحقيقه، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب.

**شرح الغريب:** ومعنى "أخسأ" أقعد فلن تعدو قدرك، والله أعلم.

قوله: **هو بضم اللام** وخفيف الماء أي حبط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى: **حبط عيبك لأمر** أي يأتيه به شيطان فخلط.

قوله: **"فلبسني"** بالتحفيف أيضاً، أي جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه.

مِنْهُ ذِمَامَةٌ: هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَالِي وَلَكُمْ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ يَهُودِيٌّ" وَقَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: "وَلَا يُؤْلَدُ لَهُ" وَقَدْ وُلِدَ لِي، وَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ" وَقَدْ حَجَّجْتُ. قَالَ فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيْسُرَكَ أَنْتَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

٧٣٤١ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ، قَالَ: فَتَرَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشْتُ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَرَفَعْتُ لَنَا غَنَمًا، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُصٍّ، فَقَالَ: اشْرَبْ، أَبَا سَعِيدٍ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ وَاللَّسُّ حَارٌّ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ! فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هُوَ كَافِرٌ" وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤْلَدُ لَهُ" وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ" وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ.

قوله: فَأَحْدَثَنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ: هو "ذمامة" بذاك معجمة مفتوحة ثم ميم محففة أي حياء وإشفاق من الدم واللوم.

قوله: حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ: هو بتشديد "في" قوله "مرفوع" وهو فاعل "ياخذ" أي يؤثر في وأصدقه في دعواه.

قوله: فَجَاءَ بِعُصٍّ: هو بضم العين، وهو القدح الكبير، وجمعه عساس بكسر العين وأعساس.

٧٣٤٢ - (٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِفْضَلٍ عَنْ أَبِي  
مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَابْنِ صَائِدٍ: "مَا تُرَبِّةُ الْجَنَّةِ؟"  
قَالَ: دَرْمَكَةٌ يَبْضَاءُ مِثْلُكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: صَدَقْتَ.

٧٣٤٣ - (٩) **وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْحُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ثَرْبَةِ الْحَنَّةِ؟ فَقَالَ: "دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ مِثْلُكَ خَالِصٌ".

٧٣٤٤ - (١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعُسْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدِ  
الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: أَتُحِفُّ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ  
يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

٧٣٤٥ - (١١) **حَدَّثَنَا** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّحِيَّيُّ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيدَ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أَطْمِ بْنِ مَغَالَةَ.....

قوله: **سألت** **ابن مسعود** أي خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم، وهو مضروب بفعل مضمر متروك الإظهار.  
قوله: **في** **الدرم** هي درمة بضاء مستحالة، قال العلماء: معادها في النياض درمة، وفي الطب  
مست، والدرم: هو لدقيق الخواري الحاصل النياض، وذكر مسلم الروائين في أن النبي ﷺ سأل ابن صياد عن  
تربة الحية أو ابن صياد سأل النبي ﷺ. قال القاضي: قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر.  
**فقه الحديث** قوله: **إن** **من** **جاء** **بدرهم** **أو** **دينار** **أو** **مسدود** **أو** **مسدود** استدله جماعة على حوار  
اليمين بانط، وأنه لا يشترط فيها اليقين، وهذا متفق عليه عند أصحابنا، حتى لو رأى غلط أبيه الميث أن له عند  
ريد كذا، وعبت على طه أنه حظه، ولم يتيقن جار الخلف عني استحقاقه.

**اختلاف السج والروايات وعص الألفاظ ومعانيها** قوله في رواية حرمله: عن ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سجد لله سجدة أكتب له بها حسنة أو مائة ألف حسنة» وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر، وصار عنده مقطوعاً قال هو وغيره: والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر.

وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُتْمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لائِنِ صَيَّادٍ: "أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: "أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ"، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَاذَا تَرَى؟" قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حُلْطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ". ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي قَدْ خَبَّاتُ لَكَ حَبِيبًا"، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: "هُوَ الدَّخُّ"، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ"، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ".

٧٣٤٦ - (١٢) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَنُو كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى التَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِحُذُوعِ التَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ

قوله: **عند ضم نبي معناه** هكذا هو في بعض النسخ "نبي معالة"، وفي بعضها "ابن معالة"، والأول هو المشهور، والمعالة بفتح الميم، وتخفيف العين المعجمة، وذكر مسلم في رواية الحسن الختواني التي بعد هذه أنه: "أطم نبي معاوية" بضم الميم وبالعين المهملة، قال العلماء: المشهور المعروف هو الأول، قال القاسمي: وهو معالة كل ما كان على عيبك إذا وقعت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ، والأطم بضم ايمهرة والطاء هو الحصص، جمعه أطام. قوله: **فرصه** هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: "فرصه" بالصاد المعجمة، وقال القاسمي: روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة، قال بعضهم: الرقص بالصاد المهملة الصرب بالرجل مثل الرقص بالسرير، قال: فإن صح هذا فهو معناه. قال: لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة، قال: ووقع في رواية القاسمي التميمي: 'أفرصه' بصاد معجمة، وهو وهم، قال: وفي البخاري من رواية المروزي فرصه بالقاف والصاد المهملة، ولا وجه له، وفي البخاري في "كتاب الأدب" فرصه بصاد معجمة، قال: ورواه الخطابي في عريبه: "فرصه" بصاد مهملة أي ضغطة حتى ضم بعضه إلى بعض، ومنه قوله تعالى: **فَأُتِيَ مَرْصُورًا** (الصف: ٤) قلت: ويجوز أن يكون معنى 'فرصه' بالمعجمة أي ترك سؤاله الإسلام لئاسه منه حينئذ، ثم شرع في سؤاله عما يرى، والله أعلم.

**فوائد الحديث** قوله: **وهو حينئذ يسمع من ابن صياد** هو بكسر التاء أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه، ويعلمه هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما، وفيه: كشف أحوال من تخاف مفسدته، وفيه: كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه.

أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ. فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّحْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ! - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ".

٧٣٤٧ - (١٣) قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَنْتَبَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّخَالَ، فَقَالَ: "إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ هُوَ، مَا مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أُنْذِرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقْنَهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ".

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَرِ النَّاسِ الدَّجَالَ: "إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ مِنْ كَرَةِ عَمَلِهِ، أَوْ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ". وَقَالَ: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ".

**صط اللفظ ومعناه** قوله: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". هذا اللفظ معناه: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". وقد وقعت هذه لفظة في معظم نسخ مسلم "زمرمة" براءين معجمتين، وفي بعضها براءين مهمتين، ووقع في البخاري بالوجهين، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين، وأنه في بعضها "زمرمة" براء أولاً وراي آخر، وحذف الياء الثانية، وهو صوت حمي لا يكاد يسمعه أو لا يفهم قوله: "فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ" أي نهض من مضجعه وقام.

قوله: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". هذا اللفظ معناه: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". وقد وقع في البخاري بالوجهين، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين، وأنه في بعضها "زمرمة" براء أولاً وراي آخر، وحذف الياء الثانية، وهو صوت حمي لا يكاد يسمعه أو لا يفهم قوله: "فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ" أي نهض من مضجعه وقام.

**باب رويته الله تعالى** قال المنارري: هذا الحديث فيه تسمية على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل الحق، ولو كانت مستحبة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموثوق معنى، والأحاديث معني هذا كثيرة سبقت في كتاب الإيمان حجة منها، مع آيات من القرآن، وسبق هناك تقرير المسألة. قال القاضي: ومذهب أهل الحق أنها غير مستحبة في الدنيا بل ممكنة، ثم احتجوا في وقوعها، ومن معه غشيت بهذا الحديث مع قوله تعالى: -

قوله: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". هذا اللفظ معناه: "تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَحَلَّ حَتَّى يَمُوتَ". وقد وقع في البخاري بالوجهين، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين، وأنه في بعضها "زمرمة" براء أولاً وراي آخر، وحذف الياء الثانية، وهو صوت حمي لا يكاد يسمعه أو لا يفهم قوله: "فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ" أي نهض من مضجعه وقام.

٧٣٤٨ - (١٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ، يَلْعَبُ مَعَ الْعُثْمَانَ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ أَبِي يُعْنِي قَوْلَهُ: لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ قَالَ: لَوْ تَرَكْتُهُ أُمَةً، بَيْنَ أُمْرَةٍ.

٧٣٤٩ - (١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي تَفْرِجٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مُعَالَةَ، وَهُوَ غُلَامٌ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ، غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ إِلَى التَّحْلِ.

٧٣٥٠ - (١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَحَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ نَلَعَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبِي يَعْضِبُهَا".

٧٣٥١ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ يُعْنِي ابْنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ

١٥٠ - (١٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَوَلَّى الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ احْتَلَفُوا فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ رُبَّ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، وَلِلْسَلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ الْأُئِمَّةِ الْعُقَمَاءِ وَالْخُدَّائِ وَالنُّطَّارِ فِي ذَلِكَ حِلَافٌ مَعْرُوفٌ، وَقَالَ أَكْثَرُ مَا بَعِثَهَا فِي الدُّنْيَا: سَبَّ الْمَسْعُودِ قَوِي الْأَدْمَى فِي الدُّنْيَا عَنْ احْتِمَاها كَمَا لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى ﷺ فِي الدُّنْيَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: "ناهر الحلم" أي قارب البلوغ.

قوله: "سكة" بفتح السين: الطريق، وجمعها سكت، قال أبو عبيد: أصل السكة الطريق المصطفة من التحل، قال: وسميت الأركة سكة لاصطفاف الدور فيها.

عَوِي عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحْدُثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! قَالَ: قُلْتُ: كَذَبْتَنِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالاً وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى وَقَدْ تَغَيَّرَ عَيْتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْتَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَتَخَرَّ كَأَشَدِّ نَجِيرِ جِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكْسَرَتْ، وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ.

قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: "إِنْ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ عَضَبٌ يَقْضِيهِ".

**صَطَّ الْأَلْفَاظُ** قوله: **فَعَيْتُهُ عَيْتُهُ** . قَالَ الْقَاصِي فِي 'المَشَارِق': رَوَاهُ 'لَقِيَةً' بَصَمَ اللّامَ، قَالَ ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُ: يَقُولُونَهُ بفتحها، هَذَا كَلَامُ الْقَاصِي، وَالْمَعْرُوفُ فِي السَّعَةِ وَالرُّوِيَةِ سَلَادَنَا: الْمَفْتَحُ. قَوْله: **فَعَلْتَ عَيْتَكَ** بفتح الـوَوِ وَالْفَاءِ، أَيْ وَرَمْتَ وَتَنَاتَ، وَذَكَرَ الْقَاصِي أَنَّهُ رَوَى عَلَى أَوْجِهٍ أُخْرَى، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفٌ.

## [ ٢٠ - باب ذكر الدجال وصفته وما معه ]

٧٣٥٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ يَتَنَ ظَهْرَانِي النَّاسَ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِقَةٍ".

## ٢٠ - باب ذكر الدجال وصفته وما معه

قد سبق في شرح حطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره، وسبق في "كتاب الصلاة" بيان تسميته المسيح واشتقاقه، والخلاف في ضبطه.

**إثبات خروج الرجال والرد على من حالف جروحه** قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه انتلى الله به عبادته، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور رهرة الدنيا والحصب معه، وجته وباره وهريه، واتساع كور الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تستفتت، فيقع كل ذلك بقدرته الله تعالى ومشيبته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويظلم أمره، ويقتله عيسى عليه السلام. **وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنَّهُ الدَّجَالُ**، **مُنُو** (إبراهيم: ٢٧)، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والعقلاء والطارق، خلافاً لمن أنكره وأنزل أمره من الخوارج والجهنمية وبعض المعتزلة، وخلافاً للسحاري المعتزلي، وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي بخلافه وحالات لا حقائق لها، ورعوا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجرات الأنبياء صوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الخدوش فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، وهذه الدلائل وغيرها لا يعتر به إلا رعا من الناس، لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وحوفاً من أذاه؛ لأن فتنة عظيمة جداً، تدهش العقول، وتخبر الأبواب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكن بحث تأمل الضعفاء حاله، ودلائل الخدوش فيه والنقص، فيصدق من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأشياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنة، وبهوا على نفسه، ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، وهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: ما ارددت فيك إلا بصورة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.



٧٣٥٧- (٦) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الدَّجَالُ غُورُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ".

٧٣٥٨- (٧) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ** الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيُ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ رَأْيُ الْعَيْنِ نَارٌ تَأْجَجُ، فِيمَا أَدْرَكْنَ أَحَدَ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيَغْمِضْ، ثُمَّ لِيُطَاطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ".

٧٣٥٩- (٨) **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فِي الدَّجَالِ: "إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ، فَلَا تَهْلِكُوا".**

- لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويحميها عن أن أراد شقاوته وفتنته، ولا امتناع في ذلك، وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال: هي كتابة حقيقة كما ذكرنا، ومنهم من قال: هي بحار وإشارة إلى سمات حدوث عليه، واحتج بقوله: يَقْرُؤُهُ كل مؤمن كاتب وغير كاتب، وهذا مذهب ضعيف.

قوله ﷺ: مَعَهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وفي رواية: أَعْلَمُ. وفي رواية: أَعْلَمُ. قال العلماء: هذا من جملة فتنة امتحن الله تعالى به عباده ليحقق الحق ويصل النازل، ثم يفصح به ويظهر لأساس عجزه.

**تصويب** "أدركه" **بدون النون**. قوله ﷺ: وَمَا أَدْرَكَ أَحَدٌ مِنْهُ مَاءٌ أَسْفَلَ يَدَيْهِ هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النسخ: "أدرك"، وفي بعضها: "أدركه"، وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فعريب من حيث العربية؛ لأن هذه النون لا تدخل على الفعل، قال القاضي: ولعله "يدرك" يعني يعبره بعض المروءة. وقوله: "يراه" بفتح الياء وصمها. قوله ﷺ: مَمْسُوحُ عَيْنٍ غَلِيظَةٌ غَلِيظَةٌ هِيَ بفتح الظاء المعجمة والفاء، وهي جعدة تعشي البصر، وقال الأصمعي: لحمه تنبت عند المأقي.

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٣٦٠ - (٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حَدِيثَةِ ابْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ لَهُ عَقْبَةُ: حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ، قَالَ: "إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارٌ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً، فَنَارٌ تَحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ". فَقَالَ عَقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقًا لِحَدِيثَةِ.

٧٣٦١ - (١١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ حُجْرٍ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ قَالَ: اجْتَمَعَ حَدِيثَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ حَدِيثَةُ: "لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ، مَاءٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً". قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ.

٧٣٦٢ - (١١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ. وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْحَنَةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْحَنَةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ".

٧٣٦٣ - (١٣) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَابِرٍ: فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَاضِي حِمَصٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، ح وَحَدَّثَنِي

مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، \* فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : "مَا شَأْنُكُمْ؟" قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ :

قوله : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ، ورفع حتى ضاهى صنعه حمل هو تشديد الفاء فيهما .  
**خفض ورفع في معنى وجهان** وفي معناه قولان : أحدهما : أن خفض بمعنى : حقر . وقوله : "رفع" أي عظمه وفخمه ، فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ، ومعه قوله ﷺ : "هو أهون على الله من ذلك" ، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ، ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ، ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والحنّة به هذه الأمور الخارقة للعادة ، وأنه ما من نبي إلا وقد أندرته قومه . والوجه الثاني : أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه ، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد .

"أحوفي" **نون بعد الفاء وتحذفها** لغتان صحيحتان قوله ﷺ : **عَبْدُ الدَّجَالِ أَحَوْفِي سَلَامٌ** هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "أحوفي" نون بعد الفاء ، وكذا بقية القاضي عن رواية الأكثرين ، قال : ورواه بعضهم بحذف النون ، وهما لغتان صحيحتان ، ومعهما واحد ، قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك - : الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه ، فأما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة "أحوف" إلى ياء المتكلم مقرونة بـون الوقاية ، وهذا الاستعمال إما يكون مع الأفعال المتعدية ، والحواف أنه كان الأصل إثاقاً ، ولكنه أصل متروك ، منه عليه في قليل من كلامهم ، وأشد فيه أبياتاً منها ما أشده الفراء :

فَمَا أَدْرِي فَنُظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ      أُمْسَلِمَتَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي

يعني شراحيل فرحمه في غير النداء للضرورة ، وأشد غيره :

وَلَيْسَ الْمَوَافِقِي لِيَرَفِدَ خَائِبًا      فَإِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا كَانَ أَمَلًا

ولأفعل التفصيل أيضاً شبه بالفعل ، وخصوصاً بفعل التعجب ، فجار أن تلحقه النون المذكورة في الحديث ، كما لحقت في الأبيات المذكورة ، هذا هو الأظهر في هذه النون ها ، ويحتمل أن يكون معناه : أحوف لي ، فأبدلت النون من اللام ، كما أبدلت في "لعن وعن" بمعنى "لعل وعل" .

\* قوله : فخفض فيه ورفع حتى ضاهى صنعه حمل أي بالغ في تقريره ، واستعمل فيه كل فن من خفض ورفع حتى طساها لغاية المبالغة في تقريره أنه في طائفة من نحل المدينة ، وقيل : هما تشديد فاء خفض ورفع أي أحقر أمره بأنه أعور وأهون على الله ، وأنه يضمحل أمره وعظمه بجعل الحواري بيده ، أو خفض صوته بعد لقيه لكثرة التكلم فيه ، ثم رفع بعد الاستراحة ليبغ كمالاً ، قلت : والمعيان لا ياسبهما العاية ، فالوجه هو المعنى أول الذي ذكرنا ، والله تعالى أعلم .

"غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ،\*  
وَأَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمُرُّوْا حَاجِبُ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ! خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابَ قَطَطٌ، عَلَيْهِ  
طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أُشَاهِدُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ، فَسَنُ أَذْرِكُهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ،  
إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيساً وَعَاثَ شَمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ! فَاتَّبِعُوا". قُلْنَا: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبُثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أُرْعَوُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ،

= **لَوْحُهُ فِي مَعْنَى حَدِيثٍ** وأما معنى الحديث ففيه أوجه أشهرها: أنه من فعل انفصل، وتقديره: غير الدجال  
أحوف محوفاً عليكم ثم حذف المضاف من الجاء، ومنه: "أحوف ما أحاف على أمتي الأئمة المصنوع، معناه أن  
الأشياء التي أحافها على أمتي أحقق أن أحاف لأئمة مصنوع. وشي: بأن يكون "أحوف" من أحاف بمعنى  
حوف، ومعناه: غير الدجال أشد موجبات حوفي عليكم. والثالث: أن يكون من باب وصف المعالي بما يوصف  
به الأعيان على سبيل المبالغة كقوله في شعر المصباح: شعر شاعر، وحوف فلان أحوف من حوفك، وتقديره:  
حوف غير الدجال أحوف حوفي عليكم، ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني، هذا آخر كلام الشيخ -  
**مسقط اللطائف ومعناها** قوله: "هو بفتح القاف والطاء، أي شديد جعودة الشعر ماعدا  
للجعودة المحبوبة.

قوله: "هكذا في نسخ بلادنا" حلة' بفتح الحاء المعجمة واللام وتوين  
الحاء، وقال القاسمي: مشهور فيه 'حلة' بالحاء المهملة وضم التاء يعني غير موبة. قيل: معناه: تمت ذلك  
وقالته، وفي كتاب "العين" الحلة: موضع حر وصبور، قال: ورواه بعضهم حلة' بضم اللام وهاء الضمير أي  
برولة وحلوله، قال: وكذا ذكره الحميدي في "الجمع بين الصحيحين"، قال: وذكره الهروي حلة' بالحاء  
المعجمة وتشديد اللام مفتوحتين، وفسره بأنه ما بين السدين، هذا آخر ما ذكره القاسمي، وهذا الذي ذكره عن  
الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا، وفي "الجمع بين الصحيحين" أيضاً بلادنا، وهو الذي رجحه صاحب هدية  
الغريب" وفسره بالطريق بينهما.

قوله: "هو بعين مهمة وثاء مثثة مفتوحة، وهو فعل ماضٍ، والعيث: الفساد أو أشد  
الفساد والإسراع فيه، يقال منه: عاث يعبث، وحكى القاسمي أنه رواه بعضهم 'عبث' بكسر التاء موبة اسم  
فاعل، وهو بمعنى الأول.

قوله: "يوم كَسَنَةٍ، ويوم كَشْهَرٍ، ويوم كَجُمُعَةٍ، وسائر أيامه كأيامكم".

طريق آخر، الصلاة وقت فتنه الرجا قال لعلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة صوية على =

\* قوله: "هو في نسخ" قيل: النون بدل عن اللام والأصل أحوف لي، قلت: يؤيده رواية الترمذي باللام.

\* قوله: "إل' شرطية، وقوله: "أي كل امرئ من استعمال النكرة في العموم مثل عمدت نفس.

وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لَا، أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَحْيُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ، وَالْأَرْضُ فَتَنْبُثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُضِيبُحُونَ مُمَجِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرَبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَصْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةً الْعَرَضِ،

= هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله: "وسائر أيامه كأيامكم"، وأما قوله: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته تكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: "لا، اقدروا له قدره"، فقال القاضي وغيره: هذا حكم محصوص بذلك اليوم، شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث ووكنا إلى احتدادنا لافتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام، ومعنى "اقدروا له قدره" أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بين الظهر كل يوم، فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر، فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب، وهكذا حتى يقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صوت سة فرائض كلها مؤداة في وقتها. وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة، فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كالיום الأول على ما ذكرناه، والله أعلم.

قوله: "شرح لغرب" أما "تروح" فمعناه: ترجع آخر النهار، و"السارحة" هي ماشية التي تسرح، أي تذهب أول النهار إلى المرعى، وأما "الدرى" فمصم الدار المعجمة، وهي الأعالي والأسمه، جمع دروة نضم الدال وكسرهما. وقوله: "بالسبيل المهمة والعين المعجمة، أي أطوله لكثرة اللين، وكذا أمده حواصر لكثرة امتلائها من الشبع. قوله: "فقال" هي دكور النحل، هكذا فسره ابن قتيبة وأخرون، قال القاضي: المراد جماعة النحل لا دكورها خاصة، لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب، وهو أميرها؛ لأنه متى طار تبعته جماعته، والله أعلم.

قوله: "رمية العرض" أنه يجعل بين الجزلتين مقدر رميته، هذا هو الظاهر المشهور، وحكى القاضي هذا، ثم قال: وعدي -

قوله: "كيعاسيب النحل" أي كاتباع النحل يعاسيبه.

ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَأَضِعَا كَفِيَّهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ حُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بَدْرَ جَنَّتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَذَانُ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ،\* فَحَرَزُوا

= أن فيه تقدماً وتأخيراً، وتقديره: فيصبيه إصابة رمية العرص، فيقطعه حرلئين، والصحيح الأول.  
قوله: **فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ** أي في ذلك الوقت، أما "منارة" ففتح الميم، وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق، ودمشق بكسر الدال وفتح الميم، وهذا هو المشهور، وحكى صاحب "المطالع" كسر الميم، وهذا الحديث من فضائل دمشق، وفي "عند" ثلاث لغات: كسر العين وضمها وفتحها، والمشهور الكسر، وأما "المهرودتان" فروي بالذال المهملة والذال المعجمة، والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران بمتقدمين والتأخرين من أهل اللغة والعرب وغيرهم، وأكثر ما يقع في المسح بالهمزة، كما هو المشهور، ومعناه: لاس مهرودتين أي ثوبين مصوغين بورس ثم برعفران، وقبل: هما شفتان، والشفة نصف الملاءة.

قوله: **فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ** أي يقبله بوجهه، فبفتح الميم هي حات من القصة تصع على هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد: يتحدّر منه ماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسمي الماء حماماً لشبهه به في الصفاء.  
قوله: **فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ**.

**"لَا يَحِلُّ" بضم الخاء وهم** هكذا الرواية: "فلا يحل" بكسر الخاء و"نفسه" بفتح الفاء، ومعنى لا يحل: لا يمكن ولا يقع، وقال القاسمي: معناه عندي: حق وواجب، قال: ورواه بعضهم بضم الخاء، وهو وهم وغلط.  
قوله: **فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ** أي في ذلك الوقت، وهو بضم اللام وتشديد الدال مصروف، وهو بلدة قريبة من بيت المقدس.\*

قوله: **ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ** أي عصى الله عنهم، قال القاسمي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره، فيمسح على وجوههم تركاً وبراً، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف.  
قوله تعالى: **"أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَذَانُ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ"**، فخر جلاله عز وجل.

**شرح العريب** فقوله: "لا يذان" بكسر الهمزة وتشديد الهمزة، معناه: لا قدرة ولا طاقة، يقال: مالي هذا =

\* قوله: **لَا يَذَانُ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ** أي لا قوة، قلت: وكأنه لأن الله تعالى ما أراد موتهم بريح نفس عيسى عليه السلام، وبلا لما كانت حاجة إلى قتالهم.

عبادي إلى الطور. ويتبع الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل خدب يسألون، فيمرّ أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمرّ آخرهم، فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصّر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم اليعاقبة في رقابهم، فيضبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونشهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه تيتٌ مذر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أثبتتي ثمرتك، وردّي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستطّلون بقحفها، ويبارك في الرسل،

= الأمر به، وماي به هناك؛ لأن الإشارة والدفع إما يكون نايد، وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه، ومعنى "حررهم إلى الطور" أي صمهم وجمعه هم حرر، على "حررت الشيء" حرره إحراراً، إذا حفظته وصمته إليك، وصته عن الأحد، ووقع في بعض النسخ "حرب" بجاء وإراء والياء أي أجمعهم، قال القاضي: وروي "حور" بالواو والراء، ومعناه: حهم وأرهم عن صريفهم إلى الصور، قوله: **وهم من كل خدب يسألون** (الأنبياء: ٩٦)، "الخدب": النشز و"يسألون" يمشون مسرعين

قوله **يرسل الله على عبيد يعاقبة** أي: **وهم**، فيضبحون فرسى "اليعاقبة" سول وعين معجمة مفتوحتين ثم فاء، وهو دود يكون في أبواب الإبل والعمه أو حذو نعنة، وأخرسى: بفتح اءاء مقصور أي فتى، واحدهم فريس. قوله: **ملاء زهمهم ونشهم** هو بفتح اءاء أي دسههم ورائحتهم الكريهة.

قوله **لا يكن منه تيتٌ مذر ولا وبر** أي لا يجمع من برون الماء بيت، "المذر" بفتح الميم واندال، وهو الطير الصلب. قوله **فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة**، روي بفتح الراء واللام والقاف، وروي "الزلفة" بصم الراء وإسكان اللام والفاء، وروي "الزلفة" بفتح الراء واللام والفاء، وقال القاضي: روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وبإسكانها وكتبها صحيحة، قال في "المشارك" وبراء مفتوحة، واحتلفوا في معناه، فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمراة، وحكى صاحب "المشارك" هذا عن ابن عباس أيضاً، شبهها بالمراة في صفاتها ونظافتها، وقيل: كمصابع الماء، أي إن اءاء يستقع فيها حتى يصير كأنه يصنع الذي يجمع فيه الماء، وقال أبو عبيد: معناه: كالإحانة الخضراء، وقيل: كالصحفة، وقيل كالروضة.

قوله **تأكل العصابة من الرمانة** **فحطب** العصابة: الجماعة، "وفحفها" بكسر القاف هو مقعر قشرها، شبهها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ، وقيل: ما انفق من حميمته والمصل.

حَتَّى أَنْ النَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِيَ الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِيَ الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَالنَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِيَ الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاتِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَقْبِضُ شِرَارَ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

٧٣٦٤ - (١٤) **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا - وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: "لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ - ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بُشَابَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا". وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: "فَبَاتِي قَدْ أُنْزِلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ".

قوله **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: **الرَّسْلُ** بكسر الراء وإسكان السين هو اللبن، و**النَّقْحَةُ** بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان، الكسر أشهر، وهي القرية العهد بالولادة، وجمعها نقح بكسر اللام وفتح القاف كحركة ورك، واللفوح ذات اللبن، وجمعها لقاح، و**الفَنَامُ** بكسر الفاء وبعدها هرة ممدودة، وهي الجماعة الكثيرة، هذا هو المشهور، والمعروف في اللغة وكتب العربية ورواية الحديث أنه بكسر الفاء وباهم، قال القاسمي: ومهم من لا يخير الأحمر، بل يقوله بالياء، وقال في "المشارك": وحكاها الخليل بفتح الفاء، وهي رواية القاسمي، قال: وذكره صاحب "العين" غير مهمور، فأدخله في حرف الياء، وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء، وهو غلط فاحش.

قوله **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: قال أهل اللغة: **الفحد**: الجماعة من الأقارب، وهم دون الطن، والطن دون القبيلة، قال القاسمي: قال ابن فارس: **الفحد** هما بإسكان الحاء لا غير، فلا يقال إلا بإسكانها، بخلاف **الفحد** التي هي العضو، فإنها تكسر وتسكن.

قوله **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: هكذا هو في جميع نسخ مسلم "وكل مسلم" بالواو.

قوله **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: أي يجمع الرجال النساء علانية خصرة الناس، كما يفعل الحمير، ولا يكثر ذلك، و**المرج** بإسكان الراء: الجماع، يقال: هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسر ها.

قوله **عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ**: هو نخاء معجمة وميم مفتوحتين، والخمر: الشجر المنتف الذي يستر من فيه، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس.

## [ ٢١ - باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن وإحيائه ]

٧٣٦٥- (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ، وَالسِّيَاقُ لِعَبْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: "يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَتْقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَعِدٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَدِيثُهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ". قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

## [ ٢١ - باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن وإحيائه ]

قوله ﷺ: "فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ". هو بكسر الهمزة، أي طرقها وفجأها، وهو جمع لقب، وهو الطريق بين جبلين.

قوله ﷺ: "فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ".

الدجال يدعي الربوبية لا السوء قال المارري: إن قيل: إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس ممكناً، وكيف ظهرت هذه الحوارق للعامة على يده؟ فالجواب: أنه إما يدعي الربوبية، وأدلة الحدوث تغل ما ادعاه وتكذبه، وأما النبي فإما يدعي السوء، وليست مستحيلة في الشر، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق. وأما قول الدجال: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟" فيقولون: لا "فقد يستشكل؛ لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته؛ لظهور النقص عليه، ودلائل الحدوث، وتشويه الدات، وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك، ويجاب سحوا ما سبق في أول الباب، هو أنهم لعلهم قالوا خوفاً منه وتقية لا تصديقاً، ويحتمل أنهم قصدوا: لا شك في كذبك وكفرك، فإن من شك في كذبه وكفره كفر، وخادعون بهذه التورية خوفاً منه، ويحتمل أن المدين قالوا: لا شك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته.

قوله: "قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: حَلَّ عَمْرُو حَتَّى - أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَفْيَانَ رَاوِي الْكِتَابِ -

٧٣٦٦ - (٢) **وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي**: أخبرنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهري في هذا الإسناد بعثله.

٧٣٦٧ (٣) **حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ، من أهل مرو**: حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يُخْرَجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَأَنْ تَعْبُدَ؟ فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا اللَّيْلِ خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: أَقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمُ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا ذُوَّهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشَجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفْرَقَ بَيْنَ رَحْيَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قائمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ فَيْكَ

= عن مسلم، وكذا قال معمر في "حامئة" في أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان، وهذا تصريح منه بخياة الخضر **عليه السلام**، وهو الصحيح، وقد سبق في باب من "كتاب المناقب".

**شرح العرب وسط الألفاظ** 'والمسالح': قوم معهم سلاح يرون في المراكز كالحفراء سموا بذلك لحملهم السلاح. قوله **ﷺ**: **فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ** حذوه وشجوه فأما النقط الأول، فروى على ثلاثة أوجه: أحدها: فيشبح بشيئين معجمة، ثم باء موحدة، ثم جاء مهمة أي مثوّه على بطنه، والثاني: "شجوه" بالحيم المشددة من الشح، وهو اخرج في الرأس والوجه، الثاني "فيشبح" كالأول، فيقول: حذوه وشجوه بالياء واحاء. والثالث 'فيشبح'، وشجوه' كلاهما بالحيم، وصحح القاضي الوجه الثاني، وهو الذي ذكره الحميدي في 'الجمع بين الصحيحين'، والأصح عندنا الأول.

وأما قوله: **فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ** فبإسكان الواو وفتح السين.

قوله **ﷺ**: **فَيُؤْشَرُ بِالْمِشَارِ** من مثوّه هكذا الرواية: 'يؤشر' بالهمز، و'المشار' همزة بعد الميم، وهو الأفصح، ويجوز تخفيف الهمزة فيهما، فيجعل في الأول واوًا، وفي الثاني ياء، ويجوز 'المشار' بالون، وعلى هذا يقال: بشرت الحشمة، وعلى الأول يقال: أشرتها، ومفرق 'الرأس' بكسر الراء وسطه، و'الترقوة' تفتح التاء وضم القاف، =

إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ  
الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ  
بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْحِتَّةِ". فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

- وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

.....

## [ ٢٢ - باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ]

٧٣٦٨ - (١) حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَنْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّوَّاسِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدًا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ. قَالَ: "وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ. قَالَ: "هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ".

٧٣٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدًا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ. قَالَ: "وَمَا سُؤْأَلُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ. قَالَ: "هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ".

٧٣٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي: "أَيُّ بُنْيَ".

## [ ٢٢ - باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ]

قوله: "هو بضم الياء على اللغة المشهورة، أي ما يتعلك من أمره، قال ابن دريد: يقال: أنصه المرض وغيره ونصه، والأولى أفصح، قال: وهو تغير الحال من مرض أو تعب.

قوله: "هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مصلًا للمؤمنين، ومشككًا لقبولهم، بل إنما جعله له ليرداد الدين آمنوا إيمانًا، ويشتت الحجة على الكافرين والمساكين ونحوهم، وليس معناه: أنه ليس معه شيء من ذلك.

## [٢٣ - باب في خروج الدجال ومكته في الأرض، ونزول عيسى.....]

٧٣٧١- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُخْرِجُ الدَّجَالَ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّهُ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ ثُمَّ يَمُكُّ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّمَامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَحْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ حَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ". قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

## ٢٣ - باب في خروج الدجال ومكته في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل

الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعنادهم الأوثان، والفتح في الصور، وبعث من في القبور

إتباع نزول عيسى عليه السلام والرد على من أنكر قوله ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّ يَرْلَهُ مِنَ السَّمَاءِ حَاكِمًا بِشَرْعِهِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ". قَالَ الْقَاسِي: نَزَلَ نَزْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتْلُهُ الدَّجَالَ حَقٌّ، وَصَحِيحٌ عِنْدَ هَلِ السَّنَةِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ وَلَا فِي الشَّرْعِ مَا يَطْلُبُهُ، فَوَجِبَ إِثْبَاتُهُ، وَأُنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضَ الْمَعْتَرَةِ وَالْجَهْمَةِ وَمَنْ وَاظَفَهُمْ، وَزَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ مُرَدُّةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَسْبُ الْكَافِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠)، وَبِقَوْلِهِ ﷺ: لَا يَمُوتُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَمُوتُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَمُوتُ نَبِيٌّ بَعْدَ سَيِّدِنَا ﷺ، وَأَنَّ شَرِيعَتَهُ مُؤَيَّدَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَسْخَرُ، وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِنَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَنْزِلُ بِنَبَاٍ بِشَرْعٍ يَنْسَخُ شَرْعَنَا، وَلَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا فِي غَيْرِهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا، بَلْ صَحَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ هُنَا، وَمَا سَبَقَ فِي "كِتَابِ الْإِيمَانِ" وَغَيْرِهَا أَنَّهُ يَنْزِلُ حَكَمًا مُقْسَطًا نَحْكُمُ شَرْعَنَا، وَيُجِئُ مِنْ أُمُورِ شَرْعِنَا مَا هَجَرَهُ النَّاسُ.

شرح العريب قوله: فِي كَبِدِ حَبَلٍ أَوْ وَسْطِهِ وَدَاخِلِهِ، وَكَبِدُ كُلِّ شَيْءٍ وَسْطُهُ.

قال: "فَيَقْبِي شَرَارُ النَّاسِ فِي خَفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَمْتَلِ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَ رَرْقُهُمْ، حَسَنَ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِينَا وَرَفَعَ لِينَا، قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْصَ إِبْنِهِ، قَالَ: فَيَضَعُ، وَيَضَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الظَّلْ أَوْ الظِّلُّ - نُعْمَانُ الشَّالَكُ - فَتَبْتُ مِنْهُ أَحْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَضْرُوبُونَ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَمُّوا إِلَى رَتَكُمْ، وَقِفْوهُمْ إِلَهُكُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، يَقَالُ: مَنْ كَمْ؟ يَقَالُ: مَنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْعِمَانَةِ وَتَسْعَةِ وَتَسْعِينَ، قَالَ: فِدَاكَ يَوْمَ يَحْمِلُ الْوُثْدَانُ شَيْبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْتَشَفُ عَنْ سَاقِي".

٧٣٧٢ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ تَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِنَّ عَمْرُو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ شَيْئًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، فَكَانَ حَرِيقَ الْبَيْتِ - قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نُحْوَهُ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُخْرِجُ الدَّجَالَ فِي أُمْتِي"، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مَتَقَالٌ دَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ". قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ، وَعَرْضْتُهُ عَلَيْهِ.

قوله ﷺ: "فَيَقْبِي شَرَارُ النَّاسِ فِي خَفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ" قال العلماء: معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور، وقضاء الشهوات وفساد كصير لظفر، وفي عدوان وضمه بعضهم بعضاً في أحلاق السباع العادية.

قوله ﷺ: "يَضَعُ" بمعنى يضع، أي يضع، "النَّاسُ" بكسر الهمزة وفتح النون، وهي صفحة العنق، وهي حاشية و"أصغى": أمال.

قوله ﷺ: "وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْصَ إِبْنِهِ" أي يصبه ويصبحه.

قوله ﷺ: "كَأَنَّهُ الظَّلْ أَوْ الظِّلُّ" قال العلماء: الأصل: الظِّلُّ بالهمزة، وهو المرفوع الآخر أنه كمي الرجال.

قوله ﷺ: "وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْصَ إِبْنِهِ" قال العلماء: معناه: ما في القرآن ﷻ "يُكْتَشَفُ عَنْ سَاقِي" (لقلم: ٤٢) يوم يكشف عن شدة وهول عظيم، أي يظهر ذلك. يقال: كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت، وأصله أن من جد في أمره يكشف عن ساقه مستمراً في الخفة والنشاط له.

٧٣٧٣- (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَتَسُدَّ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ \*\* خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَآيَهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْآخَرَى عَلَى إِيْرَهَا قَرِيبًا".

٧٣٧٤- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَمْ \*\* يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَتَسُدَّ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٧٣٧٥- (٥) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحًى.

**\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِم:** فإن قيل. طلوع الشمس ليس بأول الآيات، لأن الدحان والدجال قبله؟ أحيب: بأن الآيات إما أمارات دالة على قرب قيام الساعة، وإما أمارات دالة على وجود قيام الساعة وحصوها، ومن الأول. الدحان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني ما عني فيه من طلوع الشمس من مغربها، والرحفة وسر الحمار وخروج النار وطردها إلى العشر، وبما سمي أولاً؛ لأنه مبدأ القسم الثاني. (تكملة فتح الملهم: ٤٠٣/٦)

**\*\* قَالَ فِي تَكْمِلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِم:** قوله: "لم يقل مروان شيئاً" يعني أنه قد أخطأ في قوله: إن خروج الدجال أول الآيات، وإما أول الآيات طلوع الشمس من مغربها، وعلى سياق الكلام كان في القسم الثاني من الآيات التي هي جزء من حوادث الساعة، ويثبت أمارات دالة على قربها فقط، والله أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٤٠٣/٦)

## [ ٢٤ - باب قصة الجساسة ]

٧٣٧٦ - (١) - عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَاجُّ بْنُ الشَّاعِرِ،  
كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ - : حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ  
الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ  
سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، فَقَالَ:  
حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَيْسَ شَيْءٌ  
لَأَفْعَنْ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلْ! حَدَّثَنِي، فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ  
يَوْمَئِذٍ، فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطْبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ  
فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطْبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ  
قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ أُسَامَةَ"، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: "انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ"، وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ

## [ ٢٤ - باب قصة الجساسة ]

احساسه هي بفتح الحيم وتشديد السين المهملة الأولى، قيل: سميت بذلك لتجسسها الأحرار للدجال، وجاء  
عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

قوله: **احمد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن .**

**ابن قول فاطمة بنت قيس** **تأيت** معنى "تأيت" صرت أيمًا، وهي التي لا زوج لها، قال العلماء: قولها:  
"فأصيب" ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ، وتأيت بذلك، إنما تأيت بطلاقه الناس، كما ذكره مسلم  
في الطريق الذي بعد هذا، وكذا ذكره في "كتاب الطلاق"، وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم، وقد اختلفوا  
في وقت وفاته، فقيل: توفي مع علي بن أبي طالب **عقب طلاقها باليمن**، حكاه ابن عبد البر، وقيل: بل عاش  
إلى خلافة عمر **حكاه البحاري في التاريخ**، وإنما معنى قولها: "فأصيب" أي خراجه، أو أصيب في ماله أو نحو  
ذلك، هكذا تأوله العلماء، قال القاصي: إنما أرادت بذلك عد فضائله، فانتدأت بكومه خير شباب قريش، ثم  
ذكرت الباقي، وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في "كتاب الطلاق" وبيان ما اشتمل عليه.

قوله: **هذا قد أنكره بعض العلماء**، وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي، واسمها  
غربة، وقيل: غربة، وقال آخرون: هما ثنتان: قرشية وأنصارية.

مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَتَزَلُّ عَلَيْهَا الضَّيْفَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: "لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ جِمَارُكَ، أَوْ يَنْكَشِفَ التَّوْبُ عَنْ سَاقِيكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ اتَّقِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ"، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ: فَهْرٌ قُرَيْشِي، وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ.

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي: مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: "لَيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَاةً". ثُمَّ قَالَ: "أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: "إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ: لِأَنَّ تَمِيمَ الدَّارِي كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّحَالِ،

قوله: "ولكن تنبغي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم، وهو رجل من بني فِهْرٍ قُرَيْشِي، وهو من البطن الذي هي منه" هكذا هو في جميع النسخ.

وحده كتابة "ابن أم مكتوم" بالألف وقوله: "ابن أم مكتوم" يكسر بالهمزة؛ لأنه صفة لعبد الله لا لعمر، فسمه ابن أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم، فجمع نسه إلى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة، وعبد الله بن أبي ابن سول وظائر ذلك، وقد سبق بيان هؤلاء كنهم في "كتاب الإيمان" في حديث المقداد حين قتل من قال: لا إله إلا الله. **إطلاق ابن العم على ابن أم مكتوم محاراً** قال القاضي: المعروف أنه ليس بابن عمها، ولا من البطن الذي هي منه، بل من بني محارب بن فهر، وهو من بني عامر بن لؤي، هذا كلام القاضي، والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح، والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أحص منها، ويُراد أنه ابن عمها محاراً لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة، والله الحمد.

قوله: **الصلوة جامعة** هو ينصب "الصلوة" و"جامعة" الأول على الإعراء، والثاني على الحال. **\*\* قولها: فلما سمعت حصي عبد الرحمن إلى آخره، ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة، وليس كذلك، إنما كانت بعد انقضاءها كما صرح به في الأحاديث السابقة في "كتاب الطلاق"، فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك، ويكون قوله: انتقلي إلى أم شريك، وإلى ابن أم مكتوم مقدماً على الخطبة، وعطف حملة على حملة من غير ترتيب.**

**\*\* قال في تكملة فتح الملهم** ولكن ذكر التورشنبي أن كليهما مرفوعان، أي "هذه الصلاة جامعة"، ويحور أن تكون "الصلوة" مرفوعة على الوجه المذكور، و"جامعة" منصوبة على الحالية، فالتركيب ثلاثي. (تكملة فتح الملهم: ٦ ٤٠٧)

حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذْرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعَتْ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَابٍ رَأَيْنَاهُ قَطَّ حَقًّا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَحْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُبْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اعْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَعَانَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذْرَى مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُبْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُبْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

**فوائد الحديث** قوله **﴿٢٠٤﴾** 'أنا الجساسة' هو الذي كان يركب السفينة. هذا معدود في مناقب عيسى؛ لأن النبي **﴿٢٠٤﴾**

روى عنه هذه القصة، وفيه: رواية الفاضل عن المفصّل، ورواية المنوع عن تابعه. وفيه: قول خير الواحد

**شرح الغريب** قوله **﴿٢٠٤﴾** 'أنا الجساسة' هو الذي كان يركب السفينة. أي التجلوا إليها.

قوله: 'أنا الجساسة' هو الذي كان يركب السفينة. وهي سفينة صغيرة تكون مع الكثرة كالخبيبة يتصرف فيها ركاب السفينة بقضاء حوائجهم، اجمع: قوارب، والواحد قارب بكسر الراء وفتحها، وجاء هنا 'أقرب' وهو صحيح، لكنه خلاف القياس، وقيل: المراد بأقرب السفينة: حرياتها وما قرب منها سرور.

قوله: 'أنا الجساسة' كثير الشعر الأهدب غليظ الشعر كثيره. 'أنا' بن حبه كم بالأشواق أي شديد الأشواق إليه. وقوله: 'أنا الجساسة' هو الذي كان يركب السفينة. أي هاج وجاور حده المعتاد، وقال الكسائي: الاغترام أن يتجاوز الإنسان ما حد له من الخير والمباح.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ يُشِيرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ! قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيقَةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعْرٍ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ! هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتِلُهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ! قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ!

قَالَ: أَمَا إِنَّ دَاكَ حَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيعَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ، كَلَنَاهُمَا، كُنَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكَ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنْ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَخْرُسُونَهَا.

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمَشِيرِ: "هَذِهِ طَبِيعَةُ، هَذِهِ طَبِيعَةُ، هَذِهِ طَبِيعَةُ" يَعْنِي الْمَدِينَةَ "أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟" فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ! "فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلَّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ"، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

عَيْنِ زُعْرٍ براء معجمة مصمومة، ثم عين معجمة مفتوحة، ثم راء وهي بلدة معروفة في الحجاز القلبي من الشام، وأما "طبيعة" فهي المدينة، ويقال لها أيضاً: "طانة"، وسبق في "كتاب الحج" اشتقاقها مع باقي أسمائها. قوله: "بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَتًا" بفتح الصاد وضمها أي مسلواً.

قوله ﷺ: "مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ" رائدة صلة للكلام ليست سافية، والمراد إثبات أنه في جهات المشرق.

٧٣٧٧- (٢) **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ أَبُو عُمَانَ: **حَدَّثَنَا** قُرَّة: **حَدَّثَنَا** سَيَّارُ، أَبُو الْحَكَمِ: **حَدَّثَنَا** الشَّعْبِيُّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَتْحَفْنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ: رُطَبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدِي؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي، قَالَتْ فَنُودِي فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ. قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ بَنِي الْمُؤَخَّرِ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: 'إِنَّ بَنِي عَمِّ لَتَمِيمٍ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ'. وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَرَدَّ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أُنْظِرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَهْوَى بِمُخَضَّرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: "هَذِهِ طَيِّبَةٌ" يَعْنِي الْمَدِينَةَ.

٧٣٧٨- (٣) **وَحَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّوْفَيْيُّ قَالَا: **حَدَّثَنَا** وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: **حَدَّثَنَا** أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمِيمُ الدَّارِي، فَأَحْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَحْرُ شَعْرَهُ، وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أَدْنَى لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُنْهًا، غَيْرَ طَيِّبَةٍ، فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ، فَحَدَّثْتُهُمْ، قَالَ: "هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدَّجَالُ".

٧٣٧٩- (٤) **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: **حَدَّثَنَا** الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ حَدَّثَنِي تَمِيمُ الدَّارِي أَنَّ أَتْسَاءً مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَأَنْكَسَرَتْ بِهِمْ، فَارْتَكَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ، فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ"، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

قوله: **وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ** **وَحَدَّثَنَا** **أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ** **وَحَدَّثَنَا** **يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** **وَحَدَّثَنَا** **الْمُغِيرَةُ** **يَعْنِي** **الْحِزَامِيَّ** **عَنْ** **أَبِي الزِّنَادِ** **عَنِ الشَّعْبِيِّ** **عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ** **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** **قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ**، **فَقَالَ**: "أَيُّهَا النَّاسُ حَدَّثَنِي تَمِيمُ الدَّارِي أَنَّ أَتْسَاءً مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَأَنْكَسَرَتْ بِهِمْ، فَارْتَكَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ، فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ"، **وَسَاقَ الْحَدِيثَ**. قوله: **"تَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ"** أي سلكت عن الطريق.

٧٣٨٠ - (٥) **عَنْ أَنَسِ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ**: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو  
يَعْنِي الْأَوْرَاعِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ  
أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ،  
يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ".

٧٣٨١ - (٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ  
سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ،  
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَبَاتِي سَبْحَةَ الْحَرْفِ، فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ، وَقَالَ: فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ.

قوله: "فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ" أي ينزل هناك ويضع ثقله.

## [ ٢٥ - باب في بقية من أحاديث الدجال ]

٧٣٨٢- (١) **حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاحِمَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْرَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ".**

٧٣٨٣- (٢) **حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حجاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَلْفِزَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجَمَالِ"، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "هَمٌّ قَلِيلٌ".**

٧٣٨٤- (٣) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.**

٧٣٨٥- (٤) **حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْقُوبُ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ زُهَيْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَانِ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، بَأْتِي عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِحَابٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي. وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْثَرُ مِنَ الدَّجَالِ".**

٧٣٨٦- (٥) **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا**

## [ ٢٥ - باب في بقية من أحاديث الدجال ]

**تصويب رواية "سعون" قوله ﷺ: "سَعْدٌ دَجَالٌ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَعُونَ أَلْفًا".** هكذا هو في جميع النسخ بلادنا "سبعون" بسين ثم ياء موحدة، وكذا بقية النسخ عن رويته لأكثرين، قال: وفي رواية ابن ماجة "سعون" ألفاً بباء مشددة قبل السين، والمصحح مشهور الأول، و"أصهان" بفتح هـ وكسر هـ والباء والياء. قوله ﷺ: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْثَرُ مِنَ الدَّجَالِ"، المراد: أكبر فئة وأعظم شوكة.

تَمَرَّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحْتَارٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ".

٧٣٨٧- (٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي يُونُسَ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ الدَّخَانُ أَوْ الدَّجَالُ أَوْ الدَّابَّةُ أَوْ خَاصَّةٌ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرُ الْعَامَةِ".

٧٣٨٨- (٧) حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالُ وَالدَّخَانُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرُ الْعَامَةِ وَخَوِصَّةٌ أَحَدِكُمْ".

٧٣٨٩- (٨) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

قوله ﷺ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ الدَّخَانُ أَوْ الدَّجَالُ أَوْ الدَّابَّةُ أَوْ خَاصَّةٌ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرُ الْعَامَةِ" وفي الرواية الثانية: "الدجال والدخان" إلى قوله: "وخويصة أحدكم" فذكر الستة في الرواية الأولى معطوفة بأو التي هي للتقسيم، وفي الثانية بالواو، قال هشام: خايصة أحدكم: الموت، وخويصة تصغير خايصة، وقال قتادة: أمر العامة: القيامة، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد.

**صط الأسماء** قوله: "أمية بن بسطام العيشي" هو بالشين المعجمة قال القاضي: قال بعضهم صوابه "العاشي" بالألف مسوب إلى بني عاش ابن تيم الله بن عكابة، ولكن الذي ذكره عبد العي وابن مأكولا وسائر الحفاظ، وهو الموجود في مسلم، وسائر كتب الحديث "العيشي"، ولعله عني مذهب من يقول من العرب في عائشة: عيشة، قال عني بن حمزة: هي لغة صحيحة جاءت في الكلام المصيح، قلت: وقد حكى هذه اللغة أيضاً نعب عن ابن الأعرابي، وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وفتحها، وأنه يجوز فيه الصرف وتركه.

قوله: "عن زياد بن رياح" هو بكسر الراء وبالفتحة، هكذا قال عبد العي المصري والجمهور، وحكى البحاري وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء.

**[ ٢٦ - باب فضل العبادة في الهرج ]**

٧٣٩٠ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ، رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ".

٧٣٩١ - (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

**٢٦ - باب فضل العبادة في الهرج**

قوله ﷺ "العبادة في الهرج كهجرة إلي" المراد بـ "الهرج" ههنا الفتنة، واختلاط أمور الناس، وسب كثرة فصل العبادات فيه: أن الناس يعقلون عنها، ويشغلون عنها، ولا يتصرع لها إلا أفراد.

• • • • •

## [ ٢٧ - باب قرب الساعة ]

٧٣٩٢ - (١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ".

٧٣٩٣ - (٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ النَّبِيَّ تَلِيَّ الْإِبْهَامِ وَالْوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا".

٧٣٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ".

قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: كَفَضَلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَلَا أَذْرِي أَذْكُرُهُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ قَالَ قَتَادَةَ.

٧٣٩٥ - (٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا"، وَقَرَأَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ: الْمُسَبَّحَةَ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ.

٧٣٩٦ - (٥) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

## ٢٧ - باب قرب الساعة

قوله ﷺ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا". وفي رواية: "كهاتين وصف الساعة والوسطى". وفي رواية: "قرن بينهما"، قال قَتَادَةَ: كَفَضَلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى رَوَى نَصَبَ السَّاعَةَ وَرَفَعَهَا، وَأَمَّا مَعَهَا فَقِيلَ: الْمُرَادُ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ يَسِيرُ كَمَا بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ فِي الطُّولِ، وَقِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ الْمَجَاوِرَةِ.

٧٣٩٧- (٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمْرَةَ يَعْنِي الضَّيِّيَّ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَثَلِ حَدِيثِهِمْ.

٧٣٩٨- (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِصْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْبُدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"، قَالَ: وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى.

٧٣٩٩- (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنَظَّرَ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: "إِنْ يَعِشْ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ".

٧٤٠٠- (٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ".

٧٤٠١- (١٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ، فَقَالَ: "إِنْ عُمِرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ". قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَثَرِ أَبِي يَوْمَيْدٍ.

قوله: سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى هِيَ؟ فَمَثَلُ ابْنِ حَبَّانٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ هَذَا يَدْرِكُ الْهَرَمَ، وَمَثَلُ حَمْرَةَ هَذَا هِيَ السَّاعَةُ. وفي رواية: ابْنُ عَدِيٍّ هَذَا يَدْرِكُ الْهَرَمَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. وفي رواية: ابْنُ عَدِيٍّ هَذَا يَدْرِكُ الْهَرَمَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. وفي رواية: ابْنُ عَدِيٍّ هَذَا يَدْرِكُ الْهَرَمَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول، والمراد بـ "ساعتكم" موتهم، ومعناه: يموت ذلك القرن أو أولئك المحاطبون. قلت: ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر.

٧٤٠٢ - (١١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنْ يُؤَخَّرَ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ".

٧٤٠٣ - (١٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّقْحَةَ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلَانِ يَتْبَايَعَانِ الثَّوْبَ، فَمَا يَتْبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلُ يَلِيطُ فِي حَوْضِهِ، فَمَا يَصْدُرُ حَتَّى تَقُومَ".

قوله: "والرجل يبط في حوضه" هكذا هو في معظم النسخ، بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء، وفي بعضها: "يلبط" بزيادة ياء، وفي بعضها: "يلوط"، ومعنى الجميع واحد، وهو أنه يطينه ويصلحه.

.....

## [٢٨ - باب ما بين النفختين]

٧٤٠٤- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ"، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أُبَيَّتُ، "ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَسْتَوُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ".  
قَالَ: "وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٧٤٠٥- (٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحَزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ".

٧٤٠٦- (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُمُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، قَالُوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "عَجَبُ الذَّنْبِ".

## [٢٨ - باب ما بين النفختين]

قوله ﷺ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ"، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ إِلَى أَحْرَمٍ، مَعْنَاهُ: أُبَيَّتُ أَنْ أَحْرَمَ أَنْ يُرَادَّ أَرْبَعُونَ يَوْمًا أَوْ سَنَةً أَوْ شَهْرًا، بَلِ الَّذِي أَحْرَمَ بِهِ أَنَّهُ أَرْبَعُونَ مُحَمَّةً، وَقَدْ جَاءَتْ مُصَرَّاةً مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

قوله: "عَجَبُ الذَّنْبِ" هُوَ بَفَنَجُ الْعَيْنِ وَإِسْكَانُ الْحَيِّمِ أَيُّ لِعَظْمٍ أَنْصِيفُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّبِّ، وَهُوَ رَأْسُ الْعَصْفُصِ، وَيُقَالُ لَهُ: "عَظْمٌ بَانِيْمٌ، وَهُوَ نَوْءٌ مَا يَخْلُقُ مِنَ الْآدَمِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ لِيُعَادَ تَرْكِيبُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ".  
قوله ﷺ: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ" هَذَا مُحْصَوْصٌ، فَيَحْصُصُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَحْسَادَهُمْ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ.

## [ ٥٩ - كتاب الزهد والرفاق ]

## [ ١ - باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ]

٧٤٠٧- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّارَؤُورِيَّ - عَنْ  
الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ".  
٧٤٠٨- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ -  
عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، ذَا حِلَاءٍ مِنْ بَعْضِ  
الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفْتِهِ، فَمَرَّ بِحَذِي أُسْكٍ مَيِّتٍ. فَتَنَاولَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ  
هَذَا لَهُ بِدَرُّهُمْ؟" فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْغُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟" قَالُوا:  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيِّبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أُسْكٌ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: "فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ  
عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ".

٧٤٠٩- (٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرُورَةَ السَّامِيُّ  
قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِيانِ الثَّقَفِيَّ - عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكْكُ بِهِ عَيِّبًا.  
٧٤١٠- (٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

## [ ٥٩ - كتاب الزهد والرفاق ]

## [ ١ - باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ]

معنى "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر": قوله ﷺ: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" معناه: أن كل مؤمن  
مسجون مملوك في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من  
هذا، وانتقل إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم، والراحة الخالصة من القصاص، وأما الكافر فإمّا له من  
ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمعصيات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد.  
شرح الغريب: قوله: "والناس كفته"، وفي بعض النسخ: "كفته" معنى الأول: جاسه، والثاني: جاسيه.  
قوله: "جدي أسك" أي صغير الأذن.

قوله: "ابن عرورة السامي" هو بالسين المهملة، وعرورة بعينين مهملتين مفتوحتين.

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ **لَهُمْكَ التَّكَاثُرُ** (التكاثر: ١)، قَالَ: "يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، مَالِي! قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْنَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟".

٧٤١١ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَشَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَقَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمَا عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَامٍ.

٧٤١٢ - (٦) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِسْرَةَ عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي! إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَفْتَنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ".

٧٤١٣ - (٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧٤١٤ - (٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ".

٧٤١٥ - (٩) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ حَرَمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيَّ -: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجَزِيرَتِهَا، .....

قوله ﷺ: "أَعْصَى وَفِي" هكذا هو في معظم النسخ، ولمعظم الرواة: "فاقتنى" بالتاء، ومعناها: ادخره لأخرته أي ادخر ثوابه، وفي بعضها "فاقتنى" بحذف التاء أي أرضي.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا رَأَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: "أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟" فَقَالُوا: أَجَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "فَأَبَشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ. فَوَاللَّهِ! مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ".

٧٤١٦ - (١٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ "وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ".

٧٤١٧ - (١١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ - هُوَ أَبُو فِرَاسٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمٌ، أَنْتُمْ؟" قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ".

قوله ﷺ: "إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيْ قَوْمٌ أَنْتُمْ؟" قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ مَعَهُ: نَحْمَدُهُ وَنُشْكِرُهُ وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ.

قوله ﷺ: "تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ" قَالَ الْعَمَاءُ: التَّنَافُسُ إِلَى الشَّيْءِ: الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ، وَكَرَاهَةُ أَحَدٍ عِيْرَكَ إِيَّاهُ، وَهُوَ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْحَسَدِ، وَأَمَّا "الْحَسَدُ" فَهُوَ تَحْنِي رِوَالِ الْعَمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا، وَ"التَّدَابُرُ": التَّقَاطُعُ، وَقَدْ بَقِيَ مَعَ التَّدَابُرِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ أَوْ لَا يَكُونُ مَوَدَّةً وَلَا غَضًّا، وَأَمَّا "التَّبَاغُضُ" فَهُوَ بَعْدَ هَذَا، وَلِهَذَا رَتَبَتْ فِي الْحَدِيثِ، "ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ" =

٧٤١٨ - (١٢) **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى:** أَخْبَرَنَا - الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ\* وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ".

٧٤١٩ - (١٣) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ سِوَاهُ.**

٧٤٢٠ - (١٤) **وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَحَدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ". قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ "عَلَيْكُمْ".**

٧٤٢١ - (١٥) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْرَصَ وَأَفْرَعُ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ**

- فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ أَيِ صَعْمَانِهِمْ، فَيَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ أَمْرًا عَلَى بَعْضٍ، هَكَذَا فُسِّرَ.

قوله ﷺ: "انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" معنى "أجدر": أحق، و"تزدروا": تحقروا.

**طريق حصول الشكر واحتساب الحرص:** قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأبواب من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا، طست نفسه مثل ذلك، و يستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الإزدياد، ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا بصر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها، وتواضع وفعل فيه الخير.

\* قوله: "إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال" إلخ، صمير "فصل" الأول راجع إلى 'من' و'عليه' - "أحدكم"، وضمير "فضل" الثاني لـ "أحدكم" و"عليه" لـ "من".

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطَانِي لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَانِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطَانِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطَانِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَنَمُ، فَأَعْطَانِي شَاةً وَالِدًا، فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَنِي الْحَبَالِ\*

- شرح الغريب واختلاف النسخ والروايات قوله **﴿قَالَ: رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ﴾**، وفي بعض النسخ: 'بنيهم'

باسقاط المشاة فوق، ومعناها: الاحترار، و"الناقة العشرة": الحامل القرية الولادة.

قوله **﴿قَالَ: "شاة والد" أي وضعت ولدها وهو معها﴾**

قوله **﴿قَالَ: "فأتج هذان وولد هذا" هكذا لرواية "فأتج" رباعي، وهي لغة قليلة الاستعمال، واشتهور "أتج" ثلاثي، ومن حكى اللغتين الأحفش ومعناه: تولى الولادة وهي اسح والإتاج، ومعنى ولد هذا تشديد الاء معنى أتج، والناج للإبل والمولد لعمه وغيرها هو كالتقابلة للنساء.**

قوله: 'انقطعت بني الحبال' هو بالحاء، وهي الأسباب. وقيل: الطرق، وفي بعض نسخ البحاري: 'الحبال' بالحيم وروي "الحيل" جمع حيلة، وكلٌ صحيح.

\* قوله: 'فقال رجل مسكين قد انقطعت بني الحبال' إلخ بمره على طاهره أنه كذب فكيف يتكلم به الملك؟ فلعن امراء به أنه رجل كذا وكذا بالنظر إلى ما يظهر للمحاطب إذا نظر إلى حاله فظاهر أمره، فالمعنى أنا رجل كذا وكذا فيما ترى، ويظهر لك من حالي، ويمكن أن يقال: إن الله تعالى أباح له انكلم بالكلام المذكور لمصلحة الابتلاء كما أباح مثله لدفع الظلمة من المطبوع، أو للمصلحة بين الناس ونحوه، والحاصل أن الله تعالى يبيح لبعض المصالح التكلم بما طاهره كذب أو كذب بالحقيقة أيضا، فحين أبيض ذلك فلا إشكال على المتكلم =

فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسَأَلْتُ بِالَّذِي أَعْطَاكَ النَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحَقُّوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَمْرَضَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسَأَلْتُ، بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاءَ أَتَبْلُغَ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ! لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَيْئْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُحِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ.

٧٤٢٢ - (١٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا - أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ: حَدَّثَنِي

قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة.

قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة. قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة. قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة.

قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة. قوله: **أَوْ بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ** أي ورثته عن آتائي الدين ورثوه من أجدادي الدين ورثوه من آتائهم كبراً عن كبر في العز والشرف والثروة.

- بذلك؛ لأنه ما أتى إلا بالمباح له فلا إثم عليه، ولا يقدح ذلك في عصمته عن المعاصي؛ لأن هذا التكلم في حقه ليس بمعصية بل ما أمر الله تعالى به عيياً يصير واجباً وطاعة فأين المعصية؟ والله تعالى أعلم.

عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِيلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتُ فِي إِبْنِكَ وَعَنْمِكَ وَتَرَكْتُ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ".

٧٤٢٣ - (١٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمَرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ، لَقَدْ نَجِيتُ إِذَا، وَضَلَّ عَمَلِي، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ ثُمَيْرٍ: إِذَا.

قوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ المراد بالغي: غي النفس، هذا هو الغني المحبوب لقوله ﷺ: 'وَكُنْ الْغَنِيَّ عَلَى نَفْسٍ'، وأشار القاضي إلى أن المراد الغني بالمال، وأما "الغني" فالحياء المعجمة، هذا هو الموجود في السج، والمعروف في الروايات، وذكر القاضي: أن بعض رواة مسلم رواه بالمهمله، فمعناه بالمعجمة: الحامل المقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه، ومعناه بالمهمله: الوصول لرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء، والصحيح بالمعجمة، وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف سبق نيابه مرات، ومن قال بالتفصيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها.

قوله: 'وَاللَّهُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ' فيه منقبة طاهرة له، وجوار مدح الإنسان نفسه عند الحاجة، وقد سبقَت نظائره وشرحها.

قوله: "مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمَرُ".

شرح الحديث: 'الحبله' بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة، و"السمر" بفتح السين وضم الميم، وهما نوعان من شجر البادية، كذا قاله أبو عبيد وأخرون، وقيل: الحبله ثمر العضاء، وهذا يظهر على رواية السحاري إلا الحبله وورق السمر، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا، والتقليل منها، والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة.

قوله: ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعْزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ قالوا: المراد بني أسد بن الربيع بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، قال الهروي: معنى 'تعزري' توقفي، والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض، وقال ابن جرير: =

٧٤٢٤- (١٨) **وَحَدَّثَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى**: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعِزَّةُ، مَا يَخْلُطُهُ شَيْءٌ.

٧٤٢٥- (١٩) **حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ**: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُنْتَةُ بْنُ عَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آدَتْ بَصْرَهُمُ وَوَلَّتْ حِدَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كُصَابَةٌ الْإِنَاءِ، يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّبُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَاتَّقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَوَاللَّهِ! لَتَمْلَأَنَّ أَفْعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْحَنَةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطِيطٍ مِنَ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَعَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّحْرِ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا نَيْسِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّرَزْتُ بِبُصْفِهَا وَاتَّرَزَ سَعْدٌ بِبُصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ بُيُوتَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا، فَسْتَحْبِرُونَ وَتُحْرَبُونَ الْأُمَرَاءُ بَعْدُنَا.

٧٤٢٦- (٢٠) **وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَيْبِطٍ**: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، قَالَ: خَطَبَ عُنْتَةُ بْنُ عَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ.

= معناه: تقومي وتعملي، ومنه: تعير السعد، وهو تقويمه بالتأديب، وقال الحرمي: معناه: اليوم والعتب، وقيل: معناه: توبخي على التقصير فيه.

قوله: **فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ**، أي: أصبحت اليوم مدودة وفتح ادال أي أعلمت، و"الصرم" بالضم أي الانقطاع والذهاب، وقوله: **'حَدَاءُ' نِجَاءٌ مِهْمَلَةٌ** مفتوحة ثم دال معجمة مشددة وألف ممدودة، أي مسرعة الانقطاع، و"الصُّبَابَةُ" بضم الصاد: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء، وقوله: **'يَتَصَابَهَا' أي يشرها، و"فَعَرُ الشَّيْءِ": أسفه، و"الْكُطْبُظُ" الممتلئ.**  
قوله: **'فَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا' أي صار فيها قروح وجراح من حشونة الورق الذي نأكله وحرارته.**  
قوله: **"سعد بن مالك" هو سعد بن أبي وقاص ﷺ.**

٧٤٢٧- (٢١) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ، يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَامُنَا إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا.

٧٤٢٨- (٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "هَلْ تُضَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "فَهَلْ تُضَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "فَوَالِدِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تُضَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ! أَلَمْ أَكْرِمْكَ، وَأَسَوِّدْكَ، وَأَزَوِّجْكَ، وَأَسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْتَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى! قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَطَنْتَ أَنْتَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ! أَلَمْ أَكْرِمْكَ، وَأَسَوِّدْكَ، وَأَزَوِّجْكَ، وَأَسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْتَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى! فَيَقُولُ: أَفَطَنْتَ أَنْتَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَهُنَا إِذَا.

قوله: "هل ترى رسا" قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في "كتاب الإيمان".

قوله ﷺ: "يقول أي فل" هو بضم الفاء وإسكان اللام، ومعناه: يا فلان، وهو ترخيم على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى فلان، حكاهما القاضي، ومعنى "أسودك" أجعلك سيئاً على غيرك.

قوله تعالى: "وأذرك ترأس وترتع" أما "ترأس" ففتح التاء وإسكان الراء، وبعدها همزة مفتوحة، ومعناه: رئيس القوم وكبيرهم، وأما "ترتع" ففتح التاء والباء الموحدة، هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهدان: "ترتع" عشاة فوق بعد الراء، ومعناه بالموحدة: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الحاهية تأخذه من العيمة، وهو ربيعها، يقال: ربيعهم أي أحدث ربع أمواهم، ومعناه: ألم أحدث رئيساً مطاعاً؟ وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته: عندي أن معناه: تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعبد من قولهم: أربع على نفسك أي أرفق بها، ومعناه: بالمشاة تتنعم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

قوله تعالى: "إني أنساك كما نسيتني" أي أملكك الرحمة كما امتنعت من طاعتي

قال: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ تَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخْدِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخَدُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ."

٧٤٢٩ - (٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ فَضِيلٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكْ، فَقَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟" قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، قَالَ: "مَنْ مُحَاطَبَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجَرِّني مِنَ الظُّلُمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى! قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بَعْدًا لَكَ وَسُخْفًا، فَعَنْكَ كُنْتُ أَنَاضِلُ."

٧٤٣٠ - (٢٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا".

٧٤٣١ - (٢٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا". وَفِي رِوَايَةِ عَمْرُو "اللَّهُمَّ ارْزُقْ".

= قوله: **فَيَقُولُ هَبْ إِدْ** معناه: قف ههنا حتى يشهد عليك حوارحك إذ قد صرت مكرراً.

وقوله **فَيُقَالُ لَهُ** أي خوارجه. وقوله: **كَسْبُ نَفْسٍ** أي أدافع وأجادل.

قوله **فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ** أي يمسك به. قيل: كفايتهم من غير إسراف، وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى:

"كفافاً" وقيل: هو سد الرَّمَقِ.

٧٤٣٢- (٢٦) **وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ:** حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: "كَفَافًا".

٧٤٣٣- (٢٧) **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -** قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ **ﷺ** مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، \* حَتَّى قُبِضَ.

٧٤٣٤- (٢٨) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -** قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرِّ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

٧٤٣٥- (٢٩) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ **ﷺ** مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**.

٧٤٣٦- (٣٠) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:** مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ **ﷺ** مِنْ خُبْزِ بُرِّ فَوْقَ ثَلَاثِ.

٧٤٣٧- (٣١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،

**\*\* قَالَ فِي تَكْمَلَةِ فَتْحِ الْمُلْهِمِ.** قوله: **حَتَّى قُبِضَ** قال الطبري: "استشكل بعض الناس كون النبي **ﷺ** وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعاً، مع ما بيت أنه كان يرفع لأهله قوت سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بعير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق في عمرته مائة بدينة، فحرقها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لأعرابي بقطيع من العجم وغير ذلك.... والجواب أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة، لا لعور وضيق، بل تارة للإيثار، وتارة لكرهية الشجع ولكثرة الأكل"، ذكره الحافظ في الفتح (١١: ٢٩١) ثم قال: "وما نفاه مطبقاً فيه نظر لما تقدم من الأحاديث..... نعم! كان **ﷺ** يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتسبط في الدباليه، كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة: "عرض عليّ ربي ليحعل لي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا، يا رب! ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعت تصرعت إليك، وإذا شبعت شكرتك". (تكملة فتح الملهم: ٦/ ٤٥٠-٤٥١)

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثًا، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

٧٤٣٨ - (٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمُرٌّ.

٧٤٣٩ - (٣٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عِنْدَهُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ وَالْمَاءُ.

٧٤٤٠ - (٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ لُثَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: إِنْ كُنَّا لَتَمْكُثُ، وَلَمْ يَذْكُرْ آلَ مُحَمَّدٍ. وَزَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ لُثَمِيرٍ: إِلَّا أَنْ يَأْتَيْنَا اللَّحِيمُ.

٧٤٤١ - (٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلْتُهُ فَفَنِي.

٧٤٤٢ - (٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى

قوله: ..... معنى هذا الكلام أن عمرًا النَّاقِدَ

يروى هذا الحديث عن عبدة، ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام.

قوله: ..... "الرّف" بفتح الراء معروف، و"الشطر" هنا معناه: شيء من شعير، كذا فسره الترمذي، وقال القاضي: قال ابن أبي حازم معناه: نصف وسق، قال القاضي: وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمهمات. وأما الحديث الآخر: ..... فقالوا: المراد أن يكيله منه لأجل إخراج البقرة منه، بشرط أن يبقى الباقي بمجهولاً، ويكيل ما يخرج منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل.

**قال في بكلمة فتح الملهم** قوله: ..... يعني أي ما زلت أكل منه قل أن أكيله، فلمّا كَلْتُهُ تعجّل نغاده. قال ابن بطال: "فيه أن الطعام المكيل يكون فناءه معلوماً للعلم بكيله، وأن الطعام غير المكيل فيه البركة؛ لأنه غير معلوم مقداره. (بكلمة فتح الملهم: ٤٥٤/٦)

الْهَيْلَالِ ثُمَّ الْهَيْلَالِ ثُمَّ الْهَيْلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ، قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَةَ! فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَاجِعُ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّبَانِهَا، فَيَسْقِيْنَاهُ.

٧٤٤٣ - (٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

٧٤٤٤ - (٣٨) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيَّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ: حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَّيَّ عَنْ أُمِّهِ، صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ شَبِعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ.

٧٤٤٥ - (٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءَ وَالتَّمْرَ. ٧٤٤٦ - (٤٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ: وَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ.

٧٤٤٧ - (٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - وَقَالَ ابْنُ عَبَادٍ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ - مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

قوله: **فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ** هو يفتح العين وكسر الباء المشددة، وفي بعض النسخ المعتمدة **فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ**.

قوله: **وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ** المراد حين شبعوا من التمر، وإلا فما رآوا شباعاً من الماء.

تَبَاعَا مِنْ خُبْرِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٧٤٤٨ - (٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعَا مِنْ خُبْرِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٧٤٤٩ - (٤٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ التَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنُهُ. وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ: بِهِ.

٧٤٥٠ - (٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمَلَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزَّيْتِ.

٧٤٥١ - (٤٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ التَّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنُهُ.

٧٤٥٢ - (٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَحَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عَنْدَهُ، فَقَالُوا:

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا، وَاللَّهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَهُ، وَلَا دَابَّةً، وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا. قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.



ثُمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهَا الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَرِّقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ.

٧٤٥٦ - (٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاسْتَقَوْا مِنْ بئَرِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهَا.

قوله: فاستقوا من آبارها وعجنوا به عجيناً. وفيهم من قال: فاستقوا من آبارها وعجنوا به عجيناً. والمراد بالآبار البئر. وفي رواية: فاستقوا من آبارها وعجنوا به عجيناً.

**ضبط لفظة "نار"** أما "الآبار" فمساكن الباء وبعدها همزة جمع بئر، كحمل وأحمال، ويجوز قلبه، فيقال: آبار همزة ممدودة وفتح الباء، وهو جمع قلة. وفي الرواية الثانية "بئرها" بكسر الراء وبعدها همزة، وهو جمع كثرة. **فوائد الحديث** وفي هذا الحديث فوائد: منها النهي عن استعمال مياه بئر الحجر إلا بئر الناقة. ومنها: لو عجن منه عجيناً لم يأكله بل يعلفه الدواب. ومنها: أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الآدمي من أكله. ومنها: بحائبة آبار الظالمين، والتبرك بآبار الصالحين.

## [ ٣ - باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ]

- ٧٤٥٧- (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ".
- ٧٤٥٨- (٢) حَدَّثَنِي رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرٍ ابْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ"، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّابَةِ وَالْوُسْطَى.

## ٣ - باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

قوله ﷺ: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله".

**شرح الغريب** المراد بـ "الساعي": الكاسب لهما، العامل لهما، والأرملة: من لا روح لها، سواء كانت تروحت أم لا، وقيل: هي التي فارقت زوجها، قال ابن قتيبة: سميت أرملة لما يحصل لها من الإرمال، وهو الفقر، وذهاب الزاد بفقد الزوج، يقال: أرمِل الرجل إذا فني زاده.

قوله ﷺ: "كافل اليتيم" القائم بأموره من نفقه وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفصيحة تحصل من كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية. وأما قوله: "له أو لغيره" فالذي له أن يكون قريباً له كجدّه وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وإخاله وعمته وحالته وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره أن يكون أجنبياً.

## [ ٤ - باب فضل بناء المسجد ]

٧٤٥٩ - (١) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - يَتَغَنَّى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ".

وَفِي رِوَايَةِ هَارُونَ "بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ".

٧٤٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يَدَعُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ".

٧٤٦١ - (٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَفِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا "بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ".

## [ ٤ - باب فضل بناء المسجد ]

قوله: 'مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا' بَنَى لِلَّهِ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ' يحتمل مثله في القدر والمساحة، ولكنه أخص منه بزيادات كثيرة، ويحتمل مثله في مسمى البيت، وإن كان أكبر مساحة وأشرف.

## [ ٥ - باب الصدقة في المساكين ]

٧٤٦٢ - (١) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وزهير بن حرب - **واللفظ لأبي بكر** - قالاً: **حدثنا يزيد بن هارون**: **حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة** عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "بيننا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه".

٧٤٦٣ - (٢) **حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي**: **أخبرنا أبو داود**: **حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة**: **حدثنا وهب بن كيسان** بهذا الإسناد، غير أنه قال: "وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل".

## [ ٥ - باب الصدقة في المساكين ]

**شرح العريب** قوله: **سحابة** والـ "الحديقة": القطعة من السجل، ويطلق على الأرض ذات الشجر. **قوله** ﷺ: **تنحى** سحابة، **فأفرغ** ماءه في حرة، **فأفرغ** من تحت سحابة معنى "تنحى": قصد، يقال: تنحيت الشيء وانتحيته وحوته إذا قصده، ومنه سمي علم النحو؛ لأنه قصد كلام العرب، وأما "الحرة" بفتح الحاء فهي أرض ملبسة بحجارة سوداً، و"الشرجة" بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين، وهي مساليل الماء في الحرار.

**قواعد الخديث** وفي الحديث: فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل، وفضل أكل الإنسان من كسبه، والإنفاق على العيال.

## ٦ - باب من أشرك في عمله غير الله. وفي نسخة: باب تحريم الرياء

٧٤٦٤ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرِكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشَرَكْتُهُ".\*\*

٧٤٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِطِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ".

٧٤٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ

## ٦ - باب من أشرك في عمله غير الله. وفي نسخة: باب تحريم الرياء

قوله تعالى: "أَنَا أَغْنَى الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرِكِ" من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه. هكذا وقع في بعض الأصول "وشركه"، وفي بعضها "وشريكه"، وفي بعضها "وشركته".

**شاعة الرياء** ومعناه: أنا عني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد: أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه، ويأثم به.

قوله ﷺ: "مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ".

**معنى الحديث** قال العلماء: معناه: من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا حيزه سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه، وقيل: معناه: من سمع بعيوبه وأداعها أظهر الله عيوبه، وقيل: أسمعته المكروه، وقيل: أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه، وقيل: معناه من أراد بعمله الناس، أسمعته الله الناس وكان ذلك حظه منه.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم: قوله: تركته وشركه 'منصوب بواو المعية، والشرك ههنا بمعنى الشريك، يعني: تركته مع الشريك الذي أراد هو رضاه، ولا أقبله لنفسه، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه. ويحتمل أن يكون الشرك بمعناه المصدري، يعني: تركته على شركه استدراجاً له، حتى يستحق العذاب، أعاذنا الله تعالى منه. (تكملة فتح الملهم: ٤٦٨/٦)

قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْعَلَقِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يُسْمِعْ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ اللَّهُ بِهِ".

٧٤٦٧- (٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْمَلَائِكِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧٤٦٨- (٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ - قَالَ سَعِيدٌ: أَظَنَّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى - قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كَهْمَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا - وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

٧٤٦٩- (٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ: الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

قوله: "سَمِعْتُ حَسْبُ عَمِّي" هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف مسوب إلى "العنقة" بطن من بجيلة، سبق بيانه في "كتاب الصلاة".

## [ ٧ - باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار. وفي نسخة: باب حفظ اللسان ]

٧٤٧٠ - (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ - عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ".

٧٤٧١ - (٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبَيِّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَوْ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ".

## ٧ - باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار. وفي نسخة: باب حفظ اللسان

**فصل حفظ اللسان** قوله ﷺ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبَيِّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَوْ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ".

لا يتدبرها ويفكر في قبورها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة تقذف، أو معناه: كالكلمة التي يترتب عليها إصرار مسلم ونحو ذلك، وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَسَقَطَ عَنْهُ لُحْمٌ وَسُمْبُكٌ لِيَنفِخَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". ويسفي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.

**٨ - باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله. وينهى عن المنكر وفعله]**

٧٤٧٢- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُثَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجَمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟" فَيَقُولُ: بَلَى! قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ."

**٨ - باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله. وينهى عن المنكر وفعله**

قوله: **أَمْ لَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟** وفي بعض النسخ: **أَمْ لَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟** وكنه بمعنى: أتظنون أنني لا أكلّمه إلا وأنتم تسمعون. \*\*

قوله: **فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ** يعني المجاهرة بالإلكار على الأمراء في الملأ كما جرى لقتله عثمان رضي الله عنه.

**دب الصيحة للسلطان** وفيه الأدب مع الأمراء واللفظ بهم ووعظهم سرّاً، وتبلغهم ما يقول الناس فيهم ليحكموا عنه، وهذا كنه إذا أمكن دبك، فإن لم يمكن الوعظ سرّاً والإلكار فليقلعه علانية؛ لتلا بصيح أصل الحق. **شرح العريب**، قوله **فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ**، هو بالدال المهملة قال أبو عبيد: الأقتاب: الأمعاء، قال الأصمعي: واحدها: قنة، وقال غيره: قتب، وقال ابن عسبة: هي ما استدار في البطن، وهي الخوياء والأمعاء، وهي الأقصاب، واحدها قصب، والاندلاق: خروج الشيء من مكانه.

\*\* **قال في تكملة فتح الملهم** قوله: **أَمْ لَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟** هل تظنون أنني أحرككم بكل ما أكلّم به عثمان، أو هل تظنون أنني لا أكلّمه إلا محضر منكم ومسمع؟ والاستمهام للهي، يعني: ليس الأمر كذلك، وإنما أكلّمه في الخلوة، وقد فعلت. (تكملة فتح الملهم: ٤٧٨/٦)

٧٤٧٣- (٢) **حسن** عثمانُ بنُ أبي شيبة: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ وَمَا الْقَدِيتَ بِمِثْلِهِ.

.....

## [ ٩ - باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ]

٧٤٧٤ - (١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أُحْيَى ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِحْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ! قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيَبْتَئُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ". قَالَ زُهَيْرٌ "وَإِنَّ مِنَ الْهَجَارِ".

## ٩ - باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

قوله: كل من ستر الله تعالى عنه عمله، لا يحجب الله عنه عمله، بل يحجب الله عنه عمله، إلى آخره، هكذا هو في معظم النسخ، والأصول المعتمدة "معافاة" بالهاء في آخره يعود إلى الأمة. مصداق المجاهرين ولغات في "الإحهار" وقوله: "إلا المجاهرين" هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بما لغير ضرورة ولا حاجة، يقال: جهر بأمره وأجهر وجاهر. وأما قوله: "وإن من الإحهار" فكذا هو في جميع النسخ إلا نسخة ابن مآهان، ففيها: "وإن من الجهار" وهما صحيحان الأول: من أجهر، والثاني: من جهر. وأما قول مسلم: وقال زهير: "وإن من الهجار" بتقديم الهاء، فقليل: إنه خلاف الصواب، وليس كذلك، بل هو صحيح، ويكون الهجار لغة في الهجار الذي هو الفحش والخيا، والكلام الذي لا يبغي، ويقال في هذا: أهجر: إذا أتى به، كذا ذكره الجوهري وغيره.\*\*

\*\* قال في تكملة فتح الملهم ثم قد يستشكل حديث الباب بأنه إن كان المراد من العافية السلامة من العذاب بالتوبة، فذلك حاصل للمجاهر أيضا، فكيف يصح الاستثناء؟ وإن كان المراد السلامة بدون التوبة، فهي غير حاصل للمسلم بالمعصية أيضا، فكيف يصح المستثنى منه؟

(إلى أن قال:) والأظهر - فيما يبدو لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه - أن يقال: إن من يسر بمعصيته، فإنه يُرْحَى منه التوبة؛ لأن إسراره بالمعصية مشعر بكونه نادما عليها، بخلاف المجاهر، فإنه لا يندم على ما فعله، فلا يتوقع من طاهر حاله أن يتوب منها إلا ما شاء الله. فالمراد من العافية في الحديث رجاء التوبة منه، والله سبحانه وتعالى

أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٦/٤٨٣، ٤٨٤)

## [ ١٠ - باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ]

٧٤٤٧٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ - وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فَلَانٌ فَشَمَّتْهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: "إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ".

٧٤٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَعْنِي الْأَحْمَرَ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٧٤٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ -

## ١٠ - باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب

معنى "شمت" وهو بالمعجمة أفصح يقال: شمت بالشئ المعجمة والمهملة لعتان مشهورتان، المعجمة أفصح، قال ثعلب: معناه بالمعجمة: أهدى الله عنك الشماتة، وبالهمزة هو من الشمت، وهو القصد والهدى، وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في "كتاب السلام" ومواضع. واجتمعت الأمة على أنه مشروع. اختلاف العلماء في إيجاب التشميت وعدمه: ثم اختلفوا في إيجابه، فأوجبوه أهل الظاهر، وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله ﷺ: **فحينئذ يمسح على كل مسحة سمعة** **مسحة** قال القاضي: والمشهور من مذهب مالك أنه مرض كفاية، قال: وله قال جماعة من العلماء كرد السلام، ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب، وليس بواجب، ويحتمل الحديث عن البدن والأدب كقوله ﷺ: **حينئذ يمسح على كل مسحة سمعة** **مسحة** في كل سبعة أيام.

أقوال العلماء في كيفية الحمد والرد: قال القاضي: واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد، واختلفت فيه الآثار، فقيل: يقول: الحمد لله، وقيل: الحمد لله رب العالمين، وقيل: الحمد لله على كل حال. وقال ابن جرير: هو بخير بين هذا كله، وهذا هو الصحيح، وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله.

أقوال العلماء في العاطس التشميت وفي رد العطس: وأما لفظ "التشميت" فقيل: يقول: يرحمك الله، وقيل: يقول: الحمد لله يرحمك الله، وقيل: يقول: يرحمنا الله وإياكم، قال: واختلفوا في رد العاطس على المشمت، فقيل: يقول: يهديكم الله ويصحب بالكم، وقيل: يقول: يعمر الله لنا ولكم. وقال مالك والشافعي: بخير بين هذين، وهذا هو الصواب، وقد صحت الأحاديث بهما، قال:

حكم ما اذا تكرر العاطس واداه لم يحمد الله ولو تكرر العطاس، قال مالك: يشمته ثلاثاً ثم يسكت.

قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَعَطَسْتُ، فَحَمِدَتِ اللَّهَ، فَشَمَّتَهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدِ اللَّهَ، فَشَمِّتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمِّتْهُ".

٧٤٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، ح: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ: حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: "يَرْحَمُكَ اللَّهُ"، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الرَّجُلُ مَرْكُومٌ".

٧٤٧٩ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ".

قوله ﷺ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدِ اللَّهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: 'يَرْحَمُكَ اللَّهُ'، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'الرَّجُلُ مَرْكُومٌ'." هذا تصريح بالأمر بالتشमित إذا حمد العاطس، وتصريح بالهي عن تشميتة إذا لم يحمد، فيكره تشميتة إذا لم يحمد، فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته، وقال مالك: لا يشمته حتى يسمع حمده، قال: فإن رأيت من يليه شمته، فشمته، قال انقاصي: قال بعض شيوخنا: وإنما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة خروج ما احتق في دماغه من الأخرى. قوله: "دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَفِي بَيْتِ ابْنَةِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ".

من هي بنت الفضل هذه الست هي: أم كلثوم بنت الفضل ابن عباس، امرأة أبي موسى الأشعري، تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها، وولدت لأبي موسى، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها، وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها.

قوله ﷺ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدِ اللَّهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: 'يَرْحَمُكَ اللَّهُ'، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'الرَّجُلُ مَرْكُومٌ'." قال: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الْعَطَسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ".

٧٤٨٠- (٦) **حدثني** أبو غسان المسمعي، مالك بن عبد الواحد: **حدثنا** بشر بن المفضل: **حدثنا** سهيل بن أبي صالح قال: سمعت ابناً لأبي سعيد الخدري يحدث أبي عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ".

٧٤٨١- (٧) **حدثنا** قتيبة بن سعيد: **حدثنا** عبد العزيز عن سهيل، عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ".

٧٤٨٢- (٨) **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة: **حدثنا** وكيع عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ".

٧٤٨٣- (٩) **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة: **حدثنا** جرير عن سهيل، عن أبيه، وعن ابن أبي سعيد، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **بِمِثْلِ** حَدِيثِ بَشْرِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ.

- **سب حب العطاس وكراهية التثاؤب** قالوا: لأن العطاس يدل على الشايط وخفة البدن، والتثاؤب بخلافه؛ لأنه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتلأه واستراحته وميله إلى الكسل، وإضافته إلى الشيطان؛ لأنه الذي يدعو إلى الشهوات، والمراد: التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك، وهو التوسع في المأكَل، وإكثار الأكل. واعلم أن التثاؤب محدود.

**معنى "تثاؤب" واختلاف الروايات** قوله ﷺ: **بِمِثْلِ** حَدِيثِ بَشْرِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ. ووقع هنا في بعض النسخ: "تثاؤب" بالمد محققاً، وفي أكثرها "تثاؤب" بالواو، وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه "تثاؤب" بالواو، قال القاضي: قال ثابت: ولا يقال: "تثاؤب" بالمد مخففاً بل "تثأب" بتشديد الهمزة، وقال ابن دريد: أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو مثوب: إذا استرحى وكسل، وقال الجوهري: يقال: تثأبت بالمد مخففاً على تفاعلت، ولا يقال: تثاوت، وأما "الكظم" فهو الإمساك.

**سب لكظم التثاؤب** قال العلماء: أمر بكظم التثاؤب ورده، ووضع اليد على المم؛ لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه، والله أعلم.

## [ ١١ - باب في أحاديث متفرقة ]

٧٤٨٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَرِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ".

## [ ١١ - باب في أحاديث متفرقة ]

قوله ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَرِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ".

.....

## [ ١٢ - باب في الفار وأنه مسخ ]

٧٤٨٥ - (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّيُّ، جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلْتُ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ،\* أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهَا،\*\* وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟".

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعَبَاءٍ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا، قُلْتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ؟

## [ ١٢ - باب في الفار وأنه مسخ ]

قوله ﷺ: "فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلْتُ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ،\* أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهَا،\*\* وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟" معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حُرِّمَتْ على بني إسرائيل دون لحوم النعم وألبانها، فدلَّ بامتناع الفار من لبس الإبل دون النعم على أنها مسخ من بني إسرائيل. قوله: "فَقَدْتُ أُمَّةً" هو بجمز الاستفهام، وهو استفهام إنكار، ومعناه: ما أعلم ولا أعدي شيء إلا عن النبي ﷺ، =

\* قوله: "وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ"، وهذا الحديث وحديث الضب الذي سبق في الصحيح يفيد أن بقاء ما مسخه الله تعالى من الأقوام، وقد سبق حديث في الصحيح دل على أنه لا بقاء له ولا يبقى له نسل، ووجه التوفيق أن هذا الحديث وحديث الضب يحتمل أن يكونا قبل العلم بأنه لا بقاء له على سبيل الاجتهاد والتحميم، كما يدل عليه سوق هذا الحديث وحديث الضب، ويحتمل أن يكون المراد بيان المجانسة بأن تلك الأقوام مسخت فأراً تأخذ الفار المعهود بعض طباعها وتعلم منها، فلذلك الفار المعهود يشرب بعض الألبان دون بعض، وكذا حديث الضب بأن بعض الأقوام مسخت ضباً، فينبغي أن يترك الضب المعهود لمجانسته بالممسوخ، لا أن الموجود عين المسوخ، والله تعالى أعلم.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم أي لم تشرب شيئاً منها، وإلا فالقياس أن يرجع إلى "الألبان" ضمير المؤنث، وعدم شرب الفار ألبان الإبل جعل علامة على كونها أمة ممسوخة من بني إسرائيل؛ لأن بني إسرائيل كان قد حُرِّمَ عليهم لحوم الإبل وألبانها، فاحتمل أن تكون الفار تجتنب من شرب ألبانها؛ لكونها أمة من بني إسرائيل مسخت. (تكملة فتح الملهم: ٤٩١/٦)

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: "لَا تَدْرِي مَا فَعَلْتُ".

٧٤٨٦ - (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "الْفَارَةُ مَسْخٌ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ، وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ"، فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأَنْزِلَتْ عَلَيَّ التَّوْرَةُ؟

- ولا أنزل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً، بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن علم يعلم أهل الكتاب.

....

## [١٣ - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين]

٧٤٨٧- (١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ؟"  
 ٧٤٨٨- (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

## ١٣ - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

صعف الوجه الثاني وسب الحديث قوله ﷺ: "لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين". الرواية المشهورة: "لا يلدغ" برفع العين، وقال القاضي: يروى على وجهين: أحدهما: بضم العين على الحر، ومعناه: المؤمن الممدوح، وهو الكيس الحارم الذي لا يستعمل، فيلدغ مرة بعد أخرى، ولا يفتن لذلك، وقيل: إن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا. والوجه الثاني: بكسر العين على الهي أن يؤتى من جهة العقلة، قال: وسبب الحديث معروف، وهو أن النبي ﷺ أسر أبا عرة الشاعر يوم بدر، فمضى عليه وعاهده أن لا يحرص عليه ولا يهجو، وأطلقه، فحقق بقرمه، ثم رجع إلى التحريض والهزاء، ثم أسره يوم أحد فسأله المن، فقال النبي ﷺ: "المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين"، وهذا السبب يضعف الوجه الثاني. وفيه: أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتحسها لئلا يقع فيها ثانياً.

\* قوله: "لا يلدغ المؤمن" إلخ أي ليس من شأنه على مقتضى إيمانه أن يصدق الكاذب الذي ظهر كذبه مرة ثانية فيلدغ في المرتين لقوله تعالى: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين". وهذا هو مورد الحديث، وأما الالتداع بوجه آخر والعقلة عن الدنيا فهو شيء آخر سيما إذا كان طبعاً، فلعل ذلك هو المراد بما ورد: "أن المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم"، والله تعالى أعلم.

## [ ١٤ - باب المؤمن أمره كله خير ]

٧٤٨٩ - (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

## ١٤ - باب المؤمن أمره كله خير

.....

**١٥ - باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح]**

٧٤٩٠ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فَقَالَ: "وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ" مَرَارًا "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ\*\*، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فَلَانًا، وَاللَّهِ! حَسِيْبُهُ، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ كَذًا وَكَذًا".

٧٤٩١ - (٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: شَعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذًا وَكَذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ" مَرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ، .....

**١٥ - باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح**

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه.

طريق الجمع بين الأحاديث المتعارضة في هذا الباب قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النبي محمول على المجازفة في المدح، والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه، إذا سمع المدح، وأمّا من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته، فلا غي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه محارفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير، والارتياد منه، أو الدوام عليه أو الاقتداء به، كان مستحباً، والله أعلم.

شرح الغريب. قوله: وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا. أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره؛ لأن ذلك مغيب عنا، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك.

قوله ﷺ: أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذًا وَكَذًا. وفي رواية: أَفْضَلُهُمْ صَاحِبُ نَرَحٍ. معناه: أهلكتهموه، وهذه استعارة من قطع =

\*\* قال في تكملة فتح المهمل. قوله: لَا مَحَالَةَ. بفتح الميم، أي لا حيلة له في ترك ذلك، وهي بمعنى "لا بد" والميم رائدة، ويحتمل أن يكون من الحول، أي القوة والحركة. (تكملة فتح المهمل: ٤٩٧/٦)

لا مخالفة، فيقول: أحسب فلاناً، إن كان يرى أنه كذلك، ولا أرتكي على الله أحداً.

٧٤٩٢ - (٣) وحديثه عمرو الناقد: حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثناه أبو بكر بن

أبي شيبة: حدثنا شبابة بن سوار، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد، نحو حديث يزيد بن زريع، وليس في حديثهما: فقال رجل: ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه.

٧٤٩٣ - (٤) حدثني أبو جعفر، محمد بن الصباح: حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن

نريد بن عبد الله بن أبي ثردة، عن أبي موسى، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يُشي على رجل، ويطريه في المدحة، فقال: "لقد أهلكتم، أو قطعتم ظهر الرجل".

٧٤٩٤ - (٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى، جميعاً عن ابن مهدي -

واللفظ لابن المثنى - قالاً: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب، عن مجاهد، عن أبي معمر قال: قام رجل يُشي على أمير من الأمراء، فجعل المقداد يخبى عليه التراب، وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخبى في وُجوه المداحين التراب.

٧٤٩٥ - (٦) وحديث محمد بن المثنى ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالاً:

حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة عن منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد، فحشا على ركبتيه، وكان رجلاً ضخماً، فجعل يخبو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شئت؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: "إذا رأيتم المداحين، فاحشوا في وُجوههم التراب".

= اعق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دمه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشبه عليه من حاله بالإعجاب.

وقوله: **مدحه** في مدحه هي بكسر الميم، والإطراء: محاوراة الحد في المدح.

**حتى التراب حقيقة أم محار** قوله: **مدحه** أي حتى في مدحه مدحاً. هذا الحديث قد حمل على طاهره المقداد الذي هو راويه، ووافقه صائمه، وكانوا يخبون التراب في وجهه حقيقة. وقال آخرون: معناه: حييهم، فلا تعظيهم شيئاً مدحهم، وقيل: إذا مدحتهم فادكروا أنكم من تراب، فتواضعوا ولا تعجبوا، وهذا ضعيف.

٧٤٩٦ - (٧) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامٍ، عَنِ الْمِقْدَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

قوله: **أَشْجَعِي** عبيد الله بن عبيد الرحمن بن منصور شري هكدا هو في سح بلادنا "ابن عبيد الرحمن" بضم العين مصعراً، قال القاضي: وقع لأكثر شيوحننا ابن عبد الرحمن مكرراً، والأول هو الصحيح، وهو الذي ذكره البخاري وغيره.

....

## [ ١٦ - باب مناولة الأكبر ]

٧٤٩٧ - (١) **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا صَخْرٌ - يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ - عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْوَكَ بِسَوَالِكٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَنَاوَلْتُ السَّوَالِكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ".

## ١٦ - باب مناولة الأكبر

.....

....

## [١٧ - باب الثبوت في الحديث، وحكم كتابة العلم]

٧٤٩٨- (١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ! اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ! وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا، قَالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتِهِ إِنْفَاءً؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ.

٧٤٩٩- (٢) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْمَحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ -: مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

## ١٧ - باب الثبوت في الحديث، وحكم كتابة العلم

قوله: "أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ وَهُوَ يَقُولُ: اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ" يعني عائشة، مراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوها عليه، ولم تنكر عليه شيئاً من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه.

**إجماع المسلمين على حوار كتابة الحديث** قوله ﷺ: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي" لا يحسن من حديثي ﷺ بل يحسن من حديثي ﷺ. قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم، ثم أجمع المسلمون على حوارها، ورأى ذلك الخلاف، واحتنفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي. فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه، ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب، ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث: "اكتبوا لأبي شاه". وحديث صحيفة علي ﷺ، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والمس والديات، وحديث "كتاب الصدقة" ونُصِبَ الركاة الذي بعث به أبو بكر ﷺ حين وجهه إلى "البحرين"، وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب، وغير ذلك من الأحاديث. وقيل: إن حديث النهي مسوَّح بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، فلما أمن ذلك أذن في الكتابة، وقيل: إنما هي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط، فيشتبه على القارئ في صحيفة واحدة، والله أعلم. وأما حديث: "كُتِبَ عَلَيَّ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ" فسبق شرحه في أول الكتاب، والله أعلم.

## ١٨ - باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

٧٥٠٠ - (١) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَاقْتُلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي! أَأَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتَبْتَئِلِي، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَذَلْ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأُنْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَبِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَأَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَأَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمِنَ بِاللَّهِ،

## ١٨ - باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

**فوائد الحديث** هذا الحديث فيه إثبات كرمات الأولياء، وفيه: حوار الكذب في الحرب ونحوها، وفي إيقاد النفس من الهلاك سواء بنفسه أو نفس غيره ممن له حرمة.

**شرح الغريب** والأكمة: "الذي حلق أعمى"، و"المنشار" مهمور في رواية الأكثرين، ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء، وروي "المنشار" بالنون، وهما لغتان صحيحتان سبق لهما قريش، و"دُرُوءُ الجبل"، أعلاه وهي بصم الدال وكسرها، و"رحف بهم الجبل" أي اضطرب وتحرك حركة شديدة، وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه "فرحف" بالزاء والحاء، وهو معنى الحركة، لكن الأول هو الصحيح المشهور، و"القرقور" بصم القافين: السفينة الصغيرة. وقيل: الكيرة، واحترق القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً، و"انكفأت بهم السفينة" أي انقلبت، و"الصعيد" هنا: الأرض البارزة، و"كبد القوس" مقبضها عند الرمي.

فَشَفَّاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟  
 قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى  
 الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَى! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ  
 وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى  
 الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِثْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِثْشَارَ فِي  
 مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِحَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى،  
 فَوَضَعَ الْمِثْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ  
 دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ  
 الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ،  
 فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ  
 الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ  
 فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ:  
 اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَمَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ  
 الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا  
 أَمْرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ تَخُذُ  
 سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ تَضَعُ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي،  
 فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا  
 مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ  
 السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ.

فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ:  
 أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْدَرُ؟ قَدْ، وَاللَّهِ! نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَحْدُودِ فِي أَقْوَاهِ السَّكَاكِ

فَخُذْتُ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانِ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمِّهِ! اصْبِرِي! فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ".

= و"السكك": الطرق، وأفواهها أبوابها.

قوله: ~~من لم يرجع عن دينه، فأحموه~~ هكذا هو في عامة النسخ "فأحموه" بضمرة قطع بعدها حاء ساكنة، ونقل القاضي اتفاق السمع على هذا، ووقع في بعض نسخ بلادنا "فأقحموه" بالقاف، وهذا ظاهر، ومعناه: اطرحوه فيها كرهاً، ومعنى الرواية الأولى: أرموه فيها من قومه: حميت الحديدية وغيرها: إذا أذنتها النار لتحمي. قوله: ~~فمذهب~~ أي توقفت ولرمت موضعها، وكرهت الدحور في النار، وبالله التوفيق.

....

## [ ١٩ - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ]

٧٥٠١ - (١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ - وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، أَبِي حَزْرَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبُو الْيَسْرِ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِي، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِي، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمَّ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سُفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيُّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَحَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَفَرَ. فَقُلْتُ لَهُ:

## [ ١٩ - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ]

صط الاسماء والألفاظ وشرح العرب قوله: "عن يعقوب بن محاهد أبي حررة" هو نخاء مهملة مفتوحة، ثم راي، ثم راء، ثم هاء، و"أبو اليسر" بفتح الياء المشاة تحت والسين المهملة، واسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدرًا، وهو بن عشرين سنة، وهو آخر من توفي من أهل بدر ﷺ، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين. قوله: "ضمامة من صحف" هي بكسر الصاد المعجمة، أي رزمة بصم بعضها إلى بعض، هكذا وقع في جميع نسخ مسلم "ضمامة"، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ، قال القاضي: وقال بعض شيوخنا: صوابه "إضمامة" بكسر الهمزة قبل الضاد، قال القاضي: ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا، كما قالوا: صارة واصارة للجماعة الكتب، ولعافه لما يلف فيه الشيء، هذا كلام القاضي، وذكر صاحب "هاية العرب" أن الضمامة لغة في الإضمامة، والمشهور في اللغة إضمامة بالألف. قوله: ~~وعلى أبي اليسر بردة ومعووف~~ "الردة": شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صعر يليسه الأعراب، وجمعه الرد، و"المعاوِرِي" بفتح الميم: نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى "معاور"، وقيل: هي نسبة إلى قبيلة برلت تلك القرية، والميم فيه زائدة.

قوله: ~~سفعه من غضب~~ هي بفتح السين المهملة وضمها لعنان، وبإسكان الفاء أي علامة وتغير.

قوله: ~~كان بي عيسى~~ قال القاضي: رواه الأكثرون "الحرامي" بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام، ورواه الطبراني وغيره بالراء المعجمة، مع كسر الحاء، ورواه ابن ماهان: "الجُدَامِي" بجمع مضمومة وذال معجمة.

قوله: ~~س - جحر~~ "الجحر" قيل: هو الذي قارب البلوع، وقيل: هو الذي قوي على الأكل، وقيل: ابن خمس سنين.



ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُشْتَمِلًا بِهِ، فَتَحَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَدِسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرَدَاؤُكَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي هَكَذَا، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَسَهَا: أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَحْمَقُ مِثْلُكَ، فِيرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ.

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ، فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً، فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟" قَالَ: فَخَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟" قَالَ: فَخَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟" قُلْنَا: لَا أَيُّهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ، فَلَا يَنْصُفُّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ نَادِرَةٌ فَلْيَتَّقِلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا"، ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: "أَرُونِي غَيْرًا"، فَقَامَ فَنَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْبِهِ، فَجَاءَ بِخُلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ، فَأَحْدَدَهُ.....

- لأن أحدهما يدل على الآخر، وقيل: لا تكون إلا الثوب الحديد الذي جل من طبه.

قوله: وهو يغطي في ثوب واحد مُشْتَمِلًا - أي ملتحمًا اشتمالاً ليس باشتمال الصماء المنهي عنه.

**حواز الصلوة في ثوب واحد** وفيه: دليل لحوار الصلوة في ثوب واحد، مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يريد على ثوب عند الإمكان، وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال.

قوله: "أردت أن يدخل عليّ الأحمق مثلك".

**حوار استعمال لفظة "الأحمق" للتعريض والتأديب وغيرها** مراد بـ "الأحمق" هنا الجاهل، وحقيقة الأحمق من يعمل ما بصره مع علمه بقبحه، وفي هذا حوار مثل هذا اللفظ بتعريض والتأديب، ورحر المتعلم وتسيبه؛ ولأن لفظة الأحمق والطالم قل من يمتث من الانصاف بهما، وهذه الألفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والإعلاط في القول؛ لأن ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه.

قوله: شرحه من صاب سبق شرحه قريباً، وسبق أيضاً مرات، وهو نوع من التمر، و"العرجون": العصب.

قوله: فخشعنا هو بالخاء المعجمة، كذا رواية الجمهور، ورواه جماعة بالخيم، وكلاهما صحيح، والأول من الخشوع وهو الخضوع والتدليل والسكون، وأيضاً عص البصر، وأيضاً الخوف، وأما الثاني: فمعناه: الفزع.

قوله ﷺ: أقبل الله من وجهه قال العلماء: تأويله أي أحبه التي عظمها، أو الكعبة التي عظمها قل وجهه.

قوله ﷺ: فإن عجلت به نادره أي عسته بصقة أو نخامة ندرت منه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ، ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النَّخَامَةِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخُلُقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ.

سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْقِبُهُ مِنَ الْحَمْسَةِ وَالسَّتَةِ وَالسَّبْعَةِ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكَبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَنَلَدَنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدَنِ، فَقَالَ لَهُ: شَاءَ لَعْنَتِكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ هَذَا الْبَلَّاعُ بَعِيرُهُ؟" قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "أَنْزِلْ عَنْهُ،

- قوله ﷺ: "مَنْ هَذَا الْبَلَّاعُ بَعِيرُهُ؟" قال أبو عبيد: "البعير" بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الرعمران وحده، وقال الأصمعي: هو أحلاط من الطيب تجمع بالرعمران، قال ابن قتيبة: ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعي، و"الخُلُق" بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالرعمران، وهو البعير على تفسير الأصمعي، وهو ظاهر الحديث، فإنه أمر بإحصار غير، فأحصر خلوقاً، فلو لم يكن هو هو لم يكن ممثلاً. وقوله: "يشند" أي يسعى ويعدو عدواً شديداً.

**فوائد الحديث** في هذا الحديث تعظيم المساجد وتربيتها من الأوساخ ونحوها، وفيه: استحباب تطييبها، وفيه: إزالة المنكر باليد لمن قدر، وتبحيح ذلك الفعل باللسان.

قوله: "مَنْ هَذَا الْبَلَّاعُ بَعِيرُهُ؟" هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو محقة والطاء مهمة، قال القاضي: "أهل النعة: هو بالضم، وهي رواية أكثر المحدثين، وكذا قبه الكري، وهو حل من حال جهينة، قال: ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء، وصححه ابن سراج.

قوله: "مَنْ هَذَا الْبَلَّاعُ بَعِيرُهُ؟" هو بالميم المفتوحة وإسكان الخيم، هكذا في جميع النسخ عدداً، وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة والنسخ، قال: وفي بعضها: "الحدي" بالواو بدل الميم، قال: والمعروف الأول، وهو الذي ذكره الخطابي وغيره.

قوله: "الناضح" هو البعير الذي يستقي عيه، وأما "العقة" بضم العين، فهي ركوب هذا بوبة، وهذا بوبة، قال صاحب "العين": هي ركوب مقدار فرسخين.

وقوله: "يعقبه" بزيادة تاء وكسر القاف، وكلاهما صحيح، يقال: عقبه واعتقبه واعتقبا وتعاقبا كله من هذا. قوله: "فَنَلَدَنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدَنِ" أي تَلَكَّا وتوقف.

قوله: "سَاءَ بَعَثَ اللَّهُ" هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير، -





سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَرَةً، فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ، وَكُنَّا نَحْتَبِطُ بِقَيْسِيَا وَنَأْكُلُ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَأَقْسَمَ أَحْطَنُهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا، فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعِشُهُ، فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطِهَا، فَأَعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا.

سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَأَتَعْتَهُ بِأَدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتُرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ شَاطِئِي الْوَادِي، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: "إِنْقَادِي عَلَيَّ يَا ذِ اللَّهِ"، فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ، الَّذِي يُصَابِعُ قَائِدُهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْآخَرَى، فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: "إِنْقَادِي عَلَيَّ يَا ذِ اللَّهِ"، فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي جَمْعُهُمَا - فَقَالَ: "الْبَيْتَا عَلَيَّ يَا ذِ اللَّهِ"، فَالْتَأَمَتَا، قَالَ جَابِرٌ: .....

= صَحَّتْ صَلَاتُهُ، وَإِنْ كَانَتْ عَوْرَتُهُ تَرَى مِنْ أَسْفَلِهِ لَوْ كَانَ عَلَى سَطْحٍ وَخَوَهُ، فَإِنْ هَذَا لَا يَصْرُهُ.  
قوله: "وَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا" هو بفتح الغيم على النعنة المشهورة، وحكى صحتها وسبق بيانه، وفيه ما كانوا عليه من صَبَقِ الْعَبَشِ وَالصَّبَرِ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ.  
قوله: "وَأَقْسَمَ أَحْطَنُهَا رَجُلٌ" جمع قوس، ومعنى "أَحْطَنُ" نَصْرَبُ الشَّجَرَ لِيَنْحَاثَ وَرَقُهُ فَيَأْكُلَهُ.  
"وَقَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا" أي تَجَرَّحَتْ مِنْ عَشُونَةِ الْوَرَقِ وَحَرَارَتِهِ.

قوله: "فَأَقْسَمَ أَحْطَنُهَا رَجُلٌ" فَعَصَفَ بِهِ نَعْشُهُ، فَشَهِدَ بِهِ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ فَأَعْطَاهَا مَعْنَى "أَقْسَمَ" أَحْبَبَ.  
وقوله: "أَخْطَنُهَا" أي قَاتَهُ، وَمَعَاهُ: أَنَّهُ كَانَ لَتَمَرٍ قَاسِمٍ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمَا، فَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ ثَمَرَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَسَمَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَسَيَّ إِسْمًا فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرَتَهُ، وَطَرَأَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ فَتَارَعَا فِي ذَلِكَ، وَشَهِدَ بِهِ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ، فَأَعْطَاهَا بَعْدَ الشَّهَادَةِ، وَمَعْنَى "نَعْشُهُ" تَرْفَعُهُ وَتَقِيمُهُ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ وَالْجُحْدِ، وَقَالَ الْقَاسِي: الْأَشْءُ عِنْدِي أَنْ مَعَاهُ: شِدَّةُ حَاجَتِهِ فِي دَعْوَاهُ، وَشَهِدَ لَهُ، وَفِيهِ دَلِيلٌ لَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ، وَفِيهِ: جَوَازُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْبَهِي فِي الْمَحْصُورِ الَّذِي يَحَاطُ بِهِ.

قوله: "وَأَفِيحٌ" هو بِالْفَاءِ أَيُّ وَسْعًا، وَشَاطِئِي الْوَادِي: حَاسَهُ.  
قوله: "فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ" هو بِالْخَاءِ وَالشَّيْنِ الْمُجْتَمِعَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي أُنْفِهِ حَشَاشٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَهُوَ عَوْدٌ يُجْعَلُ فِي أُنْفِ الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ صَعْبًا، وَيَشَدُّ فِيهِ حُلٌّ لِيَدُلَّ وَيَقَادَ، وَقَدْ يَتِمَّحُ لَصُعُوبَتِهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَآمَهُ انْقَادَ شَيْئًا، وَلِهَذَا قَالَ: الَّذِي يُصَابِعُ قَائِدُهُ، وَفِي هَذَا الْمَعْجَزَاتِ الطَّاهِرَاتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.  
قوله: "حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا" أَمَا "الْمُنْصَفُ" فَيَفْتَحُ الْمِيمَ وَالضَّادَ وَهُوَ نِصْفُ الْمَسَافَةِ، وَمِنْ صَرْحِ بَفَنَحَةِ الْخَوْهَرِيِّ وَآخَرُونَ. وَقَوْلُهُ: "لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا" أَيُّ جَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَوُقُوعُ =

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحْسِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَتَّبِعَنِي - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَّبِعَنِي - فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي، فَخَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً، فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا - وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا - ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: "يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟" قُلْتُ: نَعَمْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "فَانْطَبِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ".

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَاذْدَلَقْتُ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: "إِنِّي .....

- في بعض النسخ "لام" بالألف من غير همزة. قال القاضي وغيره: هو تصحيف.

قوله: **فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ** هو بضم الحاء، وإسكان الخاء، وكسر الضاد المعجمة، أي أعدوا وأسعى سعياً شديداً.

قوله: **فَخَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ** "اللفتة": الطرة إلى جانب، وهي بفتح اللام، ووقع لعص الرواة: "فحالت" باللام،

والمشهور بالون، وهما بمعنى، فالحين والحال الوقت، أي وقعت واتفقت وكالت. قوله: **ثُمَّ أَقْبَلَ** أي تقدم.

وفي بعض النسخ: "أبى إسماعيل"، وكلاهما صحيح، هو حاتم بن إسماعيل، وكتبته أبو إسماعيل.

قوله: **فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحْسِنَ بِقُرْبِي فَيَتَّبِعَنِي**، ففصص من **أَبَى** وحده **مَخَافَةَ** فقوله:

"فحسرتة" خاء وسين مهملتين، والسين محمقة أي أهدته ونحيت عنه ما يجمع حديثه، بحيث صار مما يمكن قطع

الأغصان به، وهو معنى قوله: "فاندلق" بالذال المعجمة أي صار حاداً، وقال الهروي ومن تابعه: الضمير في "حسرتة"

عائد على العص أي حسرت غصناً من أغصان الشجرة أي قشرته بالحجر، وأبى القاضي عياض هذا على الهروي

ومتابعيه، وقال: سياق الكلام يأبى هذا؛ لأنه حشرة ثم أتى الشجرة فقطع العصصين، وهذا صريح في لفظه؛ ولأنه قال:

"فحسرتة فاندلق" والذي يوصف بالاندلاق، الحجر لا العصص، والصواب: أنه إما حسر الحجر، وبه قال الخطابي.

واعلم أن قوله: "فحسرتة" بالسين المهملة هكذا هو في جميع النسخ، وكذا هو في "الجمع بين الصحيحين"، وفي

كتاب الخطابي والهروي وجميع كتب الغريب، وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم هذا الحرف بالشين

المعجمة، وادعى أنه أصح، وليس كما قال، والله أعلم.

مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ \*\* شِفَاعَتِي أَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ".  
 قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا جَابِرُ! نَادِ بِوَضُوءٍ"، فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْحَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: "انْطَلِقْ إِلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْحَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟" قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَتَنْظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: "اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِ"، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَعْمِزُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ: "يَا جَابِرُ! نَادِ بِحَفْنَةٍ" .....

قوله ﷺ: "يرفعه عنهما" أي يخفف.

قوله: "كان رجل من أنصار يرد ماء رسول الله ﷺ في أشحابه على حمارة من جريد" أما "الأشحاب" هنا فجمع "شحب" بإسكان الحيم، وهو السقاء الذي قد أحرق وبني وصار شأ، يقال: شاحب، أي يابس، وهو من الشحب الذي هو الهلاك. ومه حديث ابن عباس ؓ "قام إلى شحب، فصب منه الماء وتوصا" ومثله قوله ﷺ: "فانظر هل في أشحابه من شيء؟".

**معنى الأشحاب وتعليط قول المارري** وأما قول المارري وغيره: إن المراد بالأشحاب هنا الأعواد التي تعلق عليها القربة، فغلط لقوله: "يرد فيها على حمارة من جريد"، وأما "الحمارة" فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء، وهي أعواد تعلق عليها أسقية الماء، قال القاصي: ووقع لبعض الرواة "حمار" تحذف الهاء، ورواية الجمهور "حمارة" بالهاء، وكلاهما صحيح، ومعناها ما ذكرنا.

قوله: "لم أجدها إلا قطرة في عزلاء شجب منها" أي أفرعه شره يابسه قوله: "قطرة" أي يسيراً، و"العزلاء" بفتح العين المهملة وإسكان الزاء والمدة، وهي قم القربة. وقوله: "شره يابسه" معناه: أنه قليل جداً، فلعلته مع شدة يابس باقي الشحب، وهو السقاء لو أفرعته لاشتبه اليابس منه ولم يزل منه شيء.

قوله: "ويعمزه بيده" وفي بعض النسخ: "بيده" أي يعصره.

قوله ﷺ: "ناد حمله ففتت ما حمله ركب فأتى هـ" أي يا صاحب حفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه =

\*\* قال في تكملة فتح الملهم وقوله ﷺ: "شددني في هذا الحديث طاهر في أن التخفيف في العذاب إما كان بشفاعته النبي ﷺ وأن دلث من خصائصه، والحكم ليس بعام، والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح الملهم: ٥٢٥/٦)



## [ ٢٠ - باب في حديث الهجرة. ويقال له حديث الرّحل ]

٧٥٠٢ - (١) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا رُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي. فَقَالَ لِي أَبِي: اَحْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَتَقَهَّدُ لِمَنَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أُسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُنْهًا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ\*، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَتَرَكْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا، يَتَأَمُّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ لَهُ عَلَيْهِ فُرُوقَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: نَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ فَنَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْفَضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أُرَدُّنَا، فَلَقَيْتُهُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غُلَامُ! فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ! قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ

## [ ٢٠ - باب في حديث الهجرة. ويقال له حديث الرّحل ]

شرح العريب قوله: **سَمِعْتُ** أي يستوفيه، ويقال: سرى وأسرى لعتال بمعنى، وقائم: الظهيرة نصف النهار، وهو حال استواء الشمس، سمي قائماً؛ لأنَّ الظل لا يظهر، مكانه وقف قائم، ووقع في أكثر السح "قائم الظهر" بضم الطاء وحذف الياء. قوله: **فَعَت** = صخرة أي طهرت لأبصارنا. **المراد بالفرقة والرد على البعض** قوله: **فَسَقَطَ** = فرود. المراد: الفرقة المعروفة التي تلتس، هذا هو الصواب، وذكر القاضي أن بعضهم قال: المراد بالفرقة ها: الحشيش، فإنه يقال له: فرقة، وهذا قول باطل، ومما يرده قوله في رواية البحاري "فرقة معي"، ويقال لها: "فرقة" بألفاء و"فرو" بخدعها، وهو الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين.

قوله: "أنفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ" أي أفتش لكلاً يكون هناك عندي.

وقوله: **يَا غُلَامُ** = فقال لرجل من أهل المدينة المراد بـ "المدينة" ها مكة، ولم تكن مدينة النبي ﷺ، سميت بـ "المدينة" إنما كان اسمها "يثرب"، هذا هو الجواب الصحيح. وأما قول القاضي: إن ذكر المدينة ها وهم، فليس كما قال، بل هو صحيح، والمراد بها مكة.

قوله: **أَفِي غَنَمِكَ** = هو بفتح اللام والياء يعني اللبن المعروف، هذه الرواية مشهورة، وروى بعضهم: "لبن" =

لي؟ قال: نَعَمْ! فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: انْقُصِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّرَابِ وَالْقَذَى - قَالَ: فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْقُضُ - فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ: وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أُرْتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتِيقَظَ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَرَدَّ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟" قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بَنِي مَالِكٍ، قَالَ: وَتَحَنُّنٌ فِي جَدَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَيْنَا، فَقَالَ: "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَارْتَطَمْتُ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا، أُرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمْ الْطَلَبَ، فَدَعَا اللَّهُ، فَتَجَنَّى، فَارْجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا

= بضم اللام وإسكان الباء أي شياه وذوات البان.

قوله: **فحلب لي في قعبٍ معه كُثْبَةٌ من لبنٍ**، **والقذى** "القعب" قدح من حشب معروف، و"الكُثْبَةُ" بضم الكاف وإسكان المثناة، وهي قدر الحلة قاله ابن السكيت، وقيل: هي القليل منه، و"الإدوة" كالركوة، و"أرتوي" أستقي.

**جواب إيراد يرد على شرب اللبن** وهذا الحديث مما يسأل عنه، فيقال: كيف شربوا اللبن من العلام، وليس هو مالكة؟ وجوابه من أوجه: أحدها: أنه محمول على عادة العرب أنهم يأدون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن وعونه. والثاني: أنه كان لصديق لهم يدلون عليه، وهذا جائز. والثالث: أنه مال حربي لا أمان له، ومثل هذا جائز. والرابع: لعنهم كانوا مضطرين. والحوادث الأولان أجود.

قوله: **اللبنة** هو بفتح الراء على المشهور، وقال الجوهري بضمها.

قوله: **من جد من جد** هو بفتح الجيم واللام، أي أرض صلبة، وروى "جدد" بدالين، وهو المستوى وكانت الأرض مستوية صلبة.

قوله: **فدعا الله** أي عاصت قوائمها في تلك الأرض الحيد. قوله: **وأنى** - تخفيف الفاء.

قوله: **لربنا سببنا حتى فم ونم** العاية ليست عاية لإسراء الليلة بل عاية لخضوف يدل عليه السياق، أي وسرنا النهار حتى قام قائم الظهيرة، أي وقف الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب ما يرى ويظهر، فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سرعة حركة حتى يظهر بحرأى العين إنه واقف وهو سائر حقيقة، والله تعالى أعلم.

قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا.

٧٥٠٣ - (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرَ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمرَ: فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ، وَوُثِبَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْمِينَ عَلَى مَنْ وَرَائِي، وَهَذِهِ كِنَاتِي، فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَيَّ إِلَيَّ وَغِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ، قَالَ: "لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ"، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا، فَتَنَازَعُوا عَلَى أَيُّهُمْ يَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَنْزِلْ عَلَيَّ بَيْنِي التَّجَارِ، أَخَوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ"، فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطَّرِيقِ، يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قوله: "فساخ فرسه في الأرض" هو بمعنى ارتطمت.

قوله: "لا عمن علي من" أي يعني لأخفين أمركم عن ورائي ممن يطلبكم وألسه عليهم حتى لا يعلم أحد.

**فوائد الحديث** وفي هذا الحديث فوائد منها: هذه المعجزة الطاهرة لرسول الله ﷺ، وفصيصة ظاهرة لأبي بكر من وجوه، وفيه: خدمة التابع لمتبوع، وفيه: استصحاب الركوة والإريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب، وفيه: فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته، وفيه: فضائل للأتصار لفرحهم بقدوم رسول الله ﷺ، وظهور سرورهم به، وفيه: فضيلة صلة الأرحام، سواء قرنت القراءة والرحم أم بعدت، وأن الرجل الخليل إذا قدم بلدًا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك، والله أعلم.

## [ ٦٠ - كتاب التفسير ]

## [ ١ - باب في تفسير آيات متفرقة ]

٧٥٠٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا، وَقُولُوا حِطَّةٌ يَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَدَلُّوا، فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ".

٧٥٠٥ - (٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِذُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تُوْفِيَ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوْفِيَ \* رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧٥٠٦ - (٣) حَدَّثَنِي أَبُو حَيْثِمَةَ رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مُهْدِي - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسَبِّمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةً، لَوْ أَنْزَلْتُ فِينَا لَأْتَحَدَّنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتُ، وَأَيَّ يَوْمٍ أَنْزَلْتُ، وَأَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلْتُ، أَنْزَلْتُ بِعَرَفَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

## ٦٠ - كتاب التفسير

## [ ١ - باب في تفسير آيات متفرقة ]

قوله تعالى: ... حِطَّةٌ أَي مَسْأَلَتَا حِطَّةٍ، وَهِيَ أَنْ يَحْطَ عَا حِطَايَا.

وقوله: "يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ" جَمْعُ أَسْتٍ، وَهِيَ الدِّبَرُ.

\* قوله: ... مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوْفِيَ الطَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْيَوْمِ الْوَقْتُ، وَكَانَ بِهِ عَنِ آخِرِ الْعَمْرِ مُطَبَّقًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ سُفْيَانُ: أَشَدُّ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا، يَعْنِي: **هَذَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** (المائدة: ٣).

٧٥٠٧- (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالنَّفْطُ الْأَبْيَ بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا، مَعْشَرَ يَهُودٍ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **هَذَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (المائدة: ٣) نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ، نَزَلَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، وَتَحَنُّنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةٍ.

٧٥٠٨- (٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعْشَرَ الْيَهُودِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: **هَذَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (المائدة: ٣)، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لِأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ.

٧٥٠٩- (٦) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْجٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيصِيُّ - قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ حَرْمَلَةُ: أَخْبَرَنَا - ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي

قَوَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **هَذَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** (المائدة: ٣) هَذَا يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ هَكَذَا هُوَ فِي السَّحَابِ الرَّوِّيَّةِ: لَيْلَةُ جُمُعَةٍ، وَفِي سَحَابِ ابْنِ مَاهَانَ: لَيْلَةُ جُمُعَةٍ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، فَصَرَّحَ رَوِي "لَيْلَةُ جُمُعَةٍ" فَهِيَ لَيْلَةُ امْرَأَتِهِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ "وَحِينَ عَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ" لِأَنَّ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ هِيَ عَشِيَّةُ يَوْمِ عَرَفَاتٍ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "لَيْلَةُ جُمُعَةٍ" يَوْمَ جُمُعَةٍ.

اِخْتِلَافُ السَّحَابِ وَتَوْصِيحُ الْمُرَادِ بِخَوَاتِمْ عَمْرٍو ﷺ وَمُرَادُ عَمْرٍو ﷺ أَنَا قَدْ اتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا مِنْ وَجْهَيْنِ، فَإِنَّهُ يَوْمُ عَرَفَةٍ وَيَوْمُ جُمُعَةٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِيدٌ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

شرح الغريب. قَوْلُهُ تَعَالَى: **هَذَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** (المائدة: ٣) أَيُّ ثَمَنَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا أَرْبَعًا، وَلَيْسَ فِيهِ جَوَازُ جَمْعٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ.

عُرْوَةُ بْنُ الزَّيَّيرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: **وَإِنْ حَقَّتْ أَلَّا تُقْسَطُوا فِي نَفْسِكُمْ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ نِسَاءٍ** **مَتَى وَنَتَّ وَرِزَعٌ** (النساء: ٣)، قَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسَطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، **فَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهُنَّ**، وَيَتَلَعَّوْنَ بِهِنَّ أَعْلَى سُنْتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَنَسْفَقُونَ فِي النِّسَاءِ قُلُوبَهُنَّ لِيُفْسِكُنَّ فِيهِنَّ وَمَنْ تَلَى عَنْكُمْ** وَ **أَنْكِسَ فِي نَفْسِ نِسَاءٍ أَلَى لَا تُؤْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرِزَعُونَ أَنْ سَكَّحُوهُنَّ** (النساء: ١٢٧).

قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: **وَإِنْ حَقَّتْ أَلَّا تُقْسَطُوا فِي نَفْسِكُمْ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ نِسَاءٍ** (النساء: ٣).

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: **وَرِزَعُونَ أَنْ سَكَّحُوهُنَّ** رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، فَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغَبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ.

٧٥١٠ - (٧) وَحَبَسَ الْحَسَنُ الْحُلَوَانِي وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

قَوْلُهَا: "يُقْسَطُ فِي صَدَاقِهَا" أَيِ يَعْدُلُ.

قَوْلُهَا: **مَتَى وَنَتَّ وَرِزَعٌ** أَيِ أَعْنَى عَادَتِي فِي مَهْوَرٍ وَمَهْوَرٍ أَمْتَاهُ. يُقَالُ: ضَرَبَهُ وَأَصْرَبَهُ، فَالتَّلَاثِي نَحْذِفُ الْبَاءَ وَالرَّيَاعِي يَأْتِيَانَهَا.

**\*\* قَالَ فِي تَكْمَلَةِ فَتْحِ الْمَلِكِ قَوْلُهُ: مَبْنًى سَكَّحُوا هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ حِزَاءَ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **وَإِنْ حَقَّتْ أَلَّا تُقْسَطُوا فِي نَفْسِكُمْ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ نِسَاءٍ** مَحْذُوفٌ، وَهُوَ "فَلَا تَنْكِحُوهُنَّ" فَانْدَحِضْ بِهِ مَا تَمَسَّكَ بِهِ بَعْضُ الْكُتَّابِ الْمَعَاصِرِينَ عَلَى أَنَّ إِبَاحَةَ النِّكَاحِ بَأَكْثَرِ مِنْ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَشْرُوطٌ بِأَنْ يَخْشَى عَدَمَ الْإِقْسَاصِ فِي الْيَتَامَى. فَرَعَمُوا أَنَّ تَعَدُّدَ الْأُرُوجِ إِذَا يَبَاحُ إِذَا كَانَ فِي الْمَجْتَمَعِ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَتَامَى رَادٌّ عَلَى عَدَدِ الرِّجَالِ، وَلَا يَبَاحُ ذَلِكَ فِي الْأَحْوَالِ الْعَادِيَةِ، وَلَا يَخْفَى بَطْلَانُ هَذَا الزَّعْمِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَسْبَابِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي صَوْءِ تَفْسِيرِ سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (تَكْمَلَةُ فَتْحِ الْمَلِكِ: ٥٤٢/٦)**

سَعْدٌ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَنْ جَفَّةً أَلَا تَقْضُوا فِي الْيَمِينِ﴾ (النساء: ٣)، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مِنْ أَجْلِ رَغَبَتِهِمْ عَنْهُمْ، إِذَا كُنَ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْحَمَالِ.

٧٥١١- (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ جَفَّةً أَلَا تَقْضُوا فِي الْيَمِينِ﴾ (النساء: ٣). قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيَّهَا وَوَارِثُهَا، وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا، فَلَا يُنْكَحُهَا لِمَالِهَا، فَيُضْرَبُ بِهَا وَيُسَيِّءُ صُحْبَتَهَا، فَقَالَ: ﴿وَأَنْ جَفَّةً أَلَا تَقْضُوا فِي الْيَمِينِ فَانْكِحُوا مَا صَبَّكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣). يَقُولُ: مَا أَخْلَلْتُ لَكُمْ، وَدَعِ هَذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا.

٧٥١٢- (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: وَمَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ.

٧٥١٣- (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسْتَغْنُونَ فِي النِّسَاءِ﴾ قُلْ لَنْ يَغْنِيَكُمْ فِيهِنَّ (النساء: ١٢٧) قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدَقِ، فَيَرْغَبُ، يَعْنِي أَنْ يُنْكَحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْكَحَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَعْضِلُهَا.

٧٥١٤- (١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيُنْكِلْ لِمَعْرُوفٍ﴾ (النساء: ٦). قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي

وقولها: "فيعضلها" أي يمنعها الزواج.

قولها: شريكته في ماله حتى في عدق شريكته بكسر الراء أي شاركته، و"العدق" بفتح العين وهو النحلة. =

وَالَّذِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُضْلِحُهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ.

٧٥١٥- (١٢) وحديث أبو كريب: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ عَمَىٰ فَيَسْتَنْفِقْ وَمَنْ كَانَ فَاقِرًا فَسُئِلَ﴾ (النساء: ٦).

قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ، أَنْ يُضَيَّبَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ.

٧٥١٦- (١٣) وحديث أبو كريب: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٥١٧- (١٤) حديث أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْعَبُوا

الْأَنْصُرَ وَسَعَتْ أَفْئُوتُ الْحَبَرِ﴾ (الأحزاب: ١٠). قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ.

٧٥١٨- (١٥) حديث أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَمِنْ أَمْرَةٍ حَفَّتْ مِنْ غَيْبِ نُسُورٍ أَوْ غَرَابِ﴾ (النساء: ١٢٨) الْآيَةِ، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تُطَلِّقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأُتِيَ فِي حِلِّ مَنِي، فَنُزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

٧٥١٩- (١٦) حديث أبو كريب: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ أَمْرَةٍ حَفَّتْ مِنْ غَيْبِ نُسُورٍ أَوْ غَرَابِ﴾ (النساء: ١٢٨). قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا، فَتَكْثُرُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أُلْتُ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي.

٧٥٢٠- (١٧) حديث يحيى بن يحيى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

= قولها في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

أقوال العلماء في أكل الولي المحتاج من مال اليتيم أنه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف إذا كان محتاجاً، هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور، وقالت طائفة: لا يجوز، وحكى عن ابن عباس، وريد بن أسلم قالوا: وهذه الآية مسبوحة بقوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُونَ مِمَّا دُمِيَ ضَرْبُ﴾ (النساء: ١٠). وقيل: بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ نَسِيطِ الْإِنْسَانِ﴾ (الفرقة: ١٨٨). واحتلف الجمهور فيما إذا أكل هل يلزمه رد بدله، وهما وجهان لأصحابنا، أصحابنا لا يلزمه. وقال فقهاء العراق: إنما يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم، والله أعلم.

أَبِيهِ \*\* قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي! أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَبَّوهُمْ. ٧٥٢١- (١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧٥٢٢- (١٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ ابْنِ التَّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» (النساء: ٩٣)، فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.

مفسر الصحابة ودم من سبهم قولها: «وَمَنْ يَسْعُدْ» لأصحاب من سبهم قال القاضي: الظاهر أما قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في علي ما قالوا، والحرورية في الجميع ما قالوا، وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى: «وَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ» (الحشر: ١٠)، وهذا احتج مالك في أنه لا حق في الفيل لمن سب الصحابة؛ لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعده ممن يستغفر لهم، والله أعلم. قوله: «وَمَنْ يَسْعُدْ» أن يسهل معصية لا يسهل له، واحتج بقوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ جَدًّا فِيهَا» (النساء: ٩٣). هذا هو المشهور عن ابن عباس، وروي عنه أن له توبة وجوار المغفرة له لقوله تعالى: «وَمَنْ غَفَرَ لَكَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ فَإِذَا هُوَ غَافِرٌ» (النساء: ١١٠).

حكم من قتل متعمدا عند أهل السنة والجماعة وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم، وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التخييل والتحذير من القتل والتورية في المنع منه، وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يجلد، وإنما فيها أنه جزاؤه، ولا يلزم منه أنه يجارى، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة، والله أعلم. ضبط الألفاظ والأسماء قوله: «وَحَلَّتْ بِنْتُ عَبَّاسٍ» هو بالراء والحاء المهملة، هذا هو الصحيح المشهور في الروايات، وفي نسخة ابن مهران: «فدخلت» بالبدال والحاء المعجمة، ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه: دخلت بعد رحلي إليه.

\*\* قال في تكملة فتح الملهم قوله: عن أبيه عن ابن عباس في حديث هذا الحديث من أفراد مسلم، لم يخرجها غيره من الأئمة الستة. (تكملة فتح الملهم: ٥٤٨/٦)

٧٥٢٣ - (٢٠) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أُنْزِلَ. وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ: إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أُنْزِلَتْ.

٧٥٢٤ - (٢١) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي رَافٍ أَنْ أَسْأَلَ لَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: **وَمَنْ يَفْسُقْ فَنُفْسُ مُعْتَدٍ فَحَرُودٌ** **هـ** (النساء: ٩٣). فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: **وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ** **هـ** (الفرقان: ٦٨). قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.

٧٥٢٥ - (٢٢) **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:** حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي شَيْبَانَ - عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ: **وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ** **هـ** (الفرقان: ٦٨) إِلَى قَوْلِهِ: **مِنْهَا** **هـ**. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُعْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَذَّبْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ** **هـ** (الفرقان: ٧٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ.

٧٥٢٦ - (٢٣) **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ قَالَا:** حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ - عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَلِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: **وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ وَلَا يَدْخُلُهَا نَارٌ** **هـ** (الفرقان: ٦٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةُ مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةُ

مَدَنِيَّةٌ: \* «وَمِنْ يَفْعُلْ مُؤَمَّا مُنْعَمًا فَحَرُودًا حَمِيمًا حَلَدًا» (النساء: ٩٣). وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ: فَتَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: «أَلَا مِنْ تَابٍ».

٧٥٢٧ - (٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ - وَقَالَ هَارُونُ: تَذَرِي - آخِرَ سُورَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ! إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتُ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ.

٧٥٢٨ - (٢٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ: آخِرَ سُورَةٍ، وَقَالَ عَبْدُ الْمَجِيدِ: وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ سُهَيْلٍ.

قوله: «سُورَةٍ» يعني بالساحة آية السماء: «وَمِنْ يَفْعُلْ مُؤَمَّا مُنْعَمًا فَحَرُودًا حَمِيمًا حَلَدًا».

قوله: «عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ» هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ، قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَعَنَهُ أَمْرِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ الْقَاضِي: لَا يَمْتَنِعُ أَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمْرٌ سَعِيدًا أَيْسَأَلُ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَدْ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكْبَرَ مِنْهُ وَأَقْدَمَ صَحَّةً، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي هُوَ الصَّوَابُ.

قوله: «عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ» هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخ، «عَبْدُ الْمَجِيدِ» بِالْمِيمِ ثُمَّ الْحِيمِ إِلَّا نَسَخَةُ ابْنِ مَاهَانَ فِيهَا: «عَبْدُ الْحَمِيدِ» بِحَاءٍ ثُمَّ مِيمٍ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَلِيُّ: الصَّوَابُ الْأَوَّلُ. قَالَ الْقَاضِي: قَدْ اِخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ، فَذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ وَغَيْرِهِ، فَسَمَاهُ «عَبْدُ الْحَمِيدِ» بِالْحَاءِ ثُمَّ بِالْمِيمِ، وَكَذَا قَالَهُ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَسَمَاهُ الْحَارِيُّ «عَبْدَ الْمَجِيدِ» بِالْمِيمِ ثُمَّ بِالْحِيمِ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنِي وَحَمَّادٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ مَالِكٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: يُقَالُ بِالْوَجْهِينِ، قَالَ: وَالْأَكْثَرُ بِالْمِيمِ ثُمَّ بِالْحِيمِ، قَالَ الْقَاضِي: فَإِذَا ثَبَتَ الْخِلَافُ فِيهِ لَمْ يَحْكَمْ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهِينِ بِالْخَطَأِ.

\* قوله: «سُورَةٍ» مَدَنِيَّةٌ مِنْ سُلْخِ وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ وَالرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ أَجَابَ عَمَّا يَظْهَرُ مِنَ التَّعَارُضِ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ، وَعَدَمِ مُوَافَقَةِ آيَةِ «لَا مِنْ تَابٍ» لِمَذْهَبِهِ بِوَجْهِينِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ آيَةَ «وَمِنْ يَفْعُلْ» فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَآيَةَ «لَا مِنْ تَابٍ» فِي الْمُشْرِكِينَ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى شَأْنِ التَّرْوَلِ، وَالثَّانِي: أَنَّ التَّأَحُّرَةَ مِنْهُمَا نَزُولًا نَسَخَتْ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْهُمَا وَقَدْ عُلِمَ التَّارِيخُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٧٥٢٩ - (٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيّ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَتَزَلَّتْ: **«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْهِىَ إِلَهُكُمْ لَسَلَّمَ لِسَبِّ مُؤْمِنٍ»** (النساء: ٩٤). وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّلَامُ.

٧٥٣٠ - (٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَشَارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجَّوْا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **«وَلَيْسَ النَّبِيُّ مِنْكُمْ شَتَّى»** - **«وَلَيْسَ النَّبِيُّ مِنْكُمْ شَتَّى»** (البقرة: ١٨٩).

[ ٢ - باب في قوله تعالى: هَآلَهُ يَأْرَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ]

٧٥٣١- (١) حَسَنُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: هَآلَهُ يَأْرَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (الحديد: ١٦) إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ.

٢ - باب في قوله تعالى: هَآلَهُ يَأْرَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (الحديد: ١٦)

### [ ٣ - باب في قوله تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١) ]

٧٥٣٢- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمِ النَّطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِزُّنِي تَطُوفًا؟ تَجْعَلُهُ عَلَيَّ فَرْجَهَا، وَتَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَجَلَ.

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١).

### ٣ - باب في قوله تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١)

قوله: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ هو بكسر التاء انشابة فوق، وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به، وكان أهل اخاهية يصفون عرّة، ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض، ولا يأخذوها أبدًا، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تنلى، ويسمى 'اللقاء'، حتى جاء الإسلام، فأمر الله تعالى بستر العورة، فقال تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١). وقال النبي ﷺ: "لا يطوف بالبيت عريان".

قوله: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أي تطوف عريانة، وتشد هذا الشعر، وحاصله اليوم أي يوم الطواف إما يكشف كل المرح أو بعضه، وعلى التقديرين فلا أحل لأحد أن يظر إليه قصدًا تريد أنها كشفت المرح لضرورة الطواف لا لإباحة النظر إليه والاستمتاع به، فليس لأحد أن يفعل ذلك، والله تعالى أعلم. وهذا تمت الموائد المتعلقة بصحيح مسلم، والحمد لله الذي سمعته تتم الصالحات.

\*\* قال في تكملة فتح مبهم قوله: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أي لا أباح لأحد أن يظر إليه أو يتمتع به. والمقصود أن لا أبدي عورتي بقصد الفحشاء، وإنما أبديه للحاجة، وهي أن لا أطوف بثياب أدنت فيها. وإن هذا الشعر مسوب إلى امرأة حمية، قيل: هي صاعقة بنت عامر بن صعصعة، كما ذكره السهيلي في الروض الأنف (١: ١٣٤). (تكملة فتح المبهم: ٥٦٠/٦)

#### ٤ - باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (النور: ٣٣)

٧٥٣٣- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي اِبْنِ سُلُولٍ يَقُولُ لِحَارِيَةِ لَهُ: اذْهَبِي فَأَبْغِينَا شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إِنَّ أَرْدَنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتَعُوا غَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ - نَهَى - عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٣٣).

٧٥٣٤- (٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ حَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اِبْنِ سُلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسَيِّكَةٌ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةٌ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّنا، فَشَكَّنا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٣٣).

#### ٤ - باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (النور: ٣٣)

لفظة "هن" تفسير وبيان قوله: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ بـ "أردن تحصن" إلى قوله: ﴿وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ عَفْوَرٌ رَحِيمٌ هكدا وقع في السح كلها "هن عفوور رحيم"، وهذا تفسير، ولم يرد به أن لفظة "هن" منزلة، فإنه لم يقرأ بها أحد، وإنما هي تفسير وبيان يريد أن المغفرة والرحمة "هن" لكونهن مكروهات لا لمن أكرههن.

قيد "إِنْ أَرْدَنَ تَحَصُّنًا" ليس باحترازي. وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرْدَنَ تَحَصُّنًا﴾ فخرج على الغالب؛ إذ الإكراه إنما هو لمريدة التَّحَصُّنِ، أما غيرها فهي تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى الإكراه، والمقصود أن الإكراه على الزنا حرام، سواء أَرْدَنَ تَحَصُّنًا أم لا، وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحصن، أن تكون هي مريدة الرنا بإسنان، فيكرهها على الزنا بغيره، وكله حرام.

قوله: "أَنَّ حَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اِبْنِ سُلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسَيِّكَةٌ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةٌ"

أسماء حوار عبد الله بن أبي اِبْنِ سُلُولٍ: "مسيكة" فيضم الميم، وقيل: إنها معاذة وزيب، وقيل: نزلت في ست حوار له كان يكرههن على الزنا: معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى، وقتيلة، والله أعلم.

[ ٥ - باب في قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ إلى ربهم

الْوَسِيلَةَ ﴿(الإسراء: ٥٧)﴾ ]

٧٥٣٥- (١) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ **إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِيلَهُ إِنَّهُمْ قَوْمٌ** (الإسراء: ٥٧). قَالَ: كَانَ تَفَرُّ مِنَ الْجِنَّ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يُعْبُدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ أَسْلَمَ التَّفَرُّ مِنَ الْجِنَّ.

٧٥٣٦- (٢) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعُبَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ **إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِيلَهُ** (الإسراء: ٥٧) قَالَ: كَانَ تَفَرُّ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ تَفَرُّاً مِنَ الْجِنَّ، فَأَسْلَمَ التَّفَرُّ مِنَ الْجِنَّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَتَرَلَّتْ: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ **إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِيلَةَ**.

٧٥٣٧- (٣) **وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ**: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٥٣٨- (٤) **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ **إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِيلَهُ**. قَالَ: تَرَلَّتْ فِي تَفَرُّ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَفَرُّاً مِنَ الْجِنَّ، فَأَسْلَمَ الْجَنِّيُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَرَلَّتْ: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ **إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِيلَهُ** (الإسراء: ٥٧).

٥ - باب في قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ﴾ إلى ربهم أَوْسِيلَهُ

(الإسراء: ٥٧)

قوله: "عن عبد الله بن معبد الزماني" يكسر الزاء وتشديد الميم.

## [ ٦ - باب في سورة براءة والأنفال والحشر ]

٧٥٣٩- (١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ: وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا مَنَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا، قَالَ قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: تِلْكَ سُورَةُ بَدْرِ، قَالَ: قُلْتُ: فَالْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

## ٦ - باب في سورة براءة والأنفال والحشر

.....

## [٧ - باب في نزول تحريم الخمر]

٧٥٤٠ - (١) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة: **حدثنا** علي بن مسهر عن أبي حيان، عن الشعبي، عن ابن عمر قال: **خطب** عمر على منبر رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، ألا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل، وهي من خمسة أشياء: من الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والعسل. والخمر ما خامر العقل، وثلاثة أشياء وددت، أيها الناس! أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيها: الحدة والكلالة وأبواب من أبواب الربا.

٧٥٤١ - (٢) **حدثنا** أبو كريب: أخبرنا ابن إدريس: **حدثنا** أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب، على منبر رسول الله ﷺ يقول: أما بعد، أيها الناس! فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، والخمر ما خامر العقل، وثلاث، أيها الناس! وددت أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيهن عهداً ننتهي إليه: الحدة والكلالة وأبواب من أبواب الربا.

٧٥٤٢ - (٣) **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة: **حدثنا** إسماعيل بن عتبة، ح و**حدثنا** إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عيسى بن يونس، كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد بمثل حديثهما، غير أن ابن عتبة في حديثه: العنب، كما قال ابن إدريس، وفي حديث عيسى: الزبيب كما قال ابن مسهر.

## ٧ - باب في نزول تحريم الخمر

قوله في تحريم الخمر: ..... هذا كله سبق بيانه في أبوابه.

[٨ - باب في قوله تعالى: هذان خصمان اختصموا في ربهم (الحج: ١٩)]

٧٥٤٣- (١) **حدثنا عمرو بن زُرارة: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَحَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ: هذان خصمان اختصموا في ربهم** (الحج: ١٩) **إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الدِّينِ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةٌ وَعَلِيٌّ وَعُثَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَيْعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.**

٧٥٤٤- (٢) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَحَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَرٍّ يُقْسِمُ، لَنَزَلَتْ: هذان خصمان يختصموا في ربهم، بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ.**

٨ - باب في قوله تعالى: هذان خصمان اختصموا في ربهم (الحج: ١٩)

قوله: **عن أبي مَحَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا دَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ: هذان خصمان اختصموا في ربهم** **أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الدِّينِ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ**

**صط الاستماء** أما "محلهز" فبكسر الميم على المشهور، وحكى فتحها وإسكان الخيم وفتح الالام، واسمه: لاحق بن حديد، سبق بيانه مرات، وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الاء.

**عدم الاضطراب** ولورد على دار **قطي** وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني، فقال: أخرجه البخاري عن أبي محلهز عن قيس عن علي: **من من جحد الخصم** قال قيس: وفيهم نزلت الآية، ولم يخاور به قيساً، ثم قال البخاري: وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي محلهز.

قوله: **من من جحد الخصم** **هذا كله كلامه، قلت. فلا يبرم من هذا ضعف الحديث واضطرابه؛** لأن قيساً سمعه من أبي در كما رواه مسلم هنا، فرواه عنه، وسمع من علي بنه، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي در، وأفنى به أبو محلهز تارة، ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه، وقد عمدت الصحابة ومن بعدهم بمثل هذا، فيفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية، ولا يرفعه، فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه، وليس في هذا اضطراب، والله أعلم.



## فهرس المجلد السابع

## كتاب فضائل الصحابة

- (١) باب من فضائل أبي بكر الصديق ..... ٣
- أقوال أهل العلم في تفصيل بعض الصحابة على بعض، ومذهب أهل السنة ..... ٣
- الكلام في خلافة عثمان وقتله ..... ٣
- كلام في خلافة علي، والحروب التي وقعت بينه وبين معاوية ..... ٤
- تاريخ غزوة ذات السلاسل وموته ..... ٧
- إرد علي أهل الشيع ..... ٨
- (٢) باب من فضائل عمر ..... ١٢
- بيان وجه تغير القميص بالنسب، والنسب بالعلم ..... ١٣
- مطلب قوله "وفي رعه ضعف والله يعرفه" ..... ١٤
- معنى كون عمر "أفط وأعطى" ..... ١٧
- أقوال في تأويل كنهه "محدثون"، وذكر موافقات عمر ربه ..... ١٨
- (٣) باب من فضائل عثمان بن عفان ..... ٢١
- عدم صحة الاحتجاج بهذا الحديث للمالكية ..... ٢١
- منقبة عثمان ..... ٢٢
- (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب ..... ٢٦
- يوسف بن ماجشون من هو؟ ..... ٢٦
- إرد علي لإماميه والرواص في خلافة بلا فصل لعلي ..... ٢٧
- تأويلات قول معاوية ..... ٢٦
- حكم الدعاء إلى إسلام من القتل ..... ٢٩
- معنى حبلى الله ..... ٣٢
- (٥) باب في فضل سعد بن أبي وقاص ..... ٣٤
- ترك الاحتباس بعد نزول الآية ..... ٣٤
- أصحح حور لتعديده ..... ٣٥
- تأويل من علي ..... ٣٥
- (٦) باب من فضائل طلحة والزبير ..... ٣٩
- صحة سماع الصبي من حصل له التمييز ..... ٣٩
- (٧) باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ..... ٤٢
- (٨) باب فضائل الحسن والحسين ..... ٤٣
- استحباب معاينة الرجل بمرجله ..... ٤٣
- (٩) باب فضائل أهل بيت النبي ..... ٤٥
- (١٠) باب فضائل زيد بن حارثة وأسماء بن زيد ..... ٤٦
- (١١) باب فضائل عبد الله بن جعفر ..... ٤٨
- (١٢) باب فضائل حديجة أم المؤمنين ..... ٥٠
- قول الأظهر في قوله "خير سألها" ..... ٥٠
- عدم صحة قول من يقول بسوء النساء ..... ٥٠
- تشبيه فضل عائشة بالثريد ..... ٥١
- حجة مراسيل لصحابة ..... ٥١
- لماذا لم تزجر عائشة؟ ..... ٥٣
- (١٣) باب في فضائل عائشة أم المؤمنين ..... ٥٤
- شرح قوله "إن بك من عبد الله بحصة" ..... ٥٤
- جواب عن مضاربة عائشة للنبي ..... ٥٤
- مذهب العلماء في جوار النعب بالصور ..... ٥٥
- عدم إيجاب المساواة في محبة القلب ..... ٥٦
- إيراد تاريخي الأعنى عند الجمهور ..... ٥٩
- أحكام القرعة ..... ٦٠
- (١٤) باب ذكر حديث أم زرع ..... ٦٣

- ٩٧ ..... إصلا ملائكة بالأحجة من كرمه
- ٩٩ ..... (٢٧) من فضائل حلييب
- ١٠٠ ..... (٢٨) باب من فضائل أبي ذر **رضي الله عنه**
- ١٠٢ ..... حواز رد السلام بـ "عليك" فقط
- ١٠٣ ..... منع تسمية المدينة بـ "يثرب"
- ١٠٧ ..... (٢٩) باب من فضائل جرير بن عبد الله **رضي الله عنه**
- ١٠٧ ..... ذو الخصلة هي الكعبة اليمانية
- ١١٠ ..... (٣٠) باب فضائل عبد الله بن عباس **رضي الله عنه**
- ١١١ ..... (٣١) باب من فضائل عبد الله بن عمر **رضي الله عنه**
- ١١٣ ..... (٣٢) باب من فضائل أنس بن مالك **رضي الله عنه**
- ١١٥ ..... (٣٣) باب من فضائل عبد الله بن سلام
- ١١٩ ..... (٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت
- ١١٩ ..... حكم إنشاد الشعر
- ١٢٥ ..... (٣٥) باب من فضائل أبي هريرة
- ١٢٦ ..... (٣٦) باب من فضائل أهل بدر ، وقصة حاطب بن
- ١٢٧ ..... أبي بلعة ..
- ١٢٨ ..... معمرة أهل بدر يعقن بالآخرة
- ١٢٩ ..... فضيلة أهل بدر وأحدية وانرد على المعركة
- ١٣٧ ..... (٣٧) باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة
- ١٣٠ ..... الرصوا
- ١٣٠ ..... معنى "الصراط"، والمراد بالبرود عليه
- ١٣١ ..... (٣٨) باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
- ١٣٣ ..... (٣٩) باب من فضائل الأشعريين
- ١٣٥ ..... (٤٠) باب من فضائل أبي سفيان بن حرب
- ١٤١ ..... (٤١) باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت
- ١٣٧ ..... عميس وأهل مبيتهم،
- ١٣٩ ..... (٤٢) باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال
- ٦٣ ..... أسماء نسوة مذكورن في حديث أم ررح
- ..... من محذر في معنى هذه ولا يوح كلف بعنه
- ..... است
- ٦٤ ..... ..
- ٦٦ ..... الأقوال في معنى "رفع العماد" و"عظيم الرماد"
- ٦٧ ..... الأقوال في تفسير "كثرات الميارك"
- ٧١ ..... فوائد حديث أم زرع
- ٧٢ ..... حفصة عنه عزمة
- ٧٣ ..... (١٥) باب فضائل فاطمة بنت النبي **رضي الله عنها**
- ٧٣ ..... حرمه يده سبي
- ٧٥ ..... معجزات لرسول **ﷺ**
- ٧٧ ..... (١٦) باب من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين
- ٧٨ ..... (١٧) باب من فضائل ربيب، أم المؤمنين
- ٧٩ ..... (١٨) باب من فضائل أم أيمن **رضي الله عنها**
- ٨٠ ..... (١٩) باب من فضائل أم سليم، أم أس بن مالك وبلال
- ٨٢ ..... (٢٠) باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري
- ٨٤ ..... (٢١) باب من فضائل بلال **رضي الله عنه**
- ٨٥ ..... (٢٢) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه
- ٨٦ ..... مصحف بن مسعود كان يخاف مصحف حمهور
- ٨٨ ..... أسماء أحد لقرن من لأربعة
- ٩٠ ..... (٢٣) باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار
- ٩٠ ..... دفع إيراد الملاحظة على تواتر القرآن
- ٩٣ ..... (٢٤) باب من فضائل سعد بن معاذ
- ٩٣ ..... أقوال العلماء في تأويل هرب عرش الرحمن
- ٩٣ ..... ينظر قول من أراد بالاهتمام بعش
- ٩٦ ..... (٢٥) باب من فضائل أبي دجاجة، سهاك بن حوشة
- ٩٧ ..... (٢٦) باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، والد جابر
- ٩٧ ..... معنى مشقة

- (٤٣) باب من فضائل الأنصار ..... ١٤٠
- معنى الكرش والعبية ..... ١٤١
- (٤٤) باب في خير دور الأنصار ..... ١٤٢
- وجه فصيلة الأنصار ..... ١٤٢
- (٤٥) باب في حسن صحبة الأنصار ..... ١٤٥
- (٤٦) باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم ..... ١٤٦
- أحسن الكلام ..... ١٤٦
- (٤٧) باب من فضائل غفار وأسلم وجهية وأشجع ..... ١٤٧
- ومزينة وقهم ودوس وطيء ..... ١٤٨
- "آخر وأشر" لغة قليلة الاستعمال ..... ١٤٩
- (٤٨) باب خيار الناس ..... ١٥٢
- شناعة ذي الوجهين ..... ١٥٢
- (٤٩) باب من فضائل نساء قريش ..... ١٥٣
- (٥٠) باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ..... ١٥٥
- نسخ الخلف وبقاء الناصر في الدين ..... ١٥٥
- (٥١) باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة ..... ١٥٦
- (٥٢) باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ... ١٥٧
- الاختلاف في المراد بالقرن وقدره بالسنين ..... ١٥٩
- الفرق بين الخلف بالفتح والإسكان ..... ١٦٠
- (٥٣) باب قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم" ..... ١٦٣
- استدلال من يقول بموت خضر والرد عليهم ..... ١٦٣
- (٥٤) باب تحريم سب الصحابة ..... ١٦٦
- تحريم سب الصحابة ..... ١٦٦
- الأصح أن الفصيلة لمن صحب النبي ﷺ ولو لحظة؟ .. ١٦٧
- (٥٥) باب من فضائل أويس القرني ..... ١٦٨
- الكلام حول أويس القرني ..... ١٦٨
- (٥٦) باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ..... ١٧١
- (٥٧) باب فضل أهل عمان ..... ١٧٣
- (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبرها ..... ١٧٤
- بوصيح قول اس عمر وبطلان قول الخجاج ..... ١٧٤
- وجه تسمية "أسماء" بدات الطاقين ..... ١٧٥
- مصدق الكذاب واسير ..... ١٧٦
- (٥٩) باب فضل فارس ..... ١٧٧
- (٦٠) باب قوله ﷺ: "الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة" ..... ١٧٨
- كتاب البر والصلة والآداب**
- (١) باب برّ الوالدين، وأما أحقّ به ..... ١٧٩
- سبب تفضيل الأم على الأب ..... ١٧٩
- المراتب في البر ..... ١٧٩
- الاستئذان وقت الجهاد ..... ١٨٠
- (٢) باب تقديم برّ الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ... ١٨٢
- وجوب إجابة الأم عند التطوع ..... ١٨٢
- وجه عدم ذكر الصبي المذكور في قصة أصحاب الأحمد ..... ١٨٣
- سبب سعة الولد إلى الرائي ..... ١٨٤
- (٣) باب رغم من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة ..... ١٨٦
- معنى الرغم وفصيلة الوالدين خدمة ..... ١٨٦
- (٤) باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ولحومها ..... ١٨٧
- فضل صلة أصدقاء الأب ..... ١٨٧
- (٥) باب تسمير البرّ والإثم ..... ١٨٩
- معاني البر ..... ١٨٩

- سبب فرح المهاجرين بسؤال الغرباء الطارئين ..... ١٨٩
- (٦) باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها ..... ١٩١
- معنى الرحم والعق ..... ١٩١
- حقيقة الصلة وأحكامها ..... ١٩١
- (٧) باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير ..... ١٩٥
- معنى التدابير والتحامس ..... ١٩٥
- (٨) باب تحريم الحجر فوق ثلاث، بلا عذر شرعي ..... ١٩٧
- تحريم حجر المسلم ..... ١٩٧
- أسباب قطع المحبرة ..... ١٩٧
- (٩) باب تحريم الظن والتجسس والتافس والتاجش ..... ١٩٩
- ونحوها ..... ١٩٩
- حقيقة الطن وحكم الهواجن ..... ١٩٩
- الفرق بين تحسوا بالحاء وتحسوا بالجهم ..... ١٩٩
- معنى المنافسة والتافس ..... ٢٠٠
- (١٠) باب تحريم ظلم المسلم وخذه واحقاره ودمه ..... ٢٠١
- وعرضه وماله ..... ٢٠١
- عمل العقل القلب ..... ٢٠٢
- (١١) باب النهي عن الشحناء والتهاجر ..... ٢٠٣
- معنى "فتح أبواب الجنة" ..... ٢٠٣
- (١٢) باب في فضل الحب في الله ..... ٢٠٥
- جواز قول الإنسان: "الله يقول" ..... ٢٠٥
- المراد بالطل عند الأكثر ..... ٢٠٥
- (١٣) باب فضل عيادة المريض ..... ٢٠٧
- ميزة هذا الحديث ..... ٢٠٧
- سبب إضافة المرض إلى ذاته تعالى ..... ٢٠٨
- (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها ..... ٢٠٩
- حكم الضحك واللغات في فسطاط ..... ٢١٠
- ترجيح "أن الحسنات تكفر الخطايا وترفع الدرجات" ..... ٢١٠
- الحكمة في كون الأنبياء أشدّ بلاءً ..... ٢١٠
- (١٥) باب تحريم الظلم ..... ٢١٤
- استحالة الظلم هي حق الله تعالى ..... ٢١٤
- المعنى الأظهر لقوله تعالى ..... ٢١٤
- الفرق بين الشحّ والبخل ..... ٢١٦
- فصل إكرام النسم ..... ٢١٧
- أحكام ستر المسلم ..... ٢١٧
- حقيقة المنس ..... ٢١٧
- القصاص من الغراء ..... ٢١٨
- (١٦) باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ..... ٢١٩
- اختلاف النسخ وتوضيح دعوى الجاهلية ..... ٢١٩
- حكم الإعضاء عن الكفار ..... ٢٢٠
- (١٧) باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ..... ٢٢١
- (١٨) باب النهي عن السباب ..... ٢٢٣
- جواز الانتصار وأفضلية الصبر ..... ٢٢٣
- شاعة سياب المسلم وأحكامه ..... ٢٢٣
- (١٩) باب استحباب العفو والتواضع ..... ٢٢٤
- (٢٠) باب تحريم العيبة ..... ٢٢٥
- معنى العيبة وذكر المواضع التي فيها إباحة لغرض شرعي ..... ٢٢٥
- (٢١) باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة ..... ٢٢٦
- (٢٢) باب مفارقة من يتقى فحشه ..... ٢٢٧
- أعلام النبوة ..... ٢٢٧
- (٢٣) باب فضل الرفق ..... ٢٢٩

- (٢٤) باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ..... ٢٣١
- النهي عن مصاحبة الناقة الملعونة ..... ٢٣١
- الحكمة في صيغة التكثير وجواز اللعن للمباح ..... ٢٣٣
- (٢٥) باب من لعنه النبي ﷺ أو مبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجر ورحة ..... ٢٣٤
- حكم من دعا عليه النبي ﷺ وليس هو أهلاً لذلك ... ٢٣٤
- (٢٦) باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله ..... ٢٤٠
- (٢٧) باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه ..... ٢٤١
- بيان المذموم من الكذب والمباح منه، ومعنى التورية والمعارض ..... ٢٤١
- (٢٨) باب تحريم النيمة ..... ٢٤٣
- (٢٩) باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ..... ٢٤٤
- معنى البر والفجور ..... ٢٤٤
- الحث على الصدق والتحذير من الكذب ..... ٢٤٤
- (٣٠) باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب ..... ٢٤٦
- شاعة العصب وعلاجه .. ..... ٢٤٧
- (٣١) باب خلق الإنسان خلقاً لا يتماثل ..... ٢٤٩
- (٣٢) باب النهي عن ضرب الوجه ..... ٢٥٠
- أسباب النهي عن ضرب الوجه ..... ٢٥٠
- المذهبان في الصفات ..... ٢٥١
- (٣٣) باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق ..... ٢٥٢
- (٣٤) باب أمر من مَرَّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرها من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بهما ..... ٢٥٤
- (٣٥) باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ..... ٢٥٦
- النهي عن تخويف المسلم ..... ٢٥٦
- (٣٦) باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ..... ٢٥٧
- (٣٧) باب تحريم تعليب المرأة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي ... ٢٥٩
- (٣٨) باب تحريم الكبر ..... ٢٦١
- الوعيد الشديد في الكبر وتطبيق الاستعارة ..... ٢٦١
- (٣٩) باب النهي عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى ... ٢٦٢
- (٤٠) باب فضل الضعفاء والخاملين ..... ٢٦٣
- (٤١) باب النهي من قول: هلك الناس ..... ٢٦٤
- (٤٢) باب الوصية بالجوار والإحسان إليه ..... ٢٦٥
- (٤٣) باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ..... ٢٦٦
- (٤٤) باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ..... ٢٦٧
- (٤٥) باب استحباب مجالسة الصالحين ومحاربة قوراء السوء ..... ٢٦٨
- الإجماع على طهارة المسك والرد على الشيعة ..... ٢٦٨
- (٤٦) باب فضل الإحسان إلى البنات ..... ٢٦٩
- (٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحسبه ..... ٢٧١
- قول الجمهور في أن أطفال المسلمين في الجنة ..... ٢٧٣
- (٤٨) باب إذا أحب الله عبداً، حبه إلى عباده ..... ٢٧٤
- معنى محبة الله لعبده وبغضه له ..... ٢٧٤
- (٤٩) باب الأرواح جنود مجتدة ..... ٢٧٦
- معنى اتلاف الأرواح واختلافها ..... ٢٧٦
- (٥٠) باب المرأة مع من أحب ..... ٢٧٧
- (٥١) باب إذا أتني على الصالح فهي بشرى ولا تعرض ..... ٢٨٠
- كتاب القدر**
- (١) باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ..... ٢٨١
- إتيان القدر ومنع أهل السنة ..... ٢٨٥
- النهي عن ترك العمل ..... ٢٨٦
- معنى "جفت به الأفلام" ..... ٢٨٧
- (٢) باب حجاج آدم وموسى عليه السلام ..... ٢٩٠

- (٢) باب في الألد الخصم ..... ٣١٠  
 (٣) باب اتباع سنن اليهود والنصارى ..... ٣١١  
 (٤) باب هلك المتطفون ..... ٣١٢  
 (٥) باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في  
 آخر الزمان ..... ٣١٣  
 (٦) باب من من سة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى  
 هدى أو ضلالة ..... ٣١٧  
 استحباب سن الأمور الحسنة وأجره صدها ..... ٣١٧

### كتاب الذكر والدعاء

#### والتوبة والامتنعاف

- (١) باب الحث على ذكر الله تعالى ..... ٣١٩  
 توجيه صحة إطلاق النفس في حق الله تعالى ..... ٣١٩  
 تفضيل الأنبياء على الملائكة، والرد على استدلال  
 المعتزلة ..... ٣١٩  
 (٢) باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها ..... ٣٢٢  
 عدم انحصار الأسماء في التسعة والتسعين ..... ٣٢٢  
 قول المحققين في المراد بإحصاء الأسماء الحسنى ..... ٣٢٢  
 فضيلة الوتر - الفرد - في الأعمال والطاعات ..... ٣٢٣  
 (٣) باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت ..... ٣٢٤  
 (٤) باب كراهة غنى الموت لضر نزل به ..... ٣٢٥  
 (٥) باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره  
 لقاء الله، كره الله لقاءه ..... ٣٢٧  
 معنى الحديث وتفسيره ..... ٣٢٧  
 (٦) باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى ..... ٣٣٠  
 (٧) باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ..... ٣٣٢  
 (٨) باب فضل مجالس الذكر ..... ٣٣٣  
 الاختلاف في كنية الملائكة ذكر القلب ..... ٣٣٤

- الأوجه في كمية وقوع الحجاج بين آدم وموسى ..... ٢٩٠  
 المراد بالتقدير ههنا ..... ٢٩٠  
 معنى كلام آدم وعدم صحة قياس العاصي على آدم .. ٢٩١  
 معنى كتابة مقادير الخلق ..... ٢٩٢  
 (٣) باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ..... ٢٩٤  
 (٤) باب كل شيء بقدر ..... ٢٩٥  
 الأوجه في المعجز وإثبات القدر ..... ٢٩٥  
 (٥) باب قدر على ابن آدم حفظه من الزنا وغيره ..... ٢٩٦  
 معنى الحديث والأنواع من الزنا المحاذي ..... ٢٩٦  
 (٦) باب كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت  
 أطفال الكفار وأطفال المسلمين ..... ٢٩٨  
 الراجح أن أطفال المسلمين وأطفال المشركين في  
 الجنة ..... ٢٩٨  
 وجوب التأويل في غلام الخضر ..... ٢٩٩  
 (٧) باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تريد  
 ولا تنقص عما سبق به القدر ..... ٣٠٣  
 استحالة زيادة الآجال ونقصاها وتأويل الزيادة .. ٣٠٣  
 الرد على المعتزلة وحكمة الدعاء بالنجاة من النار  
 ومن عذاب القبر وغيرها ..... ٣٠٤  
 (٨) باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله،  
 وتفويض المقادير لله ..... ٣٠٥  
 فضيلة عزيمة النفس في أمور الآخرة ..... ٣٠٥

### كتاب العلم

- (١) باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من  
 متهميه، والنهي عن الاختلاف في القرآن ..... ٣٠٧  
 اختلاف العلماء في الحكم والمتشابه ..... ٣٠٧  
 تعيين الاختلاف المتنوع في القرآن ..... ٣٠٨

- (٩) باب فضل الدعاء بـ اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ٣٣٥
- (١٠) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ٣٣٦
- الأوجه في المراء بالزيادة ٣٣٦
- (١١) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر ٣٤٠
- فصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وغيرها ٣٤٠
- (١٢) باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٣٤٢
- (١٣) باب التوبة ٣٤٣
- (١٤) باب استحباب خفض الصوت بالذكر ٣٤٤
- الذب إلى خفض الصوت بالذكر ٣٤٤
- (١٥) باب التعوذ من شر المقن وغيرها ٣٤٧
- سبب استعادته ﷺ من الأمور المذكورة في الحديث ٣٤٧
- (١٦) باب التعوذ من العجز والكسل وغيره ٣٤٨
- سبب الاستعاذة من الجن واليهل ٣٤٨
- إجماع العلماء على استحباب الدعاء خلافاً لبعض الزهاد ٣٤٨
- (١٧) باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء وغيره ٣٤٩
- (١٨) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٣٥١
- ثلاث سن مهمة مستحبة عند النوم ٣٥١
- حكمة الدعاء عند إرادة النوم ٣٥٣
- (١٩) باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل ٣٥٦
- سبب دعاء النبي ﷺ لنفسه ٣٥٧
- (٢٠) باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٣٦٢
- (٢١) باب استحباب الدعاء عند صباح الديك ٣٦٥
- سبب الدعاء عند صباح الديك ٣٦٥
- (٢٢) باب دعاء الكرب ٣٦٦
- (٢٣) باب فصل سبحان الله وعمره ٣٦٨
- مروءة القرآن أفضل من تسبيح ٣٦٨
- (٢٤) باب فصل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ٣٦٩
- فضيلة الدعاء للغائب ٣٦٩
- (٢٥) باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ٣٧١
- (٢٦) باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي ٣٧٢
- كتاب الرقاق**
- (١) باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفضة بالنساء ٣٧٣
- معى أصحاب أخذ ومصيبة الغصير ٣٧٣
- (٢) باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بالصالح الأعمال ٣٧٦
- مسحبات توسل بالأعمال الصالحة ٣٧٦
- كتاب التوبة**
- (١) باب في الحظ على التوبة والفرح بها ٣٨٠
- (٢) باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة ٣٨٥
- حكمة كتمان أبي أيوب أولاً ٣٨٥
- (٣) باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وحوار ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا ٣٨٦
- (٤) باب في سعة رحمة الله تعالى، وألها سبقت غضبه ٣٨٨
- (٥) باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة ٣٩٥
- عظمة التوبة وشأن رحمة الله تعالى ٣٩٥
- معى بسط اليد ٣٩٦
- (٦) باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش ٣٩٧

- معنى العيرة ..... ٢٩٧
- (٧) باب قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْسَبْتَ يَدَيْكَ مِنَ الشَّيْءِ﴾ .. ٣٩٩
- المراد بالحسنات ..... ٣٩٩
- إثبات الصلوات الخمس من الآية ..... ٣٩٩
- (٨) باب قبول توبة القتال، وإن كثر قتله ..... ٤٠٢
- الإجماع على صحة توبة القتال عمداً ..... ٤٠٢
- أهمية صحبة أهل الخير والصلاح ..... ٤٠٣
- (٩) باب سعة رحمة الله على المؤمنين ..... ٤٠٥
- أرجى حديث لمسلمين ..... ٤٠٦
- (١٠) باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه ..... ٤٠٨
- ليلة العقبة ما هي؟ ..... ٤٠٨
- الاختلاف في عدد الفرة ..... ٤١٩
- (١١) باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف ..... ٤٢١
- حكم القرعة بين النساء عند السفر ..... ٤٢١
- (١٢) باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة ..... ٤٣٦
- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم**
- (١) باب ..... ٤٣٧
- سبب صلاة النبي ﷺ على ابن أبي وإلباسه القميص .. ٤٣٧
- كتاب صفة القيامة والجنة والنار**
- (١) باب صفة القيامة والجنة والنار ..... ٤٤٥
- المذهبان في الصفات ..... ٤٤٥
- لماذا كُفي عن القدرة باليدين؟ ..... ٤٤٧
- (٢) باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ ..... ٤٤٩
- (٣) باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة .. ٤٥٠
- (٤) باب نزل أهل الجنة ..... ٤٥١
- (٥) باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية ..... ٤٥٣
- أقوال العلماء في الروح والعرس ..... ٤٥٤
- (٦) باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا كُنَّا لِنُعَذِّبَهُ وَأَنْتَ فِيهِ﴾ الآية ..... ٤٥٦
- (٧) باب قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ﴾ ..... ٤٥٧
- رأه استغنى ..... ٤٥٧
- (٨) باب الدخان ..... ٤٥٨
- (٩) باب انشقاق القمر ..... ٤٦١
- معجزة الانشقاق و ردّ شهادات الملاحدة ..... ٤٦١
- (١٠) باب في الكفار ..... ٤٦٣
- حكم الله عز وجل وحقيقة العبد ..... ٤٦٣
- (١١) باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ..... ٤٦٤
- معنى إرادة الله تعالى والرد على المعتزلة ..... ٤٦٤
- حوار قول: "الله يقول" ..... ٤٦٥
- (١٢) باب يحشر الكافر على وجهه ..... ٤٦٦
- (١٣) باب صبح أنعم أهل الدنيا في النار، وصبغ أشدهم بؤساً في الجنة ..... ٤٦٧
- (١٤) باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا ..... ٤٦٨
- حكم حسنت الكافر ..... ٤٦٨
- (١٥) باب مثل المؤمن كالزروع، ومثل الكافر كشجر الأرز .. ٤٦٩
- (١٦) باب مثل المؤمن مثل النخلة ..... ٤٧١
- وجوه تشبيه النخلة بالمسلم وفوائدها ..... ٤٧٢
- (١٧) باب تحريش الشيطان، وبعث سراياه لفتنه الناس، وأن مع كل إنسان قريناً ..... ٤٧٤
- (١٨) باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى ..... ٤٧٧
- عدم إثبات الثواب والعقاب بالعقل والرد على المعتزلة ..... ٤٧٧

- ٤٩٧ ..... سب تشبيه الأفتدة بالطير
- ٤٩٧ ..... معنى "خلق الله آدم على صورته"
- ٤٩٩ ..... (١٣) باب جهنم أعادنا الله منها
- ٥٠١ ..... (١٤) باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء
- ٥٠٣ ..... استحالة الظلم في حق الله
- ٥١١ ..... (١٥) باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة
- ٥١٣ ..... آخر أشراف الساعة
- ٥١٤ ..... (١٦) باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها
- ..... (١٧) باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة
- ٥١٦ ..... وأهل النار
- ٥١٦ ..... عدم تحريم السالبة وغيرها
- ..... (١٨) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والعدو منه
- ٥٢٠ ..... إثبات عذاب القبر ومسألة سماع الموتى
- ٥٢٠ ..... المتطب هو الجسد، ودفع شبهات الملاحدة
- ٥٢٣ ..... مقام روح المؤمن والكافر
- ..... (١٩) باب إثبات الحساب
- ٥٢٨ ..... (٢٠) باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت
- ..... معنى حسن الظن
- ..... **كتاب الفتن وأشراف الساعة**
- ..... (١) باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج
- ..... (٢) باب الحشف بالجيش الذي يؤم البيت
- ..... الاختلاف في تاريخ وفاة أم سلمة
- ..... (٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر
- ..... المراد بـ "كسر السيف"
- ..... وجوب نصر الحق في الفتن والقيام معه
- ..... (٤) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما
- ..... (١٩) باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة
- ..... (٢٠) باب الاقتصاد في الموعظة
- ..... **كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها**
- ..... (١) باب صفة الجنة
- ..... (٢) باب إن في الجنة شجرة، يسر الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها
- ..... معنى الطل والتضمير
- ..... (٣) باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبدا
- ..... (٤) باب ترائي أهل الجنة أهل العرف، كما يرى الكوكب في السماء
- ..... (٥) باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله
- ..... (٦) باب في سوق الجنة، وما يقال فيها من النعم والجمال
- ..... (٧) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم
- ..... (٨) باب في صفات الجنة وأهلها، وتسيحهم فيها بكرة وعشيا
- ..... إثبات الأكل والشرب والنعم الآخر لأهل الجنة
- ..... (٩) باب في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: **لَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ مُّحَمَّدَاتٌ أَوْ تَمْثُلْنَ لَهُمْ حَرَاتٌ**
- ..... **عَمَلُونَ**
- ..... (١٠) باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين
- ..... (١١) باب ما في الدنيا من آثار الجنة
- ..... تأويل كون الآثار الأربعة من الجنة
- ..... (١٢) باب يدخل الجنة أقوام، أفندقم مثل أفندة الطير

- ٥٣٨ . . . . . امراد يكون مقاتل ومقتول من أهل سار
- ٥٣٨ . . . . . مذهب أهل السنة في مشاجرات الصحابة **رحمهم الله**
- (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض . . . . . ٥٤٠
- صدق ما أخبر به النبي **ﷺ** . . . . . ٥٤٠
- (٦) باب إخبار النبي **ﷺ** فيما يكون إلى قيام الساعة ٥٤٢
- (٧) باب في الفتنة التي تجوز كموج البحر ٥٤٤
- (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحمر القرات عن جبل من ذهب . . . . . ٥٤٦
- (٩) باب في فتح قسطنطينية، وحروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم ٥٤٨
- (١٠) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس . . . . . ٥٥٠
- (١١) باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال ٥٥٢
- (١٢) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال . . ٥٥٤
- (١٣) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة . . . . . ٥٥٥
- أيد من قال إن الدجال ميات بعد . . . . . ٥٥٥
- (١٤) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز . . . . . ٥٥٨
- (١٥) باب في سكي المدينة وعمارتها قبل الساعة . . ٥٥٩
- (١٦) باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرما الشيطان . . . . . ٥٦٠
- (١٧) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة ٥٦٢
- (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء ٥٦٤
- وقوع ما أخبر به **ﷺ** . . . . . ٥٦٧
- كون علي محقا مصيبا ووقع ما أخبر به الرسول **ﷺ** . . . ٥٦٩
- (١٩) باب ذكر ابن صياد . . . . . ٥٧٥
- ٥٧٥ . . . . . كون من صياد أحد الدجالين الكذابين
- ٥٧٥ . . . . . اختلاف الناس في أمر ابن صياد
- ٥٧٦ . . . . . وجه عدم قتل من صياد . . . . .
- ٥٧٦ . . . . . سب امتحان النبي **ﷺ**
- ٥٧٧ . . . . . الأقوال في امرد بالدج
- (٢٠) باب ذكر الدجال وصفه وما معه . . . . . ٥٨٥
- ثبت خروج الدجال والرد على من خاف خروج ٥٨٥
- الكتابة على ظاهرها والرد على من قال باهواز . . . . . ٥٨٦
- طريق أداء الصلاة وقت فتنة الرجال . . . . . ٥٩٠
- (٢١) باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن وإحيائه . . . . . ٥٩٥
- دجال يدعي ربوبية لا سيوه . . . . . ٥٩٥
- (٢٢) باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل . . . . . ٥٩٨
- (٢٣) باب في خروج الدجال ومكنه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادهم الأوثان، والفتح في الصور، وبعث من في القبور . . . . . ٥٩٩
- ثبت نزول عيسى **ﷺ** والرد على من أنكر . . . . . ٥٩٩
- (٢٤) باب قصة الحساسة . . . . . ٦٠٢
- أوبل فون فاطمة بنت ميسر . تأملت . . . . . ٦٠٢
- وجه كتابة "ابن أم مكتوم" بالألف . . . . . ٦٠٣
- (٢٥) باب في بقية من أحاديث الدجال . . . . . ٦٠٨
- (٢٦) باب فضل العبادة في المهرج . . . . . ٦١٠
- (٢٧) باب قرب الساعة . . . . . ٦١١
- (٢٨) باب ما بين النفختين . . . . . ٦١٤
- كتاب الزهد والرقائق**
- (١) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . . . . . ٦١٥

- معنى "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" ..... ٦١٥
- طريق حصول الشكر واحتساب الحرم ..... ٦١٨
- (٢) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين ..... ٦٣٠
- الصبيغ عند المرور بديار الظلمين ..... ٦٣٠
- (٣) باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ..... ٦٣٢
- (٤) باب فضل بناء المسجد ..... ٦٣٣
- (٥) باب الصدقة في المساكين ..... ٦٣٤
- (٦) باب من أشرك في عمله غير الله. وفي نسخة: باب تحريم الرياء ..... ٦٣٥
- شناعة الرياء ..... ٦٣٥
- (٧) باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار. وفي نسخة: باب حفظ اللسان ..... ٦٣٧
- (٨) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله ..... ٦٣٨
- (٩) باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ..... ٦٤٠
- (١٠) باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ..... ٦٤١
- اختلاف العلماء في إيجاب التشميت وعدمه ..... ٦٤١
- أقوال العلماء في ألفاظ التشميت وفي رد العاطس ..... ٦٤١
- سبب حب العاطس وكراهية التثاؤب ..... ٦٤٣
- سبب لكظم التثاؤب ..... ٦٤٣
- (١١) باب في أحاديث مفرقة ..... ٦٤٤
- (١٢) باب في الفأر وأنه مسخ ..... ٦٤٥
- (١٣) باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ..... ٦٤٧
- (١٤) باب المؤمن أمره كله خير ..... ٦٤٨
- (١٥) باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح ..... ٦٤٩
- حتى التراب حقيقة أم مجاز ..... ٦٥٠
- (١٦) باب منأولة الأكر ..... ٦٥٢
- (١٧) باب التبت في الحديث، وحكم كتابة العلم ..... ٦٥٣
- إجماع المسلمين على جواز كتابة الحديث ..... ٦٥٣
- (١٨) باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ..... ٦٥٤
- (١٩) باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ..... ٦٥٧
- جواز الصلاة في ثوب واحد ..... ٦٥٩
- (٢٠) باب في حديث الحجر، ويقال له حديث الرّجل ..... ٦٦٧
- جواب إيراد يرد على شرب اللبن ..... ٦٦٨
- كتاب التفسير**
- (١) باب في تفسير آيات مفرقة ..... ٦٧١
- أقوال العلماء في أكل الولي المحتاج من مال اليتيم ..... ٦٧٤
- منية الصحابة وذم من سبهم ..... ٦٧٥
- حكم من قتل متعمدا عند أهل السنة والجماعة ..... ٦٧٥
- (٢) باب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ..... ٦٧٩
- (٣) باب في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ..... ٦٨٠
- (٤) باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَتِيلَتَكُمْ عَلَى الْيَقَاءِ﴾ ..... ٦٨١
- قيد "إن أردن حصنا" ليس باحترازي ..... ٦٨١
- (٥) باب في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَقُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَوْسِلَةً﴾ ..... ٦٨٢
- (٦) باب في سورة براءة والأنفال والحشر ..... ٦٨٣
- (٧) باب في نزول تحريم الخمر ..... ٦٨٤
- (٨) باب في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَحْنُ خَصَمَانِ﴾ ..... ٦٨٥



# مكتبة البشري

مكتبة البشري  
مكتبة البشري  
مكتبة البشري

## ملونة كرتون مقوي

السراجي	شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفتاح	متن الكافي
مبادئ الفلسفة	المعلقات السبع
دروس البلاغة	هداية الحكمة
تعليم المتعلم	كافية
هداية النحو (مع التمارين)	مبادئ الأصول
المرفقات	زاد الطالبين
ايساغوجي	هداية النحو (متداول)
عوامل النحو	شرح مائة عامل
المنهاج في القواعد والإعراب	

## ستطبع قريبا بعون الله تعالى

### ملونة مجلدة

الصحيح للبخاري

## مجلدة

الجامع للترمذي	الصحيح لمسلم
الموطأ للإمام محمد	الموطأ للإمام مالك
مشكاة المصابيح	الهداية
التبيان في علوم القرآن	تفسير البيضاوي
شرح نخبة الفكر	تفسير الجلالين
المسند للإمام الأعظم	شرح العقائد
ديوان الحماسة	آثار السنن
مختصر المعاني	الحسامي
الهدية السعيدية	ديوان المتنبي
رياض الصالحين	نور الأنوار
القطبي	شرح الجامي
المقامات الحريزية	كنز الدقائق
أصول الشاشي	نقحة العرب
شرح تهذيب	مختصر القدوري
علم الصيغ	نور الإيضاح

## Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)  
 Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)

## Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)  
 Fazail-e-Aamal (German)  
 Muntakhab Ahadis (German)  
**To be published Shortly Insha Allah**  
 Al-Hizb-ul-Azam (French) (Coloured)

# مکتبہ النبی

مکتبہ النبی شریعت  
مکتبہ النبی شریعت (امیدوار) کراچی پاکستان

## درس نظامی اردو مطبوعات

نورانی قاعدہ	سورہ لیس	خیر الاصول (اصول الحدیث)	خصائل نبوی شرح شاکل ترمذی
بعد ادی قاعدہ	رحمانی قاعدہ	الانتہابات المفیدۃ	معین الفلسفہ
تفسیر عثمانی	اعجاز القرآن	معین الاصول	آسان اصول فقہ
النبی الخاتم المرسلین	بیان القرآن	فوائد کیہ	تیسیر المنطق
حیۃ الصحابہ رضی اللہ عنہم	سیرت سید الکونین خاتم النبیین رضی اللہ عنہ	تاریخ اسلام	فصول اکبری
امت مسلمہ کی مائیں	خلفائے راشدین	علم الخو	علم الصرف (اولین و آخرین)
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نصیحتیں	نیک بیبیاں	جوامع الکلم	عربی صفوۃ المصادر
اکرام المسلمین / حقوق العباد کی فکر کیجیے	تبلیغ دین (امام غزالی رضی اللہ عنہ)	صرف میر	جمال القرآن
حیلے اور بہانے	علامات قیامت	تیسیر الابواب	نحو میر
اسلامی سیاست	جزاء الاعمال	بہشتی گوہر	میزان و منشعب (الصرف)
آداب معیشت	علیم بستی	تسبیل المبتدی	تعلیم الاسلام (مکمل)
حصن حصین	منزل	فارسی زبان کا آسان قاعدہ	عربی زبان کا آسان قاعدہ
الحزب الاعظم (ہفتوا مکمل)	الحزب الاعظم (ماہوار مکمل)	کریم	نام حق
زاد السعید	اعمال قرآنی	تیسیر المبتدی	پند نامہ
مسنون دعائیں	مناجات مقبول	کلید جدید عربی کا معلم (ملیہ پیر)	عربی کا معلم (اول تا چہارم)
فضائل صدقات	فضائل اعمال	آداب المعاشرت	عوامل الخو (الخو)
فضائل درود شریف	اکرام مسلم	تعلیم الدین	حیات المسلمین
فضائل حج	فضائل علم	لسان القرآن (اول تا سوم)	تعلیم العقائد
جواہر الحدیث	فضائل امت محمدیہ صلی اللہ علیہ وسلم	سیر صحابیات	مفتاح لسان القرآن (اول تا سوم)
آسان نماز	منتخب احادیث		بہشتی زیور (تین حصے)
نماز مدلل	نماز حقی		
معلم الحجاب	آئینہ نماز		
خطبات الاحکام لجمعات العام	بہشتی زیور (مکمل)		

## دیگر اردو مطبوعات

قرآن مجید پندرہ سطر (حافظی)	پنج پارہ
پنج سورہ	عم پارہ (درسی)

وائی نقشہ اوقات نماز: کراچی، سندھ، پنجاب، خیبر پختونخواہ